

مناهل الأبرار
في تخيص بحار الأنوار

مسین درگاہی

الجزء السابع

سورة التوبة

مسائل الابرار

في
تنخيص بحار الانوار

التحقيق

حسين دركاشي



الجزء السابع

مجلسی، محمدباقرین محمدتقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ ق.

[بحارالانوار. برگزیده]

مناهل الابرار فی تلخیص بحارالانوار/ التحقیق حسین درگاهی. - قم: عالمه، ۱۴۲۲ق. = ۱۳۸۰.

ج. ۱۴

ISBN 964-6798-35-7:

- (دوره): ۴۲۰۰۰۰ ریال.

ISBN 964-6798-42-X (ج. ۱)

شابک جلد هفتم X-۴۲-۶۷۹۸-۶۶۴

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.

عربی.

۱. احادیث شیعه -- قرن ۱۲. الف. درگاهی حسین، ۱۳۳۱ - خلاصه کنند. ب.

عنوان. ج. عنوان: بحارالانوار. برگزیده.

۲۹۷/۲۱۲

BP۱۳۶/م۳ب۳۰۱۴

۱۳۸۰

م ۸۰-۵۲۴۳

کتابخانه ملی ایران
محل نگهداری:

مناهل الابرار

في تلخیص بحارالانوار

الجزء السابع

التحقیق: حسین درگاهی

الناشر: عالمه

الطبعة الاولى: جمادى الاولى ۱۴۲۲ هـ

المشرف على الشؤون الفنية: حميدرضا آزرير

تنضيد الحروف: محمّد علي علاقه مند - علي ميرعباسي

تصحیح الأخطاء المطبعية: علي رضا الغفراني - جعفر البیتاني

العدد: ۳۰۰۰ نسخة

كافة الحقوق محفوظة للناشر

قم - ص. ب. ۴۱۶۱ - ۳۷۱۸۵ هاتف ۷۷۴۵۰۷۰

قم - ص. ب. ۴۱۶۱ - ۳۷۱۸۵ تلفن ۷۷۴۵۰۷۰

این اثر با حمایت معاونت امور فرهنگی وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی به چاپ رسیده است

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب ٤

انه صلوات الله عليه الوصي و سيد الاوصياء ، و خير الخلق
بعد النبي ﷺ و أن من أبي ذلك أو شك فيه فهو كافر

١- لى، ل: بالإسناد إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ قال:
خلق الله عزّ وجلّ مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ أنا أكرمهم على الله
ولافخر، خلق الله عزّ وجلّ مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصيّ، فعليّ أكرمهم
على الله وأفضلهم.^١

لى، ل: بالإسناد إلى دارم، عن عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن، عن
أبيه، عن جدّه، عن زيد بن عليّ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ مثله.^٢

٢- لى، ن: بإسناد التيميّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي ﷺ لعليّ:
أنت خير البشر ولا يشكّ فيك إلّا كافر.^٣

٣- ما: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن محمد بن أحمد القطوانيّ، عن إبراهيم بن أنس،

١- امالى الصدوق: ١٤٢-١٤٣ والخصال ١٧٢/٢-١٧٣.

٢- امالى الصدوق: ١٤٣ والخصال ١٧٣/٢.

٣- امالى الصدوق: ٤٧-٤٨؛ عيون الاخبار: ٢٢٠.

عن إبراهيم بن جعفر، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فأقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله: قد أتاكم أخي، ثم التفت إلى الكعبة فضر بها بيده ثم قال: والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيامة، ثم قال: إنه أولكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية، قال: فنزلت «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» قال: فكان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي عليه السلام قالوا: قد جاء خير البرية^١.

٤- لى: يعقوب بن يوسف الفقيه، عن إسماعيل بن محمد الصفار، عن محمد بن عبيد الكندي، عن عبدالرحمان بن شريك، عن أبيه، عن الأعمش، عن عطاء قال: سألت عائشة عن علي بن أبي طالب فقالت: ذلك خير البشر ولا يشك فيه إلا كافر^٢.

٥- لى: يعقوب بن يوسف، عن عبدالرحمان الخيطي، عن أحمد بن يحيى الأزدي عن حسن بن الحسين العريفي عن إبراهيم بن يوسف، عن شريك، عن منصور، عن ربعي عن حذيفة أنه سئل عن علي عليه السلام فقال: ذاك خير البشر ولا يشك فيه إلا منافق^٣.

٦- لى: ابن المتوكل، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن محمد بن السندي، عن علي بن الحكم، عن فضيل بن عثمان، عن أبي الزبير المكي، عن جابر بن عبد الله قال: علي عليه السلام خير البشر فمن أبي فقد كفر! الخبر^٤.

٧- لى: أبي، عن المؤدّب، عن أحمد بن علي، عن الثقي، عن قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد، عن عبدالرحمان السراج، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من فضل أحداً من أصحابي على علي عليه السلام فقد كفر^٥.

١- امالي الصدوق: ٤٧.

١- امالي الشيخ: ١٥٨.

٢- امالي الصدوق: ٤٧.

٢- امالي الصدوق: ٤٧.

٥- امالي الصدوق: ٣٩٠.

- ٨- لى: أبي، عن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ، عن الثقيّ، عن قتيبة بن سعيد عن حماد بن زيد، عن عبدالرحمان السّراج، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: من فضّل أحداً من أصحابي على عليّ فقد كفر.^١
- لى: أبي، عن عليّ، عن أبيه، عن إبراهيم بن رجاء، عن وكيع، عن شريك بن عبدالله، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن جابر الأنصاريّ، عنه ﷺ مثله.^٢
- ٩- ما: المفيد، عن الحسن بن حمزة العلويّ، عن محمد بن الفضل بن حاتم، عن محمد بن عبدالحميد، عن داهر بن محمد، عن المنذر بن الزبير، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ لا تضادّوا بعليّ أحداً فتكفروا ولا تفضّلوا عليه أحداً فترتدّوا.^٣
- ١٠- لى: أبي، عن محمد الطّار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن عليّ بن مهران عن الحسن بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن زياد بن المنذر، عن بدر بن عبدالله، عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: يدخل عليكم من هذا الباب خير الأوصياء وسيد الشهداء وأدنى النّاس منزلة من الأنبياء، فدخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: وما لي لأقول هذا يا أبا الحسن وأنت صاحب حوضي والموفي بذمتي والمؤدّي عني ديني؟^٤

١- امالي الصدوق: ٣٩٩.

٢- امالي الصدوق: ٣٩٠.

٣- امالي الصدوق: ١٢٦.

٤- امالي الشيخ: ٩٥.

باب ٥

في أنه عليه السلام مع الحق والحق معه وأنه يجب طاعته على الخلق
وأن ولايته ولاية الله عز وجل

١ - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن ابن عقدة عن علي بن رجاء بن صالح، عن حسن بن حسين العريفي، عن خالد بن مختار، عن الحارث بن حصيرة، عن القاسم بن جندب الأزدي، عن أنس بن مالك قال: كنت خادماً للنبي صلى الله عليه وآله فكان إذا ذكر علياً رأيت السرور في وجهه، إذ دخل عليه رجل من ولد عبد المطلب فجلس فذكر علياً عليه السلام فجعل ينال منه جعل وجه النبي يتغير، فما لبث أن دخل علي عليه السلام فسلم، فرد النبي صلى الله عليه وآله ثم قال: علي والحق معاً هكذا، وأشار بإصبعه، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، يا علي حاسدك حاسدي وحاسدي حاسد الله وحاسد الله في النار.^١

٢ - ما: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف، عن أحمد بن حمدان عن مختار التمار، عن أبي حيان، عن أبيه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من تولى علياً فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل.^٢

٣ - و عنه، عن أبيه، عن جدّه، عن الصدوق، عن ابن إدريس، عن أبيه، عن أبي هاشم، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ولاية علي بن أبي طالب ولاية الله عزّ وجلّ، وحبّه عبادة الله، واتباعه فريضة الله، وأولياؤه أولياء الله، وأعداؤه أعداء الله، وحربه حرب الله، وسلمه سلم الله عزّ وجلّ.^١

٤ - كشف: نقلت من المناقب للخوارزمي عن أبي ليلى قال: قال رسول الله ﷺ سيكون من بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب، فإنّه الفاروق بين الحقّ والباطل.

ومنه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: من فارق علياً فارقني ومن فارقني فارق الله عزّ وجلّ.

ومنه عن أبي أيوب الأنصاري قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحقّ والحقّ معك، يا عمار إذا رأيت علياً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع عليّ ودع الناس، إنّه لن يدلك في ردى ولن يخرجك من الهدى، يا عمار إنّه مع تقلّد سيفاً أعان به علياً على عدوّه قلّده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً من درّ، ومن تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّده الله تعالى يوم القيامة وشاحاً من نار.

ومن ناقب ابن مردويه عن عبدالرحمان بن أبي سعيد قال: كنّا جلوساً عند النبي ﷺ في نفر من المهاجرين ومرّ علي بن أبي طالب ﷺ فقال: الحقّ مع ذا.

ومنه عن عائشة أنّ النبي ﷺ قال: الحقّ مع ذا، يزول معه حيثما زال.

ومنه عن أبي ذرّ عن أمّ سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنّ علياً مع الحقّ و

الحقّ معه، لن يزولا حتّى يردا عليّ الحوض.

ومنه عن أم سلمة قالت: كان على مع الحقّ من أتبعه أتبع الحقّ ومن تركه ترك الحقّ عهداً معهوداً قِبل يومه هذا.

ومنه عن عبيد بن عبدالله الكنديّ قال: حجّ معاوية فأتى المدينة وأصحاب النبيّ متوافرون، فجلس في حلقة بين عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر، فضرب بيده على فخذه ابن عباس ثمّ قال: أما كنتُ أحقّ وأولى بالأمر من ابن عمّك؟ قال ابن عباس: وبم؟ قال: لأنّني ابن عمّ الخليفة المقتول ظلماً، قال: هذا إذاً، يعني ابن عمر، أولى بالأمر منك، لأنّ أبا هذا قتل قبل ابن عمّك! قال: فانصاع عن ابن عباس وأقبل على سعد وقال: وأنت يا سعد الذي لم يعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا، قال سعد: إنّي لمّا رأيت الظلمة قد غشيت الأرض قلت لبعيري: «هيخ» فأنخته حتّى إذا اسفرت مضيت، قال: والله لقد قرأت المصحف يوماً بين الدفتين ما وجدت فيه «هيخ» فقال: أمّا إذا أبيت فإني سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ: أنت مع الحقّ والحقّ معك، قال: لتجيشني بمن سمعه معك أو لأفعلن؟ قال: أمّ سلمة: قال: فقاموا معه حتّى دخلوا على أمّ سلمة، قال: فبدأ معاوية فتكلّم فقال: يا أمّ المؤمنين إنّ الكذّابة قد كثرت على رسول الله صلّى الله عليه وآله بعده، فلا يزال قائل يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ما لم يقل، وإنّ سعداً روى حديثاً زعم أنّك سمعته معه، قالت: فما هو؟ قال: زعم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال لعليّ: أنت مع الحقّ والحقّ معك، قالت: صدق في بيتي قاله، فأقبل على سعد فقال: الآن ألوم ما كنت عندني، والله لو سمعت هذا من رسول الله ما زلت خادماً لعليّ حتّى أموت.

ومنه عن عائشة أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: الحقّ مع عليّ وعليّ مع الحقّ ولن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

ومنه عن أم سلمة قالت: عليّ مع الحقّ من أتبعه أتبع الحقّ ومن تركه ترك الحقّ، عهد معهود قبل موته.

ومنه عنها و قد تقدّم مثله قالت: والله إنّ عليّ بن أبي طالب لعلّ الحقّ قبل اليوم، عهداً معهوداً وقضاءً مقضياً.

ومنّه عن أبي البشير عن أبيه قال: كنّا عند عائشة فقالت: من قتل الخوارج؟ فقلت: عليّ بن أبي طالب، فقالت: كذبت، فقلت: ما كان أغناني يا أمّ المؤمنين أن تكذّبيني، قال: فدخل مسروق فقالت: من قتل الخوارج؟ فقال: قتلهم عليّ بن أبي طالب وذكروا إذا التديّة، فقالت: ما يعني أن أقول الذي سمعت من رسول الله، سمعته يقول، عليّ مع الحقّ والحقّ معه. ومنّه عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ يا عليّ إنّ الحقّ معك والحقّ على لسانك وفي قلبك وبين عينيك.

ومنّه عن أبي رافع أنّه دخل رجل على أمّ سلمة زوجة النبيّ ﷺ فأخبرها بيوم الجمل، فقالت: إلى أين طار قلبك إذ طارت القلوب مطاؤها؟ قال: كنت يا أمّ المؤمنين مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت: أحسنت وأصبت أما إنّني سمعت رسول الله ﷺ يقول يرد عليّ الحوض وأشياعه، والحقّ والحقّ معهم لا يفارقونه.

ومنّه عن أبي رافع أنّه ﷺ قال: يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليّاً وهو على الحقّ وهم على الباطل؟ يكون حقّاً في الله جهادهم، فمن لم يستطع جهادهم بيده فيجاهدهم بلسانه، فمن لم يستطع بلسانه فيجاهدهم بقلبه ليس وراء ذلك شيء، قلت: ادع لي إن أدركتهم أن يعينني ويؤيّنني على قتالهم؛ فلما بايع الناس عليّ بن أبي طالب وخالفه معاوية وسار طلحة والزبير إلى البصرة قلت: هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله ﷺ ما قال، فباع أرضه بخيبر وداره بالمدينة وتقوى بها هو وولده، ثمّ خرج مع عليّ بجميع أهله وولده وكان معه حتّى استشهد عليّ عليه السلام فرجع إلى المدينة مع الحسن ولأرض له بالمدينة ولدار، فأقطع الحسن عليه السلام أرضاً يبيع من صدقة عليّ عليه السلام وأعطاه داراً.

ومنّه عن أبي موسى الأشعريّ قال: أشهد أنّ الحقّ مع عليّ عليه السلام ولكن مالت الدنيا

بأهلها، ولقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول له: يا علي أنت مع الحق والحق بعدي معك.

ومنه عن أبي حيان التيمي، عن أبيه، عن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال: رحم الله علياً

اللهم أدر الحق معه حيث دار

ومنه أن عائشة لما عقر جملها ودخلت داراً بالبصرة فقال لها أخوها محمد: انشدك بالله

أتذكرين يوم حدّ عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: الحقّ لن يزال مع عليّ وعليّ معه الحقّ لن يختلفا

ولن يفترقا؟ فقالت: نعم.

ومنه عن مسروق قال: سألتني عائشة عن أصحاب النهر عن ذي الشدّة فأخبرتها،

فقلت: يا مسروق أتستطيع أن تأتيني بأناس ممن شهدوا؟ فأتيتهما من كلّ سبع برجل

فشهدوا أنّهم رأوه وشهدوه، فقالت: رحم الله علياً إنّ كان على الحقّ، ولكنّي كنت امرأة

من الأحماء.

ومنه لما أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه علي عليه السلام وبه رمق، فوقف عليه و

هو لمابه، فقال: رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك إلاّ خفيف المؤونة كثير المعونة، قال: فرفع

رأسه إليه فقال: وأنت فرحمك الله فوالله ما عرفتك إلاّ بالله عالماً وبآياته عارفاً، والله

ماقاتلت معك من جهل ولكنّي سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

عليّ أمير البرّة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإنّ الحقّ معه

يتبعه، ألا فيلوا معه.

ومنه عن أمّ سلمة رضی الله عنها قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: عليّ مع القرآن و

القرآن معه لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض.

ومنه عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ ولن

يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض.

و بالإسناد: لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض يوم القيامة.

ومنه قال شهر بن حوشب: كنت عند أم سلمة فسلم رجل فقيل: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولى أبي ذرّ، قالت: مرحباً بأبي ثابت ادخل، فدخل فرحبت به وقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها؟ قال: مع عليّ بن أبي طالب ﷺ قالت: وفقت والذي نفس أم سلمة بيده، إنّي لسمعت رسول الله ﷺ يقول: عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ، لن يفتر قاحتي يردا عليّ الحوض، ولقد بعثت ابني عمرو وابن أخي عبد الله بن أبي أمية وأمرتهما أن يقاتلا مع عليّ من قاتله، ولو لأن رسول الله ﷺ أمرنا أن نقرّ في حجالنا و في بيوتنا لمخرجت حتى أقف في صفّ عليّ.

و من صحيح الترمذيّ بالإسناد إلى حسين بن سعيد الساعديّ الترمذيّ: رحم الله علياً اللهم أدر الحقّ معه حيث دار.^١

أقول: روى السيّد حديث زيد بن صوحان من مناقب ابن مردويه بإسناده، عن الأصعب بن نباتة.^٢

٥ - فض، يل: بالإسناد إلى حسين بن سعيد الساعديّ قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الله يبغض من عباده المائلين عن الحقّ، والحقّ مع عليّ و عليّ مع الحقّ، فمن استبدل بعليّ غيره هلك وفاتته الدنيا والآخرة.

باب ٦

طهارته وعصمته صلى الله عليه وآله

١ - قب: نزلت فيه بالإجماع «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً»^١.

الفردوس قال عليّ عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله أنا (أول) أهل بيت قد أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

وقال النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: «واجنبي و بني أن نعبد الأصنام»^٢: فانتهد الدعوة إليّ وإلى عليّ

و في خبر «أنا دعوة إبراهيم» و إنما عنى بذلك الطاهرين لقوله: نقلت من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات لم يمسنني سفاح الجاهليّة، و أهل الجاهليّة كانوا يسافحون و أنسابهم غير صحيحة و أمورهم مشهورة عند أهل المعرفة.

يزيد بن هارون، عن جرير بن عثمان، عن عوف بن مالك، قال: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال له: إن عليّ نذراً أن أعتق نسمة من ولد إسماعيل، فقال: والله ما أصبحت أثق

إلا ما كان من حسن و حسين و بني عبدالمطلب، فإنهم من شجرة رسول الله ﷺ، و سمعته يقول: هم بنو أبي.

و اجتمع أهل البيت بأدلة قاطعة و براهين ساطعة بأنه معصوم و اجتمع الناس أنه لم يشترك قط، و أنه بايع النبي ﷺ في صغره، و ترك أبويه.

تاريخ الخطيب أنه قال جابر: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل يس و علي بن أبي طالب و آسية امرأة فرعون.

تفسير وكيع حدثنا سفيان بن مرة الهمداني عن عبدخير قال: سألت علي بن أبي طالب عليه السلام عن قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته»^١ قال: والله ما عمل بهذا غير أهل بيت رسول الله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، و نحن شكرناه فلا نكفراه، و نحن أطعناه فلا نصفيه؛ فلما نزلت هذه الآية قالت الصحابة: لانطق ذلك، فأنزل الله، فاتقوا الله ما استطعتم»^٢ قال و كيع: يعني ما أطقتم ثم قال: «و اسمعوا» ما تأمرون به «و أطيعوا» يعني أطيعوا الله و رسوله و أهل بيته فيما يأمرونكم به.

و وجدنا العامة إذا ذكروا علياً في كتبهم أو أجروا ذكره على ألسنتهم قالوا: «كرم الله وجهه» يعنون بذلك عن عبادة الأصنام.

و روي أنه اعترف عنده رجل محصن أنه قد زنى مرة بعد مرة. و هو يتجاهل حتى اعترف الرابعة، فأمر مجبسه، ثم نادى في الناس، ثم أخرجه بالجلس، ثم حفر له حفيرة و وضعه فيها، ثم نادى: أيها الناس إن هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثله، فانصرفوا ما خلا علي بن أبي طالب و ابنه! فرجهم ثم صلى عليه. و في التهذيب: إن محمد بن الحنفية كان ممن رجع.^٣

١- آل عمران / ١٠٢.

٢- التباين / ١٦.

٣- راجع التهذيب / ٣١١/٢.

و عليّ بن أبي طالب كان مَمَّنَّ وصفه الله تعالى في قوله: «و اجنبنني و بنيّ أن نعبد الأصنام»^١ ثم قال: «ومن ذرّيتنا أمة مسلمة لك» فنظرنا في أمر الظالم فإذا الأمة قد فسّروه أنّه عابد الأصنام و أنّ من عبدها فقد لزمه الدلّ، و قد نفى الله أن يكون الظالم خليفة بقوله: «لا ينال عهدي الظالمين»^٢ ثمّ إنّه لم يشرب الخمر قطّ و لم يأكل ما ذبح على النصب و غير ذلك من الفسوق، و قریش ملوثون بها و كذلك يقول القصاص: أبو فلان فلان!، و الطاهر عليّ.

تفسير القطّان عن عمرو بن حمران، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن البصريّ قال: اجتمع عثمان بن مظعون و أبو طلحة و أبو عبيدة و معاذ بن جبل و سهيل بن بيضا و أبو دجّانة في منزل سعد بن أبي وقاص فأكلوا شيئاً، ثمّ قدّم إليهم شيئاً من الفضيخ، فقام عليّ و خرج من بينهم، فقال عثمان في ذلك، فقال عليّ: لعن الله الخمر و الله لأشرب شيئاً يذهب بعقلي و يضحك بي من رأني و أزوج كريمي من لأريداً و خرج من بينهم فأتى المسجد، و هبط جبرئيل بهذه الآية: «يا أيها الذين آمنوا» يعني هؤلاء الذين اجتمعوا في منزل سعد «إنما الخمر و المسير»^٣ الآية، فقال عليّ: تبتّ لها، و الله يا رسول الله لقد كان بصري فيها نافذاً منذ كنت صغيراً؛ و الله الذي لا إله إلا هو ما شربها قبل تحريمها و لاساعة قطّ.

ثمّ إنّه عليه السلام لم يأت بفاحشة قطّ، و نزلت فيه «قد أفلح المؤمنون»^٤ الآيات.

في التّاريخ من ثلاثة طرق عن عمّار بن ياسر و ذكره جماعة بطرق كثيرة عن بريدة الأسلميّ في حديثه أنّه قال قال النبيّ ﷺ: قال لي جبرئيل: يا محمّد إنّ حفظة عليّ بن أبي طالب تتفخر على الملائكة أنّها لم تكتب على عليّ خطيئة منذ صحبته.^٥

٢- إبراهيم / ١٢٤.

١- إبراهيم / ٣٥.

٤- المؤمنون / ١.

٣- المائدة / ٩.

٥- مناقب آل أبي طالب / ١ / ٣٦٠-٣٦١.

٢ - فس: أبي، عن النضر، عن محمد بن قيس، عن أبي سيار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً واضعاً يده على كتف العباس، فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فعانقه رسول الله صلى الله عليه وآله و قَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ سَلَّمَ الْعَبَّاسَ عَلَى عَلِيٍّ فَرَدَّ عَلَيْهِ رَدًّا خَفِيفًا، فَغَضِبَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَدْعُ عَلِيٌّ زَهْوَهُ، فَقَالَ: رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَبَّاسُ لَا تَقُلْ ذَلِكَ فِي عَلِيٍّ فَإِنِّي لَقَيْتُ جَبْرَائِيلَ آنفًا فَقَالَ لِي: لَقَيْتَنِي الْمَلَكُ الْمَوْلُكُلَانَ بَعْلِي السَّاعَةَ فَقَالَا: مَا كَتَبْنَا عَلَيْهِ ذَنْبًا مِنْذُ يَوْمٍ وَلِدَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.^١

٣ - ع: عبدالواحد بن محمد بن عبدالوهاب، عن أحمد بن الفضل، عن منصور بن عبدالله، عن محمد بن عبدالله، عن الحسن بن مهزيار، عن أحمد بن إبراهيم العوفي، عن أحمد بن الحكم البراهمي، عن شريك بن عبدالله، عن أبي وقاص العامري، عن محمد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: إِنَّ حَافِظِي عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ لِيَفْتَخِرَانِ عَلَى جَمِيعِ الْحَفِظَةِ، لَكِنِ يَنْتَهِمَا مَعَ عَلِيٍّ، وَذَلِكَ أَنَّهُمَا لَمْ يَعْصِدَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ مِنْهُ يَسْخِطُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.^٢

يف: ابن المغازلي عن عدة طرق بأسانيدھا عن النبي صلى الله عليه وآله مثله.^٣

باب ٧

جوامع الاخبار الدالة على امامته من طرق الخاصة و العامة

١ - لى: ابن سعيد الهاشمي، عن فرات، عن محمد بن علي بن معمر، عن أحمد بن علي الرملي، عن محمد بن موسى، عن يعقوب بن إسحاق، عن عمرو بن منصور، عن إسماعيل بن أبان، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هارون العبدي، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام أقدم أمتي سلماً و أكثرهم علماً و أصحهم ديناً و أفضلهم يقيناً و أحلمهم حلماً و أسمحهم كفاً و أشجعهم قلباً، و هو الإمام و الخليفة بعدي^١.

٢ - لى: ماجيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي الكوفي، عن عامر بن كثير، عن أبي الجارود، عن الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه: عن جدّه عليه السلام قال: قال النبي ﷺ: إن الله تبارك و تعالى فرض عليكم طاعتي و نهاكم عن معصيتي، و أوجب عليكم اتباع أمرى، و فرض عليكم من طاعة عليّ بعدي ما فرضه من طاعتي و نهاكم من معصيته ما نهاكم عنه من معصيتي، و جعله أخي و وزيرى و وصيى و وارثى، و هو منى و أنامنه حبه

إيمان وبغضه كفر، ومحبته محبي ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه وأنا مولا كل مسلم ومسلمة، وأنا وإياه أبوا هذه الأمة.^١

٣ - لى: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن محمد بن سنان، عن المفضل، عن الثمالى، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: معاشر الناس من أحسن من الله قليلاً وأصدق منه حديثاً؟ معاشر الناس إن ربكم جلّ جلاله أمرني أن أقيم لكم علياً علماً وإماماً و خليفة و وصياً وأن أتخذها أخواً و وزيراً، معاشر الناس إن علياً باب الهدى بعدي والداعي إلى ربي، وهو صالح المؤمنين، ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال: إنني من المسلمين؟ معاشر الناس إن علياً مني، ولده ولدي، وهو زوج حبيتي، أمره أمري، ونهيه نهيي، معاشر الناس عليكم بطاعته واجتناب معصيته، فإن طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي، معاشر الناس إن علياً صديق هذه الأمة و فاروقها و محدثها، إنه هارونها و يوشعها و آصفها و شمعونها، إنه باب حطتها و سفينة نجاتها، إنه طالوتها و ذوقرنيها، معاشر الناس إنه محنة الورى و الحجّة العظمى و الآية الكبرى و إمام أهل الدنيا و العروة الوثقى، معاشر الناس إن علياً مع الحقّ و الحقّ معه و على لسانه، معاشر الناس إن علياً قسيم النار لا يدخل النار وليّ له و لا ينجو منها عدوّ له، وإنه قسيم الجنة يدخلها عدوّ له و لا يزحزح عنها وليّ له، معاشر أصحابي قد نصحت لكم و بلغتكم رسالة ربيّ و لكن لا تحبّون التّاصحين، أقول قولي هذا و أستغفر الله لي و لكم.^٢

٤ - لى: المحافظ، عن محمد بن أحمد بن ثابت، عن محمد بن الحسن بن العباس، عن حسن بن الحسين العريّ، عن عمرو بن ثابت، عن عطاء عن أبي يحيى، عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فخطب و اجتمع الناس إليه فقال: يا معشر المؤمنين إن الله عزّ و جلّ أوحى إليّ أنّي مقبوض وأنّ ابن عمّي علياً مقتول، وإنّي أهبها الناس أخبركم خبراً إن

عملتم به سلمتم وإن تركتموه هلكتم، إن ابن عمي علياً هو أخي وهو وزير ي وهو خليفة وهو المبلغ عني وهو إمام المتقين وقائد الغر المحجلين، إن استرشدتموه أُرشدكم، وإن تبعتموه نجوتم، وإن خالفتموه ضللتهم، وإن أطعتموه فالله أطعتم، وإن عصيتموه فالله عصيتم، وإن بايعتموه فالله بايعتم، وإن نكثتم بيعته فبيعة الله نكثتم إن الله عز وجل أنزل عليّ القرآن، وهو الذي من خالفه ضلّ ومن ابتغى علمه عند غير عليّ هلك، أيها الناس اسمعوا قولي واعرفوا حق نصيحتي ولا تخلفوني في أهل بيتي إلا بالذي أمرتم به من حفظهم، فإنهم حاميّ وقربتي وإخوتي وأولادي، وإنكم مجموعون ومساءلون عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيها، إنهم أهل بيتي فمن آذاهم آذاني، ومن ظلمهم ظلمني، ومن أذهم أذنتي، ومن أعزهم أعزني، ومن أكرمهم أكرمني، ومن نصرهم نصرني، ومن خذهم خذني، ومن طلب الهدى في غيرهم فقد كذّبني؟ أيها الناس اتقوا الله وانظروا ما أنتم قائلون إذا لقيتموه، فإنّي خصمٌ لمن آذاهم، ومن كنت خصمه خصمته، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.^١

٥- لي: أحمد بن محمد الصائغ، عن عيسى بن محمد العلويّ، عن أبي عوانة، عن محمد بن سليمان بن بزيع، عن إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عمرة الخراسانيّ، عن معروف بن خربوذ المكيّ، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا حذيفة إنّ حجّة الله عليكم بعدي عليّ بن أبي طالب، الكفر به كفر بالله، والشرك به شرك بالله، والشكّ فيه شكّ في الله، والإلحاد فيه إلحاد في الله، والإنكار له إنكار لله، والإيمان به إيمان بالله، لأنّه أخو رسول الله ووصيّه وإمام أمته ومولاهم، وهو جبل الله المتين والعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وسيهلك فيه اثنان ولا ذنب له: محبّ غال ومقصر، يا حذيفة لا تفارقنّ عليّاً فتفارقني، ولا تخالفنّ عليّاً فتخالفني، إنّ عليّاً منّي وأنا منه، من

أسخطه فقد أسخطني، ومن أرضاه فقد أرضاني.^١

٦- **لى:** القطن، عن عبدالرحمان بن أبي حاتم، عن هارون بن إسحاق، عن عبدة بن سليمان، عن كامل بن العلاء، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي أنت صاحب حوضي وصاحب لوائي ومنجز عدتي وحبيب قلبي ووارث علمي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء، وأنت أمين الله في أرضه، وأنت حجة الله على بريته، وأنت ركن الإيمان، وأنت مصباح الدجى وأنت منار الهدى، وأنت العلم المرفوع لأهل الدنيا، من تبعك نجا، ومن تخلف عنك هلك وأنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم، وأنت قائد الغر المحجلين، وأنت يعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولا، وأنا مولى كل مؤمن ومؤمنة، لا يحبك إلا طاهر الولادة ولا يبغضك إلا خبيث الولادة، وما عرج بي ربي عز وجل إلى السماء قط وكلمني ربي إلا قال لي: يا محمد اقرء علياً مني السلام وعرفه أنه إمام أوليائي ونور أهل طاعتي، فهنيئاً لك يا علي هذه الكرامة.^٢

٧- **لى:** ابن الوليد، عن ابن متيل، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: إن رسول الله ﷺ كان ذات يوم في منزل أم إبراهيم وعنده نفر من أصحابه إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما بصر به النبي عليه السلام قال: يا معشر الناس أقبل إليكم خير الناس بعدي هو مولاكم، طاعته مفروضة كطاعتي ومعصيته محرمة كمعصيتي، معاشر الناس أنا دار الحكمة وعلي مفتاحها ولن يوصل إلى الدار إلا بالمفتاح، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض علياً.^٣

٢- أمالي الصدوق: ١٨٤.

١- أمالي الصدوق: ١١٨-١١٩.

٣- أمالي الصدوق: ٢١٢.

٨- لى: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن محمد بن الحسين بن زيد، عن عبدالله بن الفضل، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة أُسري بي إلى السماء كَلَّمَنِي رَبِّي جَلَّ جلاله فقال: يا محمد، فقلت: لبيك ربِّي، فقال: إِنَّ عَلِيًّا حَجَّتِي بِعَدِكَ عَلَى خَلْتِي وَإِمَامَ أَهْلِ طَاعَتِي، مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَاهُ عَصَانِي، فَاَنْصِبْهُ عَلِمًا لِأُمَّتِكَ يَهْتَدُونَ بِهِ بِعَدِكَ.^١

٩- لى: العطار، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن عميرة، عن أشعث بن سوار، عن الأحنف بن قيس، عن أبي ذر الغفاري قال: كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي مَسْجِدِ قُبَا وَنَحْنُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ: مَعَاشِرَ أَصْحَابِي يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: فَنَظَرُوا وَكُنْتُ فِيمَنْ نَظَرَ: فَإِذَا نَحْنُ بَعْلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَدْ طَلَعَ، فَقَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَاسْتَقْبَلَهُ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَجَاءَ بِهِ حَتَّى أَجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ: هَذَا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي طَاعَتُهُ طَاعَتِي وَمَعْصِيَتُهُ مَعْصِيَتِي، وَطَاعَتِي طَاعَةُ اللَّهِ وَمَعْصِيَتِي مَعْصِيَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^٢

١٠- مع: الحافظ، عن عبدالله بن محمد بن سعيد، عن أبيه عن عبدالرحمان بن قيس عن عطية، عن أبي سعيد قال: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عَلِيٌّ إِمَامٌ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي.^٣

١١- ومنه عن ابن شاذان، عن أحمد بن محمد بن محمد بن محمد رضي الله عنه، عن محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن زياد بن المنذر، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَا أَظَلَّتْ الْخُضْرَاءُ وَمَا أَقَلَّتْ الْغُبْرَاءُ بَعْدِي أَفْضَلُ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَإِنَّهُ إِمَامُ أُمَّتِي وَأَمِيرُهَا، وَإِنَّهُ لَوْصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا، مَنْ اقْتَدَى بِهِ بَعْدِي اهْتَدَى، وَمَنْ اهْتَدَى بغيره ضلَّ وِغْوَى، إِنِّي أَنَا النَّبِيُّ الْمَصْطَفَى، مَا

أنطق بفضل علي بن أبي طالب عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، نزل به الرّوح المجتبي، عن الذي له ما في السماوات و ما في الأرض و ما بينها و ما تحت الثرى.^١

١٢ - ومنه عن ابن شاذان عن محمد بن محمد بن مرّة، عن الحسن بن عليّ العاصميّ. عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع قال: سئل سلمان الفارسيّ عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليكم بعليّ بن أبي طالب فإنّه مولاكم فأحبّوه، و كبريكم فاتّبِعوه، و عالمكم فأكرموه، و قائدكم إلى الجنّة فعزّروه، و (إذا) دعاكم فأجيبوه، و إذا أمركم فأطيعوه، أحبّوه لحبيّ و أكرموه لكرامتي، ماقلت لكم في عليّ إلا ما أمرني به ربي.^٢

باب ٨

نادر فيما امتحن الله به أمير المؤمنين صلوات الله عليه
في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعد وفاته

١- ل: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن الرائد قال: قال أبو عبدالله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب، قال: حدثنا يعقوب بن عبدالله الكوفي عن موسى بن عبيد، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية؛ و عمرو بن أبي المقدم، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان وهو جالس في مسجد الكوفة فقال: يا أمير المؤمنين إنني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي، قال، سل عما بدالك يا أبا اليهود، قال: إننا نجد في الكتاب أن الله عز وجل إذا بعث نبياً بعث نبياً أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده وأن يعهد إليهم فيه عهداً يحتذى عليه ويعمل به في أمته من بعده، وأن الله عز وجل يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء و يمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرني كم يمتحن الله الأوصياء في حياة الأنبياء؟ و كم

يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمر الأوصياء إذا رضي محنتهم؟ فقال له عليّ عليه السلام: والله الذي لا إله غيره الذي فلق البحر لبنى إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أخبرتك بحق عمّا تسأل عنه لتقرنّ به؟ قال: نعم، قال: والذي فلق البحر لبنى إسرائيل وأنزل التوراة على موسى لئن أجبك لتسلمنّ قال: نعم.

فقال له عليّ عليه السلام: إن الله عزّ وجلّ يمتحن الأوصياء في حياة الأنبياء في سبعة مواطن ليبتلي طاعتهم، فإذا رضي طاعتهم ومحتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء في حياتهم وأوصياء بعد وفاتهم، ويصير طاعة الأوصياء في أعناق الأمم ممّن يقول بطاعة الأنبياء عليهم السلام؛ ثمّ يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء في سبعة مواطن ليلبو صبرهم، فإذا رضي محنتهم ختم لهم بالسعادة ليلحقهم بالأنبياء، وقد أكمل لهم السعادة؛ قال له رأس اليهود صدقت يا أمير المؤمنين فأخبرني كم امتحنك الله في حياة محمد صلى الله عليه وآله من مرة؟ وكم امتحنك بعد وفاته من مرة؟ وإلى ما يصير آخر أمرك؟ فأخذ عليّ عليه السلام بيده وقال: انهض بنا أنتك بذلك (يا أبا اليهود) فقام إليه جماعة من أصحابه فقالوا: يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك معه، فقال: إنّي أخاف أن لا تحتمله قلوبكم، قالوا: لم ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: لأمر بدت لي من كثير منكم، فقام إليه الأشتر فقال: يا أمير المؤمنين أنبئنا بذلك فوالله إننا لنعلم أنّه ما على ظهر الأرض وصيّ نبيّ سواك، وإننا لنعلم أنّ الله لا يبعث بعد نبيّنا صلى الله عليه وآله نبيّاً سواه، وإنّ طاعتك لي أعناقنا موصولة بطاعة نبيّنا.

فجلس عليّ عليه السلام وأقبل على اليهودي فقال (له): يا أبا اليهود إن الله عزّ وجلّ امتحنني في حياة نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن، فوجدني فيهنّ من غير تزكية لنفسي، بنعمة الله له مطيعاً، قال: وفيم وفيم يا أمير المؤمنين؟ قال: أما أولهنّ فإنّ الله عزّ وجلّ أوحى إلى نبيّنا وحمله الرسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً، أخدمه في بيته وأسعى بين يديه في أمره، فدعا صغير بنى عبدالمطلب وكبيرهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنّه رسول الله، فامتنعوا

من ذلك وأنكروه عليه و هجروه و نابذوه و اعتزلوه و اجتنبوه و سائر الناس مقصين له (و مبغضين) و مخالفين عليه، قد استعظموا ما أورده عليهم مما لم يحتمله قلوبهم و تدركه عقولهم، فأجبت رسول الله و وحدي إلى ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً، لم يتخالجني في ذلك شك، فكنتنا بذلك حجاج و ما على وجه الأرض خلق يصلي أو يشهد لرسول الله بما آتاه الله غيبي و غير ابنة خويلد رحمها الله - و قد فعل - ثم أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: و أما الثانية يا أبا اليهود فإن قريشاً لم تزل تحبّل الآراء و تعمل الحيل في قتل النبي صلى الله عليه و آله و سلم حتى كان آخر ما اجتمعت في ذلك يوم الدار دار الندوة، و إبليس الملعون حاضر في صورة أعور ثقيف فلم تزل تضرب أماها ظهر البطن حتى اجتمعت آراؤها على أن ينتدب من كلّ فخذ من قريش رجل ثم يأخذ كلّ رجل منهم سيفه ثم يأتي النبي صلى الله عليه و آله و سلم و هو نائم على فراشه فيضربونه جميعاً بأسيا فهم ضربة رجل واحد فيقتلوه، فإذا قتلوه منعت قريش رجالها و لم تسلمها، فيمضي دمه هدراً؛ فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه و آله و سلم فأتبأه بذلك و أخبره بالليلة التي يجتمعون فيها و الساعة التي يأتون فراشه فيها؛ و أمره بالخروج في الوقت الذي خرج فيه إلى الغار، فأخبرني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بالخبر و أمرني أن اضطلع في مضجعه و أقيه بنفسي، فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسي بأن أقتل دونه؛ ففضي لوجهه و اضطجعت في مضجعه، و أقبلت رجالات قريش موقنة في أنفسها أن تقتل النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فلما استوى بي و بهم البيت الذي أنا فيه، ناهضتهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الله و الناس، ثم أقبل على أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: و أما الثالثة يا أبا اليهود فإن ابني ربيعة و ابن عتبة كانوا فرسان قريش، دعوا إلى البراز يوم بدر فلم يبرزهم خلق من قريش، فأتهضني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مع صاحبي رضي الله عنها - و قد فعل - و أنا أحدث أصحابي سناً و أقلهم للحرب تجربة، فقتل الله

عزّ وجلّ بيدي وليدًا وشيبة سوى من قتلت من جحاجة قريش في ذلك اليوم وسوى من أسرت، وكان منّي أكثر مما كان من أصحابي واستشهد ابن عمّي في ذلك اليوم رحمة الله عليه؛ ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليّ عليه السلام: وأمّا الرابعة يا أبا اليهود فإنّ أهل مكّة أقبلوا إلينا على بكرة أبيهم قد استحاشوا من يلهم من قبائل العرب وقريش طالبين بثار مشركي قريش في يوم بدر، فهبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك، فذهب النبيّ صلى الله عليه وآله وعسكر بأصحابه في سدّ أحد، وأقبل المشركون إلينا فحملوا علينا حملة رجل واحد، واستشهد من المسلمين ومن استشهد، وكان ممن بقي ما كان من الهزيمة، وبقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة كلّ يقول: قتل النبيّ وقاتل أصحابه، ثمّ ضرب الله عزّ وجلّ وجوه المشركين، وقد جرحت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله نيفاً وسبعين جرحاً منها هذه وهذه، ثمّ ألقى رداءه وأمرّ يده على جراحاته وكان منّي في ذلك ما على الله عزّ وجلّ ثوابه إن شاء الله؛ ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال: وأمّا الخامسة يا أبا اليهود فإنّ قريشاً والعرب تجمّعت وعقدت بينها عقداً وميثاقاً لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وتقتلنا معه معاشر بني عبدالمطلب ثمّ أقبلت بجدها وحديدها حتى أناخت علينا بالمدينة واثقة بأنفسها فما توجهت له، فهبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فأنبأه بذلك، فخندق على نفسه ومن معه من المهاجرين والأنصار، فقدمت قريش فأقامت على الخندق محاصرة لنا، ترى في أنفسها القوة وفيها الضعف، ترعد وتبرق ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوها إلى الله عزّ وجلّ ويناشدها بالقرابة والرحم فتأبى ولا يزيدنها ذلك إلاّ اعتوّاً، وفارسها وفارس العرب يومئذ عمرو بن عبدود، يهدر كالبعير المغتلم يدعو إلى البراز ويرتجز، ويخطر برمحه مرّةً وسيفه مرّةً، لا يقدم عليه مقدم ولا يطعم فيه طامع، ولاحمية تهيجه ولا بصيرة تشجعه، فأنهضني إليه

رسول الله صلى الله عليه وآله وعمّني بيده وأعطاني سيفه هذا - وضرب بيده إلى ذي الفقار - فخرجت إليه ونساء أهل المدينة بواك إشفاقاً عليّ من ابن عبودة، فقتله الله عزّ وجلّ بيدي والعرب لاتعدّها فارساً غيره، وضربني هذه الضربة - وأوماً بيده إلى هامته - فهزم الله قريشاً والعرب بذلك وبما كان منّي (فيهم) من النكاية، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما السادسة يا أبا اليهود فإنّ ما مع رسول الله مدينة أصحابك خير على رجال من اليهود وفسانها من قريش وغيرها، فتلقونا بأمثال الجبال من الخيل والرجال والسلاح، وهم في أمنع دار وأكثر عدد، كلّ ينادي ويدعو يبادر إلى القتال فلم يبرز إليهم من أصحابي أحد إلّا قتلوه، حتّى إذا احمرّت الحدق ودعيت إلى النزال وأهمت كلّ امرئ نفسه، والتفت بعض أصحابي إلى بعض وكلّ يقول يا أبا الحسن انهض، فأنهضني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى دارهم، فلم يبرز إلى منهم أحد إلّا قتلته، ولا يثبت لي فارس إلّا طحنة، ثمّ شددت عليهم شدة اللّيت على فريسته حتّى أدخلتهم جوف مدينتهم مسدداً عليهم، فاقتلعت باب حصنهم بيدي حتّى دخلت عليهم مدينتهم وحدي أقتل من يظهر فيها من رجالها وأسبي من أجد من نساها حتّى افتتحتها وحدي ولم يكن لي فيها معاون إلّا الله وحده ثمّ التفت إلى أصحابه فقال أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال: وأما السابعة يا أبا اليهود فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة أحبّ أن يعذر إليهم ويدعوهم إلى الله عزّ وجلّ آخرأ كما دعاهم أوّلاً، فكتب إليهم كتاباً يحذّرهم فيه وينذرهم عذاب الله، ويعدهم الصفح ويمّتهم مغفرة ربّهم، ونسخ لهم في آخره سورة براءة لتقرأ عليهم، ثمّ عرض على جميع أصحابه المضىّ به فكلّهم يرى التناقل فيه، فلمّا رأى ذلك ندب منهم، رجلاً فوجهه به، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك، فأنبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى مكة، فأتيت مكة

وأهلها من قد عرفتم ليس منهم أحد إلا ولو قدر أن يضع على كل جبلٍ مني إرباً لفعل، ولو أن يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله، فبلغتهم رسالة النبي ﷺ وقرأت عليهم كتابه، فكلمهم يلقاني بالتهدد والوعيد، ويبيدي إليّ البغضاء، ويظهر الشحنة من رجالهم ولسانهم، فكان مني في ذلك ما قد رأيتم؛ ثم التفت عليّ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليّ: يا أبا اليهود هذه المواطن التي امتحنتني فيهنّ ربي عزّ وجلّ مع نبيّه ﷺ فوجدني فيها كلّها بمنه مطيعاً ليس لأحد فيها مثل الذي لي، ولو شئت لو صفت ذلك، ولكنّ الله عزّ وجلّ نهى عن التزكية، فقالوا: يا أمير المؤمنين صدقت والله لقد أعطاك الله عزّ وجلّ الفضيلة بالقرابة من نبيّنا، وأسعدك بأن جعلك أخاه: تنزل منه بمنزلة هارون من موسى، وفضلك بالمواقف التي باشرتها والأحوال التي ركبتها، ودخلك الذي ذكرت وأكثر منه مما لم تذكره و مما ليس لأحد من المسلمين مثله، يقول ذلك من شهدك ممّاع نبيّنا ومن شهدك بعده، فأخبرنا يا أمير المؤمنين ما امتحنتك الله عزّ وجلّ به بعد نبيّنا فاحتملته وصبرت عليه، فلو شئنا أن نصف ذلك لو صفناه علماً ممّاب به وظهوراً ممّاب عليه، إلا أننا نحبّ أن نسمع منك ذلك كما سمعنا منك ما امتحنتك الله به في حياته فأطعته فيه.

فقال عليّ: يا أبا اليهود إن الله عزّ وجلّ امتحنتني بعد وفاة نبيّه ﷺ في سبعة مواطن فوجدني فيهنّ - من غير تزكية - بمنّة ونعمته صبوراً، أما أولهنّ يا أبا اليهود فإنه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحدٌ أنس به أو أعتمد عليه أو أستنم إليه أو أتقرّب به غير رسول الله، هو ربّاني صغيراً وبؤاني كبيراً، وكفاني العيلة وجبرني من اليتيم، وأغفاني عن الطلب وقفاني المكسب، وعال لي النفس والولد والأهل، هذا في تصاريف أمر الدنيا، مع ما خصّني به من الدرجات التي قادنتني إلى معالي الخطوة عند الله عزّ وجلّ، فنزل بي من وفاة رسول الله ﷺ ما لم أكن أظنّ الجبال لو حملته عنوة كانت تنهض به، فرأيت الناس من

أهل بيتي ما بين جازع لا يملك جزعه، ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به، قد أذهب الجزع صبره وأذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع، و سائر الناس من غير بني عبدالمطلب بين معزٍ يأمر بالصبر، وبين مساعد باك لبكائهم جازع لمجزعهم، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ووضع في حفرته وجمع كتاب الله وعهده إلى خلقه، لا يشغلني عن ذلك بادردمة ولا هائج زفرة ولا لاذع حرقة ولا جزيل مصيبة، حتى أديت في ذلك الحق الواجب لله عز وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله عليّ، وبلغت منه الذي أمرني به واحتملته صابراً محتسباً؛ ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام وأما الثانية يا أبا اليهود فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني في حياته على جميع أمته، وأخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لأمرني، وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب ذلك، فكنت المؤدّي إليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره إذا حضرته والأمر على من حضرني منهم إذا فارقت، لا تختلج في نفسي منازعة أحد من الخلق لي في شيء من الأمر في حياة النبي صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته، ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الذي وجهه مع أسامة بن زيد عند الذي أحدث الله به من المرض الذي توفاه فيه، فلم يدع النبي صلى الله عليه وآله أحداً من أفناء العرب ولا من الأوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نفسه و منازعته ولا أحداً ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل أبيه أو أخيه أو حميمه، إلا وجهه في ذلك الجيش، ولا من المهاجرين والأنصار والمسلمين وغيرهم والمؤلفه قلوبهم والمنافقين، لتصفو قلوب من يبقى معي بحضرته، ولنلأ يقول قائل شيئاً مما أكرهه ولا يدفعني دافع من الولاية والقيام بأمر رعيته من بعده، ثم كان آخر ما تكلم به في شيء من أمر أمته أن يمضي جيش أسامة ولا يختلف عنه أحد ممن أنهض معه، وتقدم في ذلك أشدّ

التقدم وأوعز فيه أبلغ الإيعاز وأكد فيه أكثر التأكيد، فلم، أشعر بعد أن قبض النبي ﷺ إلا برجال من بعث أسامة بن زيد وأهل عسكره قد تركوا مراكزهم وأخلوا بمواضعهم وخالفوا أمر رسول الله ﷺ فيما أنهضهم له وأمرهم به وتقدم إليهم من ملازمة أميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي أنفذه إليه، فخلفوا أميرهم مقيماً في عسكره وأقبلوا يتبادرون على الخيل ركضاً إلى حلّ عقدة عقدها الله عزّ وجلّ لي ورسوله في أعناقهم فحلّوها، وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه وعقدوا لأنفسهم عقداً ضجّت به أصواتهم واختصّت به آراؤهم من غير مناظرة لأحد منّا عبدالمطلب أو مشاركة في رأي أو استقالة لما في أعناقهم من بيعتي، فعلموا ذلك وأنا برسول الله مشغول وبتجهيزه عن سائر الأشياء مصدود، فإنّه كان أهمّها وأحقّ ما بدىء به منها، فكان هذا يا أبا اليهود أقرح ما ورد على قلبي مع الذي أنا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لاخلف منه إلا الله تبارك وتعالى، فصبرت عليها إذ أتت بعد أختها على تقاربها وسرعة اتّصالها؛ ثمّ التفت عائلاً إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عائلاً: وأما الثالثة يا أبا اليهود فإنّ القائم بعد النبي ﷺ كان يلقاني معتذراً في كلّ أيامه ويلزم غيره ما ارتكبه من أخذ حقّي ونقض بيعتي، ويسألني تحليله! فكنت أقول: تنقضي أيامه ثمّ يرجع إليّ حقّي الذي جعله الله لي عفواً هينياً من غير أن أحدث في الإسلام مع حدوده وقرب عهده بالجاهلية حدثاً في طلب حقّي بمنازعة لعل فلاناً يقول فيها نعم و فلاناً يقول لا، فيؤول ذلك من القول إلى الفعل، وجماعة من خواصّ أصحاب محمد ﷺ أعرفهم بالنصح لله ولرسوله ولكتابه ودينه الإسلام يأتوني عوداً وبدءً وعلانية وسراً فيدعوني إلى أخذ حقّي، ويبدلون أنفسهم في نصرتي ليؤدّوا إليّ بذلك بيعتي في أعناقهم، فأقول: رويداً وصبراً قليلاً لعلّ الله يأتيني بذلك عفواً بلا منازعة ولاإراقة الدماء، فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة النبي ﷺ وطمع في الأمر بعده من ليس له بأهل، فقال كلّ قوم: منّا أمير! وماطمع القائلون في ذلك إلا لتناول غيري الأمر، فلمّا دنت وفاة القائم و

انقضت أيامه صير الأمر بعده لصاحبه فكانت هذه أخت أختها، ومحلها مني مثل محلها، و أخذنا مني ما جعله الله لي، فاجتمع إلي من أصحاب محمد ﷺ من مضي رحمه الله ومن بقي ممن أخره الله من اجتمع فقالوا لي فيها مثل الذي قالوا في أختها، فلم يعد قولي الثاني قولي الأول صبراً واحتساباً و يقيناً وإشفاقاً من أن تفتني عصبية تألفهم رسول الله ﷺ باللين مرة وبالشدّة أخرى وبالبدل مرة وبالسيف أخرى، حتّى لقد كان من تألفهم أن كان الناس في الكفر والفرار والشيع والريّ واللباس والوطاء والدثار، ونحن أهل بيت محمد ﷺ لاسقوف لبيوتنا ولا أبواب ولاستور إلا الجرائد وما أشبهها، ولاوطاء لنا ولا دثار علينا (و) يتداول الثوب الواحد في الصلاة أكثرنا، وتطوي الليالي والأيام جوعاً عامتنا، وربما أتانا الشيء مما أفاء الله علينا وصيره لنا خاصّة دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر به رسول الله ﷺ أرباب النعم والأموال تألفاً منه لهم، فكنت أحقّ من لم يفرّق هذه العصبية التي آلفها رسول الله ﷺ ولم يحملها على الخطّة التي لا خلاص لها منها دون بلوغها أو فناء آجالها، لأنّي لو نصبت نفسي فدعوتهم إلى نصرتي كانوا مني وفي أمري على أحد منزلتين: إمّا متّبع مقاتل وإمّا مقتول إن (لم) يتّبعه الجميع، وإمّا خاذل يكفر بخذلانه إن قصر في نصرتي أو أمسك عن طاعتي، وقد علم أنّي منه بمنزلة هارون من موسى يحمل به في مخالفتي والامسك عن نصرتي ما أحلّ قوم موسى بأنفسهم في مخالفة هارون وترك طاعته، ورأيت تجرّع الغصص وردّ أنفاس الصعداء ولزوم الصبر حتّى يفتح الله أو يقضي بما أحبّ أزيد لي في حظّي وأرفق بالعصاة التي وصفت أمرهم «وكان أمر الله قدراً مقدوراً» ولو لم أتق هذه الحالة يا أخا اليهود ثمّ طلبت حتّى لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضي من أصحاب رسول الله و من بحضرتك منهم بأنّي كنت أكثر عدداً وأعزّ عشيرة وأمنع رجالاتاً وأطوع أمراً وأوضح حجّة وأكثر في هذا الدين مناقب وآثاراً لسوابقي وقرباتي ووراثتي فضلاً عن استحقاق ذلك بالوصيّة التي لا يخرج للعباد منها، والبيعة المتقدّمة في أعناقهم ممن

تناولها، ولقد قبض محمد ﷺ وإن ولاية الأمة في يده وفي بيته لافي يد الأولى تناولوها و لا في بيوتهم؛ ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً أولى بالأمر من بعده من غيرهم في جميع الخصال؛ ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال ﷺ: وأما الرابعة يا أبا اليهود فإن القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الأمور فيصدرها عن أمري، و يناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي، لأعلم أحداً و لا يعلمه أصحابي يناظره في ذلك غيري و لا يطمع في الأمر بعده سواي، فلما أن أتته منيته على فجأة بلا مرض كان قبله و لا أمر كان أمضاه في صحة من بدنه لم أشك أني قد استرجعت حتى في عافية بالمنزلة التي كنت أطلبها، و العاقبة التي كنت أتمسها و أن الله سيأتي بذلك على أحسن ما رجوت و أفضل ما أملت، فكان من فعله أن ختم أمره بأن سمي قوماً أنا سادسهم و لم يستوفي بواحد منهم، و لا ذكر لي حالاً في وراثة الرسول و لا قرابة و صهر و لا نسب، و لا لواحد، منهم مثل سابقة من سوابقي و لا أثر من آثارني، و صيرها شوري بيننا و صير ابنه فيها حاكماً علينا! و أمره أن يضرب أعناق نفر الستة الذين صير الأمر فيهم إن لم ينفذوا أمره! و كنى بالصبر على هذا يا أبا اليهود صبراً، فكث القوم أيامهم كلها كلّ يخطب لنفسه و أنا ممسك عن أن سألوني عن أمري فناظرتهم في أيامي و أيامهم و آثارني و آثارهم، و أوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقها دونهم، و ذكرتهم عهد رسول الله إليهم و تأكيد ما أكده من البيعة لي في أعناقهم، دعاهم حب الإمارة و بسط الأيدي و الألسن في الأمر و النهي و الركون إلى الدنيا و الاقتداء بالماضين قبلهم إلى تناول ما لم يجعل الله لهم، فإذا خلوت بالواحد ذكرته أيام الله و حذرته ما هو قادم عليه و صائر إليه التمس مني شرطاً أن أصيرها له بعدي! فلما لم يجدوا عندي إلا المحجة البيضاء و الحمل على كتاب الله عزّ و جلّ و وصية الرسول و إعطاء كلّ امرئ منهم ما جعله الله لو ومنعه ما لم

يجعل الله له، أزالها عني إلى ابن عقان! رجل لم يستويه و بواحد ممن حضره حال قطّ فضلاً
عمن دونهم، لا يبدر أنني هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي أكرم الله بها رسوله و
من اختصه معه من أهل بيته، ثم لم أعلم القوم أسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم و
نكصوا على أعقابهم وأحال بعضهم على بعض، كلّ يلوم نفسه و يلوم أصحابه، ثم لم تطل
الأيام بالمستبدّ بالأمر ابن عقان حتى أكفروه و تبرؤوا منه، و مشى إلى أصحابه خاصّة و
سائر أصحاب رسول الله ﷺ على هذه يستقيلهم من بيعته و يتوب إلى الله من فلتته ؛
فكانت هذه يا أبا اليهود أكبر من أختها و أقطع و أحرى أن لا يصبر عليها، فنالني منها
الذي لا يبلغ وصفه و لا يحمد وقته، و لم يكن عندي فيها إلا الصبر على ما مضى و أبلغ منها؛
و لقد أتاني الباقون من السّنة من يومهم كلّ راجع عما كان ركب مني! يسألني خلع ابن
عقّان و التوب عليه و أخذ حتى، و يؤتيني صفقته و يبعته على الموت تحت رايتي أو يردّ الله
عزّ و جلّ عليّ حتى، فوالله يا أبا اليهود ما منعني إلا الذي منعي من أختها قبلها و رأيت
الإبقاء على من بقي من الطائفة أهبج لي و أنس لقلبي من فئائها، و علمت أنّي إن حملتها على
دعوة الموت ركبته، فأما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى و من غاب من أصحاب
محمد ﷺ أنّ الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحرّ من ذي العطش
الصدى، و لقد كنت عاهدت الله عزّ و جلّ و رسوله أنا و عمّي حمزة و أخي جعفر و ابن
عمّي عبيدة على أمر و فينا به الله عزّ و جلّ و لرسوله، فتقدّمني أصحابي و تخلّفت بعدهم لما
أراد الله عزّ و جلّ، فأنزل الله فينا «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من
قضى تحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلاً» حمزة و جعفر و عبيدة ؛ و أنا و الله المنتظر يا
أبا اليهود و ما بدلت تبديلاً و ماسكتني عن ابن عقان و حتّني على الإمساك إلا أنّي عرفت
من أخلاقه فيها اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الأباعد إلى قتله و خلعه فضلاً عن
الأقرب، و أنا في عزلة، فصبرت حتى كان ذلك، لم أنطق فيه بحرف من «لا» و لا «نعم» ثمّ

أتاني القوم وأنا - علم الله - كاراً لمعرفتي بما تطاعموابه من اعتقاله الأموال والمرح في الأرض، و علمهم بأنّ تلك ليست لهم عندي، و شديد عادة منترعة فلما لم يجدوا عندي تعللوا الأعاليل، ثمّ التفت عليّاً إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال عليّاً: وأما الحامسة يا أبا اليهود فإنّ المتابعين لي لما لم يطعموا في تلك منّي وثبوا بالمرأة عليّ وأنا وليّ أمرها والوصيّ عليها، فحملوها على الجمل وشدّوها على الرحال، و أقبلوا بها تحبّط الفياقي و تقطع البراري، و تبيع عليها كلاب الحوآب و تظهر لهم علامات الندم في كلّ ساعة و عند كلّ حال، في عصبه قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الأولى في حياة النبيّ ﷺ، حتّى أتت أهل بلدة قصيرة أيديهم، طويلة لحاهم، قليلة عقولهم، عازبة آراؤهم، جيران بدو و ورّاد بحر، فأخرجتهم يخطون بسيوفهم من غير علم، و يرمون بسهامهم بغير فهم، فوقفّت من أمرهم على اثنتين كلتاها في محلّة المكروه ممّن إن كفت لم يرجع و لم يعقل و إن أفتت كنت قد صرت إلى التي كرهت، فقدّمت الحجّة بالإعذار و الإنذار، و دعوت المرأة إلى الرجوع إلى بيتها و القوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي و الترك لنقضهم عهد الله عزّ و جلّ فيّ، و أعطيتهم من نفسي كلّ الذي قدرت عليه، و ناظرت بعضهم فرجع، و ذكرت فذكر، ثمّ أقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا إلّا جهلاً و تمادياً و غيياً، فلما أبوا إلّا هي ركبها منهم فكانت عليهم الدبرة و بهم الهزيمة و لهم الحسرة و فيهم الفناء و القتل، و حملت نفسي على التي لم أجد منها بدءاً، و لم يسعني إذ فعلت ذلك، و أظهرته آخراً مثل الذي وسعني منه أولاً من الإغضاء و الإمسак، و رأيتني إن أمسكت كنت معيناً لهم عليّ بإمساكي على ما صاروا إليه و طمعوا فيه من تناول الأطراف و سفك الدماء و قتل الرعيّة و تحكيم النساء النواقص العقول و الحظوظ على كلّ حال كعادة بني الأصفر و من مضى من ملوك سبأ و الأمم الخالية، فأصير إلى ما كرهت أولاً آخراً، و أهملت المرأة و جندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس، و لم أهجم على الأمر إلّا بعد ما قدّمت

وأخرت، وتأنيت وراجعت، وأرسلت وسافرت، وأعدرت وأندرت، وأعطيت القوم كل شيء التمسوه بعد أن عرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه، فلما أبوا إلا تلك أقدمت عليها، فبلغ الله بي وبهم ما أراد، وكان لي عليهم بما كان مني إليهم شهيداً ثم التفت إلى أصحابه فقال: أليس كذلك؟ فقالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما السادسة يا أبا اليهود فتحكيمهم ومحاربة ابن آكلة الأكباد وهو طليق ابن طليق، معاند لله عز وجلّ ولرسوله والمؤمنين منذ بعث الله محمداً ﷺ إلى أن فتح (الله) عليه مكة عنوة، فأخذت بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده، وأبوه بالأمس أول من سلم عليّ بإمرة المؤمنين، وجعل يحثني على النهوض في أخذ حقيّ من الماضين قبلي، ويجدد لي بيعته كلما أتاني، وأعجب العجب أنه لما رأى ربيّ تبارك وتعالى قد ردّ إليّ حقيّ وأقرّه في معدنه وانقطع طمعه أن يصير في دين الله رابعاً وفي أمانة حملناها حاكماً كرّ على العاصي بن العاص فاستأله فقال إليه! ثمّ أقبل به بعد إذ أطمعه مصرًا وحراماً عليه أن يأخذ من الفداء دون قسمه درهماً وحراماً على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه، فأقبل يخطب البلاد بالظلم ويطأها بالغشم فن بايعه أرضاه ومن خلافه ناواه، ثمّ توجه إليّ ناكثاً علينا مغيراً في البلاد شرقاً وغرباً ويميناً وشمالاً، والأنبياء تأتيني والأخبار ترد عليّ بذلك، فأتاني أعور ثقيف فأشار عليّ أن أوليّه البلاد التي هو بها لأدياره ما أوليّه منها! وفي الذي أشاره الرأي في أمر الدنيا لو وجدت عند الله عز وجلّ في توليته لي مخرجاً وأصبت لنفسي في ذلك عذراً، فأعلمت الرأي في ذلك وشاورت من أثق بنصيحته الله عز وجلّ ولرسوله ولي وللمؤمنين فكان رأيه في ابن آكلة الأكباد كرايبي، ينهاني عن توليته ويحذرنى أن أدخل في أمر المسلمين يده، ولم يكن الله ليراني أتخذ المضلين عضداً، فوجهت إليه أبا بجيلة مرّة وأبا الأشعريين مرّة، كلاهما ركن إلى الدنيا وتابع هواه فيما أرضاه! فلما لم أراه يزداد فيما انتهك من محارم الله إلا تمادياً شاورت من معي من أصحاب

محمد ﷺ البدرين والذين ارتضى الله عز وجل أمرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق رأيه رأبي في غزوه ومحاربتة ومنعه مما نالت يده، وإني نهضت إليه بأصحابي، أنفذ إليه من كل موضع كتبي وأوجه إليه رسلي أدعوه إلى الرجوع عما هوفيه والدخول فيما فيه الناس معي، فكتب يتحکم عليّ و يتمني عليّ الأمانى، ويشترط عليّ شروطاً لا يرضاها الله عز وجلّ ورسوله ولا المسلمون، ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمد ﷺ أبراراً فيهم عمار بن ياسر وأين مثل عمار؟ والله لقد رأيتنا مع النبيّ وما تقدّمنا خمسة إلا كان سادسهم ولا أربعة إلا كان خامسهم؛ اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم! وانتحل دعم عثمان، ولعمرو الله ما ألب على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلا هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن، فلما لم أجب إلى ما اشترط من ذلك كرّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه بجمير لا عقول لهم ولا بصائر فوّه لهم أمراً فاتّبوه، وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه، فناجزناهم وحاكمتهم إلى الله عز وجلّ بعد الإعذار والإنذار، فلما لم يزد ذلك إلا تمادياً وغبياً لقينا بهادة الله التي عودنا من النصر على أعدائه وعدوّنا، وراية رسول الله ﷺ بأيدينا، لم يزل الله تبارك وتعالى يفلّ حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه، وهو معلم رايات أبيه التي لم أزل أقاتلها مع رسول الله ﷺ في كلّ المواطن، فلم يجد من الموت منجى إلا الهرب، فركب فرسه وقلّب رايتة! لا يدري كيف يحتال، فاستعان برأي ابن العاص، فأشار إليه بإظهار المصاحف ورفعها على الأعلام والدعاء إلى ما فيها، وقال: إنّ ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقيا وقد دعوك إلى كتاب الله أولاً وهم مجبيوك إليه آخراً فأطاعه فيما أشار به عليه، إذ رأى أنّه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه، فالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم، فظنّوه أنّ ابن آكلة الأكباد

له الوفاء بما دعا إليه، فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته، فأعلمتهم أن ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه، وإتّهما إلى النكت أقرب منهما إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري، وأبوا إلا إجابته كرهت أم هويت شئت أو آبيت! حتى أخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فالحقوه بآبن عقّان! وادفعوه إلى ابن هند برّمته فجهدت - علم الله جهدي - ولم أدع علة في نفسي إلا بلغتّها في أن يخلّوني ورأيي فلم يفعلوا، وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ - وأو ما بيده إلى الأشر - وعصبة من أهل بيتي، فوالله ما معني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان - وأو ما بيده إلى الحسن والحسين عليهما السلام فينقطع نسل رسول الله وذرّيته من أمّته و مخافة أن يقتل هذا وهذا. وأو ما بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضى الله عنها فإني أعلم لو لا مكاني لم يقفا ذلك الموقف، فلذلك صبرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عزّ وجلّ، فلما رفعنا عن القوم سيوفنا تحكّموا في الأمور وتخيّروا الأحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن! وما كنت أحكم في دين الله أحداً إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شكّ فيه ولا امتراء فلما أبوا إلا ذلك أردت أن أحكم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممن أرضي رأيه وعقله وأثق بنصيحته ومودّته ودينه، وأقبلت لأسمي أحداً إلا امتنع منه ابن هند، ولا أدعوه إلى شيء من الحق إلا أدبر عنه وأقبل ابن هند يسومنا عسفاً وما ذلك إلا باتّباع أصحابي له على ذلك، فلما أبوا إلا غلبتي على التحكّم تبرأت إلى الله عزّ وجلّ منهم وفوّضت ذلك إليهم، فقلّدوه امرءاً فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الأرض وغربها، وأظهر المخدوع عليها ندماً؛ ثمّ أقبل عليه السلام على أصحابه فقال: أليس كذلك! قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: وأما السابعة يا أبا اليهود فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان عهد إليّ أن أقاتل في آخر الزمان من أيّامي قوماً من أصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب،

يرقون بخلافهم عليّ ومحاربتهم إيتاي من الدين مروق السهم من الرمية فيهم ذو النُدَيَّة يَحْتَم لي بقتلهم بالسعادة، فلما انصرفت إلى موضعي هذا - يعني بعد الحكين - أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا إليه من تحكيم الحكين، فلم يجدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلا أن قالوا: كان ينبغي لأمرنا أن لا يتابع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيته على قتل نفسه و قتل من خالفه منّا، فقد كفر بمتابعته إيتانا وطاعته لنا في الخطاء: وأحلّ لنا بذلك قتله وسفك دمه! فتجمّعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم ينادون بأعلى أصواتهم: لا حكم إلا الله، ثم تفرّقوا فرقة بالنخيلية وأخرى مجرّوة وأخرى راكبة رأسها تحبظ الأرض شرقاً حتّى عبرت دجلة، فلم تمرّ بمسلم إلا امتحنته فن تابعتها استحيته ومن خالفها قتلتها، فخرجت إلى الأوليين واحدة بعد أخرى أدعوهم إلى طاعة الله عزّ وجلّ والرجوع إليه، فأبى إلا السيف لا يقنعها غير ذلك، فلما أعييت الحيلة فيها حاكمتها إلى الله عزّ وجلّ فقتل الله هذه وهذه، وكانوا يا أبا اليهود لو لا ما فعلوا لكانوا ركناً قوياً و سداً منيعاً، فأبى الله إلا ما صاروا إليه، ثم كتبت إلى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى وكانوا من جلة أصحابي و أهل التعبّد منهم والزهد في الدنيا، فأبت إلا اتّباع أختيها والاحتذاء على مثالها، وشرعت في قتل من خالفها من المسلمين، وتابعت إليّ الأخبار بفعلهم، فخرجت حتّى قطعت إليهم دجلة أوجّه السفراء والنصحاء وأطلب العتي بجهدى بهذا مرّة وبهذا مرّة وأومأ بيده إلى الأشرّ والأحنف بن قيس وسعيد بن قيس الأرحبيّ والأشعث بن قيس الكنديّ - فلما أبوا إلا تلك ركبتهما منهم، فقتلهم الله يا أبا اليهود عن آخرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتّى لم يفلت منهم مخبر، فاستخرجت ذا النُدَيَّة من قتلاهم بحضرة من ترى، له ندي كندي المرأة: ثم التفت عليّاً عليه السلام إلى أصحابه فقال، أليس كذلك؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين. فقال عليّاً قدوفيت سبعاً وسبعاً يا أبا اليهود وبقيت الأخرى وأوشك بها فكان قد.

فبكى أصحاب عليّ عليه السلام وبكى رأس اليهود، وقالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا

بالأخرى فقال: الاخرى أن تخضب هذه - وأومأ بيده إلى لحيته - من هذه - وأومأ بيده إلى هامته - قال: وارتفعت أصوات الناس في المسجد الجامع بالضجة والبكاء حتى لم يبق بالكوفة دار إلا خرج أهلها فرعاً، وأسلم رأس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته، ولم يزل مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ ابن ملجم لعنه الله، فأقبل رأس اليهود حتى وقف على الحسن عليه السلام والناس حوله و ابن ملجم لعنه الله بين يديه، فقال له: يا أبا محمد اقتله قتله الله، فإني رأيت في الكتب التي أنزلت على موسى عليه السلام أن هذا أعظم عند الله عز وجلّ جرماً من ابن آدم قاتل أخيه ومن القدار عاقر ناقة ثمود.^١

ختص: جعفر بن أحمد الجعفري عن يعقوب الكوفي مثله.^٢

أبواب

فضائله ومناقبه صلوات الله عليه وهي مشحونة بالنصوص

باب ١

ثواب ذكر فضائله و النظر اليها و استماعها، و ان النظر اليه
و الى الائمة من ولده صلوات الله عليهم عبادة

١- ما: الحفّار، عن عيسى بن موسى الهاشمي، عن أبي بكر بن المرزيان، عن محمد بن موسى القرشي، عن ابراهيم بن سعيد الجعفي، عن عبدالله الجلي، عن شعبة، عن قتادة، عن حميد بن عبدالرحمان، عن أبي سعيد الخدري، عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة.^١

٢- لمي: الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهری، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله تعالى جعل لأخي علي بن أبي طالب فضائل لا يحصي عددها غيره، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقراً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و ولووا في القيامة بذنوب الثقلين، و من كتب فضيلة من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر ما بقي لتلك الكتابة رسم، و من استمع إلى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، و من نظر إلى كتابة في فضائله

غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر؛ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه.^١
كشف: من مناقب الخوارزمي عن علي عليه السلام مثله.^٢

كنز: الخوارزمي في كتاب الأربعين بإسناده عن الصادق عليه السلام مثله.^٣

أقول: روى العلامة في كشف الحق مثله عن أخطب خوارزم، وروى عنه بإسناده إلى ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجن حُساب والإنس كُتُاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب.^٤

٣ - قب: الخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين؛ والزنجشيري في ربيع الأبرار عن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة؛ والسمعاني في الرسالة القوامية عن عمر بن الخطاب عن الخدري؛ ويوسف بن موسى القطان، عن وكيع، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن أنس، عن عمر بن الخطاب واللفظ لعائشة قالت: كان أبو بكر يديم النظر إلى علي عليه السلام ف قيل له في ذلك، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «النظر إلى علي عبادة».

الإبانة عن ابن بطّة روى أبو صالح عن أبي هريرة قال: رأيت معاذاً يديم النظر إلى وجه علي عليه السلام فقلت له: إنك تديم النظر إليه كأنك لم تره، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «النظر إلى وجه علي بن أبي طالب عبادة» وهو في أكثر الروايات، وفي روايات عمار ومعاذ وعائشة عن النبي صلى الله عليه وآله: النظر إلى علي بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة ولا يقبل إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه.

شيوخه في الفردوس قالت عائشة: قال النبي صلى الله عليه وآله: ذكر علي عبادة.

الحركوشي في شرف النبي ﷺ إنه كان الناس يصلّون و أبو ذرّ ينظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فليل له في ذلك، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «النظر إلى عليّ بن طالب عبادة، و النظر إلى الوالدين برأفة و رحمة عبادة، و النظر في المصحف عبادة، و النظر إلى الكعبة عبادة».

أبو ذرّ قال النبي ﷺ: مثل عليّ فيكم، أو قال: في هذه الأمة، كمثل الكعبة المستورة النظر إليها عبادة، و الحجّ إليها فريضة.^١

٤ - بشا: عليّ بن الحسين الرازي، عن الحسين بن محمّد الحلواني، عن الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسوي، عن أبيه الحسين بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه موسى بن محمّد، عن أبيه محمّد بن موسى عن أبيه موسى بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ زينوا مجالسكم بذكر عليّ ابن أبي طالب.^٢

باب ٢

أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الاسلام و الايمان و البيعة
و الصلوات زماناً و رتبةً و أنه الصديق و الفاروق
و فيه كثير من النصوص و المناقب

١ - أبو عبد الله المرزباني و أبو نعيم الإصفهاني في كتابيهما فيما نزل من القرآن في
عليّ عليه السلام و النطنزي في الخصائص عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس و روى
أصحابنا عن الباقر عليه السلام؛ في قوله تعالى: «و اركعوا مع الراكعين» نزلت في رسول الله صلى الله عليه و آله و
عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هما أول من صلى و ركع.

المرزباني، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^١ نزلت في عليّ خاصةً، و هو أول مؤمن
و أول مصلّ بعد النبي صلى الله عليه و آله.

تفسير السديّ عن قتادة، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ
تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ وَ طَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ»^٢ فأول من صلى مع

رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام.

تفسير القطان عن وكيع، عن سفيان، عن السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: «يا أيها المدثر»^١ يعني محمداً أدثر بشيابه «قم فأندثر» أي فصل وادع علي بن أبي طالب إلى الصلاة معك «وربك فكبر» مما تقول عبدة الأوثان.

تفسير يعقوب بن سفيان قال: حدثنا أبو بكر الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي النجيج، عن مجاهد، عن ابن عباس في خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي ﷺ ثم قال: بينا رسول الله قائم يصلي مع خديجة إذ طلع عليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له ما هذا: يا محمداً؟ قال: هذا دين الله، فأمن به وصدقه، ثم كانا يصليان ويركعان ويسجدان، فأبصرهما أهل مكة ففشا الخبر فيهم أن محمداً قد جن! فنزل «ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمة ربك بمجنون»^٢.

شرف النبي عن الخركوشي قال: وجاء جبرئيل بأعلى مكة وعلمه الصلاة، فانفجرت من الوادي عين حتى توضع جبرئيل بين يدي رسول الله ﷺ وتعلم رسول الله ﷺ منه الطهارة، ثم أمر به علياً عليه السلام.

تاريخ الطبري والبلاذري وجامع الترمذي وإيانة العكبري وفردوس الديلمي وأحاديث أبي بكر بن مالك وفضائل الصحابة عن الزعفراني، عن يزيد بن هارون، عن شعبة عن عمرو بن مرة، عن أبي حمزة، عن زيد بن أرقم؛ ومسند أحمد عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قالوا: قال النبي ﷺ: أول من صلى معي علي.

تاريخ النسوي قال زيد بن أرقم: أول من صلى مع رسول الله ﷺ علي.

جامع الترمذي ومسند أبي يعلى الموصلي عن أنس، وتاريخ الطبري عن جابر قالوا: بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى علي عليه السلام يوم الثلاثاء.

أبو يوسف النسوي في المعرفة وأبو القاسم عبدالعزيزين إسحاق في أخبار أبي رافع من عشرين طريقاً عن أبي رافع: صَلَّى النبي ﷺ أول يوم الاثنين، وصلّت خديجة آخر يوم الاثنين، وصلى عليّ يوم الثلاثاء من الغد.

أحمد بن حنبل في مسند العشرة وفي الفضائل أيضاً، والنسوي في المعرفة، والترمذي في الجامع، وابن بطة في الإبانة، روى عليّ بن الجعد، عن شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حبة العريّ قال: سمعت عليّاً يقول: أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ.

ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابة أيضاً عن سلمة بن كهيل، عن حبة العريّ في خبر طويل أنّه قال عليّ عليه السلام: اللهم لا أعترف أنّ عبداً من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك - ثلاث مرّات -؛ الخبر. وفي مسند أبي يعلى: ما أعلم أحداً من هذه الأمة بعد نبيها عبداً لله غيري، الخبر.

الحسين بن عليّ عليه السلام في قوله: «تراهم رُكعاً سجّداً»^١ نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وروى جماعة أنّه نزل فيه «الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون»^٢.

تفسير القطان قال ابن مسعود: قال عليّ عليه السلام: يا رسول الله ما أقول في السجود في الصلاة؟ فنزل «سبح اسم ربك الاعلى»^٣ قال: فما أقول في الركوع؟ فنزل «فسبح باسم ربك العظيم»^٤ فكان أول من قال ذلك، وأنّه صلى قبل الناس كلّهم سبع سنين وأشهرات مع النبي ﷺ، وصلى مع المسلمين أربع عشرة سنة، وبعد النبي ثلاثين سنة، ابن قتيّاب في شرح الأخبار عن أبي أيوب الأنصاري قال: سمعت النبي ﷺ يقول: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى عليّ بن أبي طالب سبع سنين، وذلك أنّه لم يؤمن بي ذكر قبله، وذلك قول الله: «الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض».

٢ - سورة المائدة / ٥٥.

١ - سورة الفتح / ٢٩.

٤ - سورة الواقعة / ٧٤ و ٩٦.

٣ - سورة الاعلى / ١.

وفي رواية زياد بن المنذر عن محمد بن علي، عن أمير المؤمنين عليه السلام لقد مكثت الملائكة سنين لا تستغفر إلا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولي، وفينا نزلت «والملائكة يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا» إلى قوله: «الحكيم».

وروى جماعة عن أنس وأبي أيوب وروى شيرويه في الفردوس عن جابر قالوا: قال النبي صلى الله عليه وآله: لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين قبل الناس، وذلك أنه كان يصلي ولا يصلي معنا غيرنا. وفي رواية: لم يصلّ فيها غيري وغيره. وفي رواية: لم يصلّ معي رجل غيره.

سنن ابن ماجه وتفسير التعلبي عن عبدالله بن أبي رافع عن أبيه أن علياً صلّي مستخفياً مع النبي صلى الله عليه وآله سبع سنين وأشهرأ.

تاريخ الطبري وابن ماجه قال عباد بن عبدالله: سمعت علياً يقول: أنا عبدالله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا الصديق الأكبر، لا يقوها بعدي إلا كاذب مفتر، صلّيت مع رسول الله سبع سنين.

مسند أحمد وأبي يعلى قال حبة العرنبي: قال علي عليه السلام: صلّيت قبل أن يصلي الناس سبعاً.

الحميري:

وحدّ الله ربّ الشمس والقمر؟

قوم صلاتهم للعود والحجر

وله:

س بفضل الصلاة والتوحيد

بركوع لديه أو بسجود

ألم يصلّ عليّ قبلهم حججاً

وهؤلاء ومن في حزب دينهم

وله:

وكفاه بأنه سبق النّسا

حججاً قبلهم كوامل سبعاً

وله:

ليس عليّ كان أول مؤمن وأول من صلى غلاماً ووحدًا؟
 فما زال في سرّ يروح ويغتدي فيرقى ثبيراً أو حراء مصعداً
 يصلي ويدعو ربّه فيها مع المصطفى مثني وإن كان أوحداً
 سنين ثلاثاً بعد خمس وأشهرًا كوامل صلى قبل أن يتردداً

وهو أول من صلى القبلتين: صلى إلى بيت المقدس أربع عشرة سنة، والمحراب الذي كان النبي يصليّ معه عليّ وخديجة معروف، وهو على باب مولد النبي ﷺ في شعب بني هاشم؛ وقد روينا عن الشيرازي ما رواه عن ابن عباس في قوله: «والسابقون الأولون»^١ نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق الناس كلهم بالإيمان وصلى القبلتين وباع البيعتين.

الحميري:

وصلّى القبلتين وآل تيم وإخوتها عدّيّ جاحدوناً

وصلّى إلى الكعبة تسعاً وثلاثين سنة، تاريخ الطبري بثلاثة طرق، وإبانة العكبري من أربعة طرق، وكتاب المبعث عن محمد بن إسحاق، والتاريخ النسوي، وتفسير الثعلبي، وكتاب الماوردي، ومسند أبي يعلى الموصليّ ويحيى بن معين، وكتاب أبي عبد الله محمد بن زياد النيسابوري، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل بأسانيدهم، عن ابن مسعود وعلقمة البجليّ وإسماعيل بن أبياس بن عفيف، عن أبيه، عن جدّه أنّ كلّ واحد منهم قال: رأى عفيف^٢ أخو الأشعث بن قيس الكنديّ شاباً يصليّ. ثمّ جاء غلام فقام عن يمينه، ثمّ جاءت امرأة فقامت خلفها، فقال للعبّاس: [هذا] أمر عظيم! قال: ويحك هذا محمد وهذا علي وهذه خديجة، إنّ ابن أخي هذا حدّثني أنّ ربّه ربّ السماوات والأرض أمر بهذا الدّين والله ما على ظهر الأرض على هذا الدّين غير هؤلاء الثلاثة. وفي كتاب النسويّ: أنّه كان يقول بعد إسلامه:

١ - سورة التوبة: ١٠٠.

٢ - أورد الجزريّ ترجمته مع هذه الرواية مفصلة في اسد الغابة ٣/٤١٤ و ٤١٥.

لو كنت أسلمت يومئذ كنت ثانياً مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

وفي رواية محمد بن إسحاق عن عفيف قال: فلما خرجت من مكة إذا أنا بشاب جميل على فرس، فقال: يا عفيف ما رأيت في سفرك هذا؟ فقصت عليه، فقال: [لقد صدقك العباس، والله إن دينه لخير الأديان وإن أمته أفضل الأمم، قلت: فلمن الأمر من بعده؟ قال لابن عمه وخخته على بنته، يا عفيف الويل كل الويل لمن يمنعه حقه.

ابن فيّاض في شرح الأخبار عن أبي الجحّاف^١ عن رجل أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في خبر: هجم على رسول الله صلى الله عليه وآله - يعني أبا طالب - ونحن ساجدان قال: أفعلتماها؟ ثم أخذ بيدي فقال: انظر كيف تنصره، وجعل يرغّبني في ذلك ويحضّني عليه؛ الخبر.

وفي كتاب الشيرازي أن النبي صلى الله عليه وآله لما نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام وقام يصلي فيه، فاجتاز به عليٌّ وكان ابن تسع سنين، فناداه: يا عليّ إليّ أقبل، فأقبل إليه ملبياً، قال: إني رسول الله إليك خاصّة وإلى الخلق عامّة، تعال يا عليّ قف عن يميني وصلّ معي، فقال: يا رسول الله حتّى أمضي وأستاذن أبا طالب والدي، قال: اذهب فإنّه سيأذن لك، فانطلق يستأذن في اتّباعه، فقال: يا ولدي تعلّم أنّ محمّداً والله أمين منذ كان، امض واتّبعه ترشد وتفلح وتشهد، فأتى عليٌّ ورسول الله قائم يصلي في المسجد، فقام عن يمينه يصلي معه، فاجتاز بهما أبو طالب وهما يصلّيان، فقال: يا محمّد ما تصنع؟ قال: أعبد إله السماوات والأرض ومعّي أخي عليّ يعبد ما أعبد، يا عمّ وأنا أدعوك إلى عبادة الله الواحد القهار، فضحك أبو طالب حتّى بدت نواجذه وأنشأ يقول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم
حتّى أغيب في التراب دينا

الآيات.

تاريخ الطبري وكتاب محمد بن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا حضرت الصلاة خرج

إلى شعاب مكة وخرج معه علي بن أبي طالب عليه السلام مستخفياً من قومه، فيصليان الصلوات فيها، فإذا أمسيا رجعا، فكنا كذلك زماناً. ثم روى الثعلبيّ معهما أن أبا طالب رأى النبي صلى الله عليه وآله وعلياً يصليان، فسأل عن ذلك فأخبره النبي صلى الله عليه وآله أن هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبنينا إبراهيم - في كلام له - فقال علي: يا أبا أنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به وصليت معه الله، فقال له: أما إنّه لا يدعو إلا إلى خير فالزمه^١.

٢ - ضه، قب: الصادق عليه السلام قال: أول جماعة كانت أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلي وأmir المؤمنين عليه السلام معه، إذ مرّ أبو طالب عليه السلام به وجعفر معه، فقال: يا بني صل جناح ابن عمك، فلما أحسّ به رسول الله صلى الله عليه وآله تقدّمها، وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول:

إنّ عليّاً و جعفرأ ثقتي	عند ملّم الزمان و الكرب
و الله لا أخذل النبيّ و لا	يخذله من بنيّ ذو حسب
أجعلها عرضة العدى و إذا	أترك ميئاً أنمي إلى حسي
لا نخذلا و انصرا ابن عمكأ	أخي لأمي من بينهم و أبي ^٢

١ - مناقب آل أبي طالب: ٢٤٨/١ - ٢٥١.

٢ - روضة الواعظين: ٧٦؛ مناقب آل أبي طالب ٢٥١/١.

باب ٣

الاخوة و فيه كثير من النصوص

١ - مد: بالإسناد عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبي يعلى حمزة بن داود، عن سليمان بن ربيع، عن كادخ بن رحمة، عن مسعر، عن عطية، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت على باب الجنة مكتوباً «لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ أخوه».

و بالإسناد عن عبدالله، عن أحمد بن إسرائيل، عن محمد بن عثمان، عن زكريّا بن يحيى، عن يحيى بن سالم، عن أشعب ابن عمّ حسن بن صالح، عن مسعر، عن عطية، عن جابر الأنصاريّ قال: قال رسول الله ﷺ: مكتوب على باب الجنة «محمد رسول الله عليّ أخو رسول الله» قبل أن يخلق الله السماوات بألني عام، و من مناقب ابن المغازليّ عن أحمد بن المظفر، عن عبدالله بن محمد المزنيّ، عن أحمد بن عليّ الموصليّ، عن زكريّا بن يحيى مثله.^١

أقول: روى ابن شيرويه في الفردوس عن جابر مثله.

٢ - و من الكتاب المذكور عن عبدالله بن لهيعة، عن جرير بن عبدالله، عن أبي الرحم عن عبدالله بن عمرو بن العاص أنّ رسول الله ﷺ قال في مرضه: ادعوا لي أخي عليّاً،

فدُعي له عليّ، فستره بثوبه وأكبّ عليه، فلمّا خرج من عنده قيل له: ما قال لك؟ قال: علّمني ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب.^١

أقول: قال السيّد المرتضى قدّس الله روحه في كتاب الشافي: النّصّ من النبيّ ﷺ على ضربين: منه ما يدلّ بلفظه و صريحه على الإمامة، ومنه ما يدلّ فعلاً أو قولاً عليها بضرب من الترتيب و الترسّل، و قد بيّنا أنّ كلّ أمر وقع منه ﷺ من قول أو فعل يدلّ على تميّز أمير المؤمنين عليه السلام من الجماعة، و اختصاصه من الرتب و المنازل السامية بما ليس لهم، فهو دالّ على النّصّ بالإمامة من حيث كان دالّاً على عظم منزلته و قوّة فضله، و الإمامة هي أعلى منازل الدين بعد النبوة، فمن كان أفضل في الدين و أعظم قدراً و أثبت صدقاً في منازلها فهو أولى بها، و كان من دلّ على ذلك من حاله قد دلّ على إمامته؛ و بيّنا ذلك أنّ بعض الملوك لو تابع بين أقوال و أفعال طول عمره و ولايته بما يدلّ في بعض أصحابه على فضل شديد و اختصاص و كيد و قرب منه في المؤدّة و النصره لكان ذلك عند ذوي العادات بهذه الأفعال مرشحاً له لأعلى المنازل بعده، و كالدالّ على استحقاقه لأفضل الرتب، و ربّما كانت دلالة هذه الأفعال أقوى من دلالة الأقوال لأنّ الأقوال يدخلها المجاز الذي لا يدخل هذه الأفعال و قد دلّلنا على أنّ الإمام لا بدّ أن يكون الأفضل، و أنّه لا يجوز أن يكون مفضولاً، و المواخاة من جملة تلك الأفعال التي تدلّ على غاية الفضل و الاختصاص.

ثمّ قال بعد ردّ اعتراضات أوردت على ذلك: و الذي يدلّ على أنّ هذه المواخاة كانت تقتضي تفضيلاً و تعظيماً و أنّها لم تكن على سبيل المعونة و المواساة فظاهر الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام في غير مقام بقوله مفتخراً متبجحاً «أنا عبد الله و أخو رسوله لا يقوله بعدي إلّا كذّاب مفتر» فلو لأنّ في الأخوة تفضيلاً عظيماً لم يفتخر بها، و لا أمسك معاندوه عن أنّه لا مفخر فيها؛ و يشهد أيضاً بأنّ هذه المواخاة ذريعة قويّة إلى الإمامة و سبب و كيد

لاستحقاقها أنه يوم الشورى لما عدّد فضائله ومناقبه وذرائعه إلى استحقاق الامامة قال في جملة ذلك: «أفيكم من آخى رسول الله بينه وبين نفسه غيري؟» ويشهد أيضاً باقتضاء المواخاة الفضيلة الباهرة والمزية الظاهرة مارواه عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت ربي فيك خمساً فمني واحدة وأعطاني أربعاً: سألته أن يجمع عليك أمتي فأبى، وأعطاني فيك أنّي أول من تنشقّ عنه الأرض يوم القيامة وأنت معي، ومعني لواء الحمد وأنت تحمله بين يديّ تسوق به الأولين والآخرين، وأعطاني أنّك في الدنيا والآخرة وأنّ بيتك مقابل بيتي في الجنة، وأعطاني أنّك أولى بالمؤمنين من بعدي.

و روى حفص بن عمر بن ميمون قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام قال على المنبر بالكوفة: أيها الناس إنّه كانت لي من رسول الله عشر خصال هنّ أحب إليّ ممّا طلعت عليه الشمس: قال لي: يا عليّ أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأنت أقرب الخلق منّي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار، ومنزلك في الجنة يواجه منزلي كما يتواجه منازل الإخوان في الله وأنت الوارث منّي، وأنت الوصي منّي في عداقي وأمري وفي كلّ غيبة يعني بذلك حفظه في أزواجه.

و روى كثير بن إسماعيل عن جميع بن عمير التميمي قال: أتيت ابن عمر فسألته عن علي عليه السلام فقال: هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا منزله، وإن شئت حدّثتك، قلت: نعم، قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين حتّى بقي عليّ وحده، فقال: يا رسول الله آخيت بين المهاجرين فمن أخي؟ قال: أما ترضى أن تكون أخي في الدنيا والآخرة؟ قال: بلى وكلّ هذا الذي أوردناه وإن كان قليلاً من كثير صريح في دلالة المواخاة على الفضل وبتلان قول من خالف في ذلك، انتهى كلامه^١.

٣ - ما: جماعة، عن أبي الفضل، عن أبيه، عن جدّه، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث، عن أبيه، عن عبدالله بن العباس قال: لما نزلت «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ» أَخَى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المسلمين، فأخى بين أبي بكر وعمر، وبين عثمان وعبدالرحمان، وبين فلان وفلان، حتّى أخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم، ثم قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام، أنت أخي وأنا أخوك.^١

٤ - ما: جماعة، عن أبي الفضل، عن أبيه، عن إبراهيم بن بشر، عن منصور الأسديّ عن عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى عن سعد بن حذيفة بن اليمان، عن أبيه قال: أخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين الأنصار والمهاجرين أخوة الدين، فكان يوأخي بين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا أخي، قال حذيفة: فرسول الله سيّد المسلمين وإمام المتّقين، ليس له في الأنام شبه ولا نظير، وعلّي بن أبي طالب عليه السلام أخوه.^٢

٥ - فس: لما هاجر النبيّ صلى الله عليه وآله وأخى بين المهاجرين والأنصار أخى بين أبي بكر و

عمر، وبين عثمان وعبدالرحمان بن عوف، وبين طلحة والزبير، وبين سلمان وأبي ذرّ، وبين المقداد وعمار، وترك أمير المؤمنين عليه السلام فاعتمّ من ذلك غمّاً شديداً وقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي لم تؤاخ بيني وبين أحد، فقال: والله يا عليّ ما حبستك إلّا لنفسي، أما ترضى أن تكون أخي وأنا أخوك؟ وأنت وصيّي ووزير وخليفتي في أمّتي تقضي ديني وتجزّ عداقي وتتولّى غسلتي ولا يليه غيرك؟ وأنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟ فاستبشر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك.^٣

٦ - ن: بإسناده التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال عليّ عليه السلام: أنا عبدالله وأخو رسوله لا يقولها بعدي إلّا كذاب.^٤

٢ - أمالي ابن الشيخ: ٢٣.

١ - أمالي ابن الشيخ: ٢٣.

٤ - عيون الأخبار: ٢٢٣.

٣ - لم نجده في المصدر المطبوع.

٧- ما: المفيد، عن المراغي، عن عبدالله بن مسلم، عن سعيد بن عبدالرحمان، عن إسماعيل بن صبيح، عن صباح المزني، عن حكيم بن جبير، عن عقبة الهجري، عن عمه قال: سمعت علياً عليه السلام على المنبر وهو يقول: لأقولن اليوم قولاً لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلا كاذب أنا عبدالله وأخو رسول الله ونكحت سيّدة نساء الأمة^١.

٨- كتاب البيان: لابن شهر آشوب: لما نزل قوله تعالى: «إنما المؤمنون إخوة» آخى النبي ﷺ بين الصحابة وقال لعلي عليه السلام: «أنت أخي وأنا أخوك» ذكره الترمذي وأحمد ومحمد بن إسحاق والبلاذري والسماعاني وكيع والأفليس وابن الصخر والقطان والسلامي وشيرويه في مناقب الطبري والأربعين للخوارزمي^٢.

٩- كشف: ابن المغازلي عن زيد بن أرقم قال: دخلت على رسول الله ﷺ فقال: إني مواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة، ثم قال لعلي عليه السلام: أنت أخي ورفيقي، ثم تلا هذه الآية «إخواناً على سرر متقابلين» الأخلاء في الله ينظر بعضهم إلى بعض.

و عن الدار قطني يرفعه إلى ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: أنت أخي في الدنيا والآخرة.

و بالإسناد عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: خير إخواني علي.
و بالإسناد عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام يوم المواخاة: أنت أخي في الدنيا والآخرة.

و بالإسناد عن حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار: كان يواخي بين الرجل ونظيره، ثم أخذ بيده علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا أخي قال حذيفة: فرسول الله ﷺ سيّد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين، الذي ليس له شبيه ولا نظير وعلي أخوه.

«شعر»

يميل العدو الصديق وإنما يعادي الفتى أمثاله و يصادق
و بالإسناد عن أبي الحمراء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: لما أُسري بي إلى السماء
رأيت على ساق العرش الأيمن: أنا وحدي لا إله غيري، غرست جنة عدن بيدي، محمد
صفوقي، أيده بعلي.

ومن الجمع بين الصحاح لرزين العبدري في باب مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام و بالإسناد المتقدم من سنن أبي داود و صحيح الترمذي عن ابن عمر قال: لما
أخى رسول الله ﷺ بين أصحابه جاءه علي عليه السلام تدمع عيناه، فقال: يا رسول الله آخيت
بين أصحابك و لم تواخ بيني و بين أحد، قال: فسمعت النبي ﷺ يقول: أنت أخي في الدنيا
و الآخرة.^١

أقول: روى في جامع الأصول من الترمذي عن ابن عمر مثله.^٢

١٠ - كشف: من كتاب كفاية الطالب عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال
رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش: نعم الأب أبوك إبراهيم خليل
الرحمان و نعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب.^٣

٢ - تيسير الوصول ٢٣٧/٣.

١ - كشف الغمّة: ٩٧.

٣ - كشف الغمّة: ١١٣.

باب ٤

خبر الطير و أنه أحب الخلق الى الله

١ - ما: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن يوسف بن عدي عن حماد بن المختار، عن عبد الملك بن عمير، عن أنس بن مالك قال: أهدى لرسول الله ﷺ طائر فوضع بين يديه، فقال: اللهم ائمني بأحب خلقك إليك يأكل معي، فجاء عليّ عليه السلام فدق الباب فقلت: من ذا؟ فقال: أنا عليّ فقلت: إن النبي ﷺ على حاجة، حتى فعل ذلك ثلاثاً، فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل، فقال النبي ﷺ: ما حبسك؟ قال قد جئت ثلاث مرّات، فقال النبي ﷺ: ما حملك على ذلك؟ قال: قلت: كنت أحب أن يكون رجلاً من قومي^١.

٢ - شف: أحمد بن مرويه، عن محمد بن القاسم بن أحمد، عن أحمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف، عن محمد بن القاسم الكوفي، عن إسماعيل بن زياد البرّاز، عن أبي إدريس، عن رافع مولى عائشة قال: كنت غلاماً أخذتها، فكنت إذا كان رسول الله ﷺ عندها أكون قريباً أعطيها قال: فبينما رسول الله ﷺ عندها ذات يوم إذ

جاء جاء فدق الباب، قال: فخرجت إليه فإذا جارية معها إناء مغطى، قال: فرجعت إلى عائشة فأخبرتها، قالت أدخلها، فدخلت فوضعت بين يدي عائشة، فوضعت عائشة بين يدي رسول الله ﷺ وجعل يأكل، وخرجت الجارية، فقال رسول الله ﷺ: ليت أمير المؤمنين وسيد المسلمين وإمام المتقين عندي يأكل معي، فجاء جاء فدق الباب، فخرجت إليه فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فرجعت فقلت: هذا علي، فقال النبي ﷺ: أدخله، فلما دخل قال النبي ﷺ: مرحباً وأهلاً لقد تمنيتك مرتين حتى لو أبطأت علي لسألت الله عز وجل أن يأتي بك اجلس فكل معي.

يشا: محمد بن علي بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، عن محمد بن القاسم الفارسي عن عبد الله بن أبي حامد، عن زيد بن محمد بن جعفر، عن محمد بن جعفر العباس، عن الحسن بن سليمان عن محمد بن كثير، عن إسماعيل البراز مثلته و زاد في آخره، ثم قال رسول الله ﷺ: قاتل الله من قاتلك و عادى من عاداك مرتين أو ثلاثاً^١

٣- يف: أحمد بن حنبل في مسنده يرفعه إلى سفينة مولى رسول الله ﷺ أن امرأة من الأنصار أهدت إلى رسول الله ﷺ طيرين بين رغيفين، فقدمت إليه الطيرين، فقال رسول الله ﷺ: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك وإلى رسولك، فجاء علي عليه السلام فرفع صوته، فقال رسول الله ﷺ: من هذا؟ قلت: علي، قال: افتح له، ففتحت له فأكل مع النبي ﷺ حتى فنيا.

ومما يدل على أن هذا المعنى قد تكرر من النبي ﷺ في عدة أطيوار و عدة مجالس ما رووه من غير هذا الطريق في الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث في باب مناقب أمير المؤمنين علي عليه السلام من صحيح أبي داود وهو كتاب السنن باسناد متصل عن أنس بن مالك قال: كان عند النبي ﷺ طائر قد طبخ له، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل

معي، فجاء عليّ عليه السلام فأكل معه منه.

ورواه الشافعيّ ابن المغازليّ في كتابه من نحو أكثر من ثلاثين طريقاً، فمنها ما يدلّ على أن ذلك قد وقع من النبيّ صلى الله عليه وآله في طائر آخر قال: بإسناده عن الزبير بن عديّ عن أنس قال: أهدني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طير مشويّ فلما وضع بين يديه قال: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك حتّى يأكل معي من هذا الطير، قال: فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، قال: فجاء عليّ عليه السلام ففرغ الباب قرعاً خفيفاً، فقلت: من هذا؟ فقال: عليّ، فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة، فانصرف، قال: فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول الثانية: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فقلت في نفسي: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار، قال: فجاء عليّ عليه السلام ففرغ الباب فقلت: ألم أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجة؟ فانصرف، فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول الثالثة: اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، قال: فجاء عليّ عليه السلام فضرب الباب ضرباً شديداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: افتح افتح افتح، قال: فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهم وإليّ اللهم وإليّ اللهم وإليّ قال: فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل معه من الطير، وفي بعض روايات ابن المغازليّ أن النبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليّ عليه السلام: ما أبطأك؟ قال: هذه ثلثة ويردّني أنس، قال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا أنس ما حملك على ما صنعت؟ قال: رجوت أن يكون رجلاً من الأنصار! فقال لي: يا أنس أو في الأنصار خير من عليّ؟ أو في الأنصار أفضل من عليّ؟^١

باب ٥

ما ظهر من فضله صلوات الله عليها يوم الخندق

١ - يَف: روى أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل قال: أوّل من قال: «جعلت فداك» عليّ عليه السلام: لما دعا عمرو بن عبدودّ إلى البراز يوم الخندق ولم يجبه أحد قال عليّ عليه السلام: جعلت فداك يا رسول الله أتأذن لي؟ قال: إنّه عمرو بن عبدودّ قال: وأنا عليّ بن أبي طالب، فخرج إليه فقتله، واخذ النَّاس منه. ومن غير كتاب الأوائل أن النبيّ صلى الله عليه وآله لما أذن لعليّ عليه السلام في لقاء عمرو بن عبدودّ و خرج إليه قال النبيّ صلى الله عليه وآله: برز الإيمان كلّهُ إلى الكفر كلّهُ. ومن كتاب صدر الأئمّة عندهم موقّق بن أحمد المكيّ أخطب خوارزم بإسناده أن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبدودّ أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة.

أقول: روى ابن شيروية في الفردوس عن معاوية بن حيدة عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله، و فيه: من عمل أمتي، و روى صاحب كتاب الأربعين عن الأربعين عن إسحاق ابن بشير القرشيّ عن وهب بن الحكم عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلى الله عليه وآله مثله.

وقال العلامة في شرحه على التجريد: قال حذيفة: لما دعا عمرو إلى المبارزة أحجم المسلمون كافة ما خلا علياً، فإنه برز إليه، فقتله الله على يديه، والذي نفس حذيفة بيده لعمله في ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمد إلى يوم القيامة، وكان الفتح في ذلك اليوم على يد عليٍّ عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه وآله «لضربة عليٍّ خبر من عبادة الثقلين» وذكره القوشجبي أيضاً في شرحه من غير تفاوت.

وروى الشيخ أمين الدين الطبرسي في مجمع البيان عند سياق هذه القصة برواية محمد بن إسحاق فجزَّ عليٌّ عليه السلام رأسه وأقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل، قال حذيفة فقال النبي صلى الله عليه وآله: ابشر يا عليُّ فلو وزن اليوم عملك بعمل أمة محمد صلى الله عليه وآله لرجح عملك بعملهم، وذلك أنه لم يبق بيت من بيوت المشركين إلا وقد دخله وهو يقتل عمرو، ولم يبق بيت من بيوت المسلمين إلا وقد دخله عزُّ يقتل عمرو. وروى السيد أبو محمد الحسيني عن الحاكم أبي القاسم المسكاني بإسناده عن سفيان الثوري عن زيد الشامي عن مرة عن عبد الله بن مسعود قال: وكان يقرأ «وكنى الله المؤمنين القتال»، بعليٍّ^١

أقول: وقال السيد بن طاوس في كتاب سعد السعود: قول النبي صلى الله عليه وآله: «لضربة عليٍّ لعمر بن عبدود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة» ورواه موقِّق ابن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم في كتاب المناقب وأبو هلال العسكري في كتاب الأوائل^٢.

وقال ابن أبي الحديد: في شرح نهج البلاغة: فأما الجراحة التي جرحها يوم الخندق إلى عمرو بن عبدود فإنها أجل من أن يقال جلييلة من أن يقال جلييلة، وأعظم من أن يقال عظيمة وماهي إلا كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل: أيما أعظم منزلة عند الله عليٌّ أم أبو بكر؟ فقال: يا ابن أخي والله مبارزة عليٍّ عمرواً يوم الخندق يعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلها، وتربي عليها فضلاً عن أبي بكر وحده، وقد روي عن حذيفة بن

الإيمان ما يناسب هذا بل ما هو أبلغ منه: روى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبيدي عن ربيعة بن مالك السعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله إن الناس ليتحدّثون عن علي بن أبي طالب و مناقبه فيقول لهم أهل البصرة: إنكم لتقرّطون في تقيظ هذا الرجل، فهل أنت محدّثي بحديث عنه أذكره للناس؟ فقال: يا ربيعة و ما الذي تسألني عن علي عليه السلام و ما الذي أحدثك به عنه؟ و الذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال أمة محمد في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمداً إلى يوم الناس هذا و وضع عمل واحد من أعمال علي في الكفة الأخرى لرجح على أعمالهم كلها، فقال ربيعة: هذا المدح الذي لا يقام له و لا يعقد و لا يحمل، إنّي لأظنّه إسرافاً يا أبا عبد الله! فقال حذيفة: يالكع و كيف لا يحمل؟ و أين كان المسلمون يوم الخندق و قد عبر إليهم عمرو و أصحابه فلكمهم الهلع و الجزع، و دعا إلى المبارزة فأحجموا عنه، حتّى برز إليه علي عليه السلام فقتلته، و الذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمة محمد إلى هذا اليوم و إلى أن تقوم القيامة.

و جاء في الحديث المرفوع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك اليوم حين برز إليه: برز الإيمان كله إلى الشرك كله، و قال أبو بكر بن عياش: لقد ضرب علي بن أبي طالب عليه السلام ضربة ما كان في الإسلام أمين منها: ضربته عمرواً يوم الخندق، و لقد ضرب علي ضربة ما كان أشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله، و في الحديث المرفوع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما بارز علي عمرواً ما زال رافعاً يديه مقمحاً رأسه قبل السماء داعياً ربّه قائلاً: اللهم إنك أخذت منّي عبيدة يوم بدر و حمزة يوم أحد فاحفظ عليّ اليوم علياً «رب لا تذرني فرداً و أنت خير الوارثين».

و قال جابر بن عبد الله الأنصاري: و الله ما شبّهت يوم الأحزاب قتل علي عمرواً و نخاذل المشركين بعده إلا بما قصّه تعالى قصّة داود و جالوت في قوله: «فهزموهم بإذن الله و

قتل داود جالوت»^١ وروى عمر بن عزه عن عمرو بن عبدي عن الحسن أن علياً عليه السلام لما قتل عمرواً جزّ رأسه وحمله فالتقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقام أبوبكر وعمر فقَبَلَا رأسه ووجه رسول الله صلى الله عليه وآله يهَلِّل فقال: هذا النَّصْر - أو قال: هذا أوَّل النَّصْر - وفي الحديث المرفوع أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يوم قتل عمرو: ذهب ريمهم ولا يفتروننا بعد اليوم ونحن نغزوه إن شاء الله.

و ينبغي أن يذكر ملخص هذه القصة من مغازي الواقدي وابن إسحاق، قال: خرج عمرو بن عدود يوم الخندق وقد كان شهيداً بدرأ فارتث جريحاً، ولم يشهد أحداً، فحضر الخندق شاهراً نفسه معلماً مدلاً بشجاعته وبأسه، و خرج معه ضرار بن الخطاب الفهري و عكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب و نوفل بن عبدالله بن المغيرة المخزوميون، فطافوا بخيولهم على الخندق إصعاداً وانحداراً يطلبون موضعاً ضيقاً يعبرونه، حتى وقفوا على أضيّق موضع فيه فأكروها خيلهم على العبور فعبرت، و صاروا مع المسلمين على أرض واحدة و رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وأصحابه قيام على رأسه، فتقدّم عمرو بن عدود فدعا إلى البراز مراراً، فلم يقم إليه أحد، فلما أكثر قام علي عليه السلام فقال: أنا أبارزه يا رسول الله فأمر بالجلوس وأعاد عمرو والتداء والناس سكوت على رؤوسهم الطير، فقال عمرو: أيها الناس إنكم تزعمون أن قتلاكم في الجنة و قتلانا في النار، أفما يجب أحدكم أن يقدم على الجنة أو يقدم عدو له إلى النار؟ فلم يقم إليه أحد، فقام علي عليه السلام دفعة ثانية و قال: أنا له يا رسول الله، فأمره بالجلوس، فجال عمرو بفرسه مقبلاً ومدبراً إذ جاءت عطاء الأحزاب فوقفت من وراء الخندق ومدّت أعناقها تنظر، فلما رأى عمرو أن أحداً لا يجيبه قال:

ولقد مججت من التداء بجمعهم هل من مبارز

و وقفت إذ جبن الشجاع موقف القرن المناجز

إِنِّي كَذَلِكَ لَمْ أَزَلْ مُتَسَرِّعاً قَبْلَ الْهَزَاهِزِ

إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الْفَتَى وَالْجُودَ مِنْ خَيْرِ الْغَرَائِزِ

فَقَامَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِي مَبَارَزَتِهِ: فَقَالَ: ادْنُ، فَدَنَا فَقَلَّدَهُ سَيْفَهُ وَعَمَّمَهُ بِعِمَامَتِهِ وَقَالَ: امضْ لِسَانِكَ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ: اللَّهُمَّ أَعْنِهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ قَالَ لَهُ مَجِيئاً بِأَيَّاهُ مِنْ شَعْرِهِ:

لَا تَعْجَلْنَ فَقَدْ أَتَاكَ مَجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرَ عَاجِزِ

ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ يَرْجُو بِذَلِكَ نَجَاةَ فَائِزِ

إِنِّي لِأَمَلُ أَنْ أُقِيمَ عَلَيْكَ نَائِحَةَ الْجَنَائِزِ

مِنْ ضَرْبَةِ فَوْهَاءٍ يَبْقَى ذِكْرُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ

فَقَالَ عَمْرُو: مَنْ أَنْتَ؟ وَكَانَ عَمْرُو شَيْخاً كَبِيراً قَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ وَكَانَ نَدِيمَ أَبِي طَالِبٍ

فِي الْجَاهِلِيَّةِ - فَانْتَسَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَهُ وَقَالَ: أَنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: أَجَلُ: لَقَدْ كَانَ أَبُوكَ نَدِيماً

لِي وَصَدِيقاً، فَارْجِعْ فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ أَقْتَلَكَ - كَانَ شَيْخَنَا أَبُو الْخَيْرِ مُصَدِّقَ بَنِ شَيْبِيبِ

النَّحْوِيِّ يَقُولُ: إِذَا مَرَرْنَا فِي الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ بِهَذَا الْمَوْضِعِ: وَاللَّهِ مَا أَمَرَهُ بِالرَّجُوعِ إِيقَاءً عَلَيْهِ بَلْ

خَوْفاً مِنْهُ! فَقَدْ عَرَفَ قِتْلَاهُ بِيَدِهِ وَأُحِدٍ وَعِلْمُ أَنَّهُ إِنْ نَاهَضَهُ قَتَلَهُ، فَاسْتَحْيَى أَنْ يَظْهَرَ الْفِشْلَ

فَظَاهَرَ الْإِيقَاءَ وَالْإِرْعَاءَ وَإِنَّهُ لَكَاذِبٌ فِيهَا - قَالُوا: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَقْتَلَكَ:

فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي إِنِّي لِأَكْرَهُ أَنْ أَقْتَلَ الرَّجُلَ الْكَرِيمَ مِثْلَكَ فَارْجِعْ وَرَائِكَ خَيْرٌ لَكَ، فَقَالَ

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَرِيشاً يَتَحَدَّثُ عَنْكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ: لَا يَدْعُونِي أَحَدٌ إِلَيَّ ثَلَاثَ الْأَجْيَابِ وَلَوْ إِلَى

وَاحِدَةٍ مِنْهَا، قَالَ: أَجَلُ، قَالَ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ: دَعِ هَذِهِ، قَالَ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى

أَنْ تَرْجِعَ بِنِ يَتَّبِعَكَ مِنْ قَرِيشَ إِلَى مَكَّةَ، قَالَ: إِذَا تَتَحَدَّثُ نِسَاءُ قَرِيشَ عَنِّي أَنْ غَلَاماً

خَدَعَنِي! قَالَ:، فَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْبِرِّ رَاجِلاً، فَحَمِي عَمْرُو وَقَالَ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَحَداً مِنَ

العرب يرومها مني، ثم نزل فعقر فرسه - وقيل، ضرب وجهه ففرّ - وتجاوزا، فثارت لهما

غبرة وارتها عن العيون إلى أن سمع الناس التكبير عالياً من تحت الغبرة، فعلموا أن علياً قتلته و انجلت الغبرة عنهما و عليّ راكب صدره يجزّ رأسه، و فرّ أصحابه ليعبروا الخندق فظفرت بهم خيلهم إلا نوفل بن عبد الله، فإنه قصّر فرسه فوقع في الخندق، فرماه المسلمون بالحجارة، فقال: يا معشر الناس أكرموا من هذه، فنزل إليه عليّ عليه السلام فقتله، و أدرك الزبير هبيرة بن أبي وهب فضربه فقطع قربوسه و سقطت درع كان حملها من ورائه، فأخذه الزبير، و ألقى عكرمة رمحه، و ناوش عمر بن الخطاب ضرار بن عمرو: فحمل عليه ضرار حتى إذا وجد عمر مسّ الرمح رفعه عنه و قال: إنّها لنعمة مشكورة فاحفظها يا ابن الخطاب، إنّي كنت آليت أن لا يمتلىء يداي من قتل قرشيّ فأقتله، فانصرف ضرار راجعاً إلى أصحابه: و قد كان جرى له معه مثل هذه في يوم أحد، و قد ذكرناها، ذكر القصّتين معاً محمّدين عمرو الواقديّ في كتاب المغازي.^١

باب ٦

ما ظهر من فضله صلوات الله عليهما في غزوة خيبر

١ - يَف: روى أحمد بن حنبل في مسنده من أكثر من ثلاثة عشر طريقاً فمنها عن عبدالله بن بريدة قال: سمعت أبي يقول: حضرنا خيبر فأخذ اللواء أبو بكر فانصرف ولم يفتح له، ثم أخذها من الغد عمر فرجع ولم يفتح له، ثم أخذها عثمان ولم يفتح له، وأصاب الناس يومئذ شدةً وجهد، فقال رسول الله ﷺ، إني دافع الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله له، وبتنا طيبة أنفسنا أن نفتح غداً، ثم قام قائماً ودعا باللواء والناس على مصافهم ودعا علياً عليه السلام وهو أرمد، فقتل في عينه ودفع إليه اللواء وفتح له.

ورواه البخاري في صحيحه في أواخر الجزء الثالث منه عن سلمة بن الأكوع ورواه أيضاً البخاري في الجزء المذكور عن سهل، ورواه أيضاً البخاري في الجزء الرابع في رابع كراس من النسخة المنقول منها، ورواه أيضاً في الجزء الرابع في ثلثه الأخير من صحيحه في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ورواه البخاري في الجزء الخامس من صحيحه في رابع كراس من أوله من النسخة المنقولة منها. ورواه مسلم أيضاً في صحيحه و

وأخر كتراس من الجزء المذكور من النسخة المشار إليها.

فمن رواية البخاريّ ومسلم في صحيحهما من بعض طرقهما أنّ رسول الله ﷺ قال في يوم الخيبر: «وَأَعْطَيْنَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» قال: فبات النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَتَيْهِمْ يَعْطَاهَا، فَلَمَّا، أَصْبَحَ النَّاسُ غَدُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلَّهُمْ يَرْجُونَ أَنْ يَعْطَاهَا فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَارْسَلُوا إِلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنِهِ وَدَعَا، فَبُرِّئَ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتَلَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: انْفِذْ عَلَيَّ رِسْلَكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَخْبِرُهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَكَ حِمْرَ النَّعَمِ.

و روه في الجمع بين الصّاح السنّة من جزء الثالث في غزوة خيبر من صحيح الترمذيّ، ورواه في الجمع بين الصحيحين للحميديّ في مسند سهل بن سعد و في مسند سعد بن أبي وقاص و في مسند أبي هريرة و في مسند سلمة بن الأكوع و وراه الفقيه الشافعيّ ابن المغازليّ أيضاً من طرق جماعة، فمن روايات الشافعيّ ابن المغازليّ في كتاب المناقب عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: بعث رسول الله ﷺ أبا بكر إلى خيبر فلم يفتح له، ثمّ بعث عمر فلم يفتح له، فقال: لأعطينّ الراية غداً رجلاً كتراراً غير فرار يحبّ الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله، فدعا عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو أرمد العين، فتقلّ في عينيه ففتح عينيه كأنه لم يرمد قطّ، فقال: خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك، فخرج يهرول وأنا خلف أثره حتى ركز رايته في أصلهم تحت الحصن، فأطلع رجل يهوديّ من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: عليّ بن أبي طالب، فالتفت إلى أصحابه فقال: غلبتم و الذي أنزل التّوراة على موسى، قال: فما رجع حتى فتح الله عليه.

ورواه علماء التاريخ مثل محمد بن يحيى الأزدي وابن جرير الطبري والواقدي ومحمد بن إسحاق وأبي بكر البيهقي في دلائل النبوة وأبي نعيم في كتاب حلية الأولياء والأشنهبي في الاعتقاد عن عبدالله بن عمرو سهل بن سعد وسلمة بن الأكوخ وأبي سعيد الخدري وجابر الأنصاري أن النبي ﷺ بعث أبا بكر براهته مع المهاجرين، هي رايته البيضاء فعاد يؤتب قومه ويؤتبونه، ثم بعث عمر من بعده فرجع يجيب أصحابه ويجتونه حتى ساء ذلك النبي ﷺ فقال: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله كزاراً غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه، فأعطاها علياً ففتح على يديه.

ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى: «و يهديك صراطاً مستقيماً و ينصرك الله نصراً عزيزاً»^١ وذلك في فتح خيبر قال: حاصر رسول الله ﷺ أهل خيبر حتى أصحابنا مخمصة شديدة، وأن رسول الله ﷺ أعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خيبر فانكشف عمرو أصحابه ورجعوا إلى رسوله الله ﷺ يجيبته أصحابه ويجيبهم، وكان رسول الله ﷺ قد أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس، فأخذ أبو بكر راية رسول الله ﷺ ثم نهض فقاتل، ثم رجع فأخذها عمر فقاتل، ثم رجع، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: أنا والله لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يأخذها عنوة، وليس ثم علي، فلما كان الغد تناول إليها أبو بكر وعمرو رجال من قريش رجاء كل واحد منهم أن يكون هو صاحب ذلك فأرسل رسول الله ﷺ سلمة بن الأكوخ إلى علي عليه السلام فجاءه على بعير له حتى أناخ قريباً من رسول الله ﷺ وهو أرمد قد عصب عينيه بشقة برد قطري، قال سلمة: فجننت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ مالك؟ قال: رمدت، قال: ادن مني، فدنا منه فتفل في عينيه، فما شكها وجمعها بعد حتى مضى لسبيله، ثم أعطاه الراية فنهض بالراية، ثم ذكر الثعلبي صورة حال الحرب

بين عليّ وبين مرحب، وكان على رأس مرحب مغفر مصفرّ وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه، ثم قال: فاختلفا ضربتين، فبدره عليّ عليه السلام بضربة فقدّ الحجر والمغفر وقلّق رأسه حتّى أخذ السيف في الأضراس، وأخذ المدينة وكان الفتح على يده.

قال السيّد: ورأيت في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه في الموضع الذي تقدّمت الإشارة إليه وهو في أواخر كتراس من الجزء الرّابع زيادة وهي أن عمر بن الخطّاب قال: ما أحببت الإمارة إلّا يومئذ، فتشاوقت لها رجاء أن أدعى لها، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأعطاه الراية وقال: امش ولا تلتفت حتّى يفتح الله عليك، قال: فسار عليّ شيئاً وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله على ماذا أقاتل؟ قال: قاتلهم حتّى يشهدوا أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله، فإن فعلوا فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلّا بحقها وحسابهم على الله: انتهى كلام السيّد.^١

أقول: وروى ابن الأثير في جامع الأصول من صحيح الترمذي عن البراء إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إلى اليمن جيشين وأمر على أحدهما عليّاً وعلى الآخر خالداً، فقال: إذا كان القتال فعليّ قال: فافتح عليّ حصناً فأخذ منه جارية، قال: فكتب معي خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بخبره، قال: فلما قدمت على رسول صلى الله عليه وآله وقرأ الكتاب رأيته يتغيّر لونه، فقال: ماترى في رجل يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله؟ فقلت: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وإنّما أنا رسول، فسكت.

وروي أيضاً من الترمذي عن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله تبارك وتعالى أمرني بحبّ أربعة وأخبرني أنّه يحبّهم، قيل: يا رسول الله سمّهم لنا، قال: عليّ منهم - يقول ذلك ثلاثاً - وأبوذرّ والمقداد وسلمان، أمرني بحبّهم وأخبرني أنّه يحبّهم.

وروى من صحيحى مسلم والتّرمذي عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله

يقول يوم خيبر: لأعطين الراية غدًا الراية غدًا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله: فتناولنا فقال: أدعوا لي علياً، فأني به أرمد، فبصق في عينه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه. وروى من الصحيحين عن سلمة بن الأكوع قال: كان علي عليه السلام قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وآله في خيبر وكان رمداً، فقال: أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج علي فلحق النبي صلى الله عليه وآله فلما كان مساء الليلة التي فتحها الله في صباحها قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية - أولياًخذن الراية غدًا رجل يحب الله ورسوله - أو قال: يحب الله ورسوله - يفتح الله على يديه، فإذا نحن بعليٍّ وما نرجوه، فقالوا: هذا عليٌّ يفتح الله عليه.^١

وروى أيضاً من الصحيحين عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأعطين الراية غدًا رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجون أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقيل: هو يا رسول الله يشتكي عينيه، قال: فأرسلوا إليه، فأني به فبصق في عينه ودعاه فبرىء حتى كان كأن لم يكن به وجع، فأعطاه الراية، فقال علي عليه السلام: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ قال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله عز وجل فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم.

وروى من الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر: لأعطين هذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه، قال عمر بن الخطاب: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ، قال: فتساورت لها رجاء أن أدعى لها، قال: فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فأعطاه إياها وقال: امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك، قال فسار علي شيئاً ثم وقف ولم يلتفت، فصرخ برسول الله صلى الله عليه وآله: على ماذا أقاتل الناس؟ قال: قاتلهم

حتَّى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنَّ مُحَمَّدًا رسول الله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلاَّ بحَقِّها، وحسابهم على الله.^١

و روى ابن شيرويه في الفردوس عن سهل بن سعد قال: قال النبي ﷺ: لأعطينَّ الراية غداً رجلاً يحبَّ الله ورسوله ويحبُّه الله ورسوله لا يرجع حتَّى يفتح عليه - يعني عليَّ بن أبي طالب.^٢

باب ٧

ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أمر بسد الابواب الشارعة
الى المسجد الا باب صلوات الله عليه

١- لى: الحافظ، عن أحمد بن موسى، عن خلف بن سالم، عن غندر، عن عوف، عن ميمون، عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب شارعة في المسجد فقال يوماً: سدوا هذه الأبواب إلا باب عليّ: فتكلم في ذلك الناس، قال: فقام رسول الله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب عليّ فقال فيه قائلكم، وإني والله ما سدت شيئاً ولا فتحتة ولكني أمرت بشيء فاتبعته^١.

٢- لى: أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري، عن أحمد بن شعيب، عن محمد بن وهب، عن مسكين بن بكير، عن شعبه عن أبي بلح، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس قال: أمر رسول الله ﷺ بأبواب المسجد فسدت إلا باب عليّ^٢.

٣- لى: الدينوري، عن محمد بن محمد بن سليمان، عن محمد بن عمر (عن عبد الله ابن

جعفر) عن عبد الله بن عمر، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي اسحاق، عن العلاء، عن ابن عمر أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **سُدُّوا الْأَبْوَابَ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ** ١)

٤ - كشف: من مسند أحمد بن حنبل عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبواب شارعة في المسجد، فقال يوماً: **سَدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ** قال: فتكلم في ذلك أناس، قال: فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: **أَمَا بَعْدَ فَإِنِّي أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ غَيْرِ بَابِ عَلِيٍّ** فقال فيه قائلكم، والله ما سدت شيئاً ولا فتحته ولكنني أمرت بشيء فأتبعته.

و بالإسناد المقدم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه أن عمر بن الخطاب قال: لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاثاً لأن أكون أوتيتها أحب إليّ أن أعطى حمر النعم: جوار رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له في المسجد، والرّاية يوم خيبر، والثالثة نسبها سهيل.

و بالإسناد عن ابن عمر قال: **كُنَّا نَقُولُ: خَيْرُ النَّاسِ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ، وَ لَقَدْ أُوتِيَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثَ خِصَالٍ لِأَنَّهُ يَكُونُ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعْمِ: زَوْجُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَدَتْ لَهُ، وَ سَدُّ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَهُ فِيهِ الْمَسْجِدُ وَ أَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرٍ.**

و من مناقب الفقيه ابن المغازلي عن عدي بن ثابت قال: خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المسجد فقال: **إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ نَبِيَّهُ مُوسَى أَنْ ابْنَ لِي مَسْجِدًا طَاهِرًا لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا مُوسَى وَ هَارُونَ وَ إِبْنَا هَارُونَ، وَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ ابْنِي مَسْجِدًا طَاهِرًا لَا يَسْكُنُهُ إِلَّا أَنَا وَ عَلِيٌّ وَ إِبْنَا عَلِيٍّ.**

و بالإسناد المقدم عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: لما قدم أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة لم تكن لهم بيوت فكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **لَا تَبْتَئُوا فِي الْمَسْجِدِ**

فتحتلموا، ثم إن القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلى المسجد، وإن النبي ﷺ بعث إليهم معاذ بن جبل فنأدى أبا بكر فقال: إن رسول الله ﷺ يأمر أن تخرج من المسجد وتسدّ بابك، فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى عمر فقال: إن رسول الله ﷺ يأمر أن تسدّ بابك الذي في المسجد وتخرج منه، فقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله غير أنني أرغب إلى الله تعالى في خوخة في المسجد، فأبلغه معاذ ما قاله عمر؛ ثم أرسل إلى عثمان وعنده رقيّة، فقال: سمعاً وطاعة فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثم أرسل إلى حمزة رضي الله عنه فسدّ بابه وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله، وعلي عليه السلام على ذلك متردّد لا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج، وكان النبي ﷺ قد بنى له في المسجد بيتاً بين أبياته، فقال له النبي ﷺ: أسكن طاهراً مطهراً، فبلغ حمزة قول النبي ﷺ لعلي عليه السلام فقال: يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبدالمطلب؟ فقال له نبي الله: لو كان الأمر إلي ما جعلت دونكم من أحد، والله ما أعطاه إياه إلا الله وإني لعلى خير من الله ورسوله، ابشر، فبشّره النبي ﷺ فقتل يوم أحد شهيداً، ونفس ذلك رجال على علي فوجدوا في أنفسهم، وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ فبلغ ذلك النبي ﷺ فقام خطيباً فقال: إن رجالاً يجدون في أنفسهم في أن أسكن علياً في المسجد وأخرجهم، والله ما أخرجتهم ولا أسكنته، إن الله عزّ وجلّ أوحى إلى موسى وأخيه «أن تبوءا، لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة»^١ وأمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلا هارون وذريّته، وإنّ علياً بمنزلة هارون من موسى وهو أخي دون أهلي، ولا يحلّ مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلاّ عليّ وذريّته، فمن شأته فهنا - وأوماً بيده نحو الشّام.

و بالإسناد عن سعد بن أبي وقاص قال: كانت لعلي عليه السلام مناقب لم يكن لأحد كان

بييت في المسجد وأعطاه الرّاية يوم خيبر، وسدّ الأبواب إلّا باب عليّ.
وبالإسناد عن البراء بن عازب قال: كان لنفر من أصحاب رسول الله ﷺ أبواب
شارعة في المسجد، وأنّ رسول الله ﷺ قال: سدّوا هذه الأبواب غير باب عليّ، قال:
فتكلّم في ذلك أناس، قال: فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد فإنّي
أمرت بسدّ هذه الابواب غير باب عليّ، فقال قائلكم، ما سدّدت شيئاً ولا فتحته، ولكنّي
أمرت بشيء فاتبعتة.

وبالإسناد المقدّم عن سعيد أنّ النبي ﷺ أمر بالأبواب فسدّت وترك باب عليّ،
فأتاه العباس فقال: يا رسول الله سدّدت أبوابنا وتركت باب عليّ، فقال: ما أنا فتحتها ولا
سدّتها.

وبالإسناد عن ابن عباس أيضاً أنّ رسول الله ﷺ أمر بسدّ الأبواب كلّها فسدّت إلّا
باب عليّ عليه السلام.

وبالإسناد عن نافع مولى ابن عمر قال: قلت لابن عمر: من خير الناس بعد
رسول الله ﷺ؟ قال: ما أنت وذاك لا أمّ لك؟ ثمّ استغفر الله وقال: خيرهم بعده من كان
يحلّ له ما يحلّ له ويحرم عليه ما يحرم عليه، قلت: من هو؟ قال: عليّ، سدّ أبواب المسجد و
ترك باب عليّ عليه السلام وقال: لك في هذا المسجد مالي وعليك فيه ما عليّ، وأنت وارثي و
وصيّتي تقضي ديني وتنجز عداقي وتقتل على سنّتي، كذب من زعم أنّه يبغضك ويحبّني.^١
يف: ابن المغازلي بإسناده إلى نافع مثله.^٢

باب ٨

أن فيه عليه السلام خصال الانبياء و اشتراكه مع نبينا في جميع الفضائل سوى النبوة

١ - ما: المفيد، عن الجبائي، عن أحمد بن عيسى، عن مسعر بن يحيى، عن شريك، عن أبيه، عن عبد الله بن مسعود قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في جماعة من أصحابه إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله ﷺ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في حكمته وإلى إبراهيم في حلمه فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب.^١

٢ - ك: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جدّه، عن عبد الله بن عباس قال: كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ فقال: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في سلمه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في فطنته وإلى داود في زهده فلينظر إلى هذا، فنظرنا إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد أقبل كالماء ينحدر من صيب.^٢

٣ - ن: أحمد بن الحسين البغدادي، عن عليّ بن محمد بن عنبسته، عن الحسن بن

سليمان الملقبي و محمد بن القاسم العلوي و دارم بن قبيصة، جميعاً عن الرضا، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليهم قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي ما سألت ربي شيئاً إلا سألت لك مثله غير أنه قال: لانبؤة بعدك، أنت خاتم النبيين و علي خاتم الوصيين^١.

٤ - ما: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمد بن المنذر، عن أحمد بن يحيى عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن أخرجني و رجلاً معي من ظهر إلى ظهر من صلب آدم حتى خرجنا من صلب أينا، و سبقتة بفضل هذه على هذه - وضم بين السبابة و الوسطى و هو النبوة، فقيل له: من هو يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب.

٥ - ير: ابن أبي الخطاب، عن البرزطي، عن حماد بن عثمان، عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت في علي سنة ألف نبي^٢.

٦ - كشف: من مناقب الخوارزمي عن أبي الحمراء قال: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و إلى نوح في فهمه و إلى يحيى بن زكريا في زهده و إلى موسى بن عمران في بطشه فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال أحمد بن الحسين البيهقي: لم أكتبه إلا بهذا الإسناد.

و قد روى البيهقي في كتابه المصنّف في فضائل الصحابة يرفعه بسنده إلى رسول الله ﷺ أنه قال: من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه و إلى نوح في تقواه و إلى إبراهيم في حلمه و إلى موسى في هيئته و إلى عيسى في عبادته فلينظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام. و من كتاب المناقب عن الحارث الأعور صاحب راية علي عليه السلام قال: بلغنا أن النبي ﷺ كان في جمع من أصحابه فقال: أريكم آدم في علمه و نوحاً في فهمه و إبراهيم في حكته، فلم يكن بأسرع من أن طلع علي عليه السلام فقال أبو بكر: يا رسول الله أقست رجلاً

بتلاثة من الرّسل؟ بيخ بيخ لهذا الرّجل من هو يا رسول الله؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: ألا تعرفه يا أبابكر؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: أبو الحسن علي بن أبي طالب، قال أبوبكر: بيخ بيخ لك يا أبا الحسن وأين مثلك يا أبا الحسن؟^١

فض، يل: بالإسناد إلى الحارث مثله.^٢

٧- مد: من مناقب ابن المغازلي عن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب، عن الحسين بن محمد العدل، عن محمد بن محمود، عن إبراهيم بن سليمان بن رشيد، عن زيد بن عطية، عن أبان بن فيروز، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد أن ينظر إلى علم آدم وفقه نوح فليتنظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام.^٣

٢- الروضة: ١٧؛ الفضائل: ١٠٢-١٠٣.

١- كشف الغمة: ٣٣-٣٤.

٣- العمدة: ١٩٢-١٩٣.

باب ٩

فضله عليه السلام على سائر الائمة عليهم السلام

- ١ - ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خيرٌ منهما.^١
ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ مثله.^٢
صح: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام مثله.^٣
- ٢ - ب: ابن عيسى، عن البرنظي، عن الرضا عليه السلام فيما كتب إليه قال: أبو جعفر عليه السلام: لا يستكمل عبد الإيمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والطاعة والحلال والحرام سواء، ولمحمد ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام فضلها.^٤
- ٣ - ي: محمد بن الحسن ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: «قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب» قال: إيانا عنى، وعلي أولنا وأفضلنا وخيرنا بعد النبي ﷺ.^٥
- ي: محمد بن الحسين وابن يزيد عن ابن أبي عمير عن بريد مثله.^٦

١ - قرب الاسناد: ٥٣. ٢ - عيون الاخبار: ٢٠١.

٣ - صحيفة الرضا: ٣١. ٤ - قرب الاسناد: ١٥٣.

٥ - بصائر الدرجات: ٥٧. ٦ - بصائر الدرجات: ٥٨.

باب ١٠

نزول الماء لغسله عليه السلام من السماء

١ - لى: صالح بن عيسى العجلي، عن محمد بن علي بن علي، عن محمد بن منده الأصبهاني، عن محمد بن حميد، عن جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن أنس قال: كنت عند رسول الله ﷺ ورجلان من أصحابه في ليلة ظلما مكفهره إذ قال لنا رسول الله ﷺ: ائتوا باب علي، فأتينا باب علي ﷺ فنقر أحدنا الباب نقرأ خفياً، إذ خرج علينا علي بن أبي طالب ﷺ مستزرّ بإزار من صوف مرتد بمثله، في كفه سيف رسول الله ﷺ فقال لنا: أحدث حدث؟ فقلنا: خير أمرنا رسول الله أن تأتي بابك وهو بالأثر، إذ أقبل رسول الله ﷺ فقال: يا علي: قال: لبيك، قال: أخبر أصحابي بما أصابك البارحة، قال علي ﷺ: يا رسول الله ﷺ إني لأستحيي، قال رسول الله ﷺ: إن الله لا يستحيي من الحق، قال علي ﷺ: يا رسول الله أصابني جنابة البارحة من فاطمة بنت رسول الله ﷺ فطلبت في البيت ماء فلم أجد الماء، فبعثت الحسن كذا والحسين كذا، فأبطأ علي، فاستلقيت على قفائي فإذا أنا بهاتف من سواد البيت: قم يا علي وخذ السطل واغتسل، فإذا أنا بسطل من ماء مملوء عليه منديل من سندس، فأخذت السطل لو

اغتسلت و مسحت بدني بالمنديل، وردت المنديل على رأس السطل، فقام السطل في الهواء، فسقط من السطل جرعة فأصابت هامتي، فوجدت بردها على فؤادي، فقال النبي ﷺ: بلغ يخ يا ابن أبي طالب أصبحت وخادمك جبرئيل، أما الماء فمن نهر الكوثر، و أما السطل و المنديل فمن الجنة، كذا أخبرني جبرئيل، كذا أخبرني جبرئيل، كذا أخبرني جبرئيل.^١

يحيى: روى عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن عبدالله بن داهر، عن الأعمش عن أبي سفيان قال: كنت عند النبي ﷺ و أبوبكر و عمر في ليلة مكفهرة، فقال لهما النبي ﷺ: قوما فاتيا باب حجرة علي، فذهبا فنقرا الباب نقراً خفياً؛ و ساق الحديث نحواً مما مر.^٢

٢ - يفي: أخطب خوارزم في المناقب، عن أحمد بن محمد الدقاق، عن أبي المظفر و ابن إبراهيم السيفي، عن علي بن يوسف بن محمد بن حجاج، عن الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني، عن إسماعيل بن إسحاق بن سليمان، عن محمد بن علي الكوفي عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر و أبطأ في ركوعه حتى ظننا أنه قد سها و غفل، ثم رفعه رأسه و قال: «سمع الله لمن حمده» ثم أوجز في صلاته و سلم، ثم أقبل علينا بوجهه كأنه القمر ليلة البدر في وسط النجوم، ثم جثا على ركبتيه و بسط قامته حتى تلاأ المسجد بنور وجهه، ثم رمى بطرفه إلى الصف الأول يتفقد أصحابه رجلاً رجلاً ثم رمى نظره إلى الصف الثاني، ثم رمى نظره إلى الصف الثالث يتفقد رجلاً رجلاً رسول الله ﷺ ثم كثرت الصفوف على رسول الله ﷺ ثم قال: ما لي لا أرى ابن عمي علي بن أبي طالب؟ فأجابه علي عليه السلام من آخر الصفوف و هو يقول: لبيك لبيك يا رسول الله فنادى النبي ﷺ بأعلى صوته: ادن مني يا علي، فما زال يتخطى رقاب المهاجرين و الأنصار حتى دنا المرتضى من المصطفى، و قال النبي ﷺ: ما الذي خلّفك عن الصف

الأول؟ قال: شككت أني على غير طهر، فأتيت منزل فاطمة عليها السلام فناديت: يا حسن يا حسين يا فضة، فلم يجبني أحد، فإذا بهاتف يهتف من ورائي وهو ينادي: يا أبا الحسن يا ابن عم النبي ﷺ التفت، فالتفتُ فإذا أنا بسطل من ذهب وفيه ماء و عليه منديل، فأخذت المنديل فوضعت على منبكي الأيمن، وأومأت إلى الماء فإذا الماء يفيض على كفي، فتطهرت وأسبغت الطهر، ولقد وجدته في لين الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك، ثم التفت ولا أدري من أخذه، فتبسّم النبي ﷺ في وجهه وضّمه إلى صدره وقبّل ما بين عينيه ثم قال: يا أبا الحسن ألا أبشرك؟ إن السطل من الجنة، والماء والمنديل من الفردوس الأعلى والذي هيأك للصلاة جبرئيل عليه السلام، والذي مندلك ميكائيل عليه السلام، والذي نفس محمد بيده مازال إسرافيل قابضاً بيدي على ركبتك حتى لحقت معي الصلاة وأدركت ثواب ذلك، أفيلومني الناس على حبك والله تعالى وملائكته يحبونك من فوق السماء؟^١

باب ١١

تحف الله تعالى وهداياه وتحياته الى رسول الله وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما وعلی آلهما

١ - قب: ثابت عن أنس: لما خرج النبي ﷺ إلى غزوة الطائف فبينما نحن بغمامة، فأدخل يده تحتها فأخرج رماناً، فجعل يأكل ويطعم علياً، ثم قال لقوم رمقوه بأبصارهم: هكذا يفعل كل نبي بوصيه، وفي رواية الباقر عليه السلام: أن النبي ﷺ مصها ثم دفعها إلى علي فصها حتى لم يترك حتى منها شيئاً، فقال النبي ﷺ: إنه لا يدوقها إلا نبي أو وصي نبي.

محمد بن أبي عمير و محمد بن مسلم و زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزل جبرئيل على محمد ﷺ برمانتين من الجنة فأعطاهما إياه، فأكل واحدة و كسر الأخرى وأعطى علياً نصفها فأكله، ثم قال: الرمانة التي أكلتها فهي النبوة ليس لك فيها شيء، وأما الأخرى فهي العلم فأنت شريكي فيها.

عيسى بن الصلت عن الصادق عليه السلام في خبر: فأتوا جبل ذباب فجلسوا عليه فرفع رسول الله ﷺ رأسه فإذا رمانة مدلاة، فتناولها رسول الله ﷺ ففلقها فأكل وأطعم علياً منها، ثم قال: يا أبا بكر هذه رمانة من رمان الجنة، لا يأكلها في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي.

أبان بن تغلب عن أبي الحمراء أنه قال ﷺ: يا فلان ما أنا بمنعتك من هذه الرمانة و

لكنَّ الله أتخفي بها و وصيّي، و حرّمها على غير نبيّ أو وصيّ في دار الدنّيا فسلمّ لأمر ربّك، تطعم في الآخرة إن قبلت و صدّقت، وإن كذّبت و جحدت فويل يومئذ للمكذّبين، إنّ عليّاً و شيعة «في ظلال و عيون»^١ إلى قوله: «ويل يومئذ للمكذّبين» بهذا.

و قد روينا من حديث الرّمان عند الخروج إلى العقيق، فإنّ نزول المنديل من السّماء فيه رمان معجز، ثمّ فقد الرّمان من كمّه عند مشاهدة الثّاني معجز ثان، ثمّ وجدانه بعد ذلك معجز ثالث.

أمّ فروة: كانت ليلتي من أمير المؤمنين عليه السلام فرأيتّه يلقط من الحجر حبة طعام من طعام قد نثر و يقول: يا آل عليّ قد سبقتم.^٢

أحمد بن يحيى الأزديّ عن إبراهيم النّخعيّ أنّه قال: لما أسري برسول الله صلى الله عليه وآله هتف به هاتف في السّماوات: يا محمّد إنّ الله عزّ و جلّ يقرأ عليك السلام و يقول لك: اقرأ على عليّ بن أبي طالب منّي السلام.^٣

الخركوشيّ في شرف المصطفى عن زينب بنت حصين في خبر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام غداً من الغدوات، فقالت: يا أبتاه قد أصبحنا و ليس عندنا شيء، فقال: هاتي ذينك الطيرين، فالتفتت فإذا طيران خلفها، فوضعتها عنده، فقال لعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام: «كلوا باسم الله» فبيناهم يأكلون إذ جاءهم سائل فقام على الباب فقال: السّلام عليكم أهل البيت أطعمونا ممّا رزقكم الله، فردّ النبيّ صلى الله عليه وآله: يطعمك الله يا عبد الله، فكش غير بعيد ثمّ رجع فقال مثل ذلك، ثمّ ذهب ثمّ رجع، فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبتاه سائل، فقال: يا بنتاه هذا هو الشّيطان جاء ليأكل من هذا الطّعام و لم يكن الله ليطعمه، هذا من طعام الجنّة.^٤

١ - سورة المرسلات / ٤١.

٢ - مناقب آل أبي طالب ١ / ٣٩٨.

٣ - مناقب آل أبي طالب ١ / ٣٩٧.

٤ - مناقب آل أبي طالب ٢ / ١٢٥ - ١٢٦.

أقول: أوردنا بعض الأخبار في ذلك في باب نزول «هل أتى».

٢ - ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: كان النبي صلى الله عليه وآله ليسير في جماعة من أصحابه وعلّيّ معه إذ نزلت عليه ثمرة، فمدّ يده فأخذها فأكل منها، ثمّ نظر إلى ما بقي منها فدفعه إلى عليّ عليه السلام فأكله، قال: فسئل ما تلك الثمرة؟ فقال: أمّا اللّون فلون البطيخ وأما الريح فريح البطيخ^١.

٣ - ع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالك بن عسيّنة، عن حبيب السجستاني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا حبيب إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكّة أتعب نفسه في عبادة الله عزّ وجلّ والشكر لنعمة في الطواف بالبيت، وكان عليّ عليه السلام معه، فلما غشيم الليل انطلقا إلى الصفا والمروة يريدان السعي، قال: فلما هبطا من الصفا إلى المروة وصارا في الوادي دون العلم الذي رأيت غشيمها من السماء نور. فأضاءت لها جبال مكّة وخشعت أبصارها، قال: ففزعنا لذلك فزعاً شديداً، قال: فضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ارتفع عن الوادي وتبعه عليّ عليه السلام فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه إلى السماء فاذا هو برماتين على رأسه قال فتناولها رسول الله صلى الله عليه وآله فأوحى الله عزّ وجلّ إلى محمّد صلى الله عليه وآله: يا محمّد إنّها من قطف الجنة فلا يأكل منها إلا أنت ووصيك عليّ بن أبي طالب، قال: فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله أحدهما وأكل عليّ عليه السلام الأخرى الخبر^٢.

٤ - ن: بالإسناد إلى دارم، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وفي يده سفرجل: فجعل يأكل ويطعمني ويقول: كل يا عليّ فإنّها هدية الجبار إليّ وإليك، قال: فوجدت فيها كلّ لذة، فقال لي: يا عليّ من أكل السفرجل ثلاثة أيّام على الرّيق صفاذهنه، وامتلا جوفه حلماً وعلماً، ووقى من كيد إبليس وجنوده^٣.

١ - علق الشرائع: ١٠٢.

٢ - قرب الإسناد: ٥٦.

٣ - عيون الأخبار: ٢٢٩ - ٢٣٠.

باب ١٢

أن الخضر كان يأتيه عليهما السلام وكلامه مع الاوصياء

١ - ما: المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقيف، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب بن سلام، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يصلي عند الأستوانة السابعة من باب الفيل مما يلي الصحن إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران، وله عقيصتان سوداوان، أبيض اللحية، فلما سلم أمير المؤمنين عليه السلام من صلاته أكب عليه فقبل رأسه، ثم أخذ بيده فأخرجه من باب كندة، قال: فخرجنا مسرعين خلفها ولم نأمن عليه، فاستقبلنا عليه السلام في جارسوخ كندة قد أقبل راجعاً، فقال مالكم؟ قلنا: لم نأمن عليك هذا الفارس فقال: هذا أخي الخضر، ألم تروا حيث أكب علي؟ قلنا: بلى، فقال: إنه قال لي: إنك في مدرة لا يريد لها جبار بسوء إلا قصمه الله، واحذر الناس، فخرجت معه لأشيعه لأنه أراد الظهر^١.

٢ - ص: الصدوق، عن ماجيلويه، عن عمه، عن علي الكوفي، عن إبراهيم ابن أبي البلاد، عن أبيه، عن الحارث الأعور الهمداني قال: رأيت مع أمير المؤمنين عليه الصلاة و

السلام شيخاً بالنخيلية، فقلت: يا أمير المؤمنين من هذا؟ قال: هذا أخي الخضر، جاءني يسألني عما بقي من الدنيا، وسألته عما مضى من الدنيا، فأخبرني وأنا أعلم بما سألته منه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فأتينا بطبق رطب من السماء، فأما الخضر فرمى بالنوى وأما أنا فجمعته في كفي، قال الحارث: وقلت فبهه لي يا أمير المؤمنين عليه السلام، فوهبه ففرسته، فخرج مشاناً جيداً بالغاً عجباً لم أر مثله قط^١.

٣ - قب: جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: لما قبض رسول الله جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كل مصيبة، وخلف من كل هالك، ودرك من كل مافات، فبالله فتقوا وإياه فارجوا، فإن المحروم من حرم الثواب، والسلام.

فقال علي عليه السلام: تدرّون من هذا؟ هذا الخضر عليه السلام.

وروى محمد بن يحيى قال: بينا علي يطوف بالكعبة إذا رجل متعلّق بالأستار وهو يقول: «يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه السائلون يا من لا يتبرّم بالحاح الملحين أذقتني برد عفوك. حلاوة رحمتك» فقال علي عليه السلام: يا عبدالله دعاوك هذا؟ قال: وقد سمعته؟ قال: نعم، قال: فادع به في دير كل صلاة، فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها وحصاء الأرض وتراها لغفرك أسرع من طرفة عين. عبدالله بن الحسن بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين عليه السلام كان في مسجد الكوفة يوماً، فلما جنّه الليل أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض، فجاء الحرس وشرطة الحميس، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: ما تريدون؟ فقالوا: رأينا هذا الرجل أقبل إلينا فخشينا أن يقتالك، فقال: كلاً فانصرفوا رحمكم الله، أتخفظوني من أهل الأرض؟ فن يحفظني من أهل السماء؟ ومكث الرجل عنده ملياً يسأله، فقال: يا أمير المؤمنين لقد

ألبست الخلافة بهاءً و زينة و كمالاً و لم تلبسك، و لقد افتقرت إليك أمة محمد ﷺ و ما افتقرت إليها، و لقد تقدّمك قوم و جلسوا مجلسك فعذابهم على الله، و إنك لزاهد في الدنيا و عظيم في السماوات و الأرض، و إن لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقربها عيون شيعتك، و إنك لسيد الأوصياء و أخوك سيد الأنبياء؛ ثم ذكر الأئمة الاثني عشر و انصرف.

و أقبل أمير المؤمنين عليه السلام على الحسن و الحسين عليهما السلام فقال: تعرفانه؟ قالوا: و من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا أخي الخضر عليه السلام.

و في الخبر أن خضراً و عليّاً عليهما السلام قد اجتمعنا: فقال له علي عليه السلام قل كلمة حكمة، فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة إلى الله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام، و أحسن من ذلك تيه الفقراء، علي الأغنياء ثقة بالله، فقال الخضر: ليكتب هذا بالذهب.

أما المفيد النيسابوري و تاريخ بغداد قال الفتح بن شخرف، رأى أمير المؤمنين الخضر عليه السلام في المنام فسأله نصيحة، قال، فأراني كفه فإذا فيها مكتوب بالخضرة.

قد كنت ميتاً فصرت حياً
و عن قليل تعود ميتاً
فابن لدار البقاء بيتاً
و دع لدار الفناء بيتاً^١

باب ١٣

أن الله تعالى أقدره على سير الآفاق، و سخر له السحاب
و هيأله الاسباب، و فيه ذهابه صلوات الله عليه
الى أصحاب الكهف

١ - شف: رويانا من عدّة طرق و رأينا من طرقهم و تصانيفهم في مواضع عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن دينار، عن عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه طاهر بن عبد الله الأنصاريّ قال: خرج علينا رسول الله ﷺ يوماً و نحن في مسجده فقال: من ههنا؟ فقلت: أنا يا رسول الله و سلمان الفارسيّ، فقال: يا سلمان اذهب فادع لي مولاك عليّ بن أبي طالب، قال لجابر: فذهب سلمان بيتدر به، حتّى أخرج عليّاً من منزله، فلمّا دنا من رسول الله ﷺ قام فخلاه به و أطاع مناجاته، و رسول الله يقطر عرقاً كهيئة الؤلؤ و يتهلّل حسناً ثمّ انصرف رسول الله ﷺ من مناجاته و جلس، فقال له: أسمعت يا عليّ و وعيت؟ قال: نعم يا رسول الله، قال جابر: ثمّ التفت إليّ و قال: يا جابر ادع لي أبابكر و عمرو عبدالرحمن بن عوف الزهريّ، قال جابر: فذهبت مسرعاً فدعوتهم، فلمّا حضروا قال: يا سلمان اذهب إلى منزل أمك أم سلمة فأتني ببساط الشعر الخيبريّ، قال جابر: فذهب سلمان فلم يلبث أن

جاء بالبساط، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله سلمان فبسطه، ثم قال: لأبي بكر وعمرو عبد الرحمن: اجلسوا على البساط، فجلسوا كما أمرهم، ثم خلا رسول الله سلمان، فلما جاءه أسر إليه شيئاً، ثم قال له: اجلس في الزاوية الرابعة، فجلس سلمان، ثم أمر علياً عليه السلام أن يجلس في وسطه، ثم قال له: قل ما أمرتك فوالذي بعثني بالحق نبياً لو شئت قلت على الجبل لسار، فحرك علي عليه السلام شفثيه قال جابر: فاختلج البساط فمر بهم.

قال جابر: فسألت سلمان فقلت: أين مرّ بكم البساط؟ قال: والله ما شعرنا بشيء حتى انتقض بنا البساط في ذروة جبل شاق، وصرنا إلى باب كهف، قال سلمان: فقمتم وقلت لأبي بكر: يا أبا بكر أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن نصرخ في هذا الكهف بالفتية الذين ذكرهم الله في محكم كتابه، فقام أبو بكر فصرخ بهم بأعلى صوته فلم يجبه أحد، ثم قلت لعمر: قم فاصرخ في هذا الكهف كما صرخ أبو بكر، فصرخ عمر فلم يجبه أحد، ثم قلت لعبد الرحمن: قم فاصرخ فيه كما صرخ أبو بكر وعمر، فقام وصرخ فلم يجبه أحد، ثم قلت أنا وصرخت بهم بأعلى صوتي فلم يجبني أحد: ثم قلت لعلي بن أبي طالب عليه السلام: قم يا أبا الحسن واصرخ في هذا الكهف فإنه أمرني رسول الله أن أمرك كما أمرتهم، فقام علي عليه السلام فصاح بهم بصوت خفي، فانفتح باب الكهف، ونظرنا إلى داخله يتوقّد نوراً وياتلق إشراقاً، وسمعنا ضجة شديدة وجبة شديدة، فملنا رعباً وولى القوم هارين، فنأدهم، مهلاً يا قوم او ارجعوا، فرجعوا وقالوا: ما هذا يا سلمان؟ قلت: هذا الكهف الذي وصفه الله جلّ وعزّ في كتابه، و الذين نأدهم هم الفتية الذين ذكرهم عزّ وجلّ هم الفتية المؤمنون، وعلي عليه السلام واقف يكلمهم، فعادوا إلى موضعهم، قال سلمان: وأعاد علي عليه السلام فقالوا كلّهم: و عليك السّلام و رحمة الله وبركاته، و على محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم النبوة منّا السّلام، أبلغه منّا السّلام و قل له: قد شهدوا لك بالنبوة التي أمرنا قبل وقت مبعثك بأعوام كثيرة، و لك يا عليّ بالوصية: فأعاد علي عليه السلام سلامه عليهم فقالوا كلّهم: و عليك و على محمّد منّا السّلام، نشهد بأنك مولانا و مولى كلّ من آمن بمحمّد صلى الله عليه وآله.

قال سلمان: فلما سمع القوم أخذوا بالبكاء و فزعوا و اعتذروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و قاموا كلهم إليه يقبلون رأسه و يقولون: قد علمنا ما أراد رسول الله و مدّوا أيديهم و بايعوه بإمرة المؤمنين، و شهدوا له بالولاية بعد محمد صلى الله عليه و آله ثم جلس كل واحد مكانه من البساط و جلس علي عليه السلام في وسطه، ثم حرّك شفّتيه فاختلج البساط فلم ندر كيف مرّ بنا في البرّام في البحر حتّى انقضّ بنا على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله قال: فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه و آله فقال: كيف رأيتم أبا بكر؟ قالوا: نشهد يا رسول الله كما شهد أهل الكهف و تؤمن كما آمنوا، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: الله أكبر لا تقولوا: «سكّرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون» و لا تقولوا يوم القيامة: «إنا كنّا عن هذا غافلين» و الله لئن فعلتم لتهدون «و ما على الرّسول إلّا البلاغ المبين» و إن لم تفعلوا تختلفوا، و من وفي في الله له، و من يكتّم ماسمعه فعلى عقبيه ينقلب و لن يضرّ الله شيئاً، أبعده الحجّة و المعرفة و البيّنة خلف؟! و الذي بعثني بالحقّ نبياً لقد أمرت أن آمركم ببيعته و طاعته فبايعوه و أطيعوه بعدّي، ثم تلا هذه الآية «يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرّسول و أو لي الأمر منكم» يعني عليّ بن أبي طالب، قالوا: يا رسول الله قد بايعناه و شهد علينا أهل الكهف، فقال النبي صلى الله عليه و آله: إن صدقتم فقد أسقيتم ماءً غدقاً و أكلتم من فوقكم و من تحت أرجلكم، أو يلبسكم شيعاً و تسلكون طريق بني إسرائيل، فمن تمسك بولاية عليّ لقيني يوم القيامة و أنا عنه راض.

قال سلمان: و القوم ينظر بعضهم إلى بعض، فأنزل الله هذه الآية في ذلك اليوم «ألم يعلموا أنّ الله يعلم سرّهم و نجواهم و أنّ الله علّام الغيوب» قال سلمان فاصفرت وجوههم ينظر كل واحد إلى صاحبه، فأنزل الله هذه الآية «يعلم خائنة الأعين و ما تخفي الصدور»* و الله يقضي بالحقّ^١ فكان ذهابهم إلى الكهف و مجيئهم من زوال الشّمس إلى وقت العصر.^٢

باب ١٤

أن الله تعالى ناجاه صلوات الله عليه، وأن الروح يلقي اليه وجبرئيل أملى عليه

١ - ما: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن، عن أبيه، عن الأجلح بن عبدالله، عن أبي الزبير، عن جابر قال: ناجى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام يوم طائف فأطال مناجاته، فرئى الكراهة في وجوه رجال، فقالوا: قد أطال مناجاته منذ اليوم، فقال: ما انتجيته ولكن الله انتجاه.^١

ما: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن إسماعيل ابن أبان، عن عبدالله بن المسلم الملائي، عن الأجلح مثله.^٢

٢ - خصص: موسى بن جعفر البغدادي، عن الوشاء، عن علي بن عبدالعزيز، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن الناس يزعمون أن رسول الله ﷺ وجه علياً عليه السلام إلى اليمن ليقضي بينهم، فقال علي عليه السلام: فما وردت علي قضية إلا حكمت فيها بحكم الله وحكم رسوله، فقال: صدقوا: فقلت: وكيف ذلك ولم يكن أنزل القرآن كله وقد كان

رسول الله ﷺ غائباً؟ فقال: كان يتلقّاه به روح القدس.^١

٣- **ختص:** عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن رفاعة بن موسى، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان يمي عليّ عليه السلام صحيفة فلما بلغ نصفها وضع رسول الله ﷺ رأسه في حجر عليّ عليه السلام ثم كتب عليّ عليه السلام حتى امتلأت الصحيفة، فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه قال: من أملى عليك يا عليّ؟ فقال: أنت يا رسول الله، قال: بل أملى عليك جبرئيل.^٢

٤- **ير:** أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن الفضالة، عن عمر بن أبان، عن أديم أخي أيوب، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك بلغني أن الله تبارك وتعالى قد ناجى عليّاً عليه السلام قال: أجل قد كان بينها مناجاة بالطائف نزل بينهما جبرئيل.^٣
ختص: أحمد مثله وزاد في آخره وقال: إن الله علّم رسوله الحلال والحرام والتأويل، فعلم رسول الله عليّاً ذلك كله.^٤

٥- **ير:** محمد بن الحسين أو عمّن رواه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أسلم، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يقولون: إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: وجهني رسول الله ﷺ إلى اليمن والوحي ينزل عليّ النبي ﷺ بالمدينة، فحكمت بينهم بحكم الله حتى لقد كان الحكم يزهو فقال: صدقوا، قلت: وكيف ذاك جعلت فداك؟ فقال: إن أمير المؤمنين عليه السلام إذا وردت عليه قضية لم ينزل الحكم فيها في كتاب الله تلقّاه به روح القدس.^٥

١- مختصر بصائر الدرجات: ١.

٢- الاختصاص: ٢٧٥.

٣- بصائر الدرجات: ٨٢.

٤- الاختصاص: ٣٢٧.

٥- بصائر الدرجات: ١٣٣.

باب ١٥

اراءته عليه السلام ملكوت السماوات والارض وعروجه الى السماء

١ - يع: سعد، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة، عن حسان بن مهران الجمال، عن أبي داود السبيعي، عن بريد الأسلمي قال: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ و عليّ عليه السلام معه جالس إذ قال: يا عليّ ألم أشهدك معي سبعة مواطن - حتى ذكر المواطن الثالثة - و المواطن الرابعة ليلة الجمعة أريت ملكوت السماوات والأرض إلى هناك حتى نظرت فيها واشتقت إليك فدعوت الله فإذا أنت معي، ولم أر من شيء إلا وقد رأيته.^١
ير: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم أو غيره، عن ابن عميرة، عن بشار، عن أبي داود مثله، وفيه: رفعت لي حتى نظرت إلى ما فيها.^٢

٢ - يل: عن ابن عباس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أعطاني الله تعالى خمساً وأعطى علياً خمساً أعطاني جوامع الكلم وأعطى علياً جوامع العلم، وجعلني نبياً وجعله وصياً، وأعطاني الكوثر وأعطاه السلسيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام، وأسرى بي

إليه وفتح له أبواب السماوات والحجب حتى نظر إليّ ونظرت إليه.

قال: ثم بكى رسول الله ﷺ فقلت له: ما يبكيك يا رسول الله فذاك أبي وأمي؟ قال: يا ابن عباس إن أول ما كلمني به ربي قال: يا محمد انظر تحتك، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت وإلى أبواب السماء قد انفتحت، ونظرت إلى عليّ عليه السلام وهو رافع رأسه إليّ، فكلمته وكلمني ربي عز وجل، فقال: يا رسول الله بما كلمك ربك؟ قال لي: يا محمد إنني جعلت عليك وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمه فما هو يسمع كلامك، فأعلمته وأنا بين يدي ربي عز وجل، وقال لي قد قبلت وأطعت، فأمر الله تعالى الملائكة يتباشرون به، وما مررت بملا من ملائكة السماوات إلا هتأني وقالوا: يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل ابن عمك، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جبرئيل لم نكسوا حملة العرش رؤوسهم؟ قال: يا محمد مامن ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب عليه السلام استبشاراً به ما خلا حملة العرش، فإنهم استأذنوا الله عز وجل في هذه الساعة فأذن لهم فنظروا إلى علي بن أبي طالب، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يخبرني، فعلمت أني لم أوطيء موطئاً إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه.

فقال ابن عباس - رضي الله عنه - فقلت: يا رسول الله أوصني، فقال: عليك بمودة علي بن أبي طالب، والذي بعثني بالحق نبياً لا يقبل الله تعالى من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن أبي طالب، وهو يقول: أعلم فن مات على ولايته قبل عمله على ما كان منه، وإن لم يأت بولايته لا يقبل من عمله شيء، ثم يؤمر به إلى النار، يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً إن النار لأشد غضباً على مبغض علي منهم على من زعم أن الله ولداً، يا ابن عباس لو أن الملائكة المقربين والأنبياء والمرسلين اجتمعوا على بغض علي بن أبي طالب، مع ما يقع من عبادتهم في السماوات لعذبهم الله تعالى في النار، قلت: يا رسول الله وهل يبغضه أحد؟

قال: يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمّتي، لم يجعل لهم في الإسلام نصيباً، يا ابن عباس إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم لمن هو دونه عليه، والذي بعثني بالحق نبياً ما بعث الله نبياً أكرم عليه منّي ولا وصياً أكرم عليه من وصيّي.

قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصاني (بالصلاة وأوصاني) بمودّته، وإنّه لأكبر عملي عندي، قال ابن عباس، ثم مضى من الزّمان ما مضى و حضرت رسول الله الوفاة قلت: فذاك أبي وأمّي يا رسول الله قددنا أملكك فما تأمرني؟ قال: يا ابن عباس خالف من خالف عليّاً ولا تكوننّ لهم ظهيراً ولا وليّاً قلت: يا رسول الله ولم لا تأمر الناس بترك مخالفته؟ قال: فبكى صلى الله عليه وآله ثمّ قال: يا ابن عباس سبق فيهم علم ربي، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد خالفه من الدّنيا وأنكر حقّه حتّى يغيّر الله تعالى ما به من نعمة، يا ابن عباس إذا أردت أن تلقى الله تعالى وهو عنك راض فاسلك طريقة عليّ بن أبي طالب، و مل معه حيث مال و ارض به إماماً و عاد من عادته و وال من والاه، يا ابن عباس احذر أن يدخل شك فيه، فإنّ الشك في عليّ كفر بالله تعالى.^١

باب ١٦

أنه عليه السلام قسيم الجنة والنار، وجواز الصراط

١ - لى: المكتّب، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن عليّ بن أبي حمزة عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على عجلة من نور، وعلى رأسك تاج له أربعة أركان، على كلّ ركن ثلاثة أسطر: «لا إله إلا الله محمد رسول الله عليّ وليّ الله» و تعطى مفاتيح الجنة، ثمّ يوضع لك كرسيّ يعرف بكرسيّ الكرامة فتقعد عليه ثمّ يجمع لك الأولون والآخرون في صعيد واحد، فتأمر بشيعتك إلى الجنة وبأعدائك إلى النار، فأنت قسيم الجنة وأنت قسيم النار، ولقد فاز من تولاك وخسر من عاداك، فأنت في ذلك اليوم أمين الله و حجّة الله الواضحة^١.

٢ - ن: تميم القرشيّ، عن أبيه، عن أحمد بن عليّ الأنصاريّ، عن الهرويّ قال: قال المأمون يوماً للرّضا عليه السلام: يا أبا الحسن أخبرني عن جدّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأيّ وجه هو قسيم الجنة والنار؟ وبأيّ معنى؟ فقد كثر فكري في ذلك، فقال له الرّضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين عليه السلام ألم تر و عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس أنّه

قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول حبّ عليّ إيمان و بغضه كفر؟ فقال: بلى، فقال الرضا عليه السلام
فقسمة الجنة و النار إذا كانت على حبه و بغضه فهو قسم الجنة و النار، فقال المأمون: لا
أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنك و اراث علم رسول الله ﷺ.

قال أبو الصلت الهروي: فلما انصرف الرضا إلى منزله أتته فقالت له: يا ابن رسول الله
ما أحسن ما أجبته به أمير المؤمنين عليه السلام! فقال لي الرضا عليه السلام: إنما كلمته من حيث هو و لقد
سمعت أبي يحدث عن آبائه عن عليّ عليه السلام أنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا عليّ أنت
قسم الجنة و النار يوم القيامة تقول للنار: هذا لي و هذا لك.^١

٣ - ما: الفحّام، عن عمّه عمرو بن يحيى، عن إسحاق بن عبدوس، عن محمد ابن
بهار، عن زكريّا بن يحيى، عن جابر، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث، عن أبيه، عن
أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: أتيت النبيّ ﷺ و عنده أبو بكر و عمر فجلست بينه
و بين عائشة: فقالت لي عائشة: ما وجدت إلا فخذي أو فخذ رسول الله ﷺ؟ فقال عليه السلام:
مه يا عائشة لا تؤذي في عليّ فإنه أخي في الدنيا و أخي في الآخرة و هو أمير المؤمنين
يجلسه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياءه الجنة و أعداءه النار.^٢

٤ - ما: الفحّام، عن محمد بن هاشم الهاشمي، عن أبيه، عن محمد بن زكريّا الجوهريّ
البصريّ، عن عبدالله بن المثنيّ، عن تمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك، عن أبيه، عن جدّه،
عن النبيّ ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على جهنّم لم يجز عليه إلا من معه
جواز فيه و لاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام و ذلك قوله تعالى: «وقفوهم إنهم مسئولون» يعني
عن و لاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. قال: قال الفحّام: و في هذا المعنى حدّثني أبو الطيّب محمد
بن الفرحان الدوري، قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن فرات الدهان، قال: حدّثنا سفيان بن
وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن ابن المتوكل التاجي، عن أبي سعيد الخدريّ قال: قال
رسول الله ﷺ يقول الله تعالى يوم القيامة لي و لعلّي بن أبي طالب: أدخلوا الجنة من أحبّكما

و أدخلوا النار من أبغضكم، و ذلك قوله تعالى: «ألقيا في جهنم كل كفار عنيد»^١.

٥ - ع: ابن الوليد، عن الصقار، عن ابن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم الحضرمي، عن سماعة بن مهران قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة وضع منبر يراه جميع الخلائق، يقف عليه رجل يقوم ملك عن يمينه و ملك عن يساره، فينادي الذي عن يمينه: يا معشر الخلائق، هذا علي بن أبي طالب يدخل الجنة من شاء، و ينادي الذي عن يساره: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب النار يدخلها من شاء.^٢

ير: ابن أبي الخطاب مثله.^٣

٦ - بشا: يحيى بن محمد الجواني، عن جامع بن أحمد الدهستاني، عن علي بن الحسين بن العباس، عن أحمد بن محمد بن إبراهيم، عن يعقوب بن أحمد، عن محمد بن عبدالله بن محمد، عن عبيد بن كثير العامري، عن إسماعيل بن موسى، عن محمد بن الفضيل، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: إذا كان يوم القيامة أقعد الله جبرئيل و محمدًا عليه السلام و لا يجوز أحد إلا كان معه براءة من علي بن أبي طالب عليه السلام.^٤

٧ - بشا: محمد بن علي بن عبدالصمد، عن أبيه، عن محمد بن القاسم الفارسي عن عبدالله بن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن محمد المروزي، عن محمد بن عمير، عن عمر ابن هارون، عن الهيثم بن أحمد المصري، عن ذي النون، عن مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نصب الصراط على شفير جهنم، فلا يجاوز إلا من كان معه براءة بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام.^٥

١ - أمالي الشيخ: ١٨٢ والآية في سورة ق / ٢٤.

٢ - علل الشرائع: ٦٦. ٣ - بصائر الدرجات: ١٢٢.

٤ - بشارة المصطفى: ١٤٧-١٤٨. ٥ - بشارة المصطفى: ١٧٧.

باب ١٧

أنه عليه السلام ساقى الحوض وحامل اللواء،
وفيه أنه عليه السلام أول من يدخل الجنة

١ - ن: حمزة العلوي، عن علي، عن أبيه، عن ابن معبد، عن ابن خالد عن الرضا، عن
آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي أنت أخي ووزير ي وصاحب لوائي
في الدنيا والآخرة. وأنت صاحب حوضي، من أحببك أحببني ومن أبغضك أبغضني.^١

٢ - ما: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن الحسن بن القاسم، عن علي بن
إبراهيم، عن يعلى، عن علي بن سيف بن عميرة، عن أبيه، عن أبان بن عثمان عن ابن سيابة،
عن حمران، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدنلي، عن أبيه قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام يقول: والله لأذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله
أعداءنا وليردته أحبناونا.^٢

٣ - ع: الحسين بن علي الصوفي، عن عبدالله بن جعفر الحضرمي، عن محمد ابن
عبدالله القرشي، عن علي بن أحمد التميمي، عن محمد بن مروان، عن عبدالله بن يحيى، عن

محمد بن الحسن بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين ابن علي، عن أبيه
 علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أوّل من يدخل الجنّة، فقلت يا
 رسول الله: أدخلها قبلك؟ قال: نعم، لأنك صاحب لوائي في الآخرة كما أنك صاحب لوائي
 في الدنيا، وحامل اللواء هو المتقدّم، ثم قال صلى الله عليه وآله: يا علي كأي بك وقد دخلت الجنّة ويبدك
 لوائي وهو لواء الحمد وتحت آدم ومن دونه.^١

باب ١٨

سائر ما يعاين من فضله ورفعة درجاته صلوات الله عليه عند الموت وفي القبر وقبل الحشر وبعده

١- كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم القصير قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: حدثني صالح بن ميثم عن عباة الأسدي أنه سمع علياً عليه السلام يقول: والله لا يبغضني عبد أبداً يموت على بغضي إلا رأيته عند موته حيث يكره، ولا يحبني عبد أبداً فيموت على حبي إلا رأيته عند موته حيث يحب، فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم ورسول الله صلى الله عليه وآله باليمين^١.

٢- كا: العدة، عن سهل، عن ابن محبوب، عن عبدالعزيز العبدي، عن ابن أبي يعفور قال: قال خطاب الجهني خليطاً لنا وكان شديد النصب لآل محمد صلى الله عليه وآله وكان يصحب نجدة الحروري، قال: فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية، فإذا هو مغمى عليه في حد الموت، فسمعتة يقول: مالي ولك يا علي؟ فأخبرت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام: رآه

ورب الكعبة، راه ورب الكعبة، رآه ورب الكعبة.^١

٣- ك: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى عن أبي المستهل، عن محمد بن حنظلة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك حديث سمعته من بعض شيعتك ومواليك يرويه عن أبيك، قال: وما هو؟ قلت: زعموا أنه كان يقول: أعظم ما يكون امرئ بما نحن عليه إذا كانت النفس في هذه، فقال: نعم إذا كان ذلك أتاه نبي الله صلى الله عليه وآله وأتاه علي وأتاه جبرئيل وأتاه ملك الموت عليه السلام فيقول ذلك الملك لعلي عليه السلام: يا علي إن فلاناً كان موالياً لك ولأهل بيتك، فيقول نعم كان يتولانا ويتبرأ من عدونا، فيقول ذلك نبي الله لجبرئيل عليه السلام فيرفع ذلك جبرئيل إلى الله عز وجل.^٢

٤- ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن محمد بن علي بن مهدي الكندي العطار وغيره، عن محمد بن علي بن عمرو، عن أبيه، عن حميد بن صالح، عن أبي خالد الكابلي، عن ابن نباة قال: دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم - فجعل - يعني الحارث - يتأوّد في مشية ويخط الأرض بمحجنه، وكان مريضاً، فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة، فقال: كيف تجدك يا حارث؟ قال: نال الدهر مني يا أمير المؤمنين، وزادني أواراً وغليلاً اختصام أصحابك بيابك، قال: وفيهم خصوصتهم؟ قال: في شأنك والبليّة من قبلك، فمن مفرط غال ومقتصد أقال ومن متردّد مرتاب لا يدري أيّ قدم أو يحجم، قال: فحسبك يا أخاهمدان ألا إنّ خير شيعتي النبط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي، قال: لو كشفت - فداك أبي وأمي - الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرك، قال: قدك فإنك امرؤ ملبوس عليك، إنّ دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق، فاعرف الحقّ تعرف أهله يا حارث إنّ الحقّ أحسن

١ - فروع الكافي (الجزء الثالث من الكافي الطبعة الحديثة): ١٣٣-١٣٤.

٢ - فروع الكافي (الجزء الثالث من الكافي الطبعة الحديثة): ١٣٤-١٣٥.

الحديث والصادع به مجاهد، وبالحق أخبرك فارغني سمعك، ثم خبر به من كانت له حصانة من أصحابك، ألا إني عبد الله وأخو رسوله و صديقه الأول، قد صدقته و آدم بين الروح و الجسد، ثم إني صديقه الأول في أمتكم حقاً، فنحن الأولون و نحن الآخرون. ألا و أنا خاصته يا حار و خالصته و صنوه و وصيه و وليه و صاحب نجواه و سره، أوتيت فهم الكتاب و فصل الخطاب و علم القرون و الأسباب، و استودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلى ألف ألف عهد و أيدت - أو قال: أمددت - بليلة القدر نفلاً، و إن ذلك ليجري لي و من استحفظ من ذريتي ماجرى الليل و النهار حتى يرث الله الأرض و من عليها، و أبشرك يا حار ليعرفني - و الذي فلق الحبة و برأ التسمية - وليي و عدوي في مواطن شتى، ليعرفني عند المات و عند الصراط و عند المقاسمة فقال: و ما المقاسمة يا مولاي؟ قال: مقاسمة النار أقسامها قسمة صحاحاً، أقول: هذا وليي و هذا عدوي. ثم أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث و قال: يا حار أخذ رسول الله صلى الله عليه و آله بيدي فقال لي - و اشتكيت إليه حسدة قريش و المنافقين لي - إنه إذا كان يوم القيامة أخذت بجبل - أو بحجرة يعني عصمة - من ذي العرش تعالى، و أخذت أنت يا عليّ بحجزتي، و أخذت ذريتك بحجزتك، و أخذت شيعتكم بحجزتكم، فإذا يصنع الله بنبيه؟ و ما يصنع بنبيه بوصيه؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة، أنت مع من أحببت و لك ما احتسبت - أو قال: ما اكتسبت - قالها: ثلاثاً، فقال الحارث: و قام يجرّ داءه جذلاً - ما أبالي - و ربي - بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني قال جميل بن صالح: فأنشدني السيد بن محمد في كتابه:

قول عليّ لحارث عجب	كم ثم أعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني	من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه و أعرفه	بنعته و اسمه و ما فعله
و أنت عند الصراط تعرفني	فلا تخف عثرة و لا زللا

أسقيك من بارد على ظمء
تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تعرض للمعر
ض دعيه لا تقبلي الرّجلا
دعيه لا تقريه إن له
حبلاً بجبل الوصي متّصلاً^١

٥ - ما: جماعة، عن أبي الفضل، عن يحيى بن علي بن عبد الجبار، عن عمّه محمد بن عبد الجبار، عن علي بن الحسين بن أبي حرب، عن أبيه الحسين بن عون قال: دخلت على السيّد بن محمد الحميري عائداً في علته التي مات فيها، فوجدته يساق به و وجدت عنده جماعة من جيرانه، و كانوا عثمانيّة، و كان السيّد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفتين، فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد، ثمّ لم تزل تزيد و تنمي حتى طبقت وجهه - يعني اسوداداً - فاغتم لذلك من حضر من الشيعة و ظهر من الناصبة سرور و شماتة، فلم يلبث بذلك إلا قليلاً حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء، فلم تزل تزيد أيضاً و تنمي حتى اسفرّ وجهه و أشرق، و أفرّ السيّد صاحكاً و أنشأ يقول:

كذب الزاعمون أن علياً
لن ينجي محبة من هناة
قد و ربّي دخلت جنة عدن
وعفا لي الإله عن سيئات
فابشروا اليوم أولياء عليّ
و تولّوا عليّ حتى المات
ثمّ من بعده تولّوا بنيه
واحداً بعد واحد بالصفات

ثمّ أتبع قوله هذا: «أشهد أن لا إله إلا الله حقاً حقاً، أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ حقاً حقاً، أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً حقاً، و أشهد أن لا إله إلا الله» ثم، أغمض عينه لنفسه فكما أنّما كانت روحه زبالة طفنت أو حصة سقطت.

قال علي بن الحسين: قال لي أبي: الحسين بن عون: و كان أذينة حاضراً فقال: الله اكبر ما من شهد كمن لم يشهد، أخبرني و إلا فصمتنا - الفضيل بن يسار عن أبي جعفر و عن

جعفر عليه السلام أتهما قالوا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسة حتى ترى محمداً وعلياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام بحيث تقرّ عينها أو تسخن عينها فانتشر هذا القول في الناس، فشهد جنازته - والله - الموافق والمفارق.^١

باب ١٩

حبّه وبغضه صلوات الله عليه، وأنّ حبّه ايمان وبغضه كفر ونفاق،
وأنّ ولايته ولاية الله ورسوله، وأنّ عدواته عداوة الله ورسوله،
وأنّ ولايته عليه السلام حصن من عذاب الجبار، وأنّه لو اجتمع الناس
على حبّه ما خلق الله النار

١ - جمع، لى، ن، مع: القطن، عن عبدالرحمن بن محمّد الحسينيّ، عن محمّد بن
ابراهيم الفزاريّ، عن عبدالله بن بحر الأهوازيّ، عن عليّ بن عمرو، عن الحسن بن محمّد بن
جمهور، عن عليّ بن بلال، عن عليّ بن موسى الرضا، عن موسى بن جعفر عن جعفر بن
محمّد، عن محمّد بن عليّ، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن
أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله، عن جبرئيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل عن اللّوح، عن
القلم قال: يقول الله عزّ وجلّ: ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من
عذابي.^١

١ - جامع الأخبار: ١٥؛ أمالي الصدوق: ١٤٢؛ عيون الاخبار: ٢٧٦؛ معاني الاخبار: ٣٧١ وفي
غير العيون: أمن ناري.

٢ - لى: السناني، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن عليّ ابن سالم، عن أبيه، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله جلّ جلاله: لو اجتمع الناس كلّهم على ولاية علي ما خلقت النار.^١

٣ - ما: الفحام، عن المنصوري، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه عليه السلام، عن جابر قال: سمعت ابن مسعود يقول: قال النبي ﷺ: حرّمت النار عليّ من آمن بي وأحبّ علياً وتولّاه، ولعن الله من مارى علياً وناواه، عليّ مّي كجلدة ما بين العين و الحاجب.^٢

٤ - يل، فض: بالإسناد يرفعه إلى سعد بن عبادة قال: قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء وقفت عن ربيّ كقاب قوسين أو أدنى سمعت النداء من قبل الله، يا محمد تحبّ ممن معك في الأرض؟ فقلت: يا ربّ أحبّ من تحبّه وتأمّرني بحبّته، فقال: يا محمد أحبّ علياً فإنّي أحبّه وأحبّ من يحبه؛ فلما رجعت إلى السماء الرابعة تلقّاني جبرئيل فقال لي: ما قال لك ربّ العزّة وما قلت له؟ فقلت: حبيبي جبرئيل قال لي كيت وكيت، وقلت له كيت وكيت قال: فبكي جبرئيل وقال: يا محمد والذي بعثك بالحقّ نبياً لو أنّ أهل الأرض يحبّون علياً كما يحبه أهل السماوات لما خلق الله ناراً يعذب بها أحداً.^٣

٥ - بشا: محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه، عبدالصمد، عن محمّد بن قاسم الفارسي، عن محمّد بن أبي اسماعيل العلوي، عن محمّد بن عبدالله الأنصاري، عن محمّد ابن الحسين النهاوندي، عن صدقة بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: إني لأرجو لأمتي في حبّ عليّ كما أرجو في قول لا إله إلاّ الله.^٤

٢ - أمالي الصدوق: ٣٩٠.

١ - أمالي الطوسي: ٢١٠.

٣ - الروضة: ٣٩ و ٤٠. ولم نجده في الفضائل.

٤ - بشارة المصطفى: ١٧٧ و ١٧٨.

٦ - بشأ: بالإسناد عن الصدوق، عن جماعة، عن المرضية، عن العباس بن محمد، عن سلام بن سالم، عن جابر الجعفي، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: بينا علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة يخطب إذ أقبل ثعبان من آخر المسجد فوثب إليه الناس بنعالمهم، فقال لهم علي عليه السلام: مهلاً يرحمكم الله فإنها مأمورة، فكفّ الناس عنها، فأقبل الثعبان إلى علي عليه السلام حتى وضع فاه على أذن علي عليه السلام فقال له ما شاء الله أن يقول: ثم إن الثعبان نزل و تبعه علي عليه السلام فقال الناس: يا أمير المؤمنين ألا تخبرنا بمقالة هذا الثعبان؟ فقال: نعم إنّه رسول الجنّ، قال لي: أنا وصيّ الجنّ ورسولهم إليك، يقول الجنّ: لو أن الانس أحبّوك كحبتنا إياك و أطاعوك كطاعتنا لما عذب الله أحداً من الإنس بالنار.^١

٧ - ما: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن عبدالرحمان، عن أبيه، عن جابر، عن عبدالله بن يحيى قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن يصلي مع أحد من الناس ثلاث سنين، فكان ممّا عهد إليّ أن لا يبغضني مؤمن و لا يبغضني كافر أو منافق، و الله ما كذبت و لا كذبت، و لا ضللت و لا ضلّ بي، و لانسيت،^٢ ممّا عهد إليّ.

٨ - ما: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي، عن أبيه عن زياد بن خيشمة و زهير بن معاوية معاً، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبيش، عن علي عليه السلام قال: إنّ فيما عهد إليّ رسول الله صلى الله عليه وآله: أن لا يحبّك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق.^٣

٩ - ما: الغضائري، عن هارون بن موسى، عن محمد بن همام، عن الحسين ابن أحمد المالكي، عن اليقطيني، عن يحيى بن زكريا، عن داود بن كثير أبي خالد الرقي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزّ و جلّ: لو لا أنّي أستحيي من عبدي

١ - بشارة المصطفى: ٢٠١ و ٢٠٢.

٢ - أمالي الصدوق: ١٦٣ و ١٦٤ و فيه: و لانسيت ما عهد إليّ.

٣ - أمالي الصدوق: ١٦٢ و فيه: و لا يبغضك إلا كافر.

المؤمن ما تركت عليه خرقة يتوارى بها، وإذا كملت له الإيمان ابتليته بضعف في قوته وقلة في رزقه، فإن هو حرج أعدت عليه، فإن صبر باهيت به ملائكتي، ألا وقد جعلت علياً علماً للناس، فمن تبعه كان هادياً ومن تركه كان ضالاً، لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق.^١

١٠ - قب: ابن عقدة وابن جرير بالإسناد عن الخدرى وجابر الأنصاري وجماعة من المفسرين في قوله تعالى: «ولتعرفنهم في لحن القول»^٢ يبغضهم علي بن أبي طالب عليه السلام. قال الربيع بن سليمان: كنت بالكوفة فررت بمجنون، فقترت عليه: «الله أذن لكم أم على الله تفترون» قال: ما على الله يفترى ولكن يبغض علي بن أبي طالب عليه السلام.

جابر: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى: «فالأذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون»^٣ فقال عليه السلام: فإنهم عن ولاية علي مستكبرون فقال لمن فعل ذلك وعيداً منه: «لاجرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين»^٤ عن ولاية علي عليه السلام.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «إنا كفيناك المستهزئين» أعداؤه وأولياؤه ومن كان يهزأ بأمر المؤمنين عليه السلام، وهم الذين قالوا: هذا صفي محمد من بين أهله وكانوا يتغامزون بأمر المؤمنين عليه السلام، فأنزل الله تعالى: «ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون»^٥.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله»^٦ الآية نزلت فيهم، وذلك حين اجتمعوا فقالوا: لئن مات محمد لم نسمع لعلي ولا لأحد من أهل بيته. ذكر ابن بطّة في الإبانة بإسناده عن جابر قال النبي صلى الله عليه وآله: لو أن أمتي أبغضوك لأكتبهم الله على مناخرهم في النار.

عطية عن أبي سعيد قال النبي صلى الله عليه وآله: من أبغضنا أهل البيت فهو منافق.

٢ - سورة النحل / ٢٣.

١ - أمالي الطوسي: ٩٢.

٤ - سورة النحل / ٢٣.

٣ - سورة يونس / ٥٩.

٦ - سورة آل عمران / ٣١.

٥ - سورة الحجر / ٩٧.

ابن مسعود قال النبي ﷺ: من زعم أنه آمن بما جئت به وهو يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن.

النبي ﷺ: من لقي الله عز وجل وفي قلبه بغض علي بن أبي طالب لقي الله وهو يهودي ابن عباس، وأم سلمة و سلمان. قال النبي ﷺ: من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني.

أم سلمة وأنس: قال النبي ﷺ ونظر إلى علي عليه السلام: كذب من زعم أنه يحبني و يبغض هذا.

تاريخ الخطيب و كتاب ابن المؤذن - و اللفظ له - أنه روى يزيد بن هارون في المنام فقيل: ما فعل بك؟ فقال: عاتبني فقال: أحدثت عن جرير بن عثمان؟ قال: قلت: يا رب ما علمت إلا خيراً، قال: يا يزيد إنه كان يبغض علي بن أبي طالب عليه السلام.

الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم»^١ بموالة علي «ففريقاً» من آل محمد «كذبتم و فريقاً تقتلون».

الصادق عليه السلام سئل عن قوله تعالى: «قل إني لأملك لكم ضرراً و لارشداً»^٢ فقال: إن رسول الله دعا الناس و لاية علي فكره ذلك قوم و قالوا فيه: فأنزل الله «قل إني لأملك لكم ضرراً و لارشداً» * قل إني لن يجيرني من الله أحد» إن عصيته فيما أمرني به، الآيات.

هلقام عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «فاصبر على ما يقولون»^٣ قال: دفعهم و لاية أمير المؤمنين عليه السلام.

ابن بطّة من سنة طرق و ابن ماجة و الترمذي و مسلم و البخاري و أحمد و ابن البيع و أبو القاسم الإصفهاني و أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع و أبو معاوية عن الأعمش بأسانيدهم

عن زرّبن جيش قال عليّ عليه السلام: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنّه لعهد النبيّ الأميّ أنّه لا يحبّني إلّا مؤمن ولا يبغضني إلّا منافق.

الحلية وفضائل السمعانيّ والعكبريّ، وشرح الألكافيّ وتاريخ بغداد عن زرّبن جيش قال سمعت عليّاً عليه السلام يقول: عهد إليّ النبيّ ﷺ أنّه لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق، وقد رواه كثير النوا وسالم بن أبي حفصة.

جامع الترمذيّ ومسند الموصليّ وفضائل أحمد عن أمّ سلمة قال النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام: لا يحبّك منافق ولا يبغضك مؤمن.

أحمد في مسند النساء الصحابيّات عن أمّ سلمة وكتاب إبراھيم الثقفيّ عن أنس قال رسول الله ﷺ: ابشر فإنّه لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق، ولو لآنت لم يعرف حزب الله. وفي الخبر: يا عليّ حبّك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق.

الصادق عليه السلام: «ويعلمنّ الله الذين آمنوا» يعني بولاية عليّ «ويعلمنّ المنافقين» يعني الذين أنكروا ولايته.

ربيع المذكورين: قال النبيّ ﷺ: يا عليّ لولاك لماعرف المؤمنون بعدي.

البلاذريّ و الترمذيّ و السمعانيّ عن أبي هارون العديّ قال أبو سعيد الخدريّ كنّا نعرف المنافقين نحن معاصر الأنصار يبغضهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

إيالة العكبريّ وكتاب ابن عقدة وفضائل أحمد بأسانيدهم أن جابراً و الخدريّ قالوا: كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ يبغضهم عليّاً.

الباقر عليه السلام في قوله: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة»^٢ قال: لا تعدلوا عن ولايتنا فتهلكوا في الدنيا والآخرة.

أبو بكر بن مردويه، عن أحمد بن محمد بن الصباح النيسابوريّ، عن عبد الله بن أحمد بن

حنبل، عن أحمد قال: سمعت الشافعي يقول: سمعت مالك بن أنس يقول: قال أنس بن مالك: ما كنت أعرف الرجل لغير أبيه إلا يبغض علي بن أبي طالب.

أنس في خبر طويل: كان الرجل من بعد يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق علي عليه السلام فإذا نظر إليه أو ما بإبصعه: يا بني تحب هذا الرجل؟ فإن قال: نعم قبله، وإن قال: لا خرق به الأرض وقال له: الحق بأمرك.

الهروي في الغريبين قال عبادة بن الصامت: كنت نسبر أولادنا بحب علي بن أبي طالب: فإذا رأينا أحدهم لا يحبه علمنا أنه لغير رشدة.

الطبري في الولاية بإسناده عن الأصمغ بن نباتة قال علي عليه السلام لا يحبني ثلاثة: ولد زناً و منافق و رجل حملت به أمه في بعض حيضها.

و روى عبادة بن يعقوب بإسناده عن يعلى بن مرة أنه كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله: كذب من زعم أنه يتوالاني و يحبني و هو يعادي هذا و يبغضه و الله لا يبغضه و يعاديه إلا كافر أو منافق أو ولد زنية.^١

شيره في الفردوس: قال ابن عباس، قال النبي صلى الله عليه وآله: إنما رفع الله القطر عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم، وإن الله يرفع القطر عن هذه الأمة يبغضهم علي بن أبي طالب.

و في رواية: فقام رجل فقال: يا رسول الله و هل يبغض علياً أحد؟ قال: نعم القعود عن نصرته بغض.^٢

١١ - كشف: من مسند أحمد بن حنبل بإسناده عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن و حسين وقال: من أحبني و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة، و هذا الحديث نقله أحمد في مواضع من مسنده.

و عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: أما إنك يا ابن أبي طالب وشيعتك في الجنة.

و منه عن أم سلمة عن النبي ﷺ قال: علي وشيعته الفائزون يوم القيامة.
و من مناقب ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال: أقبلت ذات يوم قاصداً إلى رسول الله ﷺ فقال لي: يا أبا سعيد! فقلت: لبيك يا رسول الله، قال: إن الله عموداً تحت العرش يضيء لأهل الجنة كما تضيء الشمس لأهل الدنيا، لا يناله إلا علي ومحبوه.
و من مناقب المغازي عن أبي هريرة قال: صلى بنا رسول الله صلاة الفجر ثم قال: أتدرون بما هبط جبرئيل عليه السلام؟ ثم قال: هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله غرس قضيباً في الجنة ثلثه من ياقوتة حمراء و ثلثه من زبرجدة خضراء و ثلثه من لؤلؤة رطبة، ضرب عليها طاقات، جعل بين الطاقات غرماً، و جعل في كل غرفة شجرة، و جعل الحورالعين، و أجرى عليه عين السلام؛ ثم أمسك؛ فوثب رجل من القوم فقال: يا رسول الله لمن ذلك القضيب؟ فقال: من أحب أن يتمسك بذلك القضيب فليتمسك بحب علي بن أبي طالب عليه السلام.

و من كتاب كفاية الطالب عن الحارث الهمداني قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك؟ فقلت: حبي لك يا أمير المؤمنين، فقال: يا حارث أتحتني؟ فقلت: نعم و الله يا أمير المؤمنين، فقال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم لرأيتني حيث تحب، ولو رأيتني و أنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحب^١.

باب ٢٠

كفر من سبه أو تبرأ منه صلوات الله عليه، وما أخبر بوقوع ذلك
بعد وما ظهر من كرامته عنده

١ - لى: القطن، عن العباس بن الفضل، عن علي بن الفرات، عن أحمد ابن محمد
البصري، عن جندل بن والقي، عن علي بن حماد، عن سعيد، عن ابن عباس أنه مرّ بمجلس
من مجالس قريش وهم يسبون علي بن أبي طالب عليه السلام فقال لقائده: ما يقول هؤلاء؟ قال:
يسبون علياً، قال: قربني إليهم، فلما أن وقف عليهم قال: أيكم السابُّ الله؟ قالوا: سبحان الله
ومن يسب الله فقد أشرك بالله قال: فأيكم السابُّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: ومن يسبُّ فقد
أشرك فقد كفر، قال: فأيكم السابُّ علي بن أبي طالب؟ قالوا: قد كان ذلك، قال: فأشهد بالله
وأشهد الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب
الله عزّ وجلّ» ثم مضى فقال لقائده: فهل قالوا شيئاً حين قلت لهم ما قلت؟ قال: ما قالوا
شيئاً قال: كيف رأيت وجوههم؟ قال:

نظر التيوس إلى شفار الجازر

نظروا إليك بأعين محرمة

قال: زدني فذاك أبوك، قال:

خزر الحواجب ناكسو أذقانهم نظر نظر الذليل إلى العزيز القاهر
قال: زدني فذاك أبوك، قال: ما عندي غير هذا، قال: لكن عندي:

أحياؤهم خزي على أمواتهم و الميِّتون فضيحة للغابر^١
قب: الطبري في الولاية و العكبري في الإبانة علق ابن عباس مثله.^٢
كشف: من كتاب كفاية الطالب عنه مثله.^٣

٢ - ما: المفيد، عن محمد بن عمران، عن محمد بن أحمد بن محمد المكي، عن عبد الله ابن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن يحيى بن أبي بكر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدي قال: دخلت على أم سلمة زوج النبي عليها السلام فقالت: أيسب رسول الله عليه السلام فيكم؟ فقلت: معاذ الله، فقالت: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: من سب علياً فقد سبني.^٤

٣ - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن أبي يعلى محمد بن زهير، عن علي بن أيمن الطهوري، عن مصبح بن هلقام، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي أمية الطرسوسي عن الحسن بن عطية، عن قيس بن الربيع، عن أبي إسحاق، عن شمر بن عطية قال: كان أبي ينال من علي بن أبي طالب عليه السلام فأني في المنام فقيلاً له: أنت السابُّ علياً؟ فخنق حتى أحدث في فراشه - ثلاثاً - يعني صنع به ذلك في المنام ثلاث ليال.^٥

٤ - ما: المفيد، عن محمد بن عمران، عن ابن دريد، عن الرواسي، عن عمر بن بكير، عن ابن الكلبي، عن أبي مخنف، عن كثير بن الصلت قال: جمع زياد بن مرجانة الناس برحبة الكوفة ليعرضهم على البراءة من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، والناس من ذلك في كرب عظيم، فأغفيت فإذا أنا بشخص قد سد ما بين السماء والأرض، فقلت له:

٢ - مناقب آل أبي طالب ١٩/٢.

٤ - أمالي الطوسي: ٥٢-٥٣.

١ - أمالي الصدوق: ٦٠.

٣ - كشف الغمة: ٣٢.

٥ - أمالي ابن الشيخ: ٢٣.

من أنت؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبة أرسلت إلى صاحب القصر، فانتبهت مذعوراً وإذا غلام لزياد قد خرج إلى الناس، فقال: انصرفوا فإن الأمير عنكم مشغول، وسمعنا الصباح من داخل القصر، فقلت في ذلك:

ما كان منتهياً عما أرادبنا حتى تناوله النقاد ذو الرقبة
فأسقط الشق منه ضربة ثبتت كما تناول ظلماً صاحب الرحبة^١

كنز الكراجكي: عن أسد بن إبراهيم الحرّاني، عن عمر بن علي العتكي، عن أحمد بن محمد بن سليمان الجوهري، عن أبيه، عن محمد بن السري، عن هشام بن محمد السائب، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن السائب، عن أبيه مثله.^٢

٥ - كا: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: قيل لأبي عبدالله عليه السلام: إن الناس يروون أن علياً قال على منبر الكوفة: «أيها الناس إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني، ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرؤوا مني» فقال عليه السلام: ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام! ثم قال: إنما قال: «إنكم ستدعون إلى سبي فسبوني، ثم تدعون إلى البراءة مني وإني لعلي دين محمد» ولم يقل «ولا تبرؤوا مني» فقال له السائل: رأيت إن اختار القتل دون البراءة؟ فقال:، والله ما ذلك عليه و ماله إلا ماضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة و قلبه مطمئن بالإيمان فأنزل الله عزّ و جلّ فيه «إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان» فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها: يا عمار إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عذرك و أمرك أن تعود إن عادوا.^٣

٦ - ن: بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عن علي عليه السلام قال: إنكم ستعرضون على

١ - امالي الطوسي: ١٦٤. ٢ - كنز الكراجكي: ٦١-٦٢.

٣ - اصول الكافي (الجزء الثاني من الكافي الطبعة الحديثة): ٢١٩.

البراءة منِّي فلا تتبرَّؤوا منِّي فإني على دين محمد.^١

٧- شا: من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما استفاض عنه من قوله: «إنكم ستعرضون من بعدي على سبِّي فسبوني، فإن عرض عليكم البراءة منِّي فلا تبرؤوا منِّي فإني ولدت على الإسلام، فن عرض عليه البراءة فليمد عنقه فن تبرأ منِّي فلا دنياه ولا آخرة وكان الأمر في ذلك كما قال عليه السلام.^٢

٨- كنز الكراچكي: عن أسد بن إبراهيم السلمي، عن عمر بن علي العتكي عن محمد بن الحسين الهمداني، عن محمود بن متويه الواسطي، عن القاسم بن عيسى عن رحمة بن مصعب، عن قرة بن خالد، عن أبي رجاء الطاردي قال: لانتسبوا هذا الرجل - يعني علياً عليه السلام - فإن رجلاً سبه فرماه الله عزَّ وجلَّ بكوكبين في عينيه.

و عن السلمي، عن العتكي، عن محمد بن صالح الرازي، عن أبي زرعة الرازي عن عبدالرحمن بن عبدالملك، عن ابن أبي فديك، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي نعيم عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: كنت مستنداً إلى المقصورة و خالد بن عبدالملك على المنبر يخطب وهو يوزي علياً في خطبته، فذهب بي النوم فرأيت القبر قد انفرج فأطلع منه مطلع فقال: آذيت رسول الله لعنك الله (آذيت رسول الله لعنك الله).^٣

٩- نهج: من كلام له عليه السلام لأصحابه: أما إنَّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مند حق البطق، يأكل ما يجد و يطلب ما لا يجد، فاقتلوه و لن تقتلوه إلا و إنَّه سيأمركم بسبِّي و البراءة منِّي، فأما السبُّ فسبوني فإنَّه لي زكاة و لكم نجاة، و أمَّا البراءة فلا تبرؤوا منِّي فإني ولدت على الفطرة و سبقت إلى الإيمان و الهجرة.^٤

أقول: قال ابن أبي الحديد: مند حق البطن: بارزها، و الدحوق من النوق التي يخرج

١- الارشاد المفيد: ١٥٢.

٢- عيون الاخبار: ٢٢٣.

٣- نهج البلاغة (عبد ط مصر) ١١٤/١-١١٥.

٤- كنز الكراچكي: ٦٢.

رحمها بعد الولادة. وسيظهر: سيغلب، ورحب البلعوم؛ واسعه، وكثير من الناس يذهب إلى أنه عليه السلام عنى زياداً، وكثير منهم يقول: إنه عنى الحجاج وقال قوم: إنه عنى المغيرة بن شعبه، والأشبه عندي أنه عنى معاوية لأنه كان موصوفاً بالنهم وكثرة الأكل وكان بطناً. ثم قال: وروى صاحب كتاب الغارات عن يوسف بن كليب المسعودي، عن يحيى بن سليمان العدوي، عن أبي مريم الأنصاري، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة فقال: «سيعرض عليكم سيي وستذجون عليه، فإن عرض عليكم سيي فسبوني وإن عرض عليكم البراءة مني فإني على دين محمد صلى الله عليه وسلم» ولم يقل «قال تبرؤوا مني».

وقال أيضاً: حدثنني أحمد بن المفضل، عن الحسن بن صالح، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: ليدجن على سيي - وأشار بيده إلى حلقه ثم قال -: فإن أمروكم بسبي فسبوني وإن أمروكم أن تتبرؤوا مني فإني على دين محمد صلى الله عليه وسلم؛ ولم ينههم عن إظهار البراءة، ثم قال: إنه أباح لهم سبه عند الإكراه لأن الله تعالى قد أباح عند الإكراه التلطف بكلمة الكفر فقال: «إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان»^٢ وأما قوله: «فإنه لي زكاة ولكم نجاة» فعناه أيكم تنجون من القتل إذا أظهرتم ذلك، ومعنى الزكاة يحتمل أمرين: أحدهما ما ورد في الأخبار النبوية أن سب المؤمن زكاة له وزيادة في حسناته، الثاني أن يريد أن سبهم لي لا ينقص في الدنيا من قدري بل أزيد به شرفاً وعلو قدر وشياع ذكر، فالزكاة بمعنى النماء والزيادة.

فإن قيل فأبي فرق بين السب والبراءة وكيف أجاز لهم السب ومنعهم من التبري ومنعهم من السب أفحش من التبري؟ فالجواب أما الذي يقوله أصحابنا في ذلك فإنه لا فرق عندهم بين السب والتبري منه في أن كلاً منها فسق وحرام وكبيرة وأن المكروه عليها يجوز له فعلها

عند خوفه على نفسه كما يجوز له إظهار كلمة الكفر عند الخوف، ويجوز أن لا يفعلها وإن قتل إذا قصد بذلك إعزاز الدين كما يجوز له أن يسلم نفسه للقتل ولا يظهر كلمة الكفر إعزازاً للدين، وإنما استفحش عليه السلام البراءة لأن هذه اللفظة ماوردت في القرآن العزيز إلا من المشركين ألا ترى إلى قوله تعالى: «براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين»^١ وقال الله تعالى: «أن الله بريء من المشركين ورسوله»^٢ فقد صارت بحكم العرف الشرعي مطلقاً على المشركين خاصة، فإذا نحل هذا النهي على ترجيح تحريم لفظ البراءة على تحريم لفظ السب وإن كان حكمها واحداً، ألا ترى أن إلقاء المصحف في العذرة أفحش من إلقائه في دنّ الشراب وإن كانا جميعاً محرّمين وكان حكمها واحداً. فأما الإمامية فتروي عنه أنه قال: «إذا عرضتم على البراءة منّا فمدّوا الأعناق» ويقولون: إنه لا يجوز التبرّي عنه وإن كان الحالف صادقاً وأنّ عليه الكفارة ويقولون: إن البراءة من الله ومن الرسول ومن إحدى الأئمة حكماً واحداً ويقولون: الاكراه على السب يبيح إظهاره ولا يجوز الاستسلام للقتل ويجوز أن يظهر التبرّي، والأولى أن يستسلم للقتل.

فإن قيل: كيف علل نهيهم من البراءة منه بقوله: «فإني ولدت على الفطرة» فإن هذا التعليل لا يختصّ به لأن كلّ ولد يولد على الفطرة وإنما أبواه يهودانه وينصرانه؟ والجواب أنه علل نهيهم عن البراءة منه بمجموع أمور وهو كونه ولد على الفطرة وسبق إلى الإيمان والهجرة، ولم يعلل بأحد هذا المجموع ومراده هنا بالولادة على الفطرة أنه لم يولد في الجاهلية لأنه ولد لثلاثين عاماً مضت من عام الفيل، والنبي أرسل لأربعين مضت من عام الفيل، وقد جاء في الأخبار الصحيحة أنه مكث قبل الرسالة سنين عشرين يسمع الصوت ويرى الضوء ولا يخاطبه أحد، وكان ذلك إرهاباً لرسالته فحكم تلك السنين العشر حكم أيام رسالته عليه السلام فالمولود فيها إذا كان في حجره وهو المتولّي لربيته مولود في أيام كآبام

النبوة وليس بمولود في جاهلية محضة، ففارقت حاله حال من يدعى له من الصحابة مماثلته في الفضل، وقد روي أنّ السنة التي ولد فيها هذه السنة التي بدى فيها رسول الله ﷺ فأسمع الهتاف من الأحجار والأشجار وكشف عن بصره، فشهد أنواراً وأشخاصاً ولم يخاطب منها بشيء، وهذه السنة هي السنة التي ابتدأ فيها بالتبثّل والانتقطاع والعزلة في جبل حراء، فلم يزل به حتى كوشف بالرسالة وأنزل عليه الوحي، وكان رسول الله ﷺ يتيمّن بتلك السنّة وبولادة عليّ عليه السلام فيها، ويسمّيها سنة الخير وسنة البركة، وقال لأهله ليلة ولادته - وفيها شاهد ما شاهد من الكرامات والقدرة الإلهية ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئاً: «لقد ولد لنا مولود يفتح الله علينا به أبواباً كثيرة من النعمة والرحمة» وكان كما قال صلوات الله عليه، فإنّه كان ناصره والحامي عنه وكاشف الغمّ عن وجهه، وسيفه ثبت دين الإسلام وورست دعائمّه وتمهّدت قواعده.

وفي المسئلة تفصيل آخر وهو أن يعني بقوله: «فإني ولدت على الفطرة» التي لم تتغيّر ولم تحل، وذلك أنّ معنى قول النبي ﷺ: «كلّ مولود يولد على الفطرة» أنّ كلّ مولود فإنّ الله تعالى قد هيّأه بالعقل الذي خلقه فيه وبصحّة الحواسّ والمشاعر لأن يتعلّم التوحيد والعدل، ولم يجعل فيه مانعاً يمنع من ذلك ولكنّ التربية والعقيدة في الوالدين والالف لا عتقادهما وحسن الظنّ فيهما يصدّه عمّا فطر عليه، وأمير المؤمنين عليه السلام دون غيره ولد على الفطرة التي لم تحل ولم يصدّ عن مقتضاها مانع لامن جانب الأبوين ولا من جهة غيرهما، وغيره ولد على الفطرة ولكنّه حال عن مقتضاها وزال عن موجبها.

ويمكن أن يفسّر أنّه أراد بالفطرة العصمة، وأنّه منذ ولد لم يواقع قبيحاً ولا كان كافراً طرفة عين، ولا مخطئاً ولا غالطاً في شيء من الأشياء المتعلقة بالدين وهذا تفسير الإمامية. انتهى كلامه.^١

و أقول: الأخبار في البراءة من طرق الخاصة والعامّة مختلفة، والأشهر في الجمع بينها أن يقال: بجواز التكلم بها عند الضرورة الشديدة وجواز الإمتناع عنه وتحمل ما تترتب عليه، وأما أنّ أيّهما أولى ففيه إشكال، بل لا يبعد القول بذلك في السبّ أيضاً، وذهب إلى ما ذكرناه في البراءة جماعة من علمائنا؛ وأما ما نسبته ابن أبي الحديد إليهم جميعاً من تحريم القول بالبراءة فلعله اشتبه عليه ما ذكروه من تحريم الحلف بالبراءة اختياراً، فإنّهم قطعوا بتحريم ذلك وإن كان صادقاً، ولا تعلق له بأحكام المضطرّ.

وقال الشيخ الشهيد في قواعد: التقيّة تنقسم بانقسام الأحكام الخمسة، فالواجب إذا علم أو ظنّ نزول الضرر بتركها به أو ببعض المؤمنين، والمستحبّ إذا كان لا يخاف ضرراً عاجلاً ويتوهم ضرراً عاجلاً أو سهلاً، أو كان تقيّة في المستحبّ كالترتيب في تسبيح الزهراء عليها السلام وترك بعض فصول الأذان، والمكروه التقيّة في المستحبّ حيث لا ضرر عاجلاً ولا آجلاً، ويخاف منه الالتباس على عوامّ المذهب، والحرام التقيّة حيث يؤمن الضرر عاجلاً آجلاً أو في قتل مسلم؛ قال أبو جعفر عليه السلام «إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدماء فإذا بلغ الدم فلا تقيّة» والمباح التقيّة في بعض المباحات التي رجّحها العامّة ولا يصل بتركها ضرر.

ثمّ قال رحمه الله: التقيّة يبيح كلّ شيء حتّى إظهار كلمة الكفر، ولو تركها حينئذ أمّ إلّا في هذا المقام ومقام التبرّي من أهل البيت عليهم السلام فإنّه لا يأثم بتركها بل صبره إمّا مباح أو مستحبّ، وخصوصاً إذا كان ممن يقتدى به.^١

وقال الشيخ أمين الدين الطبرسي: قال أصحابنا: التقيّة جائزة في الأحوال كلّها عند الضرورة، وربما وجب فيها لضرب من اللطف والاستصلاح، وليس يجوز من الأفعال في قتل المؤمن ولا فيما يعلم أو يغلب على الظنّ أنّه استفساد في الدين. قال المفيد رضي الله عنه:

إنها قد تجب أحياناً وتكون فرضاً، وتجاوز أحياناً من غير وجوب، وتكون في وقت أفضل من تركها، وقد يكون تركها أفضل وإن كان فاعلها معذوراً ومعفواً عنه متفضلاً عليه بترك اللوم عليها. وقال الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله: ظاهر الروايات يدل على أنها واجبة عند الخوف على النفس، وقد روي رخصته في جواز الإفصاح بالحقّ عنده؛ انتهى^١.

أقول: سيأتي تمام القول في ذلك في باب التقيّة إن شاء الله تعالى.

باب ٢١

كفر من آذاه أو حسده أو عانده و عقابهم

- ١ - قب: ابن سيرين عن أنس: قال النبي ﷺ: من حسد علياً فقد حسدني و من حسدني فقد كفر، و في خبر: و من حسدني فقد دخل النار.^١
- ٢ - فض: بإسناده إلى عبدالله بن عباس أنه قال: كنت عند النبي ﷺ إذ أقبل عليّ بن أبي طالب وهو مغضب، فقال له النبي ﷺ: ما بك يا أبا الحسن قال: آذوني فيك يا رسول الله، فقام ﷺ وهو مغضب قال: أيها الناس من منكم آذى علياً؟ فإنه أولكم إيماناً و أوفاكم بعهد الله، أيها الناس من آذى علياً بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً؛ فقال جابر بن عبدالله الأنصاري: يا رسول الله و إن شهد أن لا إله إلا الله؟ قال: نعم و إن شهد أن محمداً رسول الله يا جابر.^٢

باب ٢٢

ما بيّن من مناقب نفسه القدسية

١ - لى: ابن المتوكل، عن سعد و الحميريّ معاً، عن الحسن بن عليّ بن النعمان، عن محمّد بن الفضيل، عن غزوان الضبيّ، عن عبدالرحمان بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: أنا حجّة الله، وأنا خليفة الله، وأنا صراط الله، وأنا باب الله، وأنا خازن علم الله، وأنا المؤمن على سرّ الله، وأنا إمام البريّة بعد خير الخليقة محمّد نبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله.

٢ - لى: الطالقانيّ، عن الهمدانيّ، عن المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان عن عبدالله بن الفضل، عن سعيد بن طريف، عن الأصعب بن نباتة قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: أيها الناس اسمعوا قولي و اعقلوه عنيّ فإنّ الفراق قريب، أنا إمام البريّة، و وصيّ خير الخليقة، و زوج سيّدة نساء هذه الأُمّة، و أبو العترة الطاهرة و الأئمّة الهادية، أنا أخورسول الله و وصيّه و وليّه و وزيره و صاحبه و صفيه و حبيبه و خليله، أنا أميرالمؤمنين و قائد الغرّ المحجلّين و سيّد الوصيّين، حربى حرب الله، و سلمى سلم الله، و طاعتي طاعة الله،

وولاية الله وشيعتي أولياء الله، وأنصاري أنصار الله، والذي خلقني ولم أك شيئاً لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أن الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى.^١

٣- ل: أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن إبراهيم وأحمد بن زكريا، عن محمد بن نعيم، عن يزداد بن إبراهيم، عن حدثه من أصحابنا أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والله أعطاني الله تبارك وتعالى تسعة أشياء لم يعطها أحداً قبلي ما خلا النبي صلى الله عليه وآله: لقد فتحت لي السبل، وعلمت الأنساب، وأجري لي السحاب، وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب، وقد نظرت في الملكوت بإذن ربي فما غاب عني ما كان قبلي (ولا يكون ما فاتني من بعدي) وما يأتي بعدي، وإن بولايي أكمل الله لهذه الأمة دينهم وأتم عليهم النعم، ورضي لهم إسلامهم، إذ يقول يوم الولاية لمحمد صلى الله عليه وآله: يا محمد أخبرهم أي أكملت لهم اليوم دينهم وأتممت عليهم نعمتي ورضيت لهم الإسلام ديناً كل ذلك من الله عليّ فله الحمد.^٢

ير: أحمد بن الحسين مثله.^٣

٤- ل: علي بن محمد المعروف بابن مقبرة، عن محمد بن أحمد بن المؤمل، عن محمد بن علي بن خلف، عن نصر بن مزاحم، عن عمر بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: كان لي من رسول الله عشر (خصال) ما أحب أن يكون لي بإحدهنّ ما طلعت عليه الشمس: قال لي: أنت أخي في الدنيا والآخرة، وأقرب الخلائق مني في الموقف، وأنت الوزير والوصي والخليفة في الأهل والمال. وأنت آخذ لواني في الدنيا والآخرة. وإني وليّك وليّ الله وعلوّك عدوّي وعدوّي عدوّ الله.^٤

١- أمال الصدوق: ٣٦٠-٣٦١.

٢- الخصال ٢/٤٢-٤٣.

٣- بصائر الدرجات: ٥٤.

٤- الخصال ٢/٥٠.

٥- ل: ماجيلويه، عن عمه، عن محمد بن علي الكوفي، عن نصر بن مزاحم عن أبي خالد، عن زيد بن علي بن الحسين، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: كان لي عشر من رسول الله لم يعطهن أحد قبلي ولا يعطاهن أحد بعدي، قال لي: يا علي أنت أخي في الدنيا (وأخي) في الآخرة، وأنت أقرب الناس مني موقفاً يوم القيامة ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الأخوين، وأنت الوصي وأنت الولي وأنت الوزير وعدوك عدوي وعدوي عدو الله، ووليك وليي ووليي ولي الله.^١

لي: الحسن بن محمد بن يحيى العلوي، عن جدّه يحيى بن الحسن، عن إبراهيم بن علي والحسن بن يحيى معاً عن نصر بن مزاحم مثله.^٢

ما: المفيد، عن الحسن بن محمد بن يحيى، عن جدّه، عن إبراهيم والحسن بن يحيى، جميعاً عن نصر بن مزاحم، عن أبي خالد الواسطي مثله.^٣

٦- يد، مع: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته: أنا المهادي أنا المهدي وأنا أبو اليتامى والمساكين وزوج الأرملة، وأنا ملجأ كل ضعيف ومأمّن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين إلى الجنة، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقى وكلمة التقوى، وأنا عين الله ولسانه الصادق ويده وأنا جنب الله الذي يقول: «أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله»^٤ وأنا يدا الله المبسوطة على عباده بالرحمة والمغفرة، وأنا باب حطة، من عرفني و عرف حقّي فقد عرف ربّه، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه و حجّته على خلقه، لا ينكر هذا إلا رادّاً على الله وعلى رسوله.^٥

١- الحصال ٥٠/٢.

٢- أمال الصدوق: ٤٨.

٣- أمال الطوسي: ٨٥.

٤- سورة الزمر / ٥٦.

٥- التوحيد: ١٥٥-١٥٦؛ معاني الاخبار: ١٧-١٨.

٧- لى: أبي، عن سعد، عن ابن علوان، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه ذات يوم على منبر الكوفة: أنا سيّد الوصيّين و وصيُّ سيّد النبيّين: أنا إمام المسلمين و قائد المتّقين و وليّ المؤمنين و زوج سيّدة نساء العالمين، أنا المتختم باليمين و المعفّر للجبين، أنا الذي هاجرت الهجرتين و بايعت البيعتين أنا صاحب بدر و حنين، أنا الضارب بالسيفين و الحامل على فرسين، أنا وارث علم الأوّلين و حجّة الله على العالمين بعد الانبياء و محمّد بن عبد الله خاتم النبيّين، أهل موالاتي مرحومون و أهل عداوتي ملعونون، و لقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله كثيراً ما يقول: يا عليُّ حبك تقوى و إيمان و بغضك كفر و نفاق و أنا بيت الحكمة و أنت مفتاحه، و كذب من زعم أنّه يحبّي و يبغضك.^١

٨- ير: محمّد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن أبي الحصين الأسديّ عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة بعد عتمة و هو يقول: هممة و ليلة مظلمة، خرج عليكم الإمام و عليه قميص آدم و في يده خاتم سليمان و عصا موسى عليه السلام.^٢

٩- ير: عبد الله بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد الثقيّ، عن بعض من رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: الفضل لمحمّد صلى الله عليه و آله و هو المقدم على الخلق جميعاً لا يتقدمه أحد، و عليّ عليه السلام المتقدم من بعده، و المتقدم بين يدي عليّ عليه السلام كالمقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله، و كذلك يجري للأئمة بعده واحداً بعد واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، و رابطيه على سبيل هداه، لا يهتدي هاد من ضلالة إلا بهم، و لا يضلّ خارج من هدى إلا بتقصير عن حقّهم، و أمناه الله على ما أهبط من علم أو عذر أو نذر، و شهداؤه على خلقه، و الحجّة البالغة على من في الأرض جرى لآخرهم من الله مثل الذي أوجب لأؤلّهم، فنس

اهتدى بسبيلهم و سلم لأمرهم فقد استمسك بجبل الله المتين و العروة الله الوثوق، و لا يصل إلى شيء من ذلك إلا بعون الله، و إن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أنا تقسيم بين الجنة و النار، لا يدخلها أحد إلا على أحد قسمني، و أنا الفاروق الأكبر، و قرن من حديد، و باب الإيمان، و إنني لصاحب العصا و الميسم، لا يتقدمني أحد إلا أحمد، و أن رسول الله صلى الله عليه وآله لي دعوى فيكسى ثم أدعى فأكسى، ثم يدعى فيستنطق فينطق ثم أدعى فأنطق على حد منطق، و لقد أقرت لي جميع الأوصياء و الأنبياء بمثل ما أقرت به لمحمد صلى الله عليه وآله و لقد أعطيت البسع التي لم يسبقني إليها أحد، علّمت الأسماء و الحكومة بين العباد و تفسير الكتاب و قسمة الحق من المغنم بين بني آدم، فما شدّ عني من العلم شيء إلا و قد علّمنيه المبارك، و لقد أعطيت حرفاً يفتح ألف حرف، و لقد أعطيت زوجتي مصحفاً فيه من العلم ما لم يسبقها إليه أحد خاصة من الله و رسوله.^١

١٠- ير: أبو الفضل العلوي، عن سعد بن عيسى، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبدالله، عن عبد الأعلى، عن أبي وقاص، عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: عندي علم المنايا و البلايا و الوصايا و الأنساب و الأسباب و فصل الخطاب و مولد الإسلام و موارد الكفر، و أنا صاحب الميسم، و أنا الفاروق الأكبر، و أنا صاحب الكرات و دولة الدول فأسألوني عما يكون إلى يوم القيامة عما كان على عهد كل نبي بعثه الله.^٢

١١- فر: عبد الرحمن الحسن التيمي البرّاز، معنعناً عن أبي عبدالله، عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة و كان فيما قال: و الله إنني لديان الناس يوم الدين، و تقسيم بين الجنة و النار، لا يدخلها الداخل إلا على أحد قسمني، و أنا الفاروق الأكبر، و إن جميع الرسل و الملائكة و الأرواح خلقوا لخلقنا، و

لقد أعطيت التسع الذي لم يسبقني إليها أحد، علّمت فصل الخطاب و بصّرت سبيل الكتاب، وأزجلت إلى السحاب، وعلّمت علم المنايا والبلايا والقضايا، وبي كمال الدين، وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه، كلّ ذلك من الله منّ به علي، ومنّا الرقيب على خلق الله، ونحن قسيم الله و حجّته بين العباد إذ يقول الله: «اتّقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيباً»^١ فنحن أهل بيت عصمنا الله من أن نكون فتنّين أو كذّابين أو ساحرين أو زيانين، فمن كان فيه شيء من هذه الخصال فليس منّا ولا نحن منه، إنّنا أهل بيت طهّرنا الله من كل نجس، نحن الصادقون إذا نطقنا والعالمون إذا سئلنا، أعطانا الله عشر خصال لم يكن لأحد قبلنا ولا يكون لأحد بعدنا: العلم والحلم والنسبوة والشجاعة والسخاوة والصبر والصدق والعفاف والطهارة، فنحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الأعلى والحجّة العظمى والعروة الوثقى والحقّ الذي أقرّ الله به، فاذا بعد الحقّ إلّا الضلال فأنتي تصرفون؟^٢

باب ٢٣

جوامع مناقبه صلوات الله عليه، وفيه كثير من النصوص

١ - ما: المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النبي عليه السلام فيأتي النداء من عند الله عز وجل: لسنا إياك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة ثم ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه، فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فيأتي النداء من قبل الله عز وجل: يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه و حجته على عباده، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنات قال: فيقوم الناس الذين قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه إلى الجنة، ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله: ألامن ائتمَّ بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به، فحينئذ «تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب و تقطعت بهم الأسباب و قال الذين اتبعوا: لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات

عليهم و ما هم بخارجين من النار»^١.

٢ - لمي: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عامر بن معقل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي: يا باحمزة لاتضعوا علياً دون ما وضعه الله ولا ترفعوا علياً فوق ما رفعه الله، كفى بعلي أن يقاتل أهل الكفرة وأن يزوج أهل الجنة.^٢

٣ - شف: من كتاب محمد بن علي النظري، عن الحسن بن أحمد المقرئ، عن أحمد بن عبدالله، عن محمد بن عمر بن غالب، عن محمد بن أبي خيثمة، عن عباد بن يعقوب الرواجني، عن محمد بن موسى بن عثمان الحضرمي، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: ما أنزل الله عز وجل آية «يا أيها الذين آمنوا» إلا و علي رأسها وأمرها.^٣

شف: من كتاب المناقب لموق بن أحمد الخوارزمي، عن الحسن بن أحمد العطار، عن الحسن بن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن عبدالله بن أحمد، عن محمد بن عمر بن غالب مثله.^٤

٤ - ما: الحفار، عن الجعابي، عن سعيد بن عبدالله الأنباري، عن خلف ابن درست، عن القاسم بن هارون، عن سهل بن سفيان، عن همام، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: لما عرج بي إلى السماء دنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى، فقال: يا محمد من تحب من الخلق؟ قلت: يا رب علياً، قال: التفت يا محمد، فالتفت عن يساري فإذا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.^٥

٥ - ما: جماعة، عن أبي الفضل، عن جعفر بن محمد بن عبدالله الموسوي عن عبيدالله بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن ابن رئاب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا علي إنه لما أسري بي إلى السماء تلقفتي الملائكة

٢ - أمالي الصدوق: ١٣٠.

١ - أمالي الطوسي: ٣٩.

٤ - اليقين في إمره المؤمنين: ١٧٦.

٣ - اليقين في إمره المؤمنين: ١٧٦.

٥ - اليقين في إمره المؤمنين: ١٧٧.

بالبشارات في كلِّ سماءٍ حتَّى لقيني جبرئيل عليه السلام في محفل من الملائكة فقال: لو اجتمعت أمّتك على حبِّ عليٍّ ما خلق الله عزَّ وجلَّ النَّارَ؛ يا عليُّ إنَّ الله تبارك وتعالى أمّهدك معي في سبعة مواطن حتَّى أنست بك، أمّا أوّل ذلك فليلة أُسري بي إلى السماء قال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمّد؟ فقلت: خلفته ورائي، فقال: ادع الله عزَّ وجلَّ فليأتك به، فدعوت الله عزَّ وجلَّ فإذا مثالك معي وإذا الملائكة وقوفاً صفوفاً، فقلت: يا جبرئيل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يباهي الله عزَّ وجلَّ بهم يوم القيامة، فدنوت فنطقت بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة؛ والثانية حين أُسري بي إلى ذي العرش عزَّ وجلَّ قال جبرئيل عليه السلام: أين أخوك يا محمّد؟ فقلت خلفته ورائي، فقال: ادع الله عزَّ وجلَّ، فإذا مثالك معي، وكشط لي عن سبع سماوات حتَّى رأيت سكّانها وعمّارها وموضع كلّ ملك منها؛ والثالثة حين بعثت إلى الحقِّ فقال لي جبرئيل عليه السلام: أين أخوك؟ فقلت: خلفته ورائي فقال: ادع الله عزَّ وجلَّ فليأتك به، فدعوت الله عزَّ وجلَّ فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئاً ولاردّوا عليّ شيئاً إلاّ سمعته ووعيته؛ والرابعة خصّصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لأحد غيرنا والخامسة ناجيت الله عزَّ وجلَّ ومثالك معي، فسألت فيك فأجابني إليها إلاّ النبوة فإنّه قال: خصّصتها بك وختمتها بك؛ والسادسة: لما طففت بالبيت المعمور كان مثالك معي؛ والسابعة هلاك الأحزاب على يدي وأنت معي.

يا عليُّ إنَّ الله أشرف إلى الدنيا فاختراني على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثانية فاخترارك على رجال العالمين، ثمّ اطّلع الثالثة فاخترت فاطمة على نساء العالمين، ثمّ اطّلع الرابعة فاخترت الحسن والحسين والأئمّة من ولدهما على رجال العالمين.

يا عليُّ إنّي رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه إنّي لما بلغت بيت المقدس في معارجي إلى السّماء وجدت على صخرتها: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله أيّده بوزيره ونصرته به» فقلت: يا جبرئيل ومن وزيرك؟ فقال: عليُّ بن أبي طالب، فلما

انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: «لا إله إلا الله أنا وحدي ومحمد صفتي من خلقي أيدته بوزيره ونصرته به» فقلت: يا جبرئيل ومن وزيرى؟ فقال: علي بن أبي طالب؛ فلما جاوزت السدرة وانتهيت إلى عرش رب العالمين وجدت مكتوباً على قائمه من قوائم العرش «لا إله إلا الله أنا وحدي محمد حبيبي و صفتي من خلقي أيدته بوزيره وأخيه ونصرته به».

يا علي إن الله عز وجل أعطاني فيك سبع خصال: أنت أول من ينشق القبر عنه معي، و أنت أول من يقف معي على الصراط فتقول للتار خذي هذا فهولك و ذري هذا فليس هولك، و أنت أول من يكسى إذا كسيت و يحى إذا حييت، و أنت أول من يقف معي عن يمين العرش، و أول من يقرع معي باب الجنة و أول من يسكن معي عليين. و أول من يشرب معي من الرحيق الختم الذي ختامه مسك و في ذلك فليتنافس المتنافسون.^١

٦- ما: أحمد بن محمد بن الصلت، عن ابن عقدة، عن محمد بن عيسى بن هارون عن محمد بن زكريا، عن كثير بن طارق من ولد قنبر، عن زيد بن علي، عن أبيه عن جدّه عليه السلام: قال أعطى النبي ﷺ علياً عليه السلام خاتماً لينقش عليه «محمد بن عبدالله» فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام فأعطاه النقاش، فقال له: انقش عليه «محمد بن عبدالله» فنقش النقاش فأخطأت يده فنقش عليه «محمد رسول الله» فجاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما فعل الخاتم؟ فقال: هوذا، فأخذه و نظر إلى نقشه فقال: ما أمرتك بهذا، قال: صدقت ولكن يدي أخطأت، فجاء به إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ما نقش النقاش ما أمرت به و ذكر أن يده أخطأت، فأخذ النبي ﷺ و نظر إليه فقال: يا علي أنا محمد بن عبدالله و أنا محمد رسول الله، و تختم به، فلما أصبح النبي ﷺ نظر إلى خاتمه فإذا تحته منقوش «علي ولي الله» فتعجب من ذلك النبي ﷺ فجاء جبرئيل عليه السلام فقال: يا جبرئيل كان كذا و كذا، فقال: يا محمد كتبت ما

أردت وكتبنا ما أردنا.^١

٧- فض: بالاسناد عن عطية قال: إن رسول الله ﷺ أنفذ جيشاً ومعه عليّ عليه السلام، قال: فأبطأ عليه، قال: فرفع النبي ﷺ يده إلى السماء وقال: اللَّهُمَّ لا تمتني حتى تربيني وجه علي بن أبي طالب عليه السلام.

وهذا ما يرفعه بالأسانيد عن أبي ذر الغفاري قال: قال رسول الله ﷺ: مثل علي في هذه الأمة كمثل الكعبة، النظر إليها عبادة والحج إليها فريضة.

وبالاسناد يرفعه عن جابر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن ملكي علي بن أبي طالب ليفتخران علي سائر الأملاك لكونهما مع علي بن أبي طالب عليه السلام، لأنهما لم يصعدا إلى الله عز وجل بشيء يسخطه.^٢

٨- يل، فض: ومما رواه ابن مسعود قال: دخلت يوماً على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله عليك السلام أرني الحق لأنظر إليه، فقال: يا عبد الله لِمَ المخدع، فوجت المخدع و علي بن أبي طالب عليه السلام يصلي وهو يقول في سجوده وركوعه: «اللهم بحق محمد عبدك اغفر للخطئين من شيعتي» فخرجت حتى اجترت برسول الله ﷺ فأرأيتته يصلي وهو يقول: «اللهم بحق علي عبدك اغفر للخطئين من أمتي» قال: فأخذني من ذلك الملع العظيم، فأوجز النبي ﷺ في صلاته وقال: يا ابن مسعود أكفر بعد إيمان؟ فقلت: حاشا وكلاً يا رسول الله ولكن رأيت علياً يسأل الله بك ورأيتك تسأل الله بعلي فلا أعلم أيكما أفضل عند الله عز وجل؟ قال: اجلس يا ابن مسعود، فجلست بين يديه فقال لي: أعلم أن الله خلقني و علياً من نور قدرته قبل أن يخلق الخلق بألني عام إذ لا تسبيح ولا تقديس، ففتق نوري فخلق منه السماوات والأرضين، وأنا والله أجل من السماوات والأرضين، وفتق نور علي بن أبي طالب فخلق منه العرش والكرسي، وعلي بن أبي طالب والله أفضل من العرش و

الكرسي، وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن والله أفضل من اللوح والقلم، وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحدود العين والحسين والله أفضل من الحدود العين؛ ثم أظلمت المشارق والمغارب، فشكت الملائكة إلى الله تعالى أن يكشف عنهم تلك الظلمة، فتكلم الله جلّ جلاله كلمة فخلق منها روحاً، ثم تكلم بكلمة فخلق من تلك الكلمة نوراً، فأضاف النور إلى تلك الروح وأقامها مقام العرش فزهرت المشارق والمغارب، فهي فاطمة الزهراء ولذلك سميت الزهراء لأن نورها زهرت به السماوات، يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله جلّ جلاله لي ولعلي: أدخلوا الجنة من شتاء وأدخلوا النار من شتاء، وذلك قوله تعالى: «ألقيا في جهنم كل كفّار عنيد»^١ فالكافر من جحد نبوتي والعنيد من جحد بولاية علي بن أبي طالب وعترته، والجنة لشيعة ولحبيبه.^٢

٩- ك: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن منصور بن حازم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما هبط جبرئيل عليه السلام بالأذان على رسول الله صلى الله عليه وآله كان رأسه في حجر علي عليه السلام فأذن جبرئيل عليه السلام وأقام، فلما اتبته رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي سمعت؟ قال: نعم، قال: حفظت؟ قال: نعم، قال: ادع بلالاً فعلمه فدعا علي عليه السلام بلالاً فعلمه.^٣

١٠- كنز الكراچي: عن محمد بن أحمد بن شاذان، عن المعافين زكرياً عن محمد بن أحمد بن الثلج، عن الحسن بن محمد بن بهرام، عن يوسف بن موسى القطان، عن جرير، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو أن الغياض أقلام والبحر مداد والجنّ حساب والإنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.^٤

١- سورة ق / ٢٤. ٢- الفضائل: ١٣٥ و ١٣٦؛ الروضة: ١٨.

٣- فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة): ٣٠٢.

٤- كنز الكراچي: ١٢٨ و ١٢٩.

باب ٢٤

ما جرى من مناقبه و مناقب الائمة من ولده عليهم السلام على لسان أعدائهم

١- لي: الحسين بن يحيى بن ضريس، عن أبيه، عن أبي عوانة، عن أبيه عن عبدالله بن مسلمة القعني، عن عبدالله بن لهيعة، عن محمد بن عبدالرحمن بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن جدّه قال: وقع رجل في عليّ بن أبي طالب عليه السلام بمحض من عمر بن الخطاب، فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟ محمد بن عبدالله ابن عبدالمطلب، و عليّ ابن أبي طالب بن عبدالمطلب، و لا تذكرنّ عليّاً إلاّ بخير فإنك إن تنقصته آذيت هذا في قبره.^١
ما: الفضائري، عن الصدوق مثله.^٢

٢- جاما: المفيد، عن الحسن بن عبدالله القطان، عن عثمان بن أحمد، عن أحمد بن محمد بن صالح، عن محمد بن مسلم الرازي، عن عبدالله بن رجاء، عن إسرائيل عن أبي إسحاق، عن حبشي بن جنادة قال: كنت جالسا عند أبي بكر فأتاه رجل فقال: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعدني أن يحثولي ثلاث حثيات من تمر، فقال أبو بكر:

ادعوا لي علياً، فجاهه علي عليه السلام فقال أبو بكر: يا أبا الحسن إن هذا يذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعده أن يحثوله ثلاث حثيات من تمر فاحتها له فحثاله ثلاث حثيات من تمر، فقال أبو بكر: عدوها فوجدوا في كل حثية ستين تمرة، فقال أبو بكر: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكة إلى المدينة يقول: يا أبا بكر كفي وكف علي في العدل سواء.^١

٣ - ما: المفيد، عن المرائي، عن محمد بن الحسين بن صالح، عن محمد بن علي ابن زيد، عن محمد بن تسنيم، عن جعفر بن محمد الخثعمي، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن ربة بن مصقلة بن عبد الله بن حوية العبدي، عن أبيه، عن جدّه قال: أتى عمر ابن الخطاب رجلاً يسألان عن طلاق الأمة، فالتفت إلى خلفه فنظر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أصلع ماترى في طلاق الأمة؟ فقال بأصبعه هكذا - وأشار بالسبابة والي تليها - فالتفت إليها عمر وقال: ثنتان، فقلا: سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلى رجل سألته والله ما كلّمك، فقال عمر: تدريان من هذا؟ قال: لا، قال: هذا علي بن أبي طالب، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعتا في كفة ووضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي عليه السلام.^٢

ما: جماعة، عن أبي الفضل، عن صالح بن أحمد، ومحمد بن القاسم، عن محمد بن تسنيم

مثله.^٣

٤ - ما: الفحام، عن عمّه عمرو بن يحيى، عن الحسن بن المتوكل، عن عفان بن مسلم، عن حماد بن سلمة، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عمر قال: سألتني عمر بن الخطاب فقال لي: يا بني من أخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: قلت له: من أحلّ الله له ما حرّم على الناس وحرّم عليه ما أحلّ للناس، فقال: والله لقد قلت فصدقت، حرّم على

١ - أمالي المفيد: ١٧٢؛ أمالي الطوسي: ٤٢. ٢ - أمالي الطوسي: ١٤٩.

٣ - أمالي ابن الشيخ: ١٧.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام الصدقة و أحلّت للنّاس، و حرّم عليهم أن يدخلوا المسجد وهم جنب و أحلّ له، و أغلقت الأبواب و سدّت و لم يغلق لعلّيّ باب و لم يسدّ.^١

٥ - كشف: الآثار عن سالم قيل لعمر نراك تصنع بعليّ شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله، قال: إنّه مولاي.

و عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء أعرابيان إلى عمر يختصمان، فقال عمر: يا أبا الحسن اقض بينهما، فقضى على أحدهما، فقال المقضي عليه: يا أمير المؤمنين هذا يقضي بيننا؟ فوثب إليه عمر فأخذ بتليبيه و لبيّه ثمّ قال: ويحك ماتدري من هذا؟ هذا مولاي و مولى كلّ مؤمن، و من لم يكن مولاه فليس بمؤمن.^٢

و من كتاب الموقّبات للزبير بن بكار الزبيريّ عن رجاله عن ابن عبّاس قال: إنّي لأماشي عمر بن الخطّاب في سكة من سكك المدينة إذ قال لي: يا ابن عبّاس ما أظنّ صاحبك إلّا مظلوماً، قلت في نفسي: و الله لا يسبقني بها، فقلت: يا عمر فاردد ظلامته، فانزع يده من يدي و مضى و هو يهيمهم ساعة، ثمّ وقف فلحقته فقال: يا ابن عبّاس ما أظنّهم منعهم منه إلّا استصغروه! فقلت في نفسي: هذه و الله شرّ من الأولى، فقلت: و الله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة براءة من صاحبك، قال: فأعرض عنيّ.^٣

٦ - جمع: روى عبدالله بن عبدالرحمن، عن عثمان بن عفّان، عن عمر بن الخطّاب، عن أبي بكر بن أبي قحافة قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ الله تبارك و تعالى خلق من نور وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام ملائكة يسبحون و يقدّسون، و يكتبون ثواب ذلك لمحبيّه و محبيّ ولده عليه السلام.^٤

أبواب

كرائم خصاله و محاسن أخلاقه و أفعاله صلوات الله عليه و على آله

باب ١

علمه عليه السلام و أن النبي صلى الله عليه و آله علمه ألف باب
و أنه كان محدثاً

١ - ل: أبي، عن سعد، عن اليقطيني، عن أحمد بن حمزة، عن أبان، عن زرارة، عن

أبي جعفر عليه السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله علم علياً باباً يفتح كل باب ألف باب.^١

ير: اليقطيني مثله.^٢

٢ - ل: أبي، عن سعد، عن أحمد و عبدالله ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب عن

هشام بن سالم، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي إسحاق السبيعي قال: سمعت بعض أصحاب

أمير المؤمنين عليه السلام ممن يثق به قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إن في صدري هذا لعلياً جماً

علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله، ولو أجده حفظه يرعونه حق رعايته و يروونه عني كما يسمعونه

متي إذا لأودعتهم بعضه، فعلم به كثيراً من العلم، إن العلم مفتاح كل باب و كل باب يفتح

ألف باب^١.

ير: ابن عيسى، عن ابن محبوب مثله^٢.

٣- ل: ماجيلويه، عن عليّ، عن أبيه، عن يحيى بن عمران، عن يونس عن هشام بن الحكم، عن عمر بن يزيد قال قلت لأبي عبد الله ﷺ: بلغنا أنّ رسول الله ﷺ علم عليّاً ﷺ ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب، قال: فقال لي: بل علمه باباً واحداً يفتح ذلك الباب ألف باب، يفتح كلّ باب ألف باب^٣.

ير: إبراهيم بن هاشم مثله^٤.

٤- ل: أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن اليقطينيّ وإبراهيم بن إسحاق معاً، عن عبد الله بن حمّاد، عن صباح المزنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصغر ابن نباتة، عن أمير المؤمنين ﷺ قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله ﷺ علمني ألف باب من الحلال والحرام ومما كان ومما يكون إلى يوم القيامة، كلّ باب منها يفتح ألف باب، فذلك ألف ألف باب، حتّى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب^٥.

ير: إبراهيم بن إسحاق مثله^٦.

٥- ما: المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن محمد العطار، عن البرقيّ، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن أبي الحسن العبديّ، عن الأعمش، عن عباية بن ربعيّ قال: كان عليّ أمير المؤمنين ﷺ كثيراً ما يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلاّ وأنا أعلم قائدها وسانعها وناعقها إلى يوم القيامة^٧.

١- الخصال ١٧٥/٢.

٢- بصائر الدرجات: ٨٧.

٣- الخصال ١٧٦/٢.

٤- بصائر الدرجات: ٨٧.

٥- الخصال ١٧٥/٢.

٦- بصائر الدرجات: ٨٧.

٧- أمالي الطوسي: ٣٧.

٦- ل: ابن الوليد، عن الصقار، عن ابن يزيد و ابن هاشم معاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن عبد الحميد، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: لقد علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب كل باب يفتح ألف باب.^١
ير: ابن يزيد مثله.^٢

٧- ل: أبي و ابن الوليد، عن الحميري، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر ابن بشير، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جلل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام ثوباً، ثم كلمه ألف كلمة، يفتح كل كلمة ألف كلمة.^٣
ير: ابن أبي الخطاب.^٤

٨- ير: محمد بن الجعفي، عن جعفر بن بشير و الحسن بن علي بن فضال عن مثنى، عن زرارة قال: كنت قاعداً عند أبي جعفر عليه السلام فقال له رجل من أهل الكوفة: سله عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني عما شئتم، و لاتسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به» فقال: إنه ليس أحد عنده علم إلا أخرج من عند أمير المؤمنين عليه السلام فليذهب الناس حيث شاؤوا، فوالله ليأتيهم الأمر من ههنا- وأشار بيده إلى المدينة.^٥

٩- ير: ابن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: سلوني قبل أن تفقدوني، ألتسألون من عنده علم المنايا و البلايا و الأنساب؟^٦

١٠- ير: محمد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة قال: قال بكير بن أعين: حدثني من سمع أبا جعفر عليه السلام يحدث قال: لم يخرج إلى الناس من تلك الأبواب التي علمها

١- الحصال ١٧٦/٢.

٢- بصائر الدرجات: ٨٧.

٣- الحصال ١٧٨/٢.

٤- بصائر الدرجات: ٨٧.

٥- بصائر الدرجات: ٤.

٦- بصائر الدرجات: ٧٤.

رسول الله ﷺ علياً إلاباب أوأثنان، وأكثر علمي أنه قال: باب واحد.^١

١١- ير: محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن الحسين بن موسى، عن الحسين بن زياد، عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أهدني إلى رسول الله ﷺ دانجوج فيه حبّ مختلط، فجعل رسول الله ﷺ يلقي إلى علي عليه السلام حبةً وحبةً ويسأله: أي شيء هذا؟ و يخبره، فقال رسول الله ﷺ: أما إن جبرئيل أخبرني أن الله علمك اسم كل شيء كما علم آدم الأسماء كلها.^٢

١٢- البرسي في مشارق الأنوار: روى الحسن البصري أن الخضر لما التقى موسى فكان بينهما ما كان جاء عصفور فأخذ قطرة من البحر فوضعا على يد موسى، فقال للخضر: ما هذا؟ فقال: يقول: ما علمنا و علم سائر الأولين والآخرين في علم وصي النبي الأمي إلا كهذه القطرة في هذا البحر.

وروى ابن عباس عنه أنه شرح له في ليلة واحدة من حين أقبل ظلامها حتى أسفر صباحها في شرح الباء من «بسم الله» ولم يتقدم إلى السين وقال: لو شئت لأوقرت أربعين بعيراً من شرح «بسم الله».^٣

١٣- أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس عن أبان عنه قال: جلست إلى علي عليه السلام بالكوفة في المسجد والناس حوله فقال: سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن كتاب الله، فوالله ما نزلت آية من كتاب الله إلا وقد قرأها رسول الله ﷺ وعلمني تأويلها، قال ابن الكواء: فما كان ينزل عليه وأنت غائب؟ فقال: بل يحفظ ما غبت عنه، فإذا قدمت عليه قال لي: يا علي أنزل الله بعدك كذا وكذا فيقرؤنيه، وتأويله كذا وكذا فيعلمنيه.

قال أبان: قال سليم: قلت لابن عباس: أخبرني بأعظم ما سمعتم من علي عليه السلام ما هو؟ قال سليم: فأتاني بشيء قد كنت سمعته أنا من علي عليه السلام، قال: دعاني رسول الله ﷺ وفي

١- لم نجد الروايتين في البصائر المطبوع.

١- بصائر الدرجات: ٨٨.

٢- مشارق الأنوار: ٩٦.

يده كتاب، فقال: يا عليّ دونك هذا الكتاب، قلت: يا نبيّ الله ما هذا الكتاب؟ قال: كتاب كتبه الله فيه تسمية أهل السعادة والشقاوة من أمتي إلى يوم القيامة، أمرني ربيّ أن أدفعه إليك.^١

* - [وأقول: قال السيّد الداماد قدّس سرّه في بعض مؤلفاته: رأيت في كتاب قيس الأنوار في الأوقاف الحرفيّة والعديّة: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول بالحروف والعدد، وكان أحسب الناس؛ ثمّ نقل من كتب الرواية أنّ يهودياً أتاه عليه السلام فقال: يا عليّ أعلمني أيّ عدد يتصحّح منه الكسور التسعة جميعاً من غير كسر، وكذلك من كلّ من كسوره التسعة إلّا من أربعة، فيكون له كلّ من الكسور التسعة مصحّحاً من غير كسر، ولكلّ من كسوره التسعة كلّ من الكسور التسعة مصحّحاً من غير كسر إلّا الثمن لربعه والرّبع لثمنه والسبع لسبعة والتسع لتسعه قال عليه السلام: إن أعلمتك تسلم؟ قال: نعم، فقال عليه السلام: اضرب أسبوعك في شهرك ثمّ ما حصل لك في أيام سنتك تنظف بمطلوبك، فضرب اليهوديّ سبعة في ثلاثين فكان المرتقى «٢١٠» فضرب ذلك في ثلاثمائة وستين فكان الحاصل «٧٥٦٠» فوجد بغيته فأسلم.

و في كتب أصحاب الرواية أنّه قالت اليهود لما سمعت قوله سبحانه في شأن أصحاب الكهف «ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً»^٢ ما نعرف التسع، ذكرها رهط من المفسرين كالزجاج وغيره أنّ جماعة من أخبار اليهود أتت المدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: ما في القرآن يخالف ما في التوراة، إذ ليس في التوراة إلّا ثلاثمائة سنين، فأشكل الأمر على الصحابة فبهتوا، فرفع إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: لا مخالفة، إذ المعبر عند اليهود السنة الشمسيّة وعند العرب السنة القمرية، و التوراة نزلت عن لسان اليهود والقرآن العظيم عن لسان العرب، والثلاثمائة من السنين الشمسيّة ثلاثمائة وتسع من السنين القمرية.

وأورده الذي تفلسف في المتأخرين من خفر فارس - وكاديتآله - في آخر شرحه للملخص الجفمييني في علم الهيئة، فقال: قالت اليهود: ما نعرف تسع سنين حين سمعوا «و ازدادوا تسعاً» وقالوا: لا يوافق التوراة وقع الاشكال على الصحابة فحلّه على النهج المذكور الامام بالحق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ثم قال قدس سره: تنبيه: التحقيق على ما حققناه في علم الهيئة أن السنة القمرية الواسطية ناقصة عن السنة الشمسية الحقيقية بعشرة أيام وإحدى وعشرين ساعة بالتقريب، إذالتفاوت بين السنتين على التحقيق عشرة أيام وإحدى وعشرين ساعة و خمس ساعة على قول من يقول بأن السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً، وربع يوم. وعشرة أيام وإحدى وعشرون ساعة وثلاثة أحماس خمس ساعة على رأي بظلميوس المقرر أن السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً، وخمس ساعات وخمس وخمسون دقيقة واثنتا عشرة ثانية. وعشرة أيام وإحدى وعشرون ساعة إلا دقيقة وثلاثة أحماس دقيقة من دقائق الساعات على ما ذهب إليه التباني من المتأخرين، الذاهب إلى أن السنة الشمسية ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وخمس ساعات وست وأربعون دقيقة وعشرون ثانية، وذلك مستبين لمن هو ذودربة في الحساب فإذن مابه المفاوطة بين كل مائة شمسية ومائة سنة قريّة ثلاث سنين قريّة على التقريب، وإنما المفاضلة بين ما بالتحقيق وما بالتقريب بعد جمع الكسور وضمّ الكبيسة بما هو بالقرب من عشرين يوماً، فإنة سنة شمسية ليست على التحقيق إلا مائة سنة و ثلاث سنين قريّة وقريباً من عشرين يوماً، فإذن الثلاثمائة الشمسيات تزداد على الثلاثمائة القمريّات تسعاً وقريباً من شهرين، و الشهور ولاسيما اليسيرة منها لاتراعى عندما تحسب السنون الكاملات، فإورده الفاضل المفسر الأعرج النيسابوري في تفسيره أن ذلك شيء تقريبي مما لارادة له في أثمار التشكك أصلاً انتهى.

وأقول: قد حققنا ذلك في مقام آخر فلانعيده هنا.]

باب ٢

أنه ﷺ باب مدينة العلم والحكمة

١ - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن الحسن بن هارون و عليّ بن أحمد بن مروان و محمد بن أحمد بن سليمان، عن سفيان الثوري، عن عبدالله بن عثمان ابن خيثم، عن عبد الرحمن بن بهمان، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: رأيت رسول الله ﷺ آخذاً بيد عليّ بن أبي طالب ﷺ وهو يقول: هذا أمير البررة و قاتل الفجرة، منصور من نصره مخذول من خذله، ثم رفع بها صوته: أنا مدينة الحكمة و عليّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأت الباب.^١

٢ - ن: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي ﷺ: أنا مدينة العلم و عليّ بابها.^٢

٣ - شا: محمد بن عمر الجعابي، عن أحمد بن عيسى العجلي، عن إسماعيل بن عبدالله بن خالد، عن عبيدالله بن عمرو، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أنا مدينة العلم و عليّ بابها، فمن أراد

العلم فليقتبسه من علي^١.

٤ - كشف: روى الترمذي في صحيحه في صفة أمير المؤمنين ﷺ بالأنزع البطين أن رسول الله ﷺ قال: أنا مدينة العلم وعلي^٢ بابها. وذكر البغوي في الصحاح: أنا دار الحكمة وعلي^٣ بابها. وعن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي^٤ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب^٥.

٥ - نهج: نحن السّعار والخزنة والأبواب، لا توتق البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمى سارقاً^٦.

قال عبد الحميد بن أبي الحديد: أي خزنة العلم وأبوابه قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم وعلي^٧ بابها، ومن أراد الحكمة فليأت الباب. وقال ﷺ: فيه علي^٨: خازن علمي، وتارة أخرى: عيبة علمي^٩.

٦ - قب: الإصهفاني عن الباقر وأمير المؤمنين ﷺ في قوله تعالى: «ليس البربان تأتوا البيوت»^{١٠} الآية، وقوله تعالى: «وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية»^{١١}: نحن البيوت التي أمر الله أن توتق من أبوابها، نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه، فمن تابعتنا وأقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها.

وقال النبي ﷺ - بالإجماع - أنا مدينة العلم وعلي^{١٢} بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب. رواه أحمد من ثمانية طرق، وإبراهيم الثقفي من سبعة طرق، وابن بطّة من ستّة طرق، والقاضي الجعافي من خمسة طرق، وابن شاهين من أربعة طرق، والخطيب التارنجي من ثلاثة طرق ويحيى بن معين من طريقين، وقد رواه السمعاني والقاضي الماوردي وأبو منصور

١ - الارشاد للمفيد: ١٥. ٢ - كشف الغمة: ٣٣.

٣ - نهج البلاغة (عبد ط مصر) ١/٢٩٧ و ٢٩٨.

٤ - شرح النهج ٢/٢٧٦. ٥ - سورة البقرة / ١٨٩.

٦ - البقرة / ٥٨.

السكّريّ وأبو الصلت الهروي و عبد الرزّاق و شريك عن ابن عبّاس و مجاهد و جابر، و هذا يقتضي وجوب الرجوع إلى أمير المؤمنين عليه السلام، لأنّه كُنِيَ عنه بالمدينة و أخبر أنّ الوصول إلى علمه من جهة عليّ خاصّة، لأنّه جعله كباب المدينة الذي لا يدخل إليها إلاّ منه، ثمّ أوجب ذلك الأمر بقوله: «فليأت الباب» و فيه دليل على عصمته، لأنّ من ليس بمعصوم يصحّ منه وقوع القبيح، فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً، فيؤدّي إلى أن يكون صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمراً بالقبيح، و ذلك لا يجوز؛ و يدلّ أيضاً على أنّه أعلم الأُمّة، يؤيد ذلك ما قد علمناه من اختلافها و رجوع بعضها إلى بعض و غناؤه عليه السلام عنها و أبان صلّى الله عليه وآله ولاية عليّ و إمامته و أنّه لا يصحّ أخذ العلم و الحكمة في حياته و بعد وفاته إلاّ من قبله و الرّواية عنه، كما قال الله تعالى: «وأتوا البيوت من أبوابها» و في الحساب «عليّ بن أبي طالب، باب مدينة الحكمة» استويا في مائتين و ثمانية عشر.^١

٧ - مد: بإسناده إلى مناقب ابن المغازليّ، عن أحمد بن مظفر الشافعيّ، عن محمّد بن عثمان الواسطيّ، عن أبي الحسن الصيرفيّ، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الرزّاق، عن سفيان الثوريّ، عن عبد الله بن عثمان، عن عبد الرّحمن بن تيّهان، عن جابر بن عبد الله قال: أخذ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعضد عليّ عليه السلام و قال: هذا أمير البررة، و قاتل الكفرة، منصور من نصره، مخدول من خذله؛ ثمّ مدّ بها صوته فقال: أنا مدينة العلم و عليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب.^٢

أقول: روى من الكتاب المذكور بسند آخر عن جابر مثله.^٣

٨ - مد: ابن المغازليّ، عن محمّد بن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن إبراهيم عن محمّد بن حميد، عن محمّد بن محمّد بن عثمان، عن عبد السلام بن صالح الهرويّ، عن أبي معاوية، عن

١ - مناقب آل أبي طالب ١/٢٦١ و ٢٦٢ . ٢ - العمدة: ١٥٣ .

٣ - العمدة: ١٥٣ .

الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم و عليّ بابها،
فن أراد العلم فليأت الباب.^١

أقول: رواه من الكتاب المذكور بأربعة أسانيد أخرى إلى ابن عباس، وروى أيضاً
بإسناده عن حذيفة عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أنا مدينة العلم و عليّ بابها،
فلاتؤتى البيوت إلّا من أبوابها و روى بسند آخر عن حذيفة عنه عليه السلام مثله.

و روى أيضاً عن ابن المغازلي بإسناده عن عليّ بن موسى الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال:
قال رسول الله ﷺ: يا عليّ أنا مدينة العلم و أنت الباب، كذب من زعم أنّه يصل إلى
المدينة إلّا من الباب.

و روى أيضاً عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنّه قال: أنا مدينة العلم و عليّ بابها، فمن
أراد الجنة فليأتها من بابها.

و روى أيضاً عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أنا دار الحكمة و عليّ بابها، فمن
أراد الحكمة فليأت الباب و روى عن سلعة بن كهيل عن عليّ عليه السلام عنه ﷺ مثله.^٢

٩ - ما: جماعة، عن أبي الفضل، عن أحمد بن عيسى العرّاد، عن محمد بن عبد الله بن
عمرو الصفّار، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال لي النبي ﷺ:
أنا مدينة العلم و أنت الباب، و كذب من زعم أنّه يصل إلى المدينة لا من قبل الباب.^٣

باب ٣

أنه صلوات الله عليه كان شريك النبي ﷺ في العلم دون النبوة،
وأنه علم كلما علم صلى الله عليه وآله
وأنه أعلم من سائر الانبياء عليهم السلام

١ - يروى: الحسن بن علي بن عبدالله بن المغيرة، عن عبيس بن هشام الناشرى عن
عبدالكريم، عن سماعة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله علم رسول الله الحلال والحرام
والتأويل، فعلم رسول الله ﷺ علمه كله علياً.^١

يروى: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، وأحمد، عن
علي بن الحكم، عن عمر بن أبان، عن أديم أخي أيوب، عن حمران بن أعين عنه عليه السلام مثله.^٢
يروى: الحسن بن علي، عن ابن فضال، عن مرزم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام
مثله.^٣

يروى: ابن فضال، عن عبيس بن هشام أو غيره، عن أبي سعيد، عن أبي الأعز عن أبي
عبدالله عليه السلام مثله.^٤

٢ - بصائر الدرجات: ٨٢.

١ - بصائر الدرجات: ٨٢.

٤ - بصائر الدرجات: ٨٣.

٣ - بصائر الدرجات: ٨٣.

ير: محمد بن الحسين، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر بن زائدة، عن حمران، عن أبي جعفر مثله.^١

ير: إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي حمران، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.^٢

٢ - ير: أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يعلم كل ما يعلم رسول الله ﷺ، ولم يعلم الله رسوله شيئاً إلا وقد علمه رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام.^٣

٣ - ير: محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي نجران، عن ابن اذينة، عن زرارة قال: نزل جبرئيل عليه السلام على محمد ﷺ برمانتين من الجنة فأعطاهما إياه، فأكل واحدة وكسر الأخرى، فأعطى علياً نصفها فأكله، ثم قال: يا علي أما الرمانة التي أكلتها فهي النبوة ليس لك فيها نصيب، وأما هذه فالعلم فأنت شريك فيها قال: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك كيف شاركه فيها؟ قال: لا والله لم يعلم نبيه شيئاً إلا أمره أن يعلمه علياً عليه السلام، فهو شريكه في العلم.^٤

ير: إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن ابن اذينة مثله إلى قوله: فأنت شريك فيه.^٥

٤ - خص: جماعة منهم السيدان المرتضى والمجتبى ابنا الداعي الحسيني، والاستاذان أبو القاسم وأبو جعفر ابنا كميح، عن جعفر بن محمد بن العباس، عن الصدوق محمد بن بابويه، عن أبيه، عن سعد، عن علي بن محمد بن سعد، عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني، عن صنيع بن الحجاج، عن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله

٢ - بصائر الدرجات: ٨٣.

١ - بصائر الدرجات: ٨٣.

٤ - بصائر الدرجات: ٨٣.

٣ - بصائر الدرجات: ٨٣.

٥ - بصائر الدرجات: ٨٣.

عز وجلّ فضّل أولي العزم من الرسل بالعلم على الأنبياء عليهم السلام، وفضّل محمداً عليه السلام عليهم، وورثنا علمهم وفضلنا عليهم في فضلهم وعلّم رسول الله عليه السلام ما لا يعلمون، وعلّمنا علم رسول الله عليه السلام، فرويناه لشيعتنا فمن قبله منهم فهو أفضلهم، وأينا نكون فشيعتنا معنا.

وقال عليه السلام: تصمّن الرواضع وتدعون النهر العظيم، فقيل: ماتعني بذلك؟ قال: إنّ الله تعالى أوحى إلى رسول الله عليه السلام علم النبيين بأسره، وعلّمه الله ما لم يعلمهم، فأسرّ ذلك كلّه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، قلت: فيكون عليّ عليه السلام أعلم من بعض الأنبياء؟ فقال: إنّ الله عز وجلّ يفتح مسامع من يشاء، أقول: إنّ رسول الله عليه السلام حوى علم جميع النبيين، علّمه ما لم يعلمهم، وإنه جعل ذلك كلّه عند عليّ عليه السلام، فتقول: عليّ أعلم من بعض الأنبياء، ثمّ تلا قوله تعالى: «قال الذي عنده علم من الكتاب»^١ ثمّ فرق أصابعه ووضعها على صدره ثمّ قال: وعندنا والله علم الكتاب كلّه.^٢

٥ - خص: سعد بن عبدالله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن معمر بن عمرو عن عبدالله بن الوليد السمان قال: قال الباقر عليه السلام: يا عبدالله ماتقول في عليّ وعيسى وموسى صلوات الله عليهم؟ قلت: وما عسى أن أقول فيهم، فقال: والله عليّ أعلم منها، ثمّ قال: أستم تقولون: إنّ عليّ صلوات الله عليه بالرسول الله عليه السلام من العلم؟ قلنا: نعم والناس ينكرون، قال: فخاصمهم فيه بقوله تعالى لموسى عليه السلام «وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء»^٣ فأعلم أنّه لم يبيّن له الأمر كلّه، وقال لمحمد عليه السلام: «وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا عليك الكتاب تبيناً لكلّ شيء»^٤ وقال: فاسأل عن قوله تعالى: «قل كفى بالله شهيداً ببني وبينكم ومن عنده علم الكتاب»^٥ ثمّ قال: والله إيانا عنى وعليّ أولنا وأفضلنا وأخيرنا بعد رسول الله عليه السلام.^٦

١ - مختصر البصائر: ١٠٨.

٢ - النمل / ٤٠.

٣ - النمل / ٨٦.

٤ - سورة الاعراف / ١٤٥.

٥ - مختصر البصائر: ١٠٩.

٦ - سورة الرعد / ٤٣.

باب ٤

ما علمه الرسول صلى الله عليه وآله عند وفاته وبعده،
وما أعطاه من الاسم الأكبر و آثار علم النبوة،
وفيه بعض النصوص

- ١ - ير: محمد بن علي بن محبوب، عن جعفر بن إسماعيل الهاشمي، عن أيوب ابن نوح، عن النوفلي، عن إسماعيل بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين قال: أوصاني النبي ﷺ: إذا أنامت فغسلني بستّ قرب من بئر غرس، فإذا فرغت من غسلني فأدرجني في أكفاني، ثمّ ضع فاك على في؛ قال: ففعلت و أنبأني بما هو كائن إلى يوم القيامة.^١
- يج: عن جعفر بن إسماعيل الهاشمي مثله، وفيه: بسبع قرب.^٢
- ٢ - ير: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة عن عمر بن أبي شعبة قال: لما حضر رسول الله ﷺ الموت دخل عليه علي بن الحسين فأدخل رأسه معه، ثمّ قال: يا علي إذا أنامت فاغسلني وكفني، ثمّ أقعدني وسائلني واكتب.^٣

٣- ينج: سعد، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن صالح الأنماطي عن الحسن بن زيد بن الحسن، عمّن حدّثه، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إذا أنامت فغسلني بسبع قرب من بئر غرس: غسّلتني بثلاث قرب غسلًا و شنّ عليّ أربعاً شتاً، فإذا غسّلتني و حنّطتني و كفّنتني فأقعدني وضع يدك على فؤادي، ثمّ سلني اخبرك بما هو كائن إلى يوم القيامة، قال: ففعلت، و كان عليّ إذا أخبرنا بشيء قال: هذا ممّا أخبرني به النبي ﷺ بعد موته.^١

باب ٥

قضاياه صلوات الله عليه، وما هدى قومه اليه مما أشكل عليهم
من مصالحهم، وقد أوردنا كثيراً من قضاياه في باب علمه عليه السلام

١ - قب: أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا
مسجداً بساحل عدن، فكان كلّموا فرغوا من بنائه سقط، فعادوا إليه فسأله فخطب و سأل
النّاس و ناشدهم: إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: احتفروا
في يمينته و يسرته في القبلة، فإنّه يظهر لكم قبران مكتوب عليهما: أنا رضوى و اختي حبا،
متنا لانشرک بالله العزيز الجبار، و هما مجردتان فاغسلوهما و كفنوهما و صلّوا عليهما و
ادفنوهما، ثمّ ابنوا مسجدكم فإنّه يقوم بناؤه، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام.
ابن حمّاد:

و قال للقوم: امضوا الآن فاحفروا أساس قبلكم تفضوا إلى خزن
عليه لوح من العقيان محترف فيه بخطّ من الياقوت مندفن
نحن ابنتاتبع ذي الملك من يمين حبا و رضوى بغير الحقّ لم نندن
متنا على ملّة التوحيد لم نك من صلّى إلى صنم كلاً ولا وثن

و سأله نصرانيان: ما الفرق بين الحبِّ والبغض ومعدنها واحد؟ وما الفرق بين الحفظ والسيان ومعدنها واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنها واحد؟ فأشار إلى عمر، فلما سألاه أشار إلى علي عليه السلام فلما سألاه عن الحبِّ والبغض قال: إنَّ الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام، فأسكنها الهواء، فما تعارف هناك انتلف ههنا، وما تناكر هناك اختلف ههنا؛ ثمَّ سألاه عن الحفظ والسيان فقال: إنَّ الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية، فهما مرَّ بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وأحصى، ومهما مرَّ بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحص؛ ثمَّ سألاه عن الرؤية الصادقة والرؤية الكاذبة فقال عليه السلام: إنَّ الله تعالى خلق الرّوح وجعل لها سلطاناً فسلطانها النفس، فإذا نام العبد خرج الرّوح وبقى سلطانه، فيمرّ به جيل من الملائكة وجيل من الجنِّ فهما كان من الرؤيا الصادقة فن الملائكة، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فن الجنِّ؛ فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين^١.

أبو داود وابن ماجه في سننهما وابن بطّة في الإبانة وأحمد في فضائل الصحابة وأبو بكر بن مردويه في كتابه بطرق كثيرة عن زيد بن أرقم أنّه قيل للنبي صلّى الله عليه وآله: أتى إلى علي عليه السلام باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولدهم، كلّهم يزعم أنّه وقع على أمّه في طهر واحد - وذلك في الجاهلية - فقال علي عليه السلام: إنهم شركاء متشاكسون، ففرع على الغلام باسمهم فخرجت لأحدهم، فألحق الغلام به وألزمه ثلثا الدية لصاحبه، وزجرهما عن مثل ذلك، فقال النبي صلّى الله عليه وآله: الحمد لله الذي جعل فينا أهل البيت من يقضي على سنن داود عليه السلام^٢.

ابن جريج عن الضحّاك عن ابن عباس أنّ النبي صلّى الله عليه وآله اشترى من أعرابي ناقه بأربعمائة درهم، فلما قبض الأعرابي المال صاح: الدراهم والناقه لي، فأقبل أبو بكر فقال: اقض فيما بيني وبين الأعرابي، فقال: القضية واضحة، تطلب البيّنة! فأقبل عمر فقال كالأول، فأقبل

عليّ عليه السلام فقال عليه السلام: أتقبل بالشاب المقبل! قال: نعم، فقال الأعرابي: الناقة ناقتي والدرهم دراھمي، فإن كان محمد يدعي شيئاً فليقم البيّنة على ذلك، فقال عليه السلام: خلّ عن الناقة و عن رسول الله عليه السلام - ثلاث مرّات - فاندفع، فضربه ضربة - فاجتمع أهل الحجاز أنّه رمى برأسه، و قال بعض أهل العراق - بل قطع منه عضواً - فقال: يا رسول الله نصدّقك على الوحي و لانصدّقك على أربعائة دراهم، و في خبر عن غيره؛ فالتفت النبي عليه السلام إليهما فقال: هذا حكم الله لا ما حكمتما به فينا.

الجاحظ و تفسير التعلبيّ أنّه سئل أبو بكر عن قوله تعالى: «وفاكهة و أبا»^١ فقال: آية سماء تظلني أو آية أرض تقلني أم أين أذهب أم كيف أصنع إذا قلت في كتاب الله بما لم أعلم؟ أمّا «الفاكهة» فأعرفها، و أمّا «الأب» فالله أعلم! و في رواية أهل البيت أنّه بلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: إنّ «الأب» هو الكلاء و المرعى، و إنّ قوله: «وفاكهة و أبا» اعتداد من الله على خلقه فيما غذاهم به و خلقه لهم و لأنعامهم ممّا يحيا به أنفسهم.

و سأل رسول ملك الرّوم أبابكر عن رجل لا يرجو الجنّة و لا يخاف النار، و لا يخاف الله، و لا يركع و لا يسجد، و يأكل الميتة و الدم، و يشهد بما لا يرى، و يحبّ الفتنة و ييغض الحقّ فلم يجبه، فقال عمر: ازددت كفراً إلى كفرك، فأخبر بذلك عليّ عليه السلام فقال: هذا رجل من أولياء الله، لا يرجو الجنّة و لا يخاف النار ولكن يخاف الله و لا يخاف الله من ظلمه و إنّما يخاف من عدله، و لا يركع و لا يسجد في صلاة الجنّازة، و يأكل الجراد و السمك، و يأكل الكبد، و يحبّ المال و الولد «إنّما أموالكم و أولادكم فتنة»^٢ و يشهد بالجنّة و النار و هو لم يرهما، و يكره الموت و هو حقّ.

و في مقال: لي ماليس لله، فلي صاحبة و ولد؛ و معي ماليس مع الله، معي ظلم و جور؛ و معي مالم يخلق الله، فأنا حامل القرآن و هو غير مفتر؛ و أعلم مالم يعلم الله، و هو قول

النصارى: إنَّ عيسى ابن الله، وصدَّق النصارى واليهود، في قولهم: «وقالت اليهود ليست النصارى على شيء»^١ الآية، وكذب الأنبياء والمرسلين كذب إخوة يوسف حيث قالوا: «أكله الذئب»^٢ وهم أنبياء الله ومرسلون إلى الصحراء؛ وأنا أحمد النبي، أحمدوه وأشكروه، وأنا عليّ عليّ في قومي، وأنا ربكم أرفع وأضع، كمي أرفعه وأضعه.

وسأله عليه السلام رأس الجالوت بعد ما سأل أبا بكر فلم يعرف ما أصل الأشياء، فقال عليه السلام: هو الماء لقوله تعالى: «وجعلنا من الماء كلَّ شيء حيٍّ»^٣ وما جادان تكلِّما؟ فقال: هما السماء والأرض، وما شيثان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك، فقال: هما الليل والنهار، وما الماء الذي ليس من أرض ولا سماء؟ فقال: الماء الذي بعث سليمان إلى بلقيس، وهو عرق الخيل إذا هي أجريت في الميدان، وما الذي يتنفس بلاروح؟ فقال: «والصبح إذا تنفس»^٤ وما القبر الذي سار بصاحبه؟ فقال: ذلك يونس عليه السلام لما سار به الحوت في البحر.^٥

٢ - قب: الأصيغ بن نباتة أنَّ عمر حكم على خمسة نفر في زناً بالرجم فخطأه أمير المؤمنين عليه السلام في ذلك، وقدم واحداً فضرب عنقه، وقدم الثاني فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد، وقدم الرابع فضربه نصف الحد خمسين جلدة، وقدم الخامس فعزَّره، فقال عمر: كيف ذلك؟ فقال عليه السلام: أمَّا الأوَّل فكان ذمياً زنى بمسلمة فخرج عن ذمته، وأمَّا الثاني فرجل محصن زنى فرجمناه، وأمَّا الثالث فغير محصن فضربناه الحد، وأمَّا الرابع فعبد زنى فضربناه نصف الحد، وأمَّا الخامس فمغلوب على عقله مجنون فعزَّزناه؛ فقال عمر: لاعشت في أمة لست فيها يا أبا الحسن.^٦

كا: علي بن إبراهيم مرفوعاً مثله.^٧

١ - البقرة / ١١٣. ٢ - يوسف / ١٧.

٣ - الأنبياء / ٣٠. ٤ - التكويد: ١٨.

٥ - مناقب آل أبي طالب / ١ / ٤٩٠ و ٤٩١. ٦ - مناقب آل أبي طالب / ١ / ٤٩٣.

٧ - فروع الكافي (المجلد السابع من الطبعة الحديثة): ٢٦٥.

٣- قب: وكان الهيثم في جيش، فلما جاء جاء امرأته بعد قدومه بستة أشهر بولد، فأنكر ذلك منها، وجاء به عمر وقصّ عليه، فأمر برجها، فأدركها عليّ عليه السلام من قبل أن ترجم، ثمّ قال لعمر: أربع على نفسك إنّها صدقت إنّ الله تعالى يقول: «وحملة وفساله ثلاثون شهراً»^١ وقال: «والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين»^٢ فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً، فقال عمر: لولا عليّ لهلك عمر، وخلى سبيلها وألحق الولد بالرجل.

شرح ذلك: أقلّ الحمل أربعون يوماً، وهو زمن انعقاد النطفة، وأقلّه لخروج الولد حياً ستة أشهر، وذلك لأنّ النطفة تبقى في الرحم أربعين يوماً، ثمّ تصير علقة أربعين يوماً، ثمّ تصير مضغة أربعين يوماً، ثمّ تتصوّر في أربعين يوماً، وتلجها الروح في عشرين يوماً، فذلك ستة أشهر، فيكون الفطام في أربعة وعشرين شهراً فيكون الحمل في ستة أشهر.

وروى شريك وغيره أنّ عمر أراد بيع أهل السواد، فقال له عليّ عليه السلام: إنّ هذا مال أصبتم ولن تصيبوا مثله، وإن بعمت فبقي من يدخل في الإسلام لاشيء له قال: فما أصنع؟ قال: دعهم شوكة للمسلمين، فتركهم على أنّهم عبيد، ثمّ قال عليّ عليه السلام: فمن أسلم منهم فنصبي منه حرّاً.

أحمد بن عامر بن سليمان الطائيّ عن الرضا عليه السلام في خبر أنّه أقرّ رجل بقتل ابن رجل من الأنصار، فدفعه عمر إليه ليقتله به، فضربه ضربتين بالسيف حتى ظنّ أنّه هلك، فحمل إلى منزله وبه رمق، فبرىء الجرح بعد ستة أشهر، فلقبه الأب وجرّه إلى عمر فدفعه إليه عمر، فاستغاث الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لعمر: ما هذا الذي حكمت به عليّ هذا الرجل؟ فقال: «النفس بالنفس» قال: ألم يقتله مرّة؟ قال: قد قتله ثمّ عاش، فيقتل مرّتين؟ فبهت، ثمّ قال: فاقض ما أنت قاض، فخرج عليه السلام فقال للأب: ألم تقتله مرّة قال: بلى، فيبطل دم ابني؟ قال: لا ولكنّ الحكم أن تدفع إليه فيقتصّ منك مثل ما صنعت به ثمّ تقتله

بدم ابنك، قال: هو والله الموت، ولا بدّ منه؟ قال: لا بدّ أن يأخذ بحمّقه، قال: فإني قد صفحت عن دم ابني وصفح لي عن القصاص، فكتب بينها كتاباً بالبراءة، فرفع عمر يده إلى السماء وقال: الحمد لله أنتم أهل بيت الرحمة يا أبا الحسن، ثمّ قال: لولا عليّ لهلك عمر.^١

٤ - قب: قيس بن الرّبيع، عن جابر الجعفيّ، عن تميم بن خرام الأسدي أنّه رفع إلى عمر منازعة جاريتين تنازعتنا في ابن و بنت، فقال: أين أبو الحسن مفرّج الكرب؟ فدعي له به، فقصّ عليه القصّة، فدعا بقارورتين فوزنها، ثمّ أمر كلّ واحدة فحلّبت في قارورة و وزن القارورتين، فرجحت إحداها على الأخرى، فقال: الابن للتي لبنها أرجح و البنت للتي لبنها أخفّ، فقال عمر: من أين قلت ذلك يا أبا الحسن؟ فقال: لأنّ الله جعل للذكر مثل حظّ الأنثيين. و قد جعلت الأطباء ذلك أساساً في الاستدلال على الذكر و الأنثى.

تهذيب الأحكام زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: جمع عمر بن الخطّاب أصحاب النبي ﷺ فقال: ماتقولون في الرّجل يأتي أهله فيخالطها فلا ينزل؟ فقالت الأنصار: الماء من الماء، و قال المهاجرون: إذا التقى الختانان فقد وجب عليه الغسل، فقال عمر: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال عليه السلام: أتوجبون عليه الرّجم و الحدّ و لا توجبون عليه صاعاً من ماء؟ إذا التقى الختانان وجب عليه الغسل.

أبوالمحسن الرويانيّ في الأحكام أنّه ولد في زمانه مولدان ملتصقان، أحدهما حيّ و الآخر ميت، فقال عمر: يفصل بينهما بمجديد، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام أن يدفن الميت و يرضع الحيّ، ففعل ذلك فتميّز الحيّ من الميت بعد أيام.

و همّ عمر أن يأخذ حليّ الكعبة، فقال عليّ عليه السلام: إنّ القرآن أنزل على النبي ﷺ و الأموال أربعة: أموال المسلمين فقسّموها بين الورثة في الفرائض، و النّبيء فقسّمه على مستحقّقه، و الخمس فوضعه الله حيث وضعه، و الصدقات فجعلها الله حيث جعلها، و كان

حلي الكعبة يومئذ فتركه على حاله، ولم يتركه نسياناً ولم يخف عليه مكانه، فأقره حيث أقره الله ورسوله، فقال عمر: لولاك لافتضحنا و ترك الحلي بمكانه.

الواحدي في البسيط و ابن مهدي في نزهة الأبصار بالإسناد عن ابن جبير قال: لما انهزم اسفيذ هميار قال عمر: ما هم يهود و لانصارى، و لأهم كتاب، و كانوا مجوساً، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: بلى كان لهم كتاب و لكنّه رفع، و ذلك أن ملكاً لهم سكر فوقع على ابنته - أو قال: على أخته - فلما أفاق قال: كيف الخروج منها؟ قال: تجمع أهل مملكتك فتخبرهم أنك ترى ذلك حلالاً و تأمرهم أن يحلّوه، فجمعهم و أخبروهم أن يتابعوه فأبوا أن يتابعوه فخذّهم خدوداً في الأرض و أوقد فيها النيران، و عرضهم عليها، فن أبى قبول ذلك قذفه في النار و من أجاب خلى سبيله.

و روى جابر بن يزيد و عمر بن أوس و ابن مسعود - و اللفظ له - أن عمر قال: لا أدري ما أصنع بالمجوس أين عبدالله بن عباس؟ قالوا: ها هو ذا، فجاء فقال: ما سمعت علياً يقول في المجوس؟ فإن كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك، فضى ابن عباس إلى علي عليه السلام فسأله عن ذلك فقال: «أفنى يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمّن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون»^١ ثم أفتاه.

الخطيب في الأربعين قال ابن عباس كُتبا في جنارة، فقال علي عليه السلام لزوج أم الغلام: أمسك عن امرأتك، فقال له عمر: و لم يمسك عن امرأته؟ أخرج مما جئت به؟ قال: نعم نريد أن تستبرىء رحمهما، فلا يلقى فيها شيء فيستوجب به الميراث من أخيه و لاميراث له، فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا علي لها.

و في أربعين الخطيب قال ابن سيرين: إن عمر سأل الناس و قال: كم يتزوج الملوكة؟ و قال لعلي عليه السلام: إياك أعني يا صاحب المغافري - رداء كان عليه - فقال عليه السلام: ثنتين.

و في غريب الحديث عن أبي عبيد أيضاً قال أبو صبرة: جاء رجلان إلى عمر فقالا له: ماترى في طلاق الأمة؟ فقام إلى حلقة فيها رجل أصلع فسأله، فقال: اثنتان، فالتفت إليهما فقال: اثنتان، فقال له أحدهما: جنتك وأنت أمير المؤمنين فسألتك عن طلاق الأمة فجئت إلى رجل فسألته فوالله ما كلمك؟ فقال له عمر: ويلك أتدري من هذا؟ هذا علي بن أبي طالب عليه السلام سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو أن السماوات والأرض وضعت في كفة و وضع إيمان علي عليه السلام في كفة لرجح إيمان علي عليه السلام. و رواه مصقلة بن عبدالله.

العبدى:

إننا روينا في الحديث خبراً
 إن ابن خطاب أتاه رجل
 فقال: يا حيدر كم تطليقة
 باصبعيه فثنى الوجه إلى
 قال له: تعرف هذا؟ قال: لا
 يعرفه سائر من كان روى
 فقال: كم عدّة تطليق الإماء؟
 للأمة اذكره فأومى المرتضى
 سائله قال: اثنتان و انثنى
 قال له: هذا علي ذو العلا
 و أما ما وقع من قضاياها عليه السلام في عهد عثمان ففي كشف التعلي و أربعين الخطيب و
 موطأ مالك بأسانيدهم عن نعة بن بدر الجهني أنه أتى بامرأة قد ولدت لستة أشهر، فهم
 برجمها، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك، إن الله تعالى يقول: «و
 حملة و فضاله ثلاثون شهراً»^١ ثم قال: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن
 أراد أن يتم الرضاعة»^٢ فحولان مدة الرضاع و ستة أشهر مدة الحمل، فقال عثمان: ردّوها،
 ثم قال: ما عند عثمان بعد أن بعث إليها تردّ.

سفيان بن عيينة بإسناده عن محمد بن يحيى قال: كان لرجل امرأتان: امرأة من الأنصار
 و امرأة من بني هاشم، فطلق الأنصارية ثم مات بعد مدة، فذكرت الأنصارية التي طلقها

أُتِيَ فِي عَدَّتْهَا، وَ قَامَتْ عِنْدَ عَثْمَانَ الْبَيْتَةَ يَمِيرَانَهَا مِنْهُ، فَلَمْ يَدْرِمَا يَحْكُمُ بِهِ، وَرَدَّهُمْ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: تَحْلِفُ أُنْتُمْ لَمْ تَحْضُ بَعْدَ أَنْ طَلَّقَهَا ثَلَاثَ حَيْضٍ وَ تَرْتُهُ، فَقَالَ عَثْمَانُ: لَهَا شِمِيَّةٌ هَذَا قِضَاءُ ابْنِ عَمِّكَ، قَالَتْ: قَدْ رَضِيَةٌ فَلْتَحْلِفْ وَ تَرْتِ، فَتَحَرَّجَتِ الْأَنْصَارِيَّةُ مِنَ الْيَمِينِ وَ تَرَكْتَ الْمِيرَاثَ.

مسند أحمد و أبي يعلى: روى عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي أنه اصطاد أهل الماء حجلاً فطبخوه، و قدّموا إلى عثمان و أصحابه فأمسكوا، فقال عثمان: صيدلم نصده و لم تأمر بصيده، اصطاده قوم حلّ فأطعموناها فما به بأس، فقال رجل: إنَّ علياً يكره هذا، فبعثت إلى علي عليه السلام فجاء و هو غضبان ملطّخ يديه بالخبث، فقال له: إنك لكثير الخلاف علينا، فقال عليه السلام: اذكروا الله من شهد النبي ﷺ أتى بعجز حمار وحشي و هو محرم فقال: إنا محرمون فأطعموه أهل الحلّ، فشهد اثنا عشر رجلاً من الصحابة، ثم قال اذكروا الله رجلاً شهد النبي ﷺ أتى بخمس بيضات من بيض النعام فقال: إنا محرمون فأطعموه أهل الحلّ، فشهد اثنا عشر رجلاً من الصحابة، فقام عثمان و دخل فسطاطه و ترك الطعام على أهل الماء.^١

٥ - لى: أبي، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح ابن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن علقمة، عن الصادق جعفر ابن محمد عليه السلام قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فادّعى عليه سبعين درهماً ثمن ناقة فقال له النبي ﷺ: يا أعرابي ألم تستوف مني ذلك؟ فقال: لا، فقال النبي ﷺ: إني قد أوفيتك قال الأعرابي: قد رضيت برجل يحكم بيني و بينك، فقام النبي ﷺ معه فتحاكما إلى رجل من قريش، فقال الرجل للأعرابي: ما تدّعي على رسول الله ﷺ قال: سبعين درهماً ثمن ناقة بعثها منه، فقال: ما تقول يا رسول الله؟ فقال: قد أوفيتك فقال القرشي: قد أقررت له يا رسول الله بحقه، فإما أن تقم شاهدين يشهدان بأنك قد أوفيته و إما أن توفيه السبعين التي يدّعيها عليك، فقام

النبي ﷺ مغضباً يجرّ رداءه وقال: والله لأقصدنّ من يحكم بيننا بحكم الله تعالى ذكره، فتحاكم معه إلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال للأعرابي: ما تدّعي على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: سبعين درهماً ثمن ناقة بعثها منه، قال: ما تقول يا رسول الله قال: قد أوفيته، قال: يا أعرابي إنّ رسول الله ﷺ يقول: قد أوفيتك فهل صدق فقال: لا ما أو فاني، فأخرج أمير المؤمنين عليه السلام سيفه من غمده و ضرب عنق الأعرابي فقال رسول الله ﷺ: يا عليّ لم قتلت الأعرابي؟ قال: لأنّه كذّبك يا رسول الله و من كذّبك فقد حلّ دمه و وجب قتله، فقال النبي ﷺ: يا عليّ و الذي بعثني بالحقّ ما أخطأت حكم الله تبارك و تعالى فيه، و لاتعد إلى مثلها.^١

٦ - ما: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن عبيد بن حمدون، عن الحسن بن طريف قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لا تجد عليّاً يقضي بقضاء إلاّ وجدت له أصلاً في السنّة، قال: و كان عليّ عليه السلام يقول لو اختصم إليّ رجلان فقضيت بينهما ثمّ مكثنا أحوالاً كثيرة ثمّ أتياي في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاءً واحداً، لأنّ القضاء لا يحول ولا يزول.^٢

٧ - قب، شا: و روي أنّه أتى بعامل قد زنت فأمر برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: هب أنّ لك سبيلاً عليها أيّ سبيل لك على ما في بطنها؟ والله تعالى يقول: «الأتزروا زرة و زرة أخرى»^٣ فقال عمر: لا عشت لمعضلة لا يكون لها أبو الحسن، ثمّ قال: فما أصنع بها؟ قال: احتط عليها حتّى تلد، فإذا ولدت و وجدت لولدها من يكفله فأقم عليها الحدّ، فسري ذلك عن عمر و عوّل في الحكم به على أمير المؤمنين عليه السلام.^٤

١ - أمالي الصدوق: ٦٢ و ٦٣. ٢ - أمالي الشيخ الطوسي: ٣٩ و ٤٠.

٣ - النجم / ٣٨.

٤ - مناقب آل أبي طالب ١/٤٩٤؛ الارشاد للمفيد: ٩٧ و ٩٨.

و روي أنه كان استدعى امرأة كان يتحدث عنها الرجال، فلما جاءها رسله فزعت وارتاعت وخرجت معهم، فأملصت ووقع إلى الأرض ولدها يستهبل، ثم مات، فبلغ عمر ذلك، فجمع أصحاب رسول الله ﷺ و سألهم عن الحكم في ذلك، فقالوا بأجمعهم: نراك مؤدباً ولم ترد إلا خيراً ولا شياً عليك في ذلك، وأمير المؤمنين عليه السلام جالس لا يتكلم، فقال له عمر: ما عندك في هذا يا أبا الحسن؟ فقال: لقد سمعت ما قالوا: فما عندك أنت؟ قال: قد قال القوم ما سمعت، قال: أقسمت عليك لتقولن ما عندك، قال: إن كان القوم قاربوك فقد غشوك، وإن كانوا ارتأوا فقد قصروا، الدية على عاقلتك، لأن قتل الصبي خطأ تعلق بك، فقال: أنت والله نصحتني من بينهم، والله لا تبرح حتى تجرى الدية على بني عدي، ففعل أمير المؤمنين عليه السلام^١.

٨ - قب، شا: روي أن امرأتين تنازعتا على عهد عمر في طفل ادّعت كل واحدة منها ولداً لها بغير بيّنة، ولم ينازعها فيه غيرهما، فالتبس الحكم في ذلك على عمر، وفتح فيه إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فاستدعى المرأتين ووعظهما وحوّفهما فأقامتا على التنازع والاختلاف، فقال عليه السلام عند تماديهما في النزاع: اتنوني بمنشار فقالت المرأتان: وما تصنع؟ فقال: أقدّه نصفين لكل واحدة منكما نصفه، فسكت إحداهما، وقالت الأخرى الله الله يا أبا الحسن، إن كان لا بدّ من ذلك فقد سمحت به لها، فقال: الله أكبر هذا ابنك دونها، ولو كان ابنها لرقّت عليه وأشفقت، فاعترفت المرأة الأخرى أن الحق مع صاحبتهما والولدها دونها، فسري عن عمر ودعا لأمر المؤمنين عليه السلام بما فرّج عنه في القضاء^٢.

قب: وهذا حكم سليمان في صغره^٣.

٩ - شا: وروي عن يونس بن الحسن أن عمر أتى بامرأة قد ولدت لستة أشهر، فهمّ

١ - مناقب آل أبي طالب ١/٤٩٧؛ الارشاد: ٩٧.

٢ - المناقب ١/٤٩٧ و ٤٩٨؛ الارشاد: ٩٨. ٣ - المناقب ١/٤٩٨.

برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إن خاصمتك بكتاب الله خصمتك إن الله تعالى يقول: «ومحمله وفضاله ثلاثون شهراً»^١ ويقول جلّ قائلًا: «والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرضاعة»^٢ فإذا تمّت المرأة الرضاعة سنتين و كان محمله و فضاله ثلاثين شهراً كان الحمل منه ستّة أشهر، فخلّى عمر سبيل المرأة، و ثبت الحكم بذلك، فعمل به الصّحابة والتابعون و من أخذ عنه إلى يومنا هذا.

و روي أنّ امرأة شهد عليها الشهود أنّهم وجدوها في بعض مياه العرب مع رجل يطأها ليس يبعل لها، فأمر عمر برجمها و كانت ذات بعل، فقالت اللهم إنك تعلم أنّي بريئة، فغضب عمر و قال: و تجرح الشهود أيضاً؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ردّوها و اسألوها فلعلّ لها عذراً، فردّت و سئلت عن حالها، فقالت: كان لأهلي إيل، فخرجت في إيل أهلي و حملت معي ماءً، و لم يكن في إيل أهلي لبن، و خرج معي خليطنا و كان في إيله لبن، فنقد مائي فاستسقيته، فأبى أن يسقيني حتّى أمكّنه من نفسي، فأبيت، فلما كادت نفسي تخرج أمكّنته من نفسي كرهاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله أكبر «فمن اضطرّ غير باغ و لا عاد فلا إثم عليه»^٣ فلما سمع ذلك عمر خلّى سبيلها.^٤

قب: أربعين الخطيب مثله.^٥

١٠- قب، شا: و روي أنّ امرأة هوت غلاماً، فدعته إلى نفسها فامتتع الغلام، فضت و أخذت بيضة و ألقت بياضها على ثوبها، ثمّ علقت بالغلام و رفعته إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قالت: إنّ هذا الغلام كابرني على نفسي و قد فضحني، ثمّ أخذت ثيابها فأرت بياض البيض و قالت: ماؤه على ثوبي، فجعل الغلام يبكي و يتبرأ ممّا ادّعته و يحلف، فقال

٢- البقرة/ ٢٣٣.

١- الأحقاف/ ١٥.

٤- الارشاد للمفيد: ٩٨ و ٩٩.

٣- البقرة/ ١٧٣.

٥- مناقب آل أبي طالب ١/ ٤٩٩.

أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: مرمن يغلي ماءً. حتى يشتد حرارته، ثم لتأتني به على حاله، فيجيء بالماء فقال: ألقوه على ثوب المرأة، فألقوه عليه، فاجتمع بياض البيض والتأم، فأمر بأخذه و دفعه إلى رجلين من أصحابه، فقال: تطعماه و الفظاه، فطعماه فوجداه بيبضاً، فأمر بتخليه الغلام و جلد المرأة عقوبة على ادّعاها الباطل.^١

١١- شا: و روي الحسن بن محبوب، قال: حدّثني عبدالرحمن بن الحجّاج، قال: سمعت ابن أبي ليلى يقول: لقد قضى أمير المؤمنين عليه السلام بقضية ماسقه إليها أحد و ذلك أن رجلين اصطحبا في سفر فجلسا يتغذيان، فأخرج أحدهما خمسة أرغفة و أخرج الآخر ثلاثة، فرأى بهما رجل فسلم، فقالا له: الغداء، فجلس يأكل معها، فلما فرغ من أكله رمى إليهما ثمانية دراهم و قال: لهما: هذا عوض ما أكلت من طعامكما، فاختصما و قال صاحب الثلاثة: هذا نصفان بيننا، فقال صاحب الخمسة: بل لي خمسة و لك ثلاثة، فارتفعا إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قصّا عليه القصة، فقال لهما: هذا أمر فيه دناءة، و الخصومة غير جميلة فيه و الصلح أحسن فقال صاحب الثلاثة أرغفة: لست أرضى إلاّ بمّر القضاء قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا كنت لاترضى إلاّ بمّر القضاء فإنّ لك واحداً من ثمانية و لصاحبك سبعة، فقال سبحان الله كيف صار هذا هكذا؟ فقال له: أخبرك اليس كان لك ثلاثة أرغفة؟ قال: بلى، و لصاحبك خمسة؟ قال: بلى، قال: هذه أربعة و عشرون ثلثاً، أكلت أنت ثمانية و صاحبك ثمانية و الضيف ثمانية، فلما أعطاكم الثمانية كان لصاحبك سبعة و لك واحد، فانصرف الرجلان على بصيرة من أمرهما في القضية.^٢

كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، و عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب

١- المناقب ١/٤٩٨؛ الارشاد: ١٠٥ واللفظ له.

٢- الارشاد للمفيد: ١٠٥ و ١٠٦.

مثله.^١

١٢ - قب، شا: ورووا أنّ رجلاً حضرته الوفاة، فوصّى بجزء من ماله ولم يعيّنهُ، فاختلف الوراث في ذلك بعده، و ترافعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقضى عليهم بإخراج السبع من ماله، و تلا قوله تعالى: «لها سبعة أبواب لكلّ باب منهم جزء مقسوم».^٢

وقضى عليه السلام في رجل وصّى عند الموت بسهم من ماله ولم يبيّنهُ، فلمّا مضى اختلف الورثة في معناه، فقضى عليهم بإخراج الثمن من ماله، و تلا قوله تعالى جل ذكره: «إنّما الصدقات للفقراء والمساكين»^٣ إلى آخر الآية، و هم ثمانية أصناف، لكلّ صنف منهم سهم من الصدقات.

وقضى عليه السلام في رجل وصّى فقال: أعتقوا عني كلّ عبد قديم في ملكي، فلمّا مات ما يعرف الوصي ما يصنع، فسأله عن ذلك فقال: يعتق عنه كلّ عبد ملكه ستّة أشهر، و تلا قوله جلّ اسمه: «و القمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم»^٤ و قد ثبت أنّ العرجون إنّما ينتهي إلى الشبه بالهلال في تقويسه بعد ستّة أشهر من أخذ الثمرة منه.

وقضى عليه السلام في رجل نذر أن يصوم حيناً ولم يعيّن وقتاً بعينه، أن يصوم ستّة أشهر، و تلا قوله عزّ و جلّ: «توّي أكلها كلّ حين بإذن ربّها»^٥ و ذلك في ستّة أشهر.

١٣ - يل، فض: بالإسناد يرفعه إلى عمار بن ياسر و زيد بن أرقم قالوا: كنا بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام و كان يوم الاثنين لسبع عشر خلت من صفر، و إذا بزعة عظيمة أملاّت المسامع، و كان على دكّة القضاء، فقال: يا عمار أتنتي بذبي الفقار، و كان وزنه سبعة أمنان و ثلثي من مكّي، فجنّت به، فانتضاه من غمده فتركه على فخذه، و قال: يا عمار هذا يوم

١ - فروع الكافي (المجلد السابع من الطبعة الحديثة): ٤٢٧ و ٤٢٨.

٢ - التوبة / ٦٠.

٣ - الحجر / ٤٤.

٤ - إبراهيم / ٢٥.

٥ - يس / ٣٩.

أكشف لأهل الكوفة الغمة ليزداد المؤمن وفاقاً والمخالف نفاقاً، يا عمّار أنت بمن على الباب، قال عمّار: فخرجت وإذا على الباب امرأة في قبة على جمل، وهي تشتكي و تصيح: يا غياث المستغيثين، و يا بغية الطالبين، و يا كز الراغبين، و يا ذا القوّة المتين، و يا مطعم اليتيم، و يا رازق العديم، و يا محيي كلّ عظم رميم، و يا قديم سبق قدمه كلّ قديم، و يا عون من ليس له عون و لا معين، يا طود من لا طود له، يا كز من لا كز له، إليك توجّهت و بوليك توسّلت و خليفة رسولك قصدت، فيبيّض وجهي و فرّج عني كربتي.

قال عمّار: و حولها ألف فارس بسيوف مسلولة، قوم لها و قوم عليها، فقلت: أجيئوا أمير المؤمنين أجيئوا عيبة علم النبوة، قال: فنزلت المرأة من القبة و نزل القوم معها و دخلوا المسجد، فوقفت المرأة بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام و قالت: يا مولاي يا إمام المتّقين إليك أتيت و إيّاك قصدت، فاكشف كربتي و ما بي من غمة فإنك قادر على ذلك و عالم بما كان و ما يكون إلى يوم القيامة، فعند ذلك قال: يا عمّار ناد في الكوفة: من أراد أن ينظر إلى ما أعطاه الله أخا رسول الله فليأت المسجد قال: فاجتمع الناس حتّى امتلأ المسجد، فقام أمير المؤمنين عليه السلام و قال: سلوني ما بدالكم يا أهل الشام، فنهض من بينهم شيخ قد شاب، عليه بردة يمانية، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين و يا كز الطالبين، يا مولاي هذه الجارية ابنتي قد خطبها ملوك العرب، و قد نكست رأسي بين عشيرتي، و أنا موصوف بين العرب، و قد فضحتني في أهلي و رجالي، لأنّها عاتق حامل، و أنا فليس بن عفريس، لا تخمدلي نار و لا يضام لي جار، و قد بقيت حائراً في أمري، فاكشف لي هذه الغمة فإنّ الإمام خبير بالأمر، فهذه غمة عظيمة لم أر مثلها و لا أعظم منها.

فقال: أمير المؤمنين عليه السلام: ماتقولين يا جارية فيما قال أبوك؟ قالت: يا مولاي أمّا قوله: إنّي عاتق، صدق، و أمّا قوله: إنّي حامل، فوحدك يا مولاي ما علمت من نفسي خيانة قطّ، و إنّي أعلم أنك أعلم بي منّي، و إنّي ما كذبت فيما قلت ففرّج عني يا مولاي، قال عمّار: فعند

ذلك أخذ الإمام ذا الفقار وصعد المنبر فقال: الله أكبر الله أكبر «جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً» ثمّ قال عليه السلام: عليّ بداية الكوفة، فجاءت امرأة تسمّى لبناء وهي قابلة نساء أهل الكوفة، فقال لها: اضربي بينك وبين الناس حجاباً وانظري هذه الجارية عاتق حامل أم لا، ففعلت ما أمر به ثمّ خرجت وقالت: نعم يا مولاي هي عاتق حامل، فعند ذلك التفت الإمام إلى أبي الجارية وقال: يا أبا الغضب ألسنت من قرية كذا وكذا من أعمال دمشق؟ قال: وما هذه القرية؟ قال: هي قرية تسمّى أسعار، قال: بلى يا مولاي قال: ومن منكم يقدر على قطعة نلج في هذه الساعة؟ قال: يا مولاي النلج في بلادنا كثير ولكن ما نقدر عليه ههنا، فقال عليه السلام: بيننا وبينكم مائتان وخمسون فرسخاً؟ قال: نعم يا مولاي، ثمّ قال: يا أيها الناس انظروا إلى ما أعطاه الله عليّاً من العلم النبويّ والذي أودعه الله ورسوله من العلم الربّانيّ، قال عمّار بن ياسر: فديده عليه السلام من أعلى منبر الكوفة وردها وإذا فيها قطعة من الثلج يقطر الماء منها فعند ذلك ضجّ الناس وماج الجامع بأهله، فقال عليه السلام: اسكتوا فلو شئت أتيت بجبالها، ثمّ قال: يا داية خذي هذه القطعة من الثلج واخرجي بالجارية من المسجد واطركي تحتها طشتاً، وضعي هذه القطعة ممّا يلي الفرج، فسترى علقه وزنها سبع مائة وخمسون درهماً ودانقان، فقالت: سمعاً وطاعة لله ولك يا مولاي، ثمّ أخذتها وخرجت بها من الجامع فجاءت بطست فوضعت الثلج على الموضع كما أمرها عليه السلام فرمت علقه وزنتها الداية فوجدتها كما قال عليه السلام: فأقبلت الداية والجارية فوضعت العلقه بين يديه، ثمّ قال: يا أبا الغضب خذ ابنتك فوالله ما زنت وإنما دخلت الموضع الذي فيه الماء فدخلت هذه العلقه في جوفها وهي بنت عشر سنين، وكبرت إلى الآن في بطنها، فنهض أبوها وهو يقول: أشهد أنّك تعلم ما في الأرحام وما في الضمائر وأنت باب الدين وعموده. قال: فضجّ الناس عند ذلك وقال: يا أمير المؤمنين: لنا اليوم خمس سنين لم تطر السماء علينا، وقد أمسك عن الكوفة هذه المدّة، وقد مسّنا وأهلنا الضّرّ فاستسق لنا يا وارث

محمد، فعند ذلك قام في الحال وأشار بيده قبل السماء فسال الغيث حتى بقيت الكوفة غدراناً، فقالوا: يا أمير المؤمنين كفيينا وروينا، فتكلم بكلام فضى الغيث وانقطع المطر وطلعت الشمس، فلعن الله الشاك في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام ^١.

١٤ - كا: علي بن محمد، عن عبدالله بن إسحاق، عن الحسن بن علي بن سليمان عن محمد بن عمران، عن أبي عبدالله قال: اتى أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس في المسجد بالكوفة يقوم وهم يأكلون بالنهار في شهر رمضان، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: أكلتم وأنتم مفطرون؟ قالوا: نعم، قال: أيهود أنتم؟ قالوا: لا. قال: فنصارى؟ قالوا: لا، قال: فعلى شيء من هذه الأديان مخالفين للإسلام؟ قالوا: بل مسلمون قال: فسفر أنتم؟ قالوا: لا، قال: فيكم علة استوجبتم الإفطار ولا تشعربها فإنكم أبصر بأنفسكم لأن الله عز وجل يقول: «بل الإنسان على نفسه بصيرة»؟ ^٢ قالوا: بل أصبحنا ما بنا علة، قال: فضحك أمير المؤمنين عليه السلام ثم قال: تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله ولا نعرف محمداً قال: فإنه رسول الله، قالوا: لانعرفه بذلك، إنما هو أعرابي دعا إلى نفسه! فقال: إن أقررتم وإلا قتلتكم، قالوا: وإن فعلت، فوكل بهم شرطة الحميس وخرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفة، وأمر أن يحفر حفيرتان حفر أحدهما إلى جنب الأخرى، ثم خرق فيما بينهما كوة ضخمة شبه الخوخة، وقال لهم: إنى واضعكم في أحد هذين القليبين ووقد في الأخرى النار فأقتلكم بالدخان، قالوا: وإن فعلت فأئماً تقضي هذه الحياة الدنيا، فوضعهم في إحدى الجبين وضعا رقيقاً ثم أمر بالنار فأوقدت في الجب الآخر، ثم جعل يناديهم مرة بعد مرة: ماتقولون؟ فيجيبونه اقض ما أنت قاض، حتى ماتوا، قال: ثم انصرف فسار بفعله الركبان وحدث به الناس، فبينما هو ذات يوم في المسجد إذ قدم عليه يهودي من أهل يثرب قد أقرله

١ - الفضائل: ١٦٣-١٦٦، الروضة: ٣٢ و٣٣.

٢ - القيامة / ١٤.

من في يثرب من اليهود أنه أعلمهم، وكذلك، كانت آباؤه من قبل، قال: وقدم على أمير المؤمنين عليه السلام في عدة من أهل بيته، فلما انتهوا إلى المسجد الأعظم بالكوفة أناخوا وراحلهم، ثم وقفوا على باب المسجد وأرسلوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام إننا قوم من اليهود قدمنا من الحجاز، ولنا إليك حاجة، فهل تخرج إلينا أم ندخل إليك؟ قال: فخرج إليهم وهو يقول: سيدخلون ويستأنفون باليمين، فما حاجتكم؟ فقال له عظيمهم: يا ابن أبي طالب ما هذه البدعة التي أحدثت في دين محمد صلى الله عليه وآله؟ فقال له: وأية بدعة؟ فقال له اليهودي: زعم قوم من أهل الحجاز أنك عمدت إلى قوم شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أن محمداً رسول الله فقتلهم بالدخان، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: فنشدتك بالتسع آيات التي أنزلت على موسى بطور سيناء وبحق الكنائس الخمس القدس وبحق الصمد الديان هل تعلم أن يوشع بن نون أتى بقوم بعد وفاة موسى عليه السلام شهدوا أن لا إله إلا الله ولم يقرّوا أن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة؟ فقال له اليهودي: نعم أشهد أنك ناموس موسى، قال: ثم أخرج من [تحت] قبائه كتاباً فدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام ففضّه ونظر فيه وبكى، فقال له اليهودي: ما يبكيك يا ابن أبي طالب إذا نظرت في هذا الكتاب وهو كتاب سرياني وأنت رجل عربي؟ فهل تدري ما هو؟ فقال له أمير المؤمنين صلوات الله عليه: نعم هذا اسمي مثبت، فقال له اليهودي: فأرني اسمك في هذا الكتاب، وأخبرني ما اسمك بالسريانية، قال: فأراه أمير المؤمنين عليه السلام اسمه في الصحيفة وقال: اسمي «إلبا» فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهد أنك وصي محمد، وأشهد أنك أولى الناس بالناس من بعد محمد صلى الله عليه وآله؛ وبايعوا أمير المؤمنين عليه السلام ودخلوا المسجد؛ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله الذي لم أكن عنده منسياً، الحمد لله الذي أثبتني عنده في صحيفة الأبرار^١.

١٥ - كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: شرب رجل الخمر على عهد أبي بكر فرفع إلى أبي بكر، فقال له: أشربت خمرًا؟ قال: نعم، قال: ولم وهي محرمة؟ قال: فقال الرجل: إنّي أسلمت و حسن إسلامي و منزلي بين ظهراني قوم يشربون الخمر و يستحلّون ولو علمت أنّها حرام اجتنبتها، فالتفت أبو بكر إلى عمر فقال: ما تقول في أمر هذا الرجل؟ فقال عمر: معضلة و ليس لها إلاّ أبو الحسن، فقال أبو بكر: ادع لنا عليّاً؛ فقال عمر: يؤتى الحكم في بيته، فقاما و الرجل معها و من حضرهما من الناس حتّى أتوا أمير المؤمنين عليه السلام، فأخبراه بقصة الرجل و قصّ الرجل قصّته، قال: ابعثوا معه من يدور به على مجالس المهاجرين و الأنصار من كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، ففعلوا ذلك فلم يشهد عليه أحد بأنّه قرأ عليه آية التحريم، فخلّى عنه و قال له: إن شربت بعدها أقنا عليك الحدّ.^١

١٦ - كا: محمّدين يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا ربّنا! فاستتابهم فلم يتوبوا، فحفر لهم حفيرة و أوقد فيها ناراً، و حفر حفيرة إلى جانبها أخرى و أفضى بينهما، فلمّا لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة و أوقد في الحفيرة الأخرى حتّى ماتوا.^٢

كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله.^٣

ما: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمّد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن عليّ الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله.^٤

١٧ - يب، كا: أحمد بن محمّد بن خالد، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد بن الفضيل عن أبي

١ - فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٢١٦ و ٢١٧.

٢ - فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٢٥٧.

٣ - فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٢٥٨-٢٥٩.

٤ - أمالي ابن الشيخ: ٥٩.

الصباح الكتاني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى عمر بامرأة و زوجها شيخ، فلما أن واقعها مات على بطنها، فجاءت بولد، فادعى بنوه أنها فجرت، و تشاهدوا عليها، فأمرها عمران ترجم، فمر بها علي عليه السلام فقالت يا ابن عم رسول الله - صلى الله عليه و آله - إن لي حجة، فقال: هاتي حجتك، فدفعت إليه كتاباً فقرأه فقال: هذه المرأة، تعلمكم بيوم زوجها و يوم واقعها، و كيف كان جماعه لها، ردوا المرأة، فلما كان من الغد دعا بصبيان أتراب و دعا بالصبي معهم، فقال: العبوا، حتى إذا ألهاهم اللعب فقال لهم: اجلسوا حتى إذا تمكنوا صاح بهم [بأن قوموا] فقام الصبيان و قام الغلام فاتكأ على راحتيه، فدعا به علي عليه السلام فورثه من أبيه و جلد إخوته حداً، فقال له عمر: كيف صنعت؟ قال عرفت ضعف الشيخ في اتكاء الغلام على راحتيه.^١

قب: مرسلًا مثله.^٢

١٨ - يب، كا: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى عمر بن الخطاب بجارية قدشهدوا عليها أنها بغت، و كان من قصتها أنها كانت يتيمة عند رجل، و كان الرجل كثيراً ما يغيب عن أهله، فشببت اليتيمة فتخوفت المرأة أن يتزوجها زوجها، فدعت بنسوة حتى أمسكها فأخذت عذرتها بإصبعها، فلما قدم زوجها من غيبته رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة، فأقامت البيته من جاراتها اللاتي ساعدنها على ذلك، فرفع ذلك إلى عمر فلم يدر كيف يقضي فيها، ثم قال للرجل: أنت علي بن أبي طالب و اذهب بنا إليه، فأتوا علياً عليه السلام و قصوا عليه القصة، فقال لامرأة الرجل: ألك بيته أو برهان؟ قالت: لي شهود هؤلاء جاراتي يشهدون عليها بما أقول، و أحضرتهن، فأخرج علي عليه السلام السيف من غمده فطرح بين يديه، و أمر بكل واحدة منهن

١ - التهذيب ٩٣/٢؛ فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٤٢٤ و ٤٢٥.

٢ - مناقب آل أبي طالب ٤٩٩/١.

فدخلت بيتاً، ثم دعا امرأة الرجل فأدارها بكلّ وجه فأبت أن تزول عن قولها فردّها إلى البيت الذي كانت فيه، ودعا إحدى الشهود وجثا على ركبتيه، ثم قال: تعرفيني؟ أنا علي بن أبي طالب، وهذا سيفي، وقد قالت امرأة الرجل ماقلت، ورجعت إلى الحقّ، فأعطيتها الأمان، وإن لم تصدّقيني لأمكننّ السيف منك فالتفتت إلى عمر فقالت: يا أمير المؤمنين الأمان على الصدق، فقال لها عليّ عليه السلام فاصدقي، فقالت: لا والله إنهما رأيت جملاً وهيئة فخافت فساد زوجها، فسقتها المسكر ودعتنا فأمسكناها، فافتضّتها بإصبعها، فقال عليّ عليه السلام: الله أكبر أنا أوّل من فرق بين الشهود إلاّ دانيال النبي عليه السلام، وأزْمهنّ عليّ عليه السلام بحدّ القاذف وأزْمهنّ جميعاً العقر، وجعل عقرها أربع مائة درهم، وأمر المرأة أن تنفي من الرجل ويطلقها زوجها، وزوّجه الجارية وساق عنه عليّ عليه السلام.

فقال عمر: يا أبا الحسن فحدّثنا بمحدث دانيال عليه السلام قال: إنّ دانيال كان يتيماً لا أمّ له ولا أب، وإنّ امرأة من بني إسرائيل عجوزاً كبيرة ضمّته فربّته، وإنّ ملكاً من ملوك بني إسرائيل كان له قاضيان، وكان لها صديق، وكان رجلاً صالحاً وكانت له امرأة ذات هيئة جميلة، وكان يأتي الملك فيحدّثه، فاحتاج الملك إلى رجل يبعثه في بعض اموره، فقال للقاضيين اختاراً رجلاً أرسله في بعض اموري فقالوا: فلان، فوجّهه الملك، فقال الرجل للقاضيين: أوصيكما بامرأتي خيراً، فقالوا: نعم، فخرج الرجل، فكان القاضيان يأتیان باب الصديق، فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت، فقالا لها: والله لئن لم تفعلني لنشهدنّ عليك عند الملك بالزنا، ثمّ ليرجمنك فقالت: افعلما أحببتا، فأتيا الملك فأخبراه وشهدا عنده أنّها بغت فدخل الملك من ذلك أمر عظيم واشتدّ بها غمّه، وكان بها معجباً، فقال لها: إنّ قولكما مقبول ولكن ارجوها بعد ثلاثة أيّام، ونادى في البلد الذي هو فيه: احضروا قتل فلانة العابدة فإنّها قد بغت. وإنّ القاضيين قد شهدا عليها بذلك، وأكثر الناس في ذلك، وقال الملك لوزيره: ما عندك في هذا من حيلة؟ فقال: ما عندي في ذلك من شيء، فخرج

الوزير يوم الثالث وهو آخر أيامها فإذا هو بغلمان عراة يلعبون وفيهم دانيال وهو لا يعرفه، فقال دانيال: يا معشر الصبيان تعالوا حتى أكون أنا الملك و تكون أنت يا فلان العابدة و يكون فلان و فلان القاضيين الشاهدين عليها، ثم جمع تراباً و جعل سيفاً من قصب و قال للصبيان: خذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا، و خذوا بيد هذا فنحوه إلى مكان كذا و كذا، ثم دعا بأحدهما فقال له: قل حقاً فإنك إن لم تقل حقاً قتلتك، بم تشهد؟ و الوزير قائم يسمع و ينظر فقال: أشهد أنها بغت، قال متى؟ قال: يوم كذا و كذا [قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: و أين؟ قال: موضع كذا و كذا] قال: ردّوه إلى مكانه و هاتوا الآخر، فردّوه إلى مكانه و جاؤوا بالآخر، فقال له: بم تشهد؟ قال: أشهد أنها بغت، قال: متى؟ قال: يوم كذا و كذا، قال: مع من؟ قال: مع فلان ابن فلان، قال: و أين؟ قال: موضع كذا و كذا، فخالف صاحبه؛ فقال دانيال: الله أكبر شهدا بزور، يا فلان ناد في الناس إنما شهدا على فلانة بزور، فاحضروا قتلها، فذهب الوزير إلى الملك مبادراً فأخبره الخبر، فبعث الملك إلى القاضيين فاختلفا كما اختلف الغلامان، فنادى الملك في الناس و أمر بقتلها.^١

قب: مرسلًا مثله.^٢

١٩ - ك: محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادي عن جعفر بن يحيى، عن عبدالله بن عبدالرحمن، عن الحسين بن زيد، عن أبي عبدالله عن أبيه عليه السلام قال: أتى عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون و قد شرب الخمر، فشهد عليه رجلان أحدهما خصي و هو عمرو التميمي، و الآخر المعلّى بن جارود، فشهد أحدهما أنه رآه يشرب، و شهد الآخر أنه رآه يقيء الخمر، فأرسل عمر إلى اناس من أصحاب رسول الله ﷺ فيهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال لأمر المؤمنين: ماتقول يا أبا الحسن فإنك الذي قال رسول الله ﷺ

١ - التهذيب ٩٣/٢ و ٩٤: فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٤٢٥-٤٢٧.

٢ - مناقب آل أبي طالب ٥٠١/١ و ٥٠٢.

أنت أعلم هذه الأمة و أقضاها بالحق؟ فإن هذين قد اختلفا في شهادتهما، قال: ما اختلفا في شهادتهما و ما قاءها حتى شربها، فقال: هل تجوز شهادة الخصي؟ فقال: و ما ذهاب لحيته إلا كذهاب بعض أعضائه^١.

٢٠- ك: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسن بن صالح الثوري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أمر قنبراً أن يضرب رجلاً حدّاً، فغلط قنبر فزاد ثلاثة أسواط، فأقاده علي عليه السلام من قنبر ثلاثة أسواط.^٢

٢١- ك: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قال: إن رجلاً قال لرجل على عهد أمير المؤمنين عليه السلام: إنّي احتلمت بأمك، فرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: إن هذا افتري عليّ، فقال له: و ما قال لك؟ قال: زعم أنّه احتلم بأمي، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: في العدل إن شئت أقته لك في الشمس فاجلد ظله، فإنّ الحلم مثل الظلّ، ولكنّا سنضربه حتى لا يعود يؤذي المسلمين؛ و في رواية أخرى قال: ضربه ضرباً وجيعاً.^٣

ق: مرسلًا مثله، و فيه أنّه كان في زمن أبي بكر فتحير فحكم عليه السلام بذلك.^٤

٢٢- ك: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبيد الله الحلبي، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى اليمن، فأفلت فرس لرجل من أهل اليمن و مرّ بعدد، فمرّ برجل فنفحه برجله فقتله، فجاء أولياء المقتول إلى الرجل فأخذوه و رفعوه إلى علي عليه السلام، فأقام صاحب الفرس البيّنة أنّ فرسه أفلت من داره و نفح الرجل، فأبطل علي عليه السلام دم صاحبهم، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى

١- فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٤٠١.

٢- فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٢٦٠.

٣- فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٢٦٣.

٤- مناقب آل أبي طالب ١/٤٨٩.

رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنَّ علياً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا، فقال رسول الله ﷺ: إنَّ علياً ليس بظلامٍ ولم يخلق للظلم، إنَّ الولاية لعليٍّ من بعدي والحكم حكمه والقول قوله، ولا يردّ ولايته وقوله وحكمه إلا كافر، ولا يرضى ولايته وقوله وحكمه إلا مؤمن، فلما سمع اليمانيون قول رسول الله ﷺ في عليٍّ قالوا: يا رسول الله رضينا بحكم عليٍّ وقوله فقال رسول الله: هو توبتكم مما قلتم.^١

باب ٦

زهده و تقواه و ورعه عليه السلام

١ - سنن: أبي، عن أحمد بن النضر، عن علي بن هارون، عن الأصمغ بن نباتة، عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله زينك بزينة لم تزين العباد بشيء أحب إلى الله منها، ولا أبلغ عنده منها، الزهد في الدنيا وإن الله قد أعطاك ذلك، جعل الدنيا لاتنال منك شيئاً و جعل لك من ذلك سماء تعرف بها^١.

٢ - قب: المعروفون من الصحابة بالورع: علي وأبو بكر وعمر وابن مسعود وأبو ذرّ وسلمان وعمار والمقداد وعثمان بن مظعون وابن عمر؛ ومعلوم أن أبا بكر توفي وعليه لبيت مال المسلمين نيف وأربعون ألف درهم، وعمر مات وعليه نيف وثمانون ألف درهم، وعثمان مات وعليه مالا يحصى كثرة، وعلي صلوات الله عليه مات وماترك إلا سبعمائة درهم فضلاً عن عطائه أعدّها لخادم؛ وقد ثبت من زهده أنه لم يحفل بالدنيا ولا بالرياسة فمهادون أن انعكف على غسل رسول الله ﷺ وتجهيزه، وقول أولئك: منّا أمير ومنكم أمير إلى أن تقمصها أبو بكر، قال الله تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»^٢.

وقد قال تعالى: «للفقراء المهاجرين الَّذِينَ أخرجوا»^١ الآية، واجتمعت الأمة على أنه من فقراء المهاجرين، وأجمعوا على أن أبابكر كان غنياً.

وكان عليه السلام جلي الصفحة، نقي الصحيفة، ناصح الجيب، نقي الذيل عذب المشرب، عفيف المطلب، لم يتدنس بحطام، ولم يتلبس بآثام، وقد شهد النبي ﷺ بزهده بقوله عليه السلام: علي لا يرزأ من الدنيا ولا ترزأ الدنيا منه.

أما الطوسي في حديث عمار: يا علي إن الله قد زينك بزينة لم تزين العباد بزينة أحب إلى الله منها، زينك بالزهد في الدنيا وجعلك لاترزأ منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً، وهب لك حب المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً و يرضون بك إماماً.^٢

٣ - قب: اللؤلؤيان: قال عمر بن عبدالعزيز: ما علمنا أحداً كان في هذه الأمة أزهده

من علي بن أبي طالب عليه السلام بعد النبي ﷺ.

قوت القلوب: قال ابن عيينة: أزهده الصحابة علي بن أبي طالب عليه السلام.

سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن مجاهد، عن ابن عباس «فأما من طغي و آثر الحياة الدنيا»^٣ هو علقمة بن الحارث بن عبدالدار «و أما من خاف مقام ربه»^٤ علي بن أبي طالب عليه السلام خاف فانتهى عن العصية ونهى عن الهوى نفسه «فإن الجنة هي المأوى»^٥ خاصاً لعلي عليه السلام ومن كان على منهاجه هكذا عاماً.

قتادة، عن الحسن، عن ابن عباس في قوله: «إن للمتقين مفازاً»^٥ هو علي بن

أبي طالب عليه السلام سيّد من أتى عن ارتكاب الفواحش، ثم ساق التفسير إلى قوله: «جزاء من ربك»^٦ لأهل بيتك خاصاً لهم وللمتقين عاماً.

٢ - مناقب آل أبي طالب ١/٣٠٢ و ٣٠٣.

١ - الحشر / ٨

٤ - النازعات / ٤٠.

٣ - النازعات / ٣٧ و ٣٨.

٦ - النبأ / ٣٦.

٥ - النبأ / ٣١.

تفسير أبي يوسف: يعقوب بن سفيان، عن مجاهد و ابن عباس «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعِيُونَ»^١ من اتقى الذنوب علي بن أبي طالب و الحسن و الحسين عليهما السلام في ظلال من الشجر و الحيام من اللؤلؤ، طول كل خيمة مسيرة فرسخ في فرسخ ثم ساق الحديث إلى قوله: «إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ»^٢ المطيعين لله أهل بيت محمد في الجنة.

و جاء في تفسير قوله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا و الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ»^٣ علي بن أبي طالب عليه السلام.

الحلية: قال سالم بن الجعد: رأيت الغنم تبعر في بيت المال في زمن أمير المؤمنين عليه السلام و فيها عن الشعبي قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام ينضح و يصلي فيه.

و روى أبو عبدالله بن حمويه البصري بإسناده عن سالم الجحدري قال: شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام أتي بمال عند المساء، فقال: اقتسموا هذا المال، فقالوا: قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخره إلى غد، فقال لهم: تقبلون لي أن أعيش إلى غد؟ قالوا: ماذا بأيدينا، فقال: لا تؤخروه حتى تقسموه.

و يروى أنه كان يأتي عليه وقت لا يكون عنده قيمة ثلاثة دراهم يشتري بها إزاراً و ما يحتاج إليه، ثم يقسم كل ما في بيت المال على الناس، ثم يصلي فيه فيقول: الحمد لله الذي أخرجني منه كما دخلته.

و روى أبو جعفر الطوسي أن أمير المؤمنين عليه السلام قيل له: أعط هذه الأموال لمن يخاف عليه من الناس و فراره إلى معاوية! فقال عليه السلام: أتأمروني أن أطلب النصر بالجور؟ لا والله لأفعل ما طلعت شمس و مالاح في السماء نجم، و الله لو كان ما لهم لي لو اسيت بينهم، و كيف و إنما هو أموالهم؟

وأتى إليه بمال فكوم كومة من ذهب و كومة من فضة، و قال: يا صفراء اصفري يا بيضاء ابيضّي و غزّي غيري.

هذا جنائي و خياره فيه و كلّ جان يده إلى فيه

الباقر عليه في خبر: ولقد ولّى خمس سنين و ماوضع آجرة على آجرة و لالبنة على لبنة، و لأقطع قطعاً، و لأورث بيضاء و لاحمراء.

ابن بطّة عن سفيان الثوري أنّ عيناً نبتت في بعض ماله فبشّر بذلك، فقال عليه: بشّر الوارث، و سأمها عين ينبع.

الفائق عن الزمخشري أنّ عليّاً عليه اشترى قميصاً فقطع ما فضل عن أصابعه ثمّ قال للرجل: حصه أي خط كفافه.^١

٤ - قب: خصال الكمال عن أبي الجيش البلخي أنّه اجتاز بسوق الكوفة فتعلّق به كرسيّ فتخرّق قميصه، فأخذه بيده ثمّ جاء به إلى الخياطين فقال: خيطوا لي ذا بارك الله فيكم. الأشعث العبديّ قال: رأيت عليّاً اغتسل في الفرات يوم الجمعة، ثمّ ابتاع قميصاً كرايس بثلاثة دراهم، فصلّى بالناس الجمعة و ماخيط جربانه بعد.

عن شببكة قال: رأيت عليّاً يأتزر فوق سرّته و يرفع إزاره إلى أنصاف ساقيه. الصادق عليه كان على عليه يلبس القميص الزابي، ثمّ يمدّ يده فيقطع مع أطراف أصابعه، و في حديث عبد الله بن الهذيل: كان إذا مدّه بلغ الظفر و إذا أرسله كان مع نصف الذراع.^٢

٥ - قب: عليّ بن ربيعة: رأيت عليّاً يأتزر، فرأيت عليه ثياباً فقلت له في ذلك، فقال: و أيّ ثوب أسترمنه للعورة و لا أنشف للعرق؟

و في فضائل أحمد: ربي على عليّ عليه إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم و رني عليه إزار

مرقوع، فقيل له في ذلك، فقال عليه السلام: يقتدي به المؤمنون، ويخشع له القلب، و تذللّ به النفس، و يقصد به المبالغ و في رواية: أشبه بشعار الصالحين و في رواية: أحصن لفرجي و في رواية: هذا أبعدلي من الكبر و أجدر أن يقتدي به المسلم.

مسند أحمد أنه قال الجعدي بن نعجة الخارجي: اتق الله يا عليّ إنك ميت قال: بل والله قتلاً، ضربة على هذا قضاءً مقضياً و عهداً معهوداً «و قدخاب من افترى» و كان كمّه لا يجاوز أصابعه، و يقول: ليس للكفين على اليدين فضل، و نظر إلى فقير انخرق كمّ ثوبه، فخرق كمّ قميصه و ألقاه إليه.

أمير المؤمنين عليه السلام: ما كان لنا إلا إهاب كبش، أبيت مع فاطمة بالليل و نعلف عليها الناضح بالنهار.

مسند الموصليّ: الشعبيّ، عن الحارث، عن عليّ عليه السلام قال: ما كان ليلة اهدي لي فاطمة عليها السلام شيء ينام عليه إلا جلد كبش. و اشترى عليه السلام ثوباً فأعجبه فتصدّق به.

الغزاليّ في الإحياء: كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام يمتنع من بيت المال حتّى يبيع سيفه، و لا يكون له إلا قميص واحد في وقت الغسل لا يجد غيره، و رأى عقيل ابن عبد الرحمن الخولانيّ عليّاً عليه السلام جالساً على بردعة حمار مبتلة، فقال لأهله في ذلك، فقالت: لا تلومني فوالله ما يرى شيئاً ينكره إلا أخذ فطرحة في بيت المال.

فضائل أحمد: قال زيد بن محجن: قال عليّ عليه السلام: من يشتري سيني هذا؟ فوالله لو كان عندي ثمن إزار مابعته.

الأصمغ و أبومسعدة و الباقر عليه السلام أنّه أتى البرّازين فقال لرجل: بعني ثوبين فقال الرجل: يا أمير المؤمنين عندي حاجتك، فلمّا عرفه مضى عنه، فوقف على غلام فأخذ ثوبين أحدهما بثلاثة دراهم و الآخر بدرهمين، فقال: يا قنبر خذ الذي بثلاثة، فقال: أنت أولى به

تصعد المنبر و تخطب الناس، فقال: و أنت شابّ و لك شره الشباب، و أنا أستحيي من ربّي أن أتفضّل عليك، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ألبسوهم ممّا تلبسون و أطعموهم ممّا تأكلون، فلمّا لبس القميص مدّكم القميص فأمر بقطعه و أتخّذه قلانس للفقراء، فقال الغلام: هلمّ أكفّه، قال: دعه كما هو فإنّ الأمر أسرع من ذلك، فجاء أبو الغلام فقال: إنّ ابني لم يعرفك و هذان درهمان ربحهما فقال: ما كنت لأفعل، قد ما كست و ما كسني و اتفقنا على رضئّ رواه أحمد في الفضائل.

عليّ بن أبي عمران قال: خرج ابن للحسن بن عليّ عليه السلام و عليّ في الرحبة و عليه قيص خزّ و طوق من ذهب، فقال: ابني هذا؟ قالوا: نعم، قال: فدعاه فشقه عليه، و أخذ الطوق منه فجعله قطعاً قطعاً.

عمرو بن نعبة السكوني قال: أتى عليّ عليه السلام بدابة دهقان ليركبها، فلمّا وضع رجله في الركاب قال: «بسم الله» فلمّا وضع يده على القربوس زلّت يده من الضفّة فقال: أدبياج هي؟ قال: نعم، فلم يركب.^١

٦ - قب: الإحياء عن الغزالي أنّه كان له سويق في إناء مختوم يشرب منه، فقيل له: أتفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه؟ فقال: أما إنّّي لأختمه بخلاً به و لكنّي أكره أن يجعل فيه ما ليس منه، و أكره أن يدخل بطني غير طيب.

معاوية بن عمّار عن الصادق عليه السلام قال: كان عليّ عليه السلام لا يأكل ممّاهنا حتّى يؤتى به من ثمّ يعني الحجاز.

الأصعب بن نباتة قال عليّ عليه السلام قال: دخلت بلادكم بأشمالها هذه و رحلتي و راحلتي هاهي فإنّ أنا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فإنّني من الخائنين. و في رواية: يا أهل البصرة ماتنقمون منّي إنّ هذا لمن غزل أهلي؟ و أشار إلى قيصه.

و ترصد غداه عمرو بن حريث، فأنت فضة بجراب محتوم، فأخرج منه خبراً متغيراً خشناً، فقال عمرو: يا فضة لو نخلت هذا الدقيق و طيبتيه، قالت: كنت أفعل فنهاني، و كنت أضع في جرابه طعاماً طيباً فحتم جرابه؛ ثم إن أمير المؤمنين ﷺ فته في قصعة و صب عليه الماء ثم ذر عليه الملح و حسر عن ذراعه، فلما فرغ قال: يا عمرو لقد حانت هذه - و مد يده إلى محاسنه - و خسرت هذه أن ادخلها النار من أجل الطعام، و هذا يجزييني.

و رآه عدي بن حاتم و بين يديه شنة فيها قراح ماء و كسرات من خبز شعير و ملح، فقال: إني لأرى لك يا أمير المؤمنين لتظل نهارك طاوياً مجاهداً و بالليل ساهراً مكابداً، ثم يكون هذا فطورك، فقال ﷺ:

عَلَّلَ النَّفْسَ بِالْقَنُوعِ وَ الْإِلَّاءِ طَلَبْتَ مِنْكَ فَوْقَ مَا يَكْفِيهَا

و قال سويد بن غفلة: دخلت عليه يوم عيد فإذا عنده فاثور عليه خبز السمراء و صفحة فيها خטיפة و ملبنة، فقلت: يا أمير المؤمنين يوم عيد و خטיפة؟ فقال: إنما هذا عيد من غفر له.^١

٧- قب: العري: وضع خوان من الفلوزج بين يديه، فوجأ بإصبعه حتى بلغ أسفله، ثم سلها و لم يأخذ منه شيئاً، و تلمظ بإصبعه و قال: طيب طيب و ما هو بجرام، ولكن أكره أن أعود نفسي بمالم أعودها. و في خبر عن الصادق ﷺ أنه مد يده إليه ثم قبضها، فقيل له في ذلك، فقال: ذكرت رسول الله ﷺ أنه لم يأكله، فكرهت أن آكله. و في خبر آخر عن الصادق ﷺ أنه قالوا له: تحرّمه؟ قال: لا ولكن أخشى أن تتوق إليه نفسي، ثم تلا: «أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا»^٢

الباقر ﷺ في خبر: كان ليطعم خبز البرّ و اللحم و ينصرف إلى منزله و يأكل خبز الشعير و الزيت و الحلّ.

فضائل أحمد: قال علي عليه السلام: ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعباً، إن أدناهم منزلة ليأكل البرّ و يجلس في الظلّ و يشرب من ماء الفرات.

أبو صادق عن علي عليه السلام أنّه تزوّج ليلى فجعلت له حجلة، فهتكها وقال: حسب آل عليّ ما هم فيه.

الحسن بن صالح بن حيّ قال: بلغني أنّ عليّاً عليه السلام تزوّج امرأة فنجدت له بيتاً، فأبى أن يدخله.

كلاب بن عليّ العامريّ قال: زوّت عمّي إلى علي عليه السلام على حمار بأكاف تحتها قطيفة و خلفها قفّة معلّقة.^١

٨ - قب: ابن عبّاس و مجاهد و قتادة في قوله: «يا أيّها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحلّ الله»^٢ الآية نزلت في عليّ و أبي ذرّ و سلمان و المقداد و عثمان بن مظعون و سالم، إنهم اتفقوا على أن يصوموا النهار و يقوموا الليل، و لا يناموا على الفرش، و لا يأكلوا اللّحم، و لا يقربوا النساء و الطيب، و يلبسوا المسوح و يرفضوا الدنيا، و يسبحوا في الأرض، و هم بعضهم أن يجبّ مذاكيره، فخطب النبي صلّى الله عليه وآله فقال: ما بال أقوام حرّموا النساء و الطيب و النوم و شهوات الدنيا؟ أما إنّي لست أمركم أن تكونوا قسيسين و رهباناً، فإنّه ليس في ديني ترك اللّحم و النساء و لا اتّخاذ الصوامع، و إنّ سياحة أمتي و رهبانيّتهم الجهاد إلى آخر الخبر.

أبو عبد الله عليه السلام نزلت في عليّ و بلال و عثمان بن مظعون، فأما عليّ فإنّه حلف أن لا ينام بالليل أبداً إلاّ ماشاء الله، و أمّا بلال فإنّه حلف أن لا يفتقر بالنهار أبداً و أمّا عثمان بن مظعون فإنّه حلف أن لا ينكح أبداً.

دخل ابن عبّاس على أمير المؤمنين عليه السلام و قال: إنّ الحاجّ قد اجتمعوا لسمعوا منك، و

هو يخصف نعلًا، قال: أما والله إن لي لهبًا أحب إليّ من أمركم هذا إلا أن أقيم حدًّا أو أدفع باطلاً.

وكتب ﷺ إلى ابن عباس: أما بعد فلا يكن حظك في ولايتك مالا تستفيده ولا غيظاً تشتفيه، ولكن إمانة باطل وإحياء حق.

وقال ﷺ: يا دنيا يا دنيا أبي تعرّضت أم إليّ تشوّقت؟ لاحان حينك، هيهات غري غيري لاحاجة لي فيك، قد طلّقتك ثلاثاً لارجعة لي فيك. وله ﷺ:

طلّق الدنيا ثلاثاً واتخذ زوجاً سواها إثمها زوجة سوء لاتبالي من أتاها
جمل: أنساب الأشراف: إن أمير المؤمنين ﷺ مرّ على قدر بمزبلة وقال: هذا ما بخل به
الباخلون.

و يروى أن أمير المؤمنين ﷺ كان في بعض حيطان فدك وفي يده مسحاة، فهجمت عليه امرأة من أجل النساء فقالت: يا ابن أبي طالب إن تزوّجني اغنك عن هذه المسحاة، و أدلك على خزائن الأرض، ويكون لك الملك مابقيت، قال لها: فن أنت حتى أخطبك من أهلك؟ قالت: أنا الدنيا! فقال ﷺ ارجعي فاطلبي زوجاً غيري، فلست من شأنِي، فأقبل على مسحاته وأنشأ:

لقد خاب من غرّته دنيا دنيّة	و ما هي أن غرّت قروناً بطائل
أتنتنا على زيّ العروس بشينة	وزينتها في مثل تلك الشمائل
فقلت لها غرّي سواي فبايني	عزوف عن الدنيا و لست بجاهل
و ما أنا و الدنيا و إنّ محمداً	رهين بقفر بين تلك الجنادل
وهبنا أتني بالكنوز و درّها	و أموال قارون و ملك القبائل
أليس جميعاً للفساء مصيرنا	و يطلب من خزائنها بالطوائل؟

فغزّي سوائى إنسى غير راغب
وما قد قنعت نفسى بما قدرزقته
لما فيك من عزّ و ملك و نائل
فإنّى أخاف الله يوم لقائه
و أخشى عذاباً دائماً غير زائل^١

٩- قب: الباقر عليه السلام أنه ماورد عليه أمران كلاهما الله رضى إلا أخذ بأشدهما على بدنه و قال معاوية لضرار بن ضمرة: صف لي علياً، قال: كان والله صواماً بالنهار قواماً بالليل، يحبّ من اللباس أخشنه، و من الطعام أجشبهه، و كان يجلس فينا و يبتدى، إذا سكتنا و يجيب إذا سلنا، يقسم بالسوية و يعدل في الرعية لا يخاف الضعيف من جوره، و لا يطمع القويّ في ميله، و الله لقد رأيت ليلة من الليالي و قد أسدل الظلام سدوله و غارت نجومه و هو يتململ في المحراب تلمل السليم و يبكي بكاء الحزين، و لقد رأيت مسيلاً للدموع على خده قابضاً على لحيته يخاطب دنياه فيقول: يا دنيا أبى تشوّقت ولى تعرّضت؟ لاحان حينك، فقد أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعيشك قصير و خطرك يسير، آه من قلّة الزاد و بعد السفر و وحشة الطريق.^٢

١٠- سنن: إسماعيل بن مهران، عن حماد بن عثمان، عن زيد بن الحسن قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام أشبه الناس طعمة برسول الله ﷺ يأكل الخبز و الخلّ و الزيت و يطعم الناس الخبز و اللحم.^٣

١١- ك: محمّد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن حماد، عن حميد و جابر العبديّ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الله جعلني إماماً لخلقه ففرض عليّ التقدير في نفسى و مطعمى و مشربى و ملبسى كضعفاء الناس، كي يقتدي الفقير بفقري و لا يطغى الغنيّ

١- مناقب آل أبي طالب ١/٣٠٧ و ٣٠٨. ٢- مناقب آل أبي طالب ١/٣٠٩.

غناه. ١

١٢- كا: العدة، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان قال: حضرت أبا عبد الله عليه السلام و قال له رجل: أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس الخشن، يلبس القميص بأربعة دراهم و ما أشبه ذلك و نرى عليك اللباس الجديد! فقال له: إن علي بن أبي طالب عليه السلام كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر، و لو لبس مثل ذلك اليوم شهر به، فخير لباس كل زمان لباس أهله، غير أن قاتمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام و سار بسيرة علي عليه السلام. ٢

١٣- نهج: قيل له عليه السلام: كيف تجردك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: كيف يكون حال من يفنى ببقائه و يسقم بصحته و يؤتى من مأمته؟ ٣

١٤- نهج: قال عليه السلام: و الله لديناكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم. ٤

١٥- يب: علي بن الحسن، عن محمد بن الحسن بن أبي الجهم، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: جاء قنبر مولى علي عليه السلام بفضه إليه، قال: فجاء بجراب فيه سويق عليه خاتم، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين إن هذا هو البخل! تختم على طعامك؟ قال: فضحك علي عليه السلام ثم قال: أو غير ذلك، لا أحب أن يدخل بطني إلا شيء أعرف سبيله، قال: ثم كسر الخاتم فأخرج سويقاً فجعل منه في قدح، فأعطاه إياه، فأخذ القدح، فلما أراد أن يشرب قال: بسم الله اللهم لك صمنا و على رزقك أفطرنا فتقبل منا إنك أنت السميع العليم. ٥

١- اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة): ٤١٠.

٢- اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة): ٤١١.

٣- نهج البلاغة (عبد ط مصر) ١٦٩/٢. ٤- نهج البلاغة (عبد ط مصر) ١٩٧/٢.

٥- التهذيب ٤١٧/١.

١٦ - ما: الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريّا عن الحسن بن عليّ بن فضال، عن عليّ بن عقبة، عن سعيد بن عمر الجعفيّ، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن كان صاحبكم -يعنى أمير المؤمنين- ليجلس جلسة العبد، و يأكل أكل العبد، و يطعم الناس الخبز واللحم، و يرجع إلى رحله فيأكل الخلّ والزيت، و إن كان ليشتري القميصين السنبليّين ثمّ يخير غلامه خيرهما، ثمّ يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، و إن جاز كعبه حذفه، و ماورد عليه أمران قطّ كلاهما الله رضى إلا أخذ بأشدهما على بدنه، و لقد وثّى الناس خمس سنين ماوضع آجرة على آجرة و لالبنة على لبنة، و لأقطع قطعة، و لأورث بيبضاء و لاحمراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها لأهله خادماً، و ما أطاق عمله منّا أحد، و إن كان عليّ بن الحسين عليه السلام لينظر في كتاب من كتب عليّ عليه السلام فيضرب به الأرض و يقول: من يطيق هذا؟^١

١٧ - نهج: من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاريّ، و هو عامله على

البصرة، و قد بلغه أنّه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فضى إليها:

أمّا بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أنّ رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرت إليها، يستطاب لك الألوان، و تنقل إليك الجفان، و ماظنت أنّك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفوّ و غنيهم مدعوّ، فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم، فما اشتبه عليك علمه فالفظه، و ما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه، ألا و إنّ لكلّ مأموم إماماً يقتدي به و يستضيء بنور علمه، ألا و إنّ إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمره و من طعمه بقرصه، ألا و إنّكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع و اجتهاد، فوالله ما كزرت من دنياكم تبراً، و لا أدخرت من غناها و فرأ و لأعددت لبالي ثوبى طمراً، بلى كانت في أيدينا فدك من كلّ ما أظلتّه السماء فشحتّ عليها نفوس قوم و سخت عنها نفوس آخرين، و نعم الحكم الله، و ما

أصنع بفدك و غير فدك؟ و النفس مظانها في غد حدث تنقطع في ظلمته آثارها، و تغيب أخبارها، و حفرة لوزيد في فسحتها و أوسعت يدا حافرها لاضغطها الحجر و المدر و سدّ فرجها التراب المتراكم، و إنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر، و تثبت على جوانب المزلق و لو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل و لباب هذا القمع و نسائج هذا القرّ، و لكن هيهات أن يغلبني هواي و يقيدني جسعي إلى تخيّر الأطقمة، و لعلّ بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص و لاعهده بالشيعة، أو أن أبيت مبطاناً و حولي بطون غرثي و أكباد حرّى، أو أكون كما قال القائل:

و حسبك داء أن تبيت بسبطنة و حولك أكباد تحنّ إلى القدّ^١

ءأقنع من نفسي بأن يقال: أمير المؤمنين، و لا أشاركهم في مكاره الدهر؟ أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش؟ فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها، أو المرسلّة شغلها تقمّها، تكثرش من أعلافها و تلهو عمّا يراد بها، أو أترك سدى، أو أهمل عابئاً، أو أجّر جبل الضلالة، أو أعتسف طريق المتاهة، و كأني بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران و منازل الشجعان؛ ألا و إنّ الشجرة البريّة أصلب عوداً، و الروائع الخضرّة أرقّ جلوداً، و النباتات العذية أقوى و قوداً و أبطأخوداً، و أنا من رسول الله ﷺ كالصنو من الصنو و الذراع من العضد، و الله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت عنها، ولو أمكنت الفرصة من رقابها لسارعت إليها، و سأجهد في أن اطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس و الجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حبّ الحصيد، إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك، قد انسللت من مخالبك، و أفلتت من حباثلك، و اجتنبت الذهب في مداحضك، أين القرون الذين غررتهم بمدعبك؟ أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك؟ هاهم رهائن القبور و مضامين اللحود، و الله

لو كنت شخصاً مريضاً وقالاً حسبي لأمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأمانى، وأمهم ألقيتهم في المهاوي، و ملوك أسلمتهم إلى التلف، وأوردتهم موارد البلاء، إذ لاورد ولاصدر، هيئات من وطىء دحضك زلق و من ركب لججك غرق، و من ازورّ عن حبالك و فّق، و السالم منك لايبالي إن ضاق به مناخه، و الدنيا عنده كيوم حان انسلاخه، اعزبي عني فوالله لأدّلك فتستدّيني، و لأأسلس لك فتقوديني، و ايم الله مينا أستنتي فيها بمشيئة الله لأروضنّ نفسي رناضة تهشّ معها إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوماً، و تقنع بالملح مأدوماً و لأدعنّ مقلتي كمين ماء نضب معينها، مستفرغة دموعها، أتمتلىء السائمة من رعيها فتبرك؟ و تشيع الربيضة عن عشبها فتربض؟ و يأكل عليّ من زاده فيهجع؟ قوت إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبيمة الهاملة و السائمة المرعية! طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضاها، و عركت بجنبها بؤسها، و هجرت في الليل غمضا حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها و توسّدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم، و تجافت عن مضاجعهم جنوبهم، و همهمت بذكر ربهم شفاههم، و تقشّعت بطول استغفارهم ذنوبهم، فاتق الله يا ابن حنيف و لتكفك أقراصك ليكون من النار خلاصك.^١

١٨ - لى: عليّ بن أحمد الدقاق، عن محمد بن الحسن الطّاري، عن محمد بن الحسين الخشاب، عن محمد بن محسن، عن الفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: و الله مادنياكم عندي إلا كسفر على منهل حلوا إذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا، و لالذاتها في عيني إلا كحميم أشربه غساقاً و علمقم أجمّعه زعاقاً، و سمّ أفاعا أسقاه دهاقاً، و قلادة من نار او هقها خناقاً و لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقمها، و قال لي: اقذف بها قذف الأتن، لا يرتضيها ليراقمها، فقلت له: اعزب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى و تنجلي عتاً علالات

الكرى، و لوشنت لتسربلت بالعبري المنقوش من ديباجكم، و لأكلت لباب هذا البرّ بصدور دجاجكم، و لشربت الماء الزّلال بريق زجاجكم، و لكنّي أصدّق الله جلّت عظمتة حيث يقول: «من كان يريد الحياة الدّنيا و زينتها نوفّ إليهم أعمالهم فيها و هم فيها لا يبخسون أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النّار»^١ فكيف أستطيع الصّبر على نارلو قذفت بشررة إلى الأرض لأحرقت نبتها، ولو اعتصمت نفس بقلة لأنضجها و هج النّار في قلّتها و إنّما خير لعلّي أن يكون عند ذي العرش مقرّباً أو يكون في لظى خسيئاً مبعداً، مسخوطاً عليه بجرمه مكذباً، و الله لأن أبيت على حسك السعدان مرقداً و تحتي أطهار على سفاها ممدداً، أو اجرّ في أغلال مصفداً أحبّ إليّ من أن ألقى في القيامة محمداً خائناً في ذي يئمة أظلمه بفلسه متعمداً، و لم أظلم اليتيم و غير اليتيم لنفس تسرع إلى البلى قفوها، و يمتدّ في أطباق الثرى حلوها، و إن عاشت رويداً فبذي العرش نزوها.

معاشر شيعتي احذروا فقد عضتكم الدّنيا بأنبيائها، تختطف منكم نفساً بعد نفس كذناها، و هذه مطايا الرحيل قد انيخت لركابها، ألا إنّ الحديث ذوشجون، فلا يقولنّ قائلكم إنّ كلام عليّ متناقض، لأنّ الكلام عارض و لقد بلغني أنّ رجلاً من قطان المدائن تبع بعد الحنيفيّة علوجه، و لبس من نالة دهقانه منسوجه، و تضمخ بمسك هذه النوافج صباحه، و تبخر بعود الهند رواحه، و حوله ريحان حديقة يشمّ تقّاحه، و قدمدله مفروشات الرّوم على سرره، تعسأله بعد ما ناهز السبعين من عمره، و حوله شيخ يدبّ على أرضه من هرمة، و ذائمتة تصوّر من ضرّه و من قرمه، فواواساهم بفاضلات من علقمه، لئن أمكنني الله منه لأخضمتّه خضم البرّ، و لأقيمّنّ عليه حدّ المرتدّ، و لأضربنه الثمانين بعد حدّ، و لأسدّنّ من جهله كلّ مسدّ، تعسأله أفلاشعر أفلاصوف أفلاوبر أفلاريحف قفار اللّيل إفتار مقدم؟ أفلاعبرة على خدّ في ظلمة ليالي تنحدر؟ ولو كان مؤمناً لاتسقت له الحجّة إذاضيع مالا

يملك.

والله لقد رأيت عقيلاً أخي وقد أملق حتى استأخني من برّكم ساعة، وعاودني في عشر وسق من شعيركم يطعمه جياعه، و يكاد يلوي ثالث أيامه خامصاً ما استطاعه، و رأيت أطفاله شعث الألوان من ضرّهم كأنما اشمازّت وجوههم من قرّهم، فلما عاودني في قوله وكرّره أصغيت إليه سمعي فغرّته وظنّني اوتغ ديني فأتابع ماسرّه أحميت له حديدة ينزجر إذ لا يستطيع منها دنواً و لا يصبر، ثم أدنيتها من جسمه، فضجّ من ألمه ضجيج ذي دنف يئنّ من سقمه، و كاد يستني سفهاً من كظمه، و لحرقة في لظي أضنى له من عدمه، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل أنتنّ من حديدة أحماها إنسانها لمدعبه و تجرّني إلى نار سجرها جبارها من غضبه؟ أنتنّ من الأذى و لا أنتنّ من لظي؟

والله لو سقطت المكافاة عن الأمم و تركت في مضاجعها باليات في الرمم لاستحييت من مقت رقيب يكشف فاضحات من الأوزار تنسخ، فصبراً على دنيا تمرّ بلاؤها كليلة بأحلامها تنسلخ، كم بين نفس في خيامها ناعمة و بين أنيم في جحيم يصرخ، فلا تعجّب من هذا.

و أعجب بلا صنع منّا من طارق طرقتا بملفوفات زملها في وعائها، و معجونة بسطها في إنائها، فقلت له: أصدقة أم نذر أم زكاة؟ و كلّ ذلك يحرم علينا أهل بيت النبوة، و عوّضنا منه خمس ذي القربى في الكتاب و السنّة، فقال لي: لاذاك و لاذاك، ولكنّه هديّة، فقلت له: ثكلتك الثواكل أفعن دين الله تخدعني بمعجونة عرّقتموها بقندكم؟ و خبيصة صفراء أتيتوني بها بعصير تمرّكم؟ أم تحتبط أم ذو جنّة أم تهجر؟ أليست النفوس عن مثقال حبة من خردل مسؤولة؟ فإذا أقول في معجونة أتزّقها معمولة؟ و الله لو اعطيت الأقاليم السبعة بما تحث أفلاكها و استرق لي قطّانها مذعنة باملاكها على أن أعصي الله في غلة أسلبها شعيرة فألوكها ما قبلت و لا أردت، و لدنياكم أهون عندي من ورقة [في] في جرادة تقضمها، و أفذر

عندي من عراقة خنزير يقذف بها أجذمها، وأمرّ على فؤادي من حنظلة يلوكها ذوسقم فيبشمها، فكيف أقبل ملفوفات عكمتها في طيّها؟ ومعجونة كأثمها عجنت بريق حسيّة أو قيئها؟ اللهمّ إنّي نفرت عنها نفار المهرة من كيّها «أريه السّها ويريني القمر» ءأمتنع من وبرة من قلوصلها ساقطة و أبتلع إيلاً في مبركها رابطة؟! أديب العقارب من وكرها ألتسقط؟ أم قواطل الرقش في مبيتي أرتبط؟ فدعوني أكتني من دنياكم بملحي وأقراصى، فببتقوى الله أرجو خلاصى، مالعلّى و نعيم يفتى، ولذّة تنحتها المعاصى؟ سألتى و شيعتى ربّنا بعيون ساهرة و بطون خماص «ليحصّ الله اللّذين آمنوا و يمحّق الكافرين» و نعوذ بالله من سيّئات الأعمال، و صلّى الله على محمّد و آله.^١

باب ٧

يقينه صلوات الله عليه، و صبره على المكاره و شدة ابتلائه

١ - يد: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن العزمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر، و كان يحب علياً حباً شديداً، فإذا خرج عليٌّ خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ قال: جئت لأمشي خلفك، فإنَّ النَّاسَ كما تراهم يا أمير المؤمنين، فخفت عليك، قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟ قال: لا بل من أهل الأرض، قال: إنَّ أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلاَّ بإذن الله عزَّ وجلَّ من السماء فارجع فرجع^١.

٢ - قب: كان أمير المؤمنين عليه السلام يطوف بين الصَّفيين بصفين في غلالة، فقال الحسن عليه السلام: ما هذا زبيُّ الحرب، فقال: يا بنيَّ إنَّ أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه.

وكان عليه السلام يقول: ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم، و لما ضربه ابن ملجم قال: فزت وربَّ الكعبة، فقد قال الله تعالى: «قل يا أيها الَّذِينَ هَادُوا إن زعمتم أنكم

أولياء»^١ الآية. ومن صبره ما قال الله تعالى فيه: «الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار»^٢. والدليل على أنها نزلت فيه أنه قام الاجماع على صبره مع النبي ﷺ في شدائده من صغره إلى كبره و بعد و فاته، و قد ذكر الله تعالى صفة الصابرين في قوله: «والصابرين في البأساء والضراء و حين البأس اولئك الَّذِينَ صدقوا»^٣ و هذا صفة بلاشك.

جمع البيان و تفسير علي بن ابراهيم و أبان بن عثمان: أنه أصاب علياً عليه السلام يوم أحد ستون جراحة.

تفسير القشيري قال أنس بن مالك: أنه أتى رسول الله ﷺ بعلي عليه السلام و عليه نيف وستون جراحة، قال أبان أمر النبي ﷺ أم سليم و أم عطية أن تداوياه فقلتا: قد خفنا عليه، فدخل النبي ﷺ و المسلمون يعودونه و هو قرحة واحدة فجعل النبي ﷺ يمسه بيده و يقول: إن رجلاً لي هذا في الله لقد أبلى و أعذر، فكان يلتئم، فقال علي عليه السلام الحمد لله الذي جعلني لم أفرّ و لم أولي الدبر فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن، و هو قوله تعالى: «سيجزي الله الشاكرين»^٤ «و سنجزي الشاكرين»^٥.

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى «أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً و سيجزي الله الشاكرين»^٦ يعني بالشاكرين صاحبك علي بن أبي طالب عليه السلام، و المرتدين على أعقابهم الذين ارتدوا عنه.

سفيان الثوري، عن منصور، عن ابراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود في قوله تعالى: «إني جزيتهم اليوم بما صبروا»^٧ يعني صبر علي بن أبي طالب و فاطمة و الحسن و

١ - سورة الجمعة / ٦. ٢ - سورة آل عمران / ١٧.

٣ - سورة البقرة / ١٧٧. ٤ - سورة آل عمران / ١٤٤.

٥ - سورة آل عمران / ١٤٥. ٦ - سورة آل عمران / ١٤٤.

٧ - سورة المومنون / ١١١.

الحسين عليه السلام في الدنيا على الطاعات وعلى الجوع وعلى الفقر، وصبروا على البلاء لله في الدنيا «أنتهم هم الفائزون»^١ وقال علي بن عبد الله بن عباس: «تواصوا بالصبر»^٢ علي بن أبي طالب عليه السلام ولما نعى رسول الله صلى الله عليه وآله علياً بحال جعفر في غزوة مؤتة قال: «إنا لله وإنا إليه راجعون» فأنزل الله عز وجل: «الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مِصْيَبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ» الآية.^٣

وقال له رجل: إنِّي والله لأحبك في الله تعالى، فقال: إن كنت تحبني فأعد للفقر تجفافاً أو جلباباً. قال أبو عبيدة وتغلب: أي استعدّ جلباباً من العمل الصالح والتقوى، يكون لك جنة من الفقر يوم القيامة؛ وقال آخرون: أي فليرفض الدنيا وليزهدها فيها وليصبر على الفقر، يدلّ عليه قول أمير المؤمنين عليه السلام: وما لي لأرى منهم سياء الشيعة؟ قيل: وما سياء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ قال فخص البطون من الطوى، يبس الشفاه من الظباء، عمش العيون من البكاء.

في مسند أبي يعلى واعتقاد الأشعري ومجموع أبي العلاء الهمداني عن أنس وأبي برزة وأبي رافع، وفي إيانة ابن بطّة من ثلاثة طرق أن النبي صلى الله عليه وآله خرج يتمشى إلى قبا، فمرّ بحديقة فقال علي عليه السلام: ما أحسن هذه الحديقة! فقال النبي صلى الله عليه وآله حديقتك يا علي في الجنة أحسن منها، حتّى مرّ بسبع حدائق على ذلك، ثم أهوى إليه فاعتنقه، فبكى وبكى علي عليه السلام ثم قال علي عليه السلام: ما الذي أبكاك يا رسول الله؟ قال: أبكى لضغائن في صدور قوم لن تبدو لك إلا من بعدي، قال: يا رسول الله كيف أصنع؟ قال: تصبر فإن لم تصبر تلق جهداً وشدة، قال: يا رسول الله أتخاف فيها هلاك ديني؟ قال: بل فيها حياة دينك.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما رأيت منذ بعث الله محمداً رءاء - فالحمد لله - ولقد خفت

صغيراً وجاهدت كبيراً أقاتل المشركين وأُعادي المنافقين، حتّى قبض الله نبيّه، فكانت الطامة الكبرى، فلم أزل محاذراً وجللاً أحاف أن يكون ما لا يسعني فيه المقام، فلم أرحم الله إلاّ خيراً، حتّى مات عمر، فكانت أشياء ففعل الله ماشاء، ثمّ أُصيب فلان، فما زلت بعد فيما ترون دائماً أضرب بسيفي صبيّاً حتّى كنت شيخاً؛ الخبر.

عمرو بن حريث في حديثه: قال: أمير المؤمنين عليه السلام: كنت أحسب أن الأمراء يظلمون الناس، فإذا الناس يظلمون الأمراء.

أبو الفتح الحفّار بإسناده أن عليّاً عليه السلام قال: ما زلت مظلوماً منذ كنت، قيل له: عرفنا ظلمك في كبرك فما ظلمك في صغرك؟ فذكر أن عقيلاً كان به رمد، فكان لا يذُرُّهما حتّى يبدووا بي.^١

٣- كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين الناس، فقال بعضهم: لا تقعد تحت هذا الحائط فإنّه معور، فقال أمير المؤمنين عليه السلام حرس امرءاً أجله. فلما قام أمير المؤمنين عليه السلام سقط الحائط: قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام ممّا يفعل هذا وأشباهه، وهذا اليقين.^٢

٤- كا: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، عن أبي حمزة، عن سعيد بن قيس الهمدانيّ قال: نظرت يوماً في الحرب إلى رجل عليه ثوبان، فحرّكت فرسي فاذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضوع؟ فقال: نعم يا سعيد بن قيس، أنّه ليس من عبد إلاّ وله من الله عزّ وجلّ حافظ وواقية، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر، فإذا نزل القضاء، خلياً بينه وبين كلّ شيء.^٣

١- مناقب آل أبي طالب: ١/٣٢٠-٣٢٣. ٢- أصول الكافي: الجزء الثاني: ٥٨.

٣- أصول الكافي: الجزء الثاني: ٥٩، ٥٨.

باب ٨

تتمره في ذات الله وتركه المداهنة في دين الله

١ - قب: في الصحيحين والتاريخين والمسندين وأكثر التفاسير أن سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت النبي ﷺ من مكة مسترفة، فأمر بني عبدالمطلب بإسداها فأعطاهها حاطب ابن أبي بلتعة عشرة دنانير على أن تحمل كتاباً يخبر وفود النبي ﷺ إلى مكة، وكان ﷺ أسراً ذلك ليدخل عليهم بغتة فأخذت الكتاب وأخفته في شعرها وذهبت، فأتى جبرئيل عليه السلام وقصَّ القصَّة على رسول الله ﷺ، فأنفذ علياً والزبير ومقداداً وعماراً وعمر وطلحة وأبا مرثد خلفها. فأدركوها بروضة خاخ يطالبونها بالكتاب، فأنكرت وما وجدوا معها كتاباً فهموا بالرجوع، فقال علي عليه السلام: والله ما كذبنا ولا كذبنا، وسل سيفه وقال: أخرجني الكتاب وإلا والله لأضربن عنقك، فأخرجته من عقبيتها، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب وجاء إلى النبي ﷺ فدعا بحاطب بن أبي بلتعة وقال له: ما حملك على ما فعلت؟ قال: كنت رجلاً عزيزاً في أهل مكة - أي غريباً ساكناً بجوارهم - فأحببت أن أتخذ عندهم بكتابي إليهم مودة، ليدفعوا عن أهلي بذلك، فنزل قوله: «يا أيها

الذين آمنوا لا تتخذوا عدوِّي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة^١ قال السدي ومجاهد في تفسيرهما عن ابن عباس «لا تتخذوا عدوِّي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة^٢» بالكتاب والنصيحة لهم «وقد كفروا بما جاءكم» أيها المسلمون «من الحق» يعني الرسول والكتاب «يخرجون الرسول» يعني محمداً «إياكم» يعني وهم أخرجوا أمير المؤمنين «أن تؤمنوا بالله ربكم» وكان النبي وعلی صلی الله علیهما وحاطب بمن أخرج من مكة، فخلاه رسول الله ﷺ لإيمانه إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي» أيها المؤمنون «تسرون إليهم بالمودة» تحفون إليهم بالكتاب بخبر النبي ﷺ وتتخذون عندهم النصيحة «و أنا أعلم بما أخفيتم» من إخفاء الكتاب الذي كان معها «و ما أعلنتم» و ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام للزبير: والله لاصدقت المرأة أن ليس معها كتاب بل الله أصدق و رسوله، فأخذه منها؛ ثم قال: «و من يفعله منكم» عند أهل مكة بالكتاب «فقد ضل سواء السبيل». و قد اشتهر عنه عليه السلام قوله: أنا فقأت عين الفتنة، و لم يكن ليفقأها غيري.

و أخذ عليه السلام رجلاً من بني أسد في حدّ، فاجتمعوا قومه ليكلّموا فيه، و طلبوا إلى الحسن عليه السلام أن يصحبهم، فقال: اتوه فهو أعلى بكم عيناً، فدخلوا عليه و سألوه، فقال: لا تسألوني شيئاً أملكه إلا أعطيتكم، فخرجوا يرون أنهم قد أنجحوا فسألهم الحسن عليه السلام فقالوا: أتينا خير مأتي، و حكواله قوله، فقال: ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم؟ فأصغوه، فأخرجه علي عليه السلام فحدّه، ثم قال: هذا والله لست أملكه.^٣

٢ - قب: الحسن الحسيني في كتاب النسب أنه رأى أمير المؤمنين علي عليه السلام يوم بدر عقيلاً في قيد فصدّ عنه، فصاح به: يا عليّ أمّا والله لقد رأيت مكاني ولكن عمداً تصدّعتي، فأتى عليّ إلى النبي ﷺ و قال: يا رسول الله هل لك في أبي يزيد مشدودة يدها إلى عنقه

بنسعة؟ فقال: انطلق بنا إليه.

قوت القلوب: قيل لعلّي بن أبي طالب عليه السلام: إنك خالفت فلاناً في كذا، فقال: خيرنا أتبعنا لهذا الدين.^١

وقصد علي عليه السلام دار أم هانئ متقنعاً بالحديد يوم الفتح، وقد بلغه أنها آوت الحارث بن هشام وقيس بن السائب وناساً من بني مخزوم، فنادى: أخرجوا من آويتهم، فيجعلون يذرقون كما يذرق الحبارى خوفاً منه، فخرجت إليه أم هانئ وهي لا تعرفه، فقالت: يا عبدالله أنا أم هانئ بنت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأخت أمير المؤمنين، انصرف عن داري فقال عليه السلام: أخرجوهم، فقالت: والله لأشكوك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزع المغفر عن رأسه فعرفته، فجاءت تشتد حتى التزمته، فقالت: فديتك لأشكوك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: اذهبي فبري قسمك فإنه بأعلى الوادي، فأنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها: إنما جئت يا أم هانئ تشكين علياً فإنه أخاف أعداء الله وأعداء رسوله، شكر الله لعلّي سعيه، و أجرت من أجارت أم هانئ لمكانها من علي بن أبي طالب عليه السلام.^٢

باب ٩

عبادته و خوفه عليه السلام

١- لى: عبدالله بن النضر التيمي، عن جعفر بن محمد المكي، عن عبدالله ابن إسحاق المدائني، عن محمد بن زياد، عن مغيرة، عن سفيان، عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال: كنّا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله ﷺ فتذاكرنا أعمال أهل بدر وبيعة الرضوان، فقال أبو الدرداء: يا قوم ألا أخبركم بأقلّ القوم مالاً وأكثرهم ورعاً وأشدّهم اجتهاداً في العبادة؟ قالوا: من؟ قال: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلا معرض عنه بوجه ثم انتدب له رجل من الأنصار فقال له: يا عويم لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها، فقال أبو الدرداء: يا قوم إنّي قائل ما رأيت وليقل كلّ قوم منكم مارأوا، شهدت عليّ بن أبي طالب بشويحطات النجار، وقد اعتزل عن مواليه واختفى بمن يليه واستتر بمغيلات النخل، فافتقدته و بعد عليّ مكانه، فقلت: لحق بمنزله، فإذا أنا بصوت حزين و نعمة شجيّ وهو يقول: «إلهي كم من موقبة حلمت عن مقابلتها بنقمتك، وكم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤتمل غير غفرانك، ولا أنا براج غير رضوانك» فشغلني الصّوت و اقتفت الأثر، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعينه، فاستترت له و أحملت الحركة، فركع ركعات في جوف الليل الغابر، ثم فرغ إلى الدّعاء و البكاء و البتّ و

الشكوى، فكان مما به الله ناجاه أن قال: «إلهي أفكر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي، ثم أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي» ثم قال: «آه إن أنا قرأت في الصحف سيئة أنا ناسيها وأنت محصياها، فتقول: خذوه، فياله من مأخوذ لا تنجيهِ عشيرته، ولا تنفعه قبيلته، يرحمه الملائذاً أذن فيه بالتداء» ثم قال: «آه من نار تنضج الأكباد والكلبي، آه من نار نزعاً للشوى، آه من غمزة من ملهبات لظي».

قال: ثم أنعم في البكاء فلم أسمع له حساً ولا حركة، فقلت: غلب عليه النوم لطول السهر، أوقظه لصلاة الفجر، قال أبو الدرداء: فأتيته فاذا هو كالحشبة الملقاة فحرّكته فلم يتحرّك، وزويته فلم ينزو، فقلت: «إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» مات والله عليّ بن أبي طالب قال: فأتيته منزله مبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمة عليها السلام: يا أبا الدرداء ما كان من شأنه و من قصّته؟ فأخبرتها الخبر، فقالت: هي والله يا أبا الدرداء الغشبية التي تأخذه من خشية الله، ثم أتوه بما فنضحوه على وجهه فأفاق، ونظر إليّ وأنا أبكي، فقال: مما بكاءك يا أبا الدرداء؟ فقلت: مما أراه تنزله بنفسك، فقال يا أبا الدرداء فكيف ولو رأيتني ودعي بي إلى الحساب وأيقن أهل الجرائم بالعذاب. واحتوشنتي ملائكة غلاظ و زبانية فظاظ، فوقفت بين يدي الملك الجبار، قد أسلمني الأحباء و رحماني أهل الدنيا، لكنك أشدّ رحمة لي بين يدي من لا تخني عليه خافية، فقال أبو الدرداء: فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ.

٢ - لي: ابن المتوكل، عن محمد بن العطار، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفصل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن سعد بن طريف، عن الأصعب بن نباتة قال: دخل ضرار بن ضمرة النهشلي على معاوية بن أبي سفيان فقال له: صف لي علياً، قال: أوتعفيني، فقال: لا بل صفه لي، قال ضرار: رحم الله علياً كان والله فينا كأحدنا، يدنينا إذا أتيناه، ويجيبنا إذا سألناه، و يقربنا إذا زرناه لا يغلّق له دوننا باب، ولا يحجبنا عنه حاجب، و

نحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لانكلمه لهيبته. ولا نبتديه لعظمته، فإذا تبسم فمن مثل اللؤلؤ المنظوم؛ فقال معاوية: زدني في صفته، فقال ضرار: رحم الله علياً كان والله طويل السهاد قليل الرقاد، يتلو كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار، ويجود لله بمهجته، ويبوء إليه بعبريته، لا تغلق له الستور، ولا يدخر عنا البدور، ولا يستلين الاتكاء ولا يستخشن الجفاء ولو رأيته إذ مثل في محرابه وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ السليم ويكي بكاء الحزين وهو يقول: يا دنيا أبي تعرضت أم إليّ تشوقت هيما تهميات لاحاجة لي فيك أنتك ثلاثاً لارجعة لي عليك، ثم يقول: واه واه لبعد السفر وقلة الزاد وخشونة الطريق، قال: فبكى معاوية وقال: حسبك يا ضرار، كذلك والله كان عليٌّ، رحم الله أبا الحسن^١.

أقول: سيأتي في مكارم أخلاق علي بن الحسين عن الباقر عليه السلام أنه قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام، كان له خمسمائة نخلة، فكان يصلي عند كل نخلة ركعتين.

٣- ب: الطيالسي، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام قد اتخذ بيتاً في داره ليس بالكبير ولا بالصغير، وكان إذا أراد أن يصلي من آخر الليل أخذ معه صبيلاً لا يحتشم منه، ثم يذهب معه إلى ذلك البيت فيصلي^٢.

٤- ل: أبي، عن سعد، عن أيوب بن نوح، عن الربيع بن محمد المسلمي، عن عبد الأعلى، عن نوف قال: بت ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن، قال: فرجى بعد هده من الليل فقال: يا نوف أراقد أنت أم راقم؟ قلت: بل راقم أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين، قال: يا نوف طوبى للزاهددين في الدنيا الراغبين في الآخرة، أولئك الذين اتخذوا الأرض بساطاً، وتراها فراشاً، وماءها طيباً، والقرآن دناراً، والدعاء شعاراً، وقرضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى

بن مريم، إنَّ الله عزَّ وجلَّ أوحى إلى عيسى بن مريم: قل للملاء من بني إسرائيل: لا يدخلوا بيتاً من بيوتى إلَّا بقلوب طاهرة، وأبصار خاشعة، وأكفَّ نقيّة، وقل لهم: اعلّموا أيّ غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة، الخبر.^١

نهج: عن نوف مثله إلى قوله: عيسى بن مريم.^٢

٥ - قب: الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «إلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ» قال: ذاك

أمير المؤمنين وشيعته «فلهم أجر غير ممنون».^٣

محمّد بن عبدالله بن الحسن عن آبائه، والسدّيّ عن أبي مالك عن ابن عباس ومحمّد الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «و منهم سابق بالخيرات بإذن الله»^٤ والله هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

السدّيّ وأبو صالح وابن شهاب عن ابن عباس في قوله تعالى: «و يبشّر المؤمنين الذين يعملون الصالحات»^٥ قال: يبشّر محمّد بالجنتة عليّاً وجعفرأ وعقيلأ و حمزة و فاطمة و الحسن و الحسين «الذين يعملون الصالحات» قال: الطاعات قوله: «أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات»^٦ عليّ و حمزة و عبيدة بن الحارث «كالمفسدين في الأرض» عتبه و شيبه والوليد.

وكان يصوم النهار و يصليّ بالليل ألف ركعة، و عمّر طريق مكّة، و صام مع النبي صلى الله عليه وآله سبع سنين، و بعده ثلاثين سنة، و حجّ مع النبي صلى الله عليه وآله عشر حجج، و جاهد في أيامه الكفّار و بعد وفاته البغاة، و بسط الفتاوى، و أنشأ العلوم، و أحيا السنن، و أمات البدع.

أبو يعلى في المسند أنّه قال: ما تركت صلاة اللّيل منذ سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله صلاة اللّيل

نور، فقال ابن الكوّاء: ولا ليلة الهريز؟ قال: ولا ليلة الهريز.

١- الحصال: ١/١٦٤.

٢- نهج البلاغة ٢/١٦٥.

٣- التين ٦/.

٤- فاطر ٣٢/.

٥- الاسراء / ٩: الكهف / ٢.

٦- ص / ٢٨.

إيالة العكبري: سليمان بن المغيرة عن أمه قالت: سألت أم سعيد سرية علي عن صلاة علي في شهر رمضان، فقالت: رمضان و سؤال سواء، يحيي الليل كله.

وفي تفسير القشيري أنه كان عليه السلام إذا حضر وقت الصلاة تلون و تزلزل، ف قيل له: مالك؟ فيقول: جاء وقت أمانة عرضها الله تعالى على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنا و حملها الإنسان في ضعفي، فلا أدري أحسن إذا ما حملت أم لا.

وأخذ زين العابدين بعض صحف عباداته فقرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده تضرراً وقال: من يقوى على عبادة علي بن أبي طالب عليه السلام؟

أنس بن مالك قال: لما نزلت الآيات الخمس في طس «أم من جعل الأرض قراراً»^١ انتفض علي انتفاض العصفور فقال له رسول الله ﷺ: مالك يا علي؟ قال: عجبت يا رسول الله من كفرهم و حلم الله تعالى عنهم فسححه رسول الله ﷺ بيده ثم قال: ابشر فإنه لا ييفضك مؤمن ولا يحبك منافق، و لولا أنت لم يعرف حزب الله.^٢

٦ - تم: روى صاحب كتاب زهد مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: حدثنا سعد بن بن عبدالله، عن ابراهيم بن مهزيار، عن أخيه علي، عن محمد بن سنان، عن صالح بن عقبه، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن حبة العري قال: بينا أنا ونوف نايمين في رجة القصر إذ نحن بأمر المؤمنين عليه السلام في بقية من الليل، واضعاً يده على الحائط شبيه الواله، و هو يقول: «إن في خلق السماوات و الأرض»^٣ إلى آخر الآية قال: ثم جعل يقرء هذه الآيات ويبرؤ شبه الطائر عقله، فقال لي أراقد أنت يا حبة أم رامق؟ قال: قلت: رامق هذا، أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن! فأرخص عينيه فبكى، ثم قال لي: يا حبة إن الله موقفاً، ولنا بين يديه موقفاً لا يخفى عليه شيء من أعمالنا، يا حبة إن الله أقرب إلي وإليك من حبل الوريد، يا حبة أنه لن يحجيني ولا إياك عن الله شيء؛ قال: ثم قال: أراقد أنت يا نوف؟ قال:

قال: لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد، ولقد أطلت بكائي هذه الليلة، فقال: يا نوف إن طال بكاؤك في هذا الليل مخافة من الله تعالى قرّت عينك غداً بين يدي الله عزّ وجلّ، يا نوف إنّه ليس من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلاّ أطفأت بحاراً من النيران، يا نوف إنّه ليس من رجل اعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله، وأحبّ في الله وأبغض في الله يا نوف إنّه من أحبّ في الله لم يستأثر على محبّته، ومن أبغض في الله لم ينل ببغضه خيراً، عند ذلك استكملتم حقائق الايمان، ثمّ وعظهما وذكّرهما وقال في أواخره: فكونوا من الله على حذر، فقد أنذرتكما؛ ثمّ جعل يرمّ وهو يقول: ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عني أم ناظر إليّ؟ ولت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمك عليّ ما حالي؟ قال: فوالله ما زال في هذا الحال حتّى طلع الفجر.

و من صفات مولانا عليّ عليه السلام في ليلة ما ذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان: وإنّه ما فرس له فراش في ليل قطّ ولا أكل طعاماً في هجير قطّ؛ وقال نوف: أشهد لقد رأيت في بعض مواقفه أرخي اللّيل سدوله و غارت نجومه و هو قابض بيده على لحيته يتململ تلملم السليم، و يبكي بكاء الحزين؛ والحديث مشهور^١.

٧- ك: إبراهيم بن هاشم، عن عبدالرحمن بن حمّاد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن شهاب بن عبد ربّه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا توضّأ لم يدع أحداً يصبّ عليه الماء، فقيل له: يا أمير المؤمنين لم لاتدعهم يصبّون عليك الماء؟ فقال: لأحبّ أن أشرك في صلاتي أحداً^٢.

٨- ك: العذّة، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ عليّاً في آخر عمره يصلّي في كلّ يوم و ليلة ألف ركعة

١- فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة): ٤٩٥.

٢- لم نظفر بموضع الرواية وهكذا الرواية الاتية في المصدر.

باب ١٠

سخائه وانفاقه وايثاره صلوات الله عليه، ومسابقته فيها على سائر الصحابة

١ - قب: المشهور من الصحابة بالتفقه في سبيل الله على أبو بكر وعمر وعثمان
وعبد الرحمن وطلحة، ولعلي في ذلك فضائل، لأن الجود جودان: نفسي و مالي، قال:
«جاهدوا بأموالكم وأنفسكم»^١ وقال النبي ﷺ: أجود الناس من جاد بنفسه في سبيل الله
تعالى الخبر، فصار قوله: «لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم
درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا»^٢ أليق بعلي عليه السلام لأنه جمع بينهما ولم تجمع لغيره و
قولهم: «إن أبابكر أنفق على النبي ﷺ أربعين ألفاً» فإن صح هذا الخبر فليس فيه أنه كان
ديناراً أو درهماً وأربعون ألف درهم هو أربعة آلاف دينار، و مال خديجة أكثر من ماله، و
نفع ذلك للمسلمين عامة، و قد شرحت ذلك في كتابي المشهور. فأما قوله: «فأما من أعطى
واتقى»^٣ فعموم، و يعارض بقوله: «و وجدك عائلاً فأغنى»^٤ بما ل خديجة، و روي أنه نزلت

٢ - الحديد / ١٠.

٤ - الضحى / ٨.

١ - التوبة / ٤١.

٣ - الليل / ٥.

في علي عليه السلام وفيه يقول العبدي:

أبوكم هو الصديق آمن وأتقى وأعطى وما أكدى وصدق بالحسنى
الضحّاك عن ابن عباس نزلت في عليّ «ثم لا يتبعون ما انفقوا مناً ولا أذى»^١ الآية، ابن
عبّاس والسديّ ومجاهد والكلبيّ وأبو صالح والواحدي والطوسي والشعبي والطبرسي
والمواردي والقشيريّ والثماليّ والنقّاش والفثال وعبيدالله بن الحسين وعليّ بن حرب
الطائيّ في تفاسيرهم أنّه كان عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم من الفضة، فتصدّق
بواحد ليلاً وبواحد نهاراً وبواحد سرّاً وبواحد علانية، فنزل «الذين ينفقون أموالهم
بالليل»^٢ الآية، فسُمّي كلّ درهم مالأً وبشّره بالقبول رواه النطنزيّ في الخصائص.

تفسير النقّاش وأسباب النزول قال الكلبيّ: فقال له النبيّ صلّى الله عليه وآله: ما حملك على هذا؟
قال: حملني أن أستوجب عفو الله الذي وعدني، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: ألا إنّ ذلك لك،
فأنزل الله هذه الآية.

الضحّاك عن ابن عباس قال: لما أنزل الله «للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله»^٣
الآية، بعث عبدالرحمن بن عوف بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفة حتّى أغناهم، وبعث عليّ
بن أبي طالب عليه السلام في جوف الليل بوسق من تمر، فكان أحبّ الصدقتين إلى الله صدقة عليّ،
وأنزلت الآية، وسئل النبيّ صلّى الله عليه وآله: أيّ الصدقة أفضل في سبيل الله؟ فقال: جهد من مقلّ.
تاريخ البلاذريّ وفضائل أحمد: أنّه كانت غلّة عليّ أربعين ألف دينار، فجعلها صدقة، و
إنّه باع سيفه وقال: لو كان عندي عشاها ما بعته.

شريك والليث والكلبيّ وأبو صالح والضحّاك والزجاج ومقاتل بن حيان ومجاهد
وقتادة وابن عباس قالوا: كانت الأغنياء يكثرّون مناجاة الرسول، فلمّا نزل قوله: «يا أيّها

الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ۖ أَنْتَهُمُ، فَاسْتَقْرَضَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِينَاراً وَتَصَدَّقَ بِهِ، فَنَاجَى النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ نَجْوَاتٍ، ثُمَّ نَسَخَتْهُ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا. أمير المؤمنين عليه السلام: كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكان كلها أردت أن أناجي رسول الله ﷺ قَدِّمْتُ دَرَهْمًا، فَنَسَخَتْهَا الْآيَةُ الْآخَرَى.

الواحد في أسباب نزول القرآن و في الوسيط أيضاً، والتعلي في الكشف والبيان مارواه علي بن علقمة و مجاهد أن علياً عليه السلام قال: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا عمل بها أحد بعدي، ثم تلا هذه الآية.

جامع الترمذي و تفسير الثعلبي و اعتقاد الأشعبي عن الأشعبي و الثوري و سالم بن أبي حفصة و علي بن علقمة الأثمالي عن علي عليه السلام في هذه الآية: فبي خفف الله ذلك عن هذه الأمة، و في مسند الموصلي: فبه خفف الله عن هذه الأمة زاد أبو القاسم الكوفي في الرواية: إن الله تعالى امتحن الصحابة بهذه الآية، فتقاعسوا كلهم عن مناجاة الرسول ﷺ، فكان الرسول احتجب في منزله عن مناجاة أحد إلا من تصدق بصدقة، فكان معي دينار، وساق عليه السلام كلامه إلى أن قال: فكننت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية فنسخت، ولولم أعمل بها - حتى كان عملي بها سبباً للتوبة عليهم لنزل العذاب عند امتناع الكل عن العمل بها.

و قال القاضي الطريثي: إنهم عصوا في ذلك إلا علي، فنسخه عنهم، يدل عليه قوله: «فإذ لم تفعلوا و تاب الله عليكم»^٢ و لقد استحقوا العذاب لقوله: «ءأشفقتم» و قال مجاهد: ما كان إلا ساعة. و قال مقاتل بن حيان: كان ذلك ليالي عشر، وكانت الصدقة مفوضة إليهم غير مقدرة.

سفيان باسناده عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ: فيما استطعت تصدقت. و روى الثعلبي

عن أبي هريرة وابن عمر أنه قال عمر بن الخطاب: كان لعلّي ثلاث لو كان لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم: تزويجه فاطمة، وإعطاؤه الراية يوم خيبر، وآية النجوى .
وأنفق على ثلاث ضيفان من الطعام قوت ثلاث ليال، فنزل فيه ثلاثين آية، ونصّ على عصمته وستره ومراده وقبول صدقته، وكفاك من جوده قوله: «عيناً يشرب بها عبادة الله» الآية، وإطعام الأسير خاصة وهو عدوّ الله [في الدين].

وحدث أبو هريرة أنه كان في المدينة جماعة، ومرّ بي يوم وليلة لم أذق شيئاً وسألت أبا بكر آية كنت أعرف بتأويلها منه، ومضيت معه إلى بابه وردعني، وانصرفت جائعاً يومي، وأصبحت وسألت عمراً آية كنت أعرف منه بها، فصنع كما صنع أبو بكر فجئت اليوم الثالث إلى عليّ عليه السلام وسألته ما يعلمه فقط، فلما أردت أن أنصرف دعاني إلى بيته فأطعمني رغيفين وسمناً، فلما شبعت انصرفت إلى رسول الله ﷺ فلما بصري ضحك في وجهي وقال: أنت تحدّثني أو أحدّثك؟ ثم قصّ عليّ ماجرى وقال لي: جبرئيل عرّفني ورئي أمير المؤمنين عليه السلام حزيناً فقيل له: ممّ حزنك؟ قال: لسبع أتت لم يصف إلينا ضيف.

تفسير أبي يوسف: يعقوب بن سفيان وعليّ بن حرب الطائيّ ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عباس وأبي هريرة، وروى جماعة عن عاصم بن كليب عن أبيه - واللفظ له - عن أبي هريرة أنه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله ﷺ إلى أزواجه فقلن: ما عندنا إلا الماء، فقال عليّ عليه السلام: من لهذا الرجل الليلة؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا يا رسول الله، فأتى فاطمة وسألها: ما عندك يا بنت رسول الله؟ فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبية لكنّا نؤثر ضيفنا به، فقال عليّ عليه السلام: يا بنت محمد ﷺ نومي الصبية واطنيء المصباح، وجعلا يعضغان بألسنتهما، فلما فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراج فوجد الجفنة مملوءة من

فضل الله، فلما أصبح صلى مع النبي ﷺ، فلما سلم النبي ﷺ من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى بكاء شديداً وقال: يا أمير المؤمنين لقد عجب الرب من فعلكم البارحة، اقرأ: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة»^١ أي جماعة «و من يوق شح نفسه» يعني علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام «فأولئك هم المفلحون».

كتاب أبي بكر الشيرازي بإسناده عن مقاتل، عن مجاهد، عن ابن عباس في قوله: «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله»^٢ إلى قوله: «بغير حساب» قال: هو والله أمير المؤمنين، ثم قال بعد كلام: وذلك أن النبي ﷺ أعطى علياً يوماً ثلاثمائة دينار أهديت إليه، قال علي: فأخذتها وقلت: والله لأتصدقن الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله مني، فلما صليت العشاء الآخرة مع رسول الله ﷺ أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد، فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير، فأصبح الناس بالغد يقولون: تصدق علي الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة، فاغتمت غمماً شديداً فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد وقلت: والله لأتصدقن الليلة بصدقة يتقبلها ربي مني، فلقيت رجلاً فتصدقت عليه بالدنانير، فأصبح أهل المدينة يقولون: تصدق علي البارحة بمائة دينار على رجل سارق، فاغتمت غمماً شديداً وقلت: والله لأتصدقن الليلة بصدقة يتقبلها الله مني، فصليت العشاء الآخرة مع رسول الله ﷺ ثم خرجت من المسجد ومعى مائة دينار، فلقيت رجلاً فأعطيتها إياها، فلما أصبحت قال أهل المدينة: تصدق علي البارحة بمائة دينار على رجل غني، فاغتمت غمماً شديداً، فأتيت رسول الله ﷺ فخبرتة. فقال لي: يا علي هذا جبرئيل يقول لك: إن الله عز وجل قد قبل صدقاتك وزكى عملك إن المائة دينار التي تصدقت بها أول ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة، فرجعت إلى منزلها وتابت إلى الله عز وجل من الفساد، وجعلت تلك الدنانير رأس

مالها، وهي في طلب بعل تزوّج به، وإنّ الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله و تاب إلى الله من سرقته، وجعل الدنانير رأس ماله يتّجر بها، وإنّ الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غنيّ لم يركّ ماله مندسين، فرجع إلى منزله ووبّخ نفسه وقال: شحاً عليك يا نفس، هذا عليّ بن أبي طالب تصدّق عليّ بمائة دينار ولا مال له، وأنا فقد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أركّه، فحسب ماله وزكاه، وأخرج زكاة ماله كذا وكذا ديناراً، فأنزل الله فيك «رجال لا تلهيهم تجارة» الآية.

أبو الطفيل: رأيت علياً عليه السلام يدعو اليتامى فيطعمهم العسل، حتّى قال بعض أصحابه: نوددت أنّي كنت يتيماً.

محمد بن الصمّة، عن أبيه، عن عمّه قال: رأيت في المدينة رجلاً على ظهره قربة وفي يده صحيفة يقول: اللهمّ وليّ أمير المؤمنين وإله المؤمنين و جار المؤمنين اقبل قرباتي اللّيلة، فاسميت أملك سوى ما في صحفتي وغير ما يواريني، فإنك تعلم أنّي منعتة نفسي مع شدّة سغبتي. أطلب القربة إليك غنماً، اللهمّ فلا تخلق وجهي ولا تردّ دعوتي، فأنتيتة حتّى عرفته، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأتى رجلاً فأطعمه.

عبدالله بن عليّ بن الحسين يرفعه أنّ النبي صلى الله عليه وآله أتى مع جماعة من أصحابه إلى عليّ عليه السلام فلم يجد عليّ شيئاً يقرّ به إليهم، فخرج ليحصل لهم شيئاً، فإذا هو بدينار على الأرض، فتناوله وعرّف به فلم يجد له طالباً، فقوّمه على نفسه واشترى به طعاماً، وأتى به إليهم، وأصاب [به] عوضه، وجعل ينشد صاحبه فلم يجده فأتى به النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بالخبر، فقال: يا عليّ أنّه شيء أعطاكه الله لما أطلع على نيتك وما أردته، وليس هو شيء للناس، ودعاه بخير.

روت الخاصّة والعامّة منهم ابن شاهين المروزيّ، وشيرويه الديلميّ عن الخدريّ و أبي هريرة أنّ علياً أصبح ساغباً، فسأل فاطمة طعاماً، فقالت: ما كانت إلّا ما أعطتك منذ

يومين، آثرت به على نفسي و على الحسن والحسين، فقال: ألا أعلمتني فأتيتكم بشيء؟ فقالت: يا أبا الحسن إنِّي لأستحيي من إلهي أن أُكَلِّفَكَ ما لا تقدر عليه، فخرج واستقرض عن النبي ﷺ ديناراً، فخرج يشتري به شيئاً، فاستقبله المقداد قائلاً ماشاء الله، فنأوله عليّاً ﷺ الدينار، ثم دخل المسجد فوضع رأسه فنام، فخرج النبي ﷺ فإذا هو به، فحرَّكه و قال: ما صنعت؟ فأخبره، فقام وصلى معه، فلما قضى النبي ﷺ صلاته قال: يا أبا الحسن هل عندك شيء فأنظر عليه فتميل معك؟ فأطرق لا يحير جواباً حياءً منه، وكان الله أوحى إليه أن يتعشى تلك الليلة عند عليٍّ، فانطلقا حتى دخلا على فاطمة و هي في مصلاها و خلفها جفنة تفورد خاناً، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما، فسأل عليٌّ: أتى لك هذا؟ قالت: هو من فضل الله و رزقه «إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب» قال: فوضع النبي ﷺ كفه المبارك بين كتفي عليٍّ ثم قال: يا عليُّ هذا بدل دينارك، ثم استعبر النبي ﷺ باكياً وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت في ابنتي مارأى زكرياً لمريم.

و في رواية الصادق ﷺ أنه أنزل الله فيهم «ويؤثرن على أنفسهم».

و في رواية حذيفة أن جعفرأ أعطى النبي ﷺ الفروع من العالية و القטיפفة فقال النبي ﷺ: لأدفعن هذه القטיפفة إلى رجل يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، وأعطاها عليّاً ﷺ ففصل عليٌّ القטיפفة سلكاً سلكاً فباع بالذهب، فكان ألف مثقال، ففرقه في فقراء المهاجرين كلِّها، فلقيه النبي ﷺ و معه حذيفة و عمار و سلمان و أبودرّ و المقداد، فسأله النبي ﷺ العداء، فقال حياءً منه: نعم فدخلوا عليه فوجدوا الجفنة.

و في حديث ابن عباس: أن المقداد قال له: أنا منذ ثلاثة أيام ما طعمت شيئاً فخرج أمير المؤمنين عليّاً و باع درعة بخمس مائة، و دفع إليه بعضها، وانصرف متحيراً، فناداه أعرابي: اشتر مني هذه الناقة مؤجلاً، فاشتراها بمائة، و مضى الأعرابي، فاستقبله آخر و

قال: يعني هذه بمائة وخمسين درهم، فباع وصاح: يا حسن ويا حسين امضيا في طلب الأعرابي وهو على الباب، فرآه النبي صلى الله عليه وآله وهو يتبسّم ويقول: يا عليّ الأعرابي صاحب الثقة جبرئيل والمشتري ميكائيل، يا عليّ المائة عن الثقة والخمسين بالخمس التي دفعتها إلى المقداد، ثم تلا «و من يتق الله يجعل له» الآية^١.

٢- قب: وأنه عليه السلام طلبت منه صدقة فأعطى خاتماً، فنزل: «إنما وليكم الله»^٢ وفيه يضرب المثل في الصدقات، يقال في الدعاء: تقبل الله منه كما تقبل توبة آدم وقران إبراهيم وحجّ المصطفى و صدقة أمير المؤمنين. وكان يأخذ من الغنائم لنفسه و فرسه و من سهم ذي القربى و ينفق جميع ذلك في سبيل الله، و توفيّ و لم يترك إلاّ ثمان مائة درهم.^٣

وسأله أعرابيٌّ شيئاً فأمره بألف، فقال الوكيل: من ذهب أوفضة؟ فقال: كلاهما عندي حجران، فأعط الأعرابيّ انفعهما له، و قال له ابن الزبير: إنّي وجدت في حساب أبي: أنّ له على أبيك ثمانين ألف درهم، فقال له: إنّ أباك صادق، ففضى ذلك، ثمّ جاءه فقال: غلّطت فيما قلت، إنّما كان لوالدك على والدي ما ذكرته لك فقال: والدك في حلّ والذي قبضته منّي هو لك.^٤

٣- كشف: من كتاب ابن طلحة عن مجاهد قال: قال عليّ عليه السلام: جعت يوماً بالمدينة جوعاً شديداً، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرأً، فظننتها تريد بلّة، فأتيها فقاطعتها كلّ ذنوب على تمرّة، فمددت ستّة عشر ذنوباً حتّى مجلت يداي، ثمّ أتيت الماء فأصبت منه، ثمّ أتيتها فقلت: يكفي هكذا بين يديها- وبسط الراوي كفيّه و جمعها- فعدّت لي ستّة عشر تمرّة، فأتيته النبي صلى الله عليه وآله فأخبرته، فأكل معي منها. قال الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عباس قال: إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام

١- مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٨٧ - ٢٩٢. ٢- المائدة / ٥٥.

٣- مناقب آل أبي طالب: ١/ ٢٩٤. ٤- مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣٢٠.

كان يملك أربعة دراهم، فنصدّق بدرهم ليلاً و بدرهم نهاراً و بدرهم سرّاً و بدرهم علانية، فأنزل الله سبحانه فيه: «الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»^١.

٤ - لى: الطالقاني، عن محمد بن قاسم الأنباري، عن أبيه، عن محمد بن أبي يعقوب الدينوري، عن أحمد بن أبي المقدم العجلي قال: يروى أن رجلاً جاء إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجة، فقال: اكتبها في الأرض فإني أرى الضّرّ فيك بيتاً، فكتب في الأرض: أنا فقير محتاج، فقال علي عليه السلام: يا قنبر اكسه حلّتين، فأنشأ الرجل يقول:

كسوتني حلّة تبلى محاسنها	فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة	ولست تبغي بما قد نلته بدلا
إنّ الثناء ليحيي ذكر صاحبه	كالغيث يحيي نداء السهل والجبلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به	فكلّ عبد سيجزى بالذي فعلا

فقال عليه السلام: اعطوه مائة دينار، فقبل له: يا أمير المؤمنين لقد أغنيته: فقال: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنزل الناس منازلهم، ثمّ قال علي عليه السلام: إنّي لأعجب من أقوام يشترون الممالك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم.^٢

٥ - ن: باسناد التميمي عن الرضاعن أبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: نزلت: «الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً» في علي عليه السلام.^٣

٦ - شى: عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «و مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله» قال: علي أمير المؤمنين أفضلهم، و هو ممن ينفق ماله ابتغاء مرضات

١ - كشف الغمّة: ٥٠ و ٥١؛ والآية في البقرة / ٢٧٤.

٢ - أمالي الصدوق: ١٦٤ - ١٦٥. ٣ - عيون الاخبار: ٢٢٣.

الله ١.

٧- شى: عن أبي إسحاق قال: كان لعلي بن أبي طالب أربعة دراهم لم يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلاً و بدرهم نهاراً و بدرهم سرّاً و بدرهم علانية، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا علي ما حملك على ما صنعت؟ قال: إنجاز موعود الله، فأنزل الله: «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية» إلى الآيات.^٢

٨- كا: علي بن إبراهيم باسناده ذكره عن الحارث الهمداني قال: سامرت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين عرضت لي حاجة، قال: فرأيتني لها أهلاً، قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: جزاك الله عني خيراً، ثم قام إلى السراج فأغشاهها و جلس، ثم قال: إنما أغشيت السراج لئلا أرى ذل حاجتك في وجهك، فتكلم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الحوائج أمانة من الله في صدور العباد، فمن كتبها كتب له عبادة، ومن أفساها كان حقاً على من سمعها أن يعينه.^٣

٩- كا: العدة، عن البرقي، عن التفليسي، عن السمدي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمرّ و يستخرج الأرضين، وأنه أعتق ألف مملوك من كديده.^٤

١٠- فر: معنعنأ عن علي بن الحسين عليه السلام قال: كان رجل مؤمن على عهد النبي صلى الله عليه وآله في دار حديقة، و له جارله صبية، فكان يتساقط الرطب من النخلة فينشدون صبيته يأكلونه، فيأتي الموسر فيخرج الرطب من جوف أفواه الصبية، و شكوا الرجل ذلك إلى النبي صلى الله عليه وآله، فأقبل وحده إلى الرجل فقال: يعني حديقتك هذه مجديقة في الجنة، فقال له

١- تفسير العياشي: ١/١٤٨؛ أوردها في البرهان: ١/٢٥٤؛ والآية في سورة البقرة /٢٦٥.

٢- تفسير العياشي: ١/١٥١؛ و أورده في البرهان: ١/٢٥٧.

٣- فروع الكافي: (الجزء الرابع)، ٢٤. ٤- فروع الكافي: (الجزء الخامس)، ٧٤.

الموسر: لا أبيعك عاجلاً بآجل! فبكى النبي ﷺ ورجع نحو المسجد، فلقبه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال [له]: يا رسول الله ما يبكيك لا أبكى الله عينيك؟ فأخبره خبر الرجل الضعيف والحديقة، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى استخرجه من منزله وقال له: يعني دارك قال الموسر: بمناطق الحسيني، فصفق على يده ودار إلى الضعيف فقال له: تحوّل إلى دارك فقد ملكها الله رب العالمين لك، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل جبرئيل على النبي ﷺ فقال له: يا محمد اقرأ «والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى وما خلق الذكر والأنثى» إلى آخر السورة، فقام النبي ﷺ وقبل بين عينيه، ثم قال: بأبي أنت قد أنزل الله فيك هذه السورة الكاملة.^١

١١ - قب: صاحب حلية وأحمد في الفضائل عن مجاهد وصاحب مسند العشرة وجماعة عن محمد بن كعب القرظي أنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام أثر الجوع في وجه النبي ﷺ فأخذ إهاباً فحوى وسطه وأدخله في عنقه وشدّ وسطه بخوص نخل وهو شديد الجوع فأطلع على رجل يستقي ببيكره، فقال: هل لك في كلّ دلوّة بتمرة فقال: نعم، فترج له حتى امتلاكفه، ثم أرسل الدلو فجاء بها إلى النبي ﷺ.^٢

١٢ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، عن أيوب بن عطية الحذاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قسم نبي الله النبي فأصاب علياً أرض، فاحتفر فيها عيناً فخرج ماء ينبع في السماء كهينة عنق البعير، فسماها ينبع، فجاء البشير يبشر فقال عليه السلام: بشر الوارث هي صدقة بنته بتلاء في حجيج بيت الله وعابر سبيل الله لاتباع ولاتوهب ولاتورث، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً.^٣

١ - تفسير فرات: ٢١٣.

٢ - مناقب آل أبي طالب: ١/٣٢٥.

٣ - فروع الكافي: (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٥٤.

١٣ - كا: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: بعث إلى أبوالحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به وقضى به في ماله عبدالله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة و يصرفني به عن النار، و يصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، إن ما كان لي من يبيع من مال يعرف لي فيها وما حولها صدقة ورقيقها، غير أن رباحاً وأبانيزر وجبيراً عتقاء، ليس لأحد عليهم سبيل، فهم موالي يعملون في المال خمس حجج، وفيه نفقتهم ورزقهم وأرزاق أهلهم، ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى كله من مال بني فاطمة ورقيقها صدقة، وما كان لي بدمية وأهلها صدقة [غير أن زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه، وما كان لي بأذينة وأهلها صدقة] والفقيرتين كما قد علمت صدقة في سبيل الله، وإن الذي كتبت من أموال هذه صدقة واجبة تبلة حياً أنا أو ميتاً، ينفق في كل نفقة يتغى بها وجه الله في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم و بني [عبد] المطلب والقريب والبعيد، فإنه يقوم على ذلك الحسن بن علي، يأكل منه بالمعروف و ينفقه حيث يراه الله عز وجل في حل محلل، لا حرج عليه فيه، فإن أراد أن يبيع نصيباً من المال فيقضي به الدين فليفعل إن شاء، لا حرج عليه فيه، وإن شاء جعله سرى الملك، وإن ولد علي ومواليهم وأموالهم إلى الحسن بن علي، وإن كانت دار الحسن بن علي غير دار الصدقة فبداله أن يبيعها فليبيع إن شاء لا حرج عليه فيه، وإن باع فإنه يقسم ثمنها ثلاثة أثلاث، فيجعل ثلثها في سبيل الله، و يجعل ثلثاً في بني هاشم و بني المطلب، و يجعل الثلث في آل أبي طالب، وأنه يضعه فيهم حيث يراه الله، وإن حدث بحسن حدث و حسين حي فإنه إلى الحسين بن علي وإن حسيناً يفعل فيه مثل الذي أمرات به حسناً، له مثل الذي كتبت للحسن، و عليه مثل الذي على حسن وإن لبني ابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي، وإني إنما جعلت الذي

جعلت لابني فاطمة ابتغاء وجه الله عزوجلّ و تكريم حرمة رسول الله ﷺ وتعظيمها و تشریفها و رضاها، و إن حدث بحسن و حسين حدث فإن الآخره منها ينظر في بني عليّ، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه و إسلامه و أماتته فإنّه يجعله إليه إن شاء، و إن لم يرفيهم بعض الذي يريده فإنّه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبرائهم و ذوو آرائهم فإنّه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم، وإنه يشترط على الذي يجعله إليه أن يترك المال على أصوله، و ينفق ثمره حيث أمرته به في سبيل الله و وجهه و ذوي الرّحم من بني هاشم و بني المطّلب و القريب و البعيد، لا يبيع منه شيء و لا يوهب و لا يورث، و إن مال محمّد بن عليّ على ناحية، و هو إلى ابني فاطمة و إن رقيقی الذين في صحيفة صغيرة التي كتبت لي عتقاء.

هذا ما وصّى به عليّ بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله و الدار الآخرة، و الله المستعان على كلّ حال، و لا يحلّ لأمرئ مسلم يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يقول في شيء قضيته من مالي و لا يخالف فيه أمرئ من قريب أو بعيد.

أما بعد فإنّ و لاندی اللآئی أطوف عليهنّ السبعة عشر منهنّ أمّهات أولاد معهنّ أولادهنّ، و منهنّ حبالی، و منهنّ لا ولد لها، فقضائي فيهنّ إن حدث بي حدث أنّ من كان منهنّ ليس لها ولد و ليست بحبلی فهي عتيق لوجه الله عزوجلّ، ليس لأحد عليهنّ سبيل، و من كانت منهنّ لها ولد أو حبلی فتمسك على ولدها وهي من حظّه، فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيق ليس لأحد عليها سبيل، هذا ما قضى به عليّ في ماله الغد من يوم قدم مسكن؛ شهد أبو سمر بن أبرهة و صعصعة بن صوحان، و يزيد بن قيس، و هياج بن أبي هياج، و كتب عليّ بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع و ثلاثين^١.

باب ١١

حسن خلقه وبشره وحلمه وعفوه واشفاقه
و عطفه صلوات الله عليه

١ - قب: مختار التمار عن أبي مطر البصري أن أمير المؤمنين عليه السلام مر بأصحاب التمر فإذا هو بجارية تبكي فقال: يا جارية ما يبكيك؟ فقالت: بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمرأ فأتيتهم به فلم يرضوه، فلما أتيت به أبي أن يقبله، قال: يا عبدالله إنها خادم وليس لها أمر، فاردد إليها درمها وخذ التمر، فقام إليه الرجل فلكرهه، فقال الناس: هذا أمير المؤمنين، فربا الرجل واصفر وأخذ التمر ورد إليها درمها ثم قال: يا أمير المؤمنين ارض عني، فقال: ما أرضاني عنك إن أصلحت أمرك. وفي فضائل أحمد إذا وفيت الناس حقوقهم.

و دعا عليه السلام غلاماً له مراراً فلم يجبه، فخرج فوجده على باب البيت، فقال: ما حملك على ترك إجابتي؟ قال: كسلت عن إجابتك وأمنت عقوبتك، فقال: الحمد لله الذي جعلني ممن يأمنه خلقه، امض فأنت حرٌّ لوجه الله.

وكان علي عليه السلام في صلاة الصبح فقال ابن الكواء من خلفه: «ولقد أوحى إليك وإلى

الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك لتكوننّ من الخاسرين»^١ فأنصت عليّ ﷺ تعظيماً للقرآن حتى فرغ من الآية، ثم عاد في قراءته، ثم أعاد ابن الكوّاء الآية، فأنصت عليّ ﷺ أيضاً، ثم قرأ فأعاد ابن الكوّاء، فأنصت عليّ ﷺ ثم قال: «فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفّنك الذين لا يوقنون»^٢ ثم أتمّ السورة وركع.

وبعث أمير المؤمنين عليّ ﷺ إلى لبيد بن عطار التميمي في كلام بلغه، فمرّ به أمير المؤمنين عليّ ﷺ في بني أسد، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسيدي فأفلسه، فبعث إليه أمير المؤمنين عليّ ﷺ فأتوه به، وأمره أن يضرب فقال له: نعم والله إنّ المقام معك لذلّ، وإنّ فراقك لكفر، فلما سمع ذلك منه قال: قد عفونا عنك إن الله عزّ وجلّ يقول: «ادفع بالتي هي أحسن السيئة»^٣ أمّا قولك: إنّ المقام معك لذلّ فسيئة اكتسبتها، وأمّا قولك إنّ فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها، فهذه بهذه.

مرّت امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم، فقال أمير المؤمنين عليّ ﷺ: إنّ أبصار هذه الفحول طوامع، وإنّ ذلك سبب هنتاتها، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلمس أهله، فإنّما هي امرأة كامرأة، فقال رجل من الخوارج: قاتله الله كافراً ما أفقهه! فوثب القوم ليقتلوه فقال عليّ ﷺ: رويداً إنّما هوسبّ بسبّ أو عفو عن ذنب.

وجاء أبو هريرة - وكان تكلم فيه وأسمعه في اليوم الماضي - وسأله حوائجه فقضاها، فعاتبه أصحابه على ذلك فقال: إنّي لأستحيي أن يغلب جهله علمي وذنبه عفوي ومسالته جودي.

ومن كلامه عليّ ﷺ: إلى كم أغضي الجفون على القذى وأسحب ذيلي على الأذى وأقول لعلّ وعسى.^٤

٢- الروم / ٦٠.

١- الزمر / ٦٥.

٤- مناقب آل أبي طالب: ١/ ٣١٦ - ٣١٧.

٣- المؤمنون / ٩٦.

٢ - قب: العقد ونزهة الأبصار: قال: قنبر: دخلت مع أمير المؤمنين عليه السلام على عثمان فأحبّ الخلوة فأوماً إليّ بالتنحي فتنحييت غير بعيد، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق رأسه و أقبل إليه عثمان فقال: مالك لا تقول؟ فقال عليه السلام: ليس جوابك إلا ما تكره، وليس لك عندي إلا ما تحبّ، ثمّ خرج قائلاً:

ولو أتني جاوبته لأمضه نوافذ قولي واختصار جوابي
ولكنني أغضي على مضض الحشا ولو شئت اقدماً لأنشب نابي
وأسر مالك الأشرى يوم الجمل مروان بن الحكم، فعاتبه عليه السلام وأطلقه.

وقالت عائشة يوم الجمل: ملكت فاسجح، فجهّزها أحسن الجهاز وبعث معها بتسعين امرأة أوسبعين، واستأمنت لعبدالله بن الزبير على لسان محمد بن أبي بكر فأمنه وأمن معه سائر الناس.

وجيء بموسى بن طلحة بن عبيدالله فقال له: قل: «أستغفر الله وأتوب إليه» ثلاث مرّات، وخلّى سبيله، وقال: اذهب حيث شئت، وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع فخذ، واتّق الله فيما تستقبله من أمرك واجلس في بيتك.^١

٣ - قب: ابن بطّة العكبري وأبوداود السجستاني عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي عليه السلام إذا أخذ أسيراً في حروب الشام أخذ سلاحه ودابّته واستحلفه أن لا يعين عليه.

ابن بطّة بإسناده عن عرفجة عن أبيه قال: لما قتل علي أصحاب النهر جاء بما كان في عسكرهم، فمن كان يعرف شيئاً أخذه، حتّى بقيت قدر، ثمّ رأيتها بعد قد أخذت.

الطبري: لما ضرب علي طلحة العبدري تركه، فكبر رسول الله ﷺ وقال لعلي عليه السلام مامنك أن تجهّز عليه؟ قال: إن ابن عمي ناشدني الله والرحم حين انكشفت عورته

فاستحييته.

ولمّا أدرك عمرو بن عبدودّ لم يضربه، فوقعوا في عليّ عليه السلام فردّ عنه حذيفة فقال
النبي صلى الله عليه وآله: مه يا حذيفة فإنّ عليّاً سيذكر سبب وقفته، ثمّ إنّه ضربه، فلمّا جاء سأله
النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال: قد كان شتم أمي وتفل في وجهي، فخشيت أن أضربه لحظّ نفسي،
فتركته حتّى سكن ما بي ثمّ قتلته في الله.

وإنّه لمّا امتنع من البيعة جرت من الأسباب ما هو معروف، فاحتمل وصبر، وروي أنّه
لمّا طالبوه بالبيعة قال له الأوّل: بايع، قال: فإن لم أفعل فه؟ قال: والله الذي لا إله إلا هو
نضرب عنقك، قال: فالتفت عليّ عليه السلام إلى القبر فقال: «يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني و
كادوا يقتلونني».

المحافظ في البيان والتبيين إنّ أوّل خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام قوله: قدمضت أمور
لم تكونوا فيها بمحمودي الرأي، أما لوأشاء أن أقول لقلت، ولكن عفا الله عمّا سلف، سبق
الرجلان وقام الثالث كالغراب، همته بطنه، ياويله لوقصّ جناحه وقطع رأسه لكان خيراً
له.

وقد روى الكافّة عنه: اللهمّ إنّي أستعديك على قريش، فإنهم ظلموني في الحجر
والمدر.

إبراهيم النقيّ عن عثمان بن أبي شيبة والفضل بن دكين بإسنادهما قال عليّ عليه السلام:
مازلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه إلى يومي هذا.

وروى إبراهيم بإسناده عن المسيّب بن نجبة قال: بينما عليّ عليه السلام يخطب وأعرابيّ يقول:
وامظلمتاه، فقال عليّ عليه السلام: ادن، فدنا فقال، لقد ظلمت عدد المدر والوبر، في رواية كثير بن
اليمان؛ وما لا يحصى.

أبو نعيم الفضل بن دكين بإسناده عن حريث قال: إنّ عليّاً عليه السلام لم يغمّ مرة على المنبر

إلّا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل: مازلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه، وكان عليّاً بشرة دائم، وثره باسم، غيث لمن رغب، وغيث لمن ذهب، مآل الآمل، وئمال الأرامل، يتعطف على رعيّته، ويتصرف على مشيئته، ويكفّه بحجّته، ويكفيه بمهجته.

ونظر عليٌّ عليه السلام إلى امرأة على كتفها قرية ماء، فأخذ منها القرية فحملها إلى موضعها، وسألها عن حالها فقالت: بعث عليّ بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقتل، وترك عليّ صيباناً يتامى، وليس عندي شيء، فقد أوجأتني الضرورة إلى خدمة الناس، فانصرف وبات ليلته قلقاً، فلما أصبح حمل زنبيلاً فيه طعام، فقال بعضهم: أعطني أحمله عنك، فقال: من يحمل وزري عنيّ يوم القيامة؟ فأتى وقرع الباب، فقالت: من هذا؟ قال: أنا ذلك العبد الذي حمل معك القرية، فافتحي فإنّ معي شيئاً للصبيان، فقالت: رضي الله عنك وحكم بيني وبين عليّ بن أبي طالب، فدخل وقال: إني أحببت اكتساب الثواب، فاختاري بين أن تعجنين وتخبزين وبين أن تعللين الصبيان لأخبر أنا، فقالت: أنا بالخبز أبصر وعليه أقدر، ولكن شأنك والصبيان، فعللهم حتى أفرغ من الخبز، قال: فعمدت إلى الدقيق فعجنته، و عمد عليٌّ عليه السلام إلى اللحم فطبخه، وجعل يلقّم الصبيان من اللحم والتمر وغيره، فكلّمنا ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له: يا بنيّ اجعل عليّ بن أبي طالب في حلّ ممّا أمر في أمرك، فلما اختمر العجين قالت: يا عبدالله اسجر التّور فبادر لسجره فلما أشعله ولفح في وجهه جعل يقول: ذق يا عليّ هذا جزء من صبيح الأرامل واليتامى، فرأته امرأة تعرفه فقالت: ويحك هذا أمير المؤمنين، قال: فبادرت المرأة وهي تقول: واحيايي منك يا أمير المؤمنين، فقال: بل واحيايي منك يا أمة الله فيما قصرت في أمرك.^١

٤ - ب: عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليه السلام أنّ عليّاً عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً

فقال له الذمّي: أين تريد يا عبدالله؟ قال: أريد الكوفة، فلما عدل الطريق بالذمّي عدل معه

عليّ، فقال له الذمّيّ: أليس زعمت تريد الكوفة؟ قال: بلى، فقال له الذمّيّ: فقد تركت الطريق، فقال له: قد علمت، فقال له: فلم عدلت معي وقد علمت ذلك؟ فقال له عليّ عليه السلام: هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيخ الرجل صاحب هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبيّنا، فقال له: هكذا؟ قال: نعم، فقال له الذمّيّ: لاجرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة، وأنا أشهدك أنّي على دينك، فرجع الذمّيّ مع عليّ عليه السلام، فلما عرفه أسلم.^١

كا: عليّ بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن ابن صدقة مثله.^٢

١ - قرب الاسناد: ٧.

٢ - اصول الكافي: (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة): ٦٧٠.

باب ١٢

تواضعه صلوات الله عليه

١- قب: الأصغ عن عليّ عليه السلام في قوله: «عباد الرحمن»^١ قال: فينا نزلت هذه الآية.

الصادق عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستسقي ويكنس، وكانت فاطمة عليها السلام

تطحن و تعجن وتخبز.

الإبانة عن ابن بطة والفضائل عن أحمد أنه اشترى تمرًا بالكوفة، فحمله في طرف

ردائه، فتبادر الناس إلى حمله وقالوا: يا أمير المؤمنين نحن نحملة، فقال عليه السلام: ربّ العيال

أحقّ بحمله.

قوت القلوب عن أبي طالب المكيّ: كان عليّ عليه السلام يحمل التمر والمالح بيده ويقول:

لا ينقص الكامل من كماله ماجرّ من نفع إلى عياله

زيد بن عليّ: إنّه كان يمشي في خمسة حافياً ويلقّ نعليه بيده اليسرى: يوم الفطر

والنحر والجمعة وعند العيادة وتشييع الجنائز؛ ويقول: إنّها مواضع الله، وأحبّ أن أكون

فيها حافياً.

زاذان إنّه كان يمشي في الأسواق وحده وهو ذاك يرشد الضالّ و يعين الضعيف ويمرّ
بالبيتاع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ: «تلك الدار الآخرة نجعلها»^١ الآية.

٢- سنن: أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج
أمير المؤمنين عليه السلام على أصحاب وهو راكب، فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال: لكم حاجة؟
فقالوا: لا يا أمير المؤمنين، ولكنّا نحبّ أن نمشي معك، فقال لهم: انصرفوا فإنّ مشي المشي مع
الراكب مفسدة للراكب ومذلة للماشي؛ قال: وركب مرّة أخرى فمشوا خلفه، فقال: انصرفوا
فإنّ خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكي.^٢

كا: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله إلى قوله: معرّة للراكب ومذلة للماشي.^٣

٣- قب: حلية الأولياء ونزهة الأبصار أنّه مضى عليه السلام في حكومة إلى شريح مع
يهودي، فقال: يا يهوديّ الدرع درعى ولم أبع ولم أهب، فقال اليهوديّ: الدرع لي وفي يدي،
فسأله شريح البيّنة، فقال: هذا قبر والحسين يشهدان لي بذلك، فقال شريح: شهادة الابن
لا تجوز لأبيه، وشهادة العبد لا تجوز لسيدّه وإنّها يجزّان إليك! فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ويملك
يا شريح أخطأت من وجوه، أمّا واحدة فأنا إمامك تدين الله بطاعتي وتعلم أنّي لأقول
باطلاً، فرددت قولي وأبطلت دعواي، ثمّ سألتني البيّنة فشهد عبد وأحد سيّدي شباب أهل
الجنّة فرددت شهادتها، ثمّ ادّعت عليها أنّها يجزّان إلى أنفسها، أما إنّي لأرى عقوبتك
إلّأن يقضي بين اليهود ثلاثة أيّام! أخرجه، فأخرجه إلى قبا فقاضى بين اليهود ثلاثاً، ثمّ
انصرف، فلمّا سمع اليهوديّ ذلك قال: هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم والحاكم حكم عليه!
فأسلم ثمّ قال: الدرع درعك سقطت يوم صقّين من جمل أورق فأخذتها.^٤

١- مناقب آل أبي طالب: ٣٠٩/١ - ٣١٠؛ القصص / ٨٣.

٢- لم نجده في المصدر المطبوع.

٣- فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة): ٥٤٠.

٤- مناقب آل أبي طالب: ٣١٠/١ - ٣١١.

٤ - **قب:** الباقر عليه السلام في خبر أنه رجع عليه السلام إلى داره في وقت القيظ فإذا امرأة قائمة تقول: إن زوجي ظلمني وأخافني وتعدي عليّ وحلف ليضربني فقال: يا أمة الله اصبري حتى يبرد النهار ثم أذهب معك إن شاء الله، فقالت: يشتد غضبه وحرده عليّ، فطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول: لا والله أو يؤخذ للمظلوم حقه غير متع، أين منزلك؟ فضى إلى بابه فوقف فقال: السلام عليكم، فخرج شاب، فقال عليه السلام: يا عبدالله اتق الله فإنك قد أخفتها وأخرجتها، فقال الفتى: وما أنت وذاك؟ والله لأحرقتّها لكلامك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أملك بالمعروف وأنهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف؟ قال: فأقبل الناس من الطريق ويقولون: سلام عليكم يا أمير المؤمنين، فسقط الرجل في يديه فقال: يا أمير المؤمنين أقلني [في] عثرتي، فوالله لأكوننّ لها أرضاً تطأني، فأغمد عليّ سيفه فقال: يا أمة الله ادخلي منزلك ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه. وروى الفجكرديّ في سلوة الشيعة له:

ودع التجبر والتكبر يا أخي إن التكبر للعبيد وبيل
واجعل فؤادك للتواضع منزلاً إن التواضع بالشريف جميل^١

٥ - **نهج:** مدحه عليه السلام قوم في وجهه فقال: اللهم إنك [أنت] أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللهم اجعلنا خيراً مما يظنون، واغفر لنا ما لا يعلمون؛ وقال عليه السلام وقدرني عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال: يخشع له القلب، وتذلّ به النفس، ويقتي به المؤمنون.^٢

باب ١٣

جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه

١ - ما: ابن مخلد، عن ابن سَمَّك، عن أبي غلابة الرقاشي، عن عازم بن الفضل، عن أبي يحيى صاحب السَّفَط - قال: وقد ذكرته لحَمَّاد بن زيد فعرفه - عن معمر بن زياد أن أبا ماطر حدثه قال: كنت بالكوفة فرمَّ عليَّ رجل، فقالوا: هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، قال. فتبعته فوقف على خيَّاط فاشتري منه قيصاً بثلاثة دراهم فلبسه، فقال الحمد لله الذي ستر عورتِي وكساني الرِّياش، ثمَّ قال: هكذا كان رسول الله ﷺ يقول إذ لبس قيصاً^١.

٢ - ما: بإسناده أخِي دعبل، عن الرضا، عن آبائه، عن الحسين بن عليٍّ عليه السلام قال: أتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أصحاب القمص، فساوم شيخاً منهم، فقال: يا شيخ! بعني قيصاً بثلاثة دراهم. فقال الشيخ: حباً وكرامة، فاشتري منه قيصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرِّسغين إلى الكعبين، وأتى المسجد فصلَّى فيه ركعتين، ثمَّ قال: الحمد لله الذي

رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس، وأؤدّي فيه فريضتي، وأستر به عورتني؛ فقال له رجل: يا أمير المؤمنين أعنك نروي هذا أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: بل شيء سمعته من رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة.^١

باب ١٤

علة عدم اختضابه عليه السلام

- ١ - ع: السنائي، عن الأسدي، عن محمد بن أبي بشر، عن الحسين بن الهيثم، عن سليمان بن داود، عن علي بن غراب، عن الثمالي، عن ابن طريف، عن ابن نباتة قال: قلت لأمير المؤمنين عليه السلام: ما منعك من الخضاب وقد اختضب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أنتظر أشقاها أن يخضب لحيتي من دم رأسي، بعهد معهود أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله.^١
- ٢ - كا: علي عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن حفص الأعور قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن خضاب اللحية والرأس أمن السنة؟ فقال: نعم، قلت: إن أمير المؤمنين عليه السلام لم يخضب قال: إنما منعه قول رسول الله صلى الله عليه وآله إن هذه ستخضب من هذه.^٢

١ - علل الشرائع: ٦٩.

٢ - فروع الكافي: (الجزء السادس من الطبعة الحديثة)، ٤٨١.

ابواب

معجزاته صلوات الله وسلامه عليه

باب ١

ردُّ الشمس له و تكلم الشمس معه عليه السّلام

١ - ق: القَطَّان، عن عبدالرحمن بن محمّد الحسنيّ، عن فرات بن إبراهيم، عن الفزاريّ، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل، عن أحمد بن نوح و أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن حنان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: ما العلة في ترك أمير المؤمنين عليه السّلام صلاة العصر وهو يحبُّ أن يجمع بين الظهر والعصر. فأخبرها؟ قال: إنّه لما صَلَّى الظهر التفت إلى جمجمة تلقاه، فكلمها أمير المؤمنين عليه السّلام فقال: أيتها الجمجمة من أين أنت؟ فقالت: أنا فلان بن فلان ملك بلاد آل فلان، قال لها أمير المؤمنين عليه السّلام: فقصي عليّ الخبر وما كنت وما كان عسرك فأقربت الجمجمة تقصّ خبرها وما كان في عصرها من خير و شرّ، فاشتغل بها حتّى غابت الشمس، فكلمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لأن لا يفقه العرب كلامها، قالت: لا أرجع و قد أفلت، فدعا الله عزّ و جلّ فبعث إليها سبعين ألف ملك بسبعين ألف سلسلة حديد، فجعلوها في رقبتها وسحبوها على وجهها حتّى عادت بيضاء نقيّة، حتّى صَلَّى أمير المؤمنين عليه السّلام ثمّ هوت كهويّ الكوكب، فهذه العلة في تأخير العصر؛ وحدثني بهذا الحديث ابن سعيد الهاشميّ عن فرات بإسناده وألفاظه.^١

٢- لي: القطن، عن محمد بن صالح، عن عمر بن خالد المخزومي، عن ابن نباتة، عن محمد بن موسى، عن عمارة بن مهاجر، عن أم جعفر أو أم محمد بن محمد بن جعفر، عن أسماء بنت عَميس وهي جدتها قالت: خرجت مع جدتي أسماء بنت عَميس و عمي عبد الله بن جعفر حتى إذا كنا بالضهيا حدثتني أسماء بنت عَميس قالت: يا بنية كنا مع رسول الله ﷺ في هذا المكان، فصلَّى رسول الله ﷺ الظهر ثم دعا علياً فاستعان به في بعض حاجته، ثم جاءت العصر، فقام النبي ﷺ فصلَّى العصر، فجاء عليٌّ ﷺ فقعد إلى جنب رسول الله ﷺ فأوحى الله إلى نبيه فوضع رأسه في حجر عليٍّ ﷺ حتى غابت الشمس لا يرى منها شيء على أرض ولا جبل، ثم جلس رسول الله ﷺ فقال لعليٍّ ﷺ: هل صليت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله أنبت أنك لم تصل، فلما وضعت رأسك في حجري لم أكن لأحرَّكه، فقال: اللهم إن هذا عبدك عليٌّ احتبس نفسه على نبيِّك فردَّ عليه شرها، فطلعت الشمس، فلم يبق جبل ولا أرض إلا طلعت عليه الشمس، ثم قام عليٌّ ﷺ فتوضأ وصلى ثم انكسفت.

ص: الصدوق، عن محمد بن الفضل، عن إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن عليِّ ابن سلمة، عن محمد بن إسماعيل بن فديك، عن محمد بن موسى بن أبي عبد الله، عن عون بن محمد بن عليِّ بن أبي طالب، عن أمه أم جعفر، عن جدتها أسماء بنت عَميس مثله؛ وقال بعد نقل الخبر: ولعله ﷺ صلى إيماء قبل ذلك أيضاً^١.

٣- ع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن عبد الله القزويني، عن الحسين بن المختار القلانسي، عن أبي بصير، عن عبد الواحد بن المختار الأنصاري، عن أم المقدام الثقفية قالت: قال لي جويرية بن مسهر: قطعنا مع أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب ﷺ جسر الصراة في وقت العصر، فقال: إن هذه أرض معذبة لا ينبغي

لنبي ولا وصي نبي أن يصلي فيها، فمن أراد منكم أن يصلي فليصل، فتفرق الناس يمنة ويسرة يصلون، فقلت أنا: والله لأقلدنَّ هذا الرجل صلاتي اليوم، ولا أصلي حتى يصلي، فسرنا وجعلت الشمس تسفل، وجعل يدخلني من ذلك أمر عظيم، حتى وجبت الشمس وقطعنا الأرض، فقال: يا جويرية أذن، فقلت: تقول أذن وقد غابت الشمس؟ فقال: أذن، فأذنت ثم قال لي: أتم، فأتمت، فلما قلت: «قد قامت الصلاة» رأيت شفتيه يتحرَّك وكان سمعت كلاماً كأنه كلام العبرانية، فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر، فصلي، فلما انصرفنا هوت إلى مكانها واشتبكت النجوم، فقلت أنا: أشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا جويرية أما سمعت الله عز وجل يقول: «فسيح باسم ربك العظيم»؟ فقلت: بلى، قال: فإني سألت الله باسمه العظيم فردَّها علي^١.

ير: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد مثله.^٢

فض يل: بالإسناد يرفعه إلى محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جدّه الشهيد عليه السلام

مثله.^٣

كنز: محمد بن العباس، عن أحمد بن محمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي بصير مثله.^٤

٤ - ب: محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: صلى

رسول الله صلى الله عليه وآله العصر، فجاء علي عليه السلام ولم يكن صلّاه، فأوحى الله إلى رسوله عند ذلك، فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام فقام رسول الله صلى الله عليه وآله عن حجره حين قام وقد غربت الشمس، فقال: يا علي أما صليت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إنَّ علياً كان في طاعتك، فردت عليه الشمس عند ذلك.^٥

٢ - بصائر الدرجات: ٥٨.

١ - علل الشرائع: ١٢٤.

٤ - مخطوط.

٣ - الروضة: ٣٠؛ الفضائل: ٧١.

٥ - قرب الإسناد: ٨٢.

٥ - شا: مما أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ما استفاضت به الأخبار و رواه علماء السير والآثار و نظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له عليه السلام مرتين: في حياة النبي صلى الله عليه وآله مرة و بعد وفاته أخرى، وكان من حديث رجوعها عليه المرّة الأولى ما روته أسماء بنت عميس و أمّ سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله و جابر بن عبدالله الأنصاريّ و أبو سعيد الخدريّ في جماعة من الصحابة أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله و عليّ عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه، فلمّا تغشاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتّى غربت الشمس، فاصطبر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام جالساً يؤمّء بركوعه و سجوده إيماء، فلمّا أفاق من غشيته قال لأمر المؤمنين عليه السلام: أفاتنك صلاة العصر؟ قال: لم أستطع أن أصلّيها قائماً لمكانك يا رسول الله و الحال التي كنت عليها في استماع الوحي، فقال له: ادع الله حتّى يردّ عليك الشمس لتصلّيها قائماً في وقتها كما فاتتكم، فإنّ الله تعالى يحبّك لطاعتك لله و رسوله، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله في ردّ الشمس، فردّت حتّى صارت في موضعها من السماء و وقت صلاة العصر، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثمّ غربت، فقالت أسماء: أم والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصير المنشار في الخشب.

وكان رجوعها بعد النبي صلى الله عليه وآله أنّه لما أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابهم و رحالهم. فصلّى عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتّى غربت الشمس و فاتت الصلاة كثيراً منهم، و فات الجمهور فضل الاجتماع معه، فتكلّموا في ذلك، فلمّا سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى أن يردّ الشمس عليه لتجتمع كافة أصحابه على صلاة العصر في وقتها، فأجابه الله تعالى في ردّها عليه، و كانت في الأفق على الحال التي تكون عليه و وقت العصر، فلمّا سلّم القوم غابت الشمس، فسمع لها و جيب شديد هال الناس ذلك، فأكثروا من التسبيح و التهليل و الاستغفار و الحمد لله على النعمة التي

ظهرت فيهم، وسار خبر ذلك في الآفاق، وانتشر ذكره في الناس، وفي ذلك يقول السيّد بن محمّد الحميري: «ردّت عليه الشمس» إلى آخر ما سيأتي من الأبيات.^١

٦- شى: عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليه السلام قال: دخل علي عليه السلام على رسول الله ﷺ في مرضه وقد أغمي عليه، ورأسه في حجر جبرئيل وجبرئيل في صورة دحية الكلبي، فلما دخل علي عليه السلام قال له جبرئيل: دونك رأس ابن عمك فأنت أحقّ به مني، لأنّ الله يقول في كتابه «و أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله»^٢ فجلس علي عليه السلام وأخذ رأس رسول الله ﷺ فوضعه في حجره، فلم يزل رأس رسول الله ﷺ في حجره حتّى غابت الشمس، وإنّ رسول الله ﷺ أفاق فرفع رأسه فنظر إلى علي عليه السلام قال: يا علي أين جبرئيل؟ فقال: يا رسول الله ما رأيت إلاّ دحية الكلبيّ دفع إليّ رأسك قال: يا عليّ دونك رأس ابن عمك فأنت أحقّ به مني لأنّ الله يقول في كتابه: «و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» فجلست وأخذت رأسك فلم يزل في حجري حتّى غابت الشمس، فقال له رسول الله ﷺ: أفصليت العصر؟ فقال: لا، قال: فما منعك أن تصلي؟ فقال: قد أغمي عليك فكان رأسك في حجري، فكرهت أن أشقّ عليك يا رسول الله، وكرهت أن أقوم وأصلي وأضع رأسك، فقال رسول الله ﷺ: اللهم إنّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك حتّى فاتته صلاة العصر، اللهمّ فردّ عليه الشمس حتّى يصلي العصر في وقتها، قال: فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقيّة، ونظر إليها أهل المدينة، وإنّ عليّاً قام وصلى فلما انصرف غابت الشمس وصلّوا المغرب.^٣

٧- لى: القطان، عن القاسم بن العباس، عن أحمد بن يحيى الكوفيّ عن أبي قتادة، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران، عن زاذان، عن ابن عباس قال: لمّا فتح الله

١- الإرشاد للمفيد: ١٦٣ - ١٦٤. ٢- الانفال / ٧٥: الاحزاب / ٦.

٣- تفسير العياشي: ٧٠/٢، البرهان: ٩٨/٢.

عزّوجلّ مكّة خرجنا ونحن ثمانية آلاف رجل، فلما أُمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين، فرفع رسول الله ﷺ الهجرة فقال: لا هجرة بعد فتح مكّة، قال: ثم انتهينا إلى هوازن فقال النبي ﷺ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ قم فانظر كرامتك على الله عزّوجلّ، كَلِمَ الشمس إذا طلعت، قال ابن عباس: والله ما حسدت أحداً إلا عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم، وقلت للفضل: قم ننظر كيف يكلم عليّ بن أبي طالب عليه السلام الشمس، فلما طلعت الشمس قام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: السّلام عليك أيّها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربّه، فأجابته الشمس وهي تقول: وعليك السلام يا أخا رسول الله ﷺ ووصيه و حجة الله على خلقه، قال: فانكبّ عليّ عليه السلام ساجداً شاكراً لله عزّوجلّ، قال فوالله لقد رأيت رسول الله ﷺ قام فأخذ برأس عليّ عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول: قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك وباهى الله عزّوجلّ بك حملة عرشه.^١

ص: الصدوق، عن ابن موسى، عن أحمد بن جعفر بن نصر، عن عمر بن خلّاد، عن

أبي قتادة مثله.^٢

٨ - ير: أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان عن أبي بصير، عن أبي المقدام، عن جويرية بن مُسهر قال: أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوارج حتّى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت صلاة العصر، قال: فنزل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل النَّاس، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيّها الناس إنّ هذه الأرض ملعونة، وقد عذّبت من الدهر ثلاث مرّات، وهي إحدى المؤتفكات وهي أوّل أرض عبد فيها وثن، أنّه لا يحمل نبيّ ولو صي نبيّ أن يصليّ فيها، فأمر الناس فالوا عن جنبي الطريق يصلّون، وركب بغلة رسول الله ﷺ فضى عليها، قال جويرية: فقلت: والله لأتبعن أمير المؤمنين ولأقلّدهنّ صلاتي اليوم، قال: فضيت خلفه، فوالله ما جزنا جسر سوراء حتّى غابت

الشمس، قال: فسببته أو همت أن أسبّه! قال: فقال: يا جويرية أذن، قال: فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فنزل ناحية فتوضأ ثم قام فنطق بكلام لأحسبه إلابالبرانية، ثم نادى بالصلاة، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير، فصلّى العصر وصليت معه، قال: فلما فرغنا من الصلاة عاد الليل كما كان، فالتفت إليّ فقال: يا جويرية ابن مسهر إن الله يقول: «فسيح باسم ربك العظيم» فإني سألت الله باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس.^١

٩ - كنز: محمد بن العباس، عن محمد بن سهل العطار، عن أحمد بن محمد، عن أبي زرعة عبد الله بن عبد الكريم، عن قبيصة بن عقبة، عن سفيان بن يحيى، عن جابر بن عبد الله قال: لقيت عمّاراً في بعض سكك المدينة، فسألته عن النبي ﷺ فأخبر أنه في مسجده في ملاء من قومه، وأنه لما صلى الغداة أقبل علينا فبينما نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقام إليه النبي ﷺ فقبل بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتى مسّت ركبته، ثم قال: يا عليّ قم للشمس فكلّمها فإنها تكلمك، فقام أهل المسجد وقالوا: أترى عين الشمس تكلم عليّاً؟ وقال بعض: لا زال يرفع حسيصة ابن عمّه وينوّه باسمه! إذ خرج عليّ عليه السلام فقال للشمس: كيف أصبحت يا خلق الله؟ فقالت: بخير يا أخا رسول الله يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكلّ شيء عليم؛ فرجع عليّ عليه السلام إلى النبيّ فتبسم النبيّ ﷺ يا عليّ تخبرني أو أخبرك؟ فقال: منك أحسن يا رسول الله فقال النبيّ ﷺ: أما قولها لك: يا أول، فأنت أول من آمن بالله، وقولها: يا آخر فأنت آخر من يعاينني على مغسلي، وقولها: يا ظاهر فأنت آخر من يظهر على مخزون سرّي وقولها: يا باطن فأنت المستبطن لعلمي، وأما العليم بكلّ شيء فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام والفرائض والأحكام، التنزيل والتأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمشكل إلا

و أنت به عليم، فلولا أن تقول فيك طائفة من أمّتي ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالاً لا تمزُّ بملأٍ إلا أخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به؛ قال جابر: فلما فرغ عمار من حديثه أقبل سلمان فقال عمار: وهذا سلمان كان معنا فحدثني سلمان كما حدثني عمار.^١

١٠- ك: العدة، عن سهل، عن موسى بن جعفر، عن عمرو بن سعيد، عن الحسن بن صدقة [عن عمرو بن صدقة] عن عمار بن موسى قال: دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد الفضيح فقال: يا عمار ترى هذه الوهدة؟ قلت: نعم قال: كانت امرأة جعفر التي خلف عليها أمير المؤمنين قاعدة في هذا الموضع ومعها ابناها من جعفر، فبكت فقالا لها ابناها: ما يبكيك يا أمه؟ قالت: بكيت لأمر المؤمنين عليه السلام فقالا لها: تبكين لأمر المؤمنين ولا تبكين لأبينا؟ قالت: ليس هذا لهذا ولكن ذكرت حديثاً حدثني به أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع فأبكاني قالوا: وما هو؟ قالت: كنت وأمر المؤمنين في هذا المسجد فقال لي: ترى هذه الوهدة؟ قلت: نعم، قال كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري ثم خفق حتى غطّ و حضرت صلاة العصر، فكرهت أن أحرّك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ذهب الوقت وفاتت [الصلاة] فاتبته رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ صليت؟ قلت: لا، فقال: ولمّ ذاك؟ قلت: كرهت أن أؤذيك، قال: فقام واستقبل القبلة ومدّ يديه كليهما وقال: اللهم ردّ الشمس إلى وقتها حتى يصليّ عليّ، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتى صليت العصر ثم انقضت انقضاء الكوكب.^٢

ص: الصدوق، عن أبيه، عن سعد، عن موسى بن جعفر البغداديّ مثله.^٣

١- مخطوط. وأوردها في البرهان ٤/٢٨٧.

٢- فروع الكافي: (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة): ٥٦١ - ٥٦٢.

٣- مخطوط.

باب ٢

استجابة دعواته صلوات الله عليه في احياء الموتى
وشفاء المرضى وابتلاء الاعداء بالبلايا ونحو ذلك

١ - يعج: روي أنه اختصم رجل وامرأة إليه، فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي عليه السلام اخساً وكان خارجياً - فإذا رأسه رأس الكلب، فقال رجل: يا أمير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس كلب فما يمنعك عن معاوية؟ قال: ويحك لو أشاء أن آتي معاوية إلى ههنا على سريره لدعوت الله حتى فعل، ولكننا لله خزّان لاعلى ذهب ولاعلى فضة ولا إنكاراً بل على أسرار تدبير الله، أما تقرأ «بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون»^١ و في رواية: قال: إنّما أدعوهم لثبوت الحجّة و كمال المحنة، ولو أذن لي في الدعاء بهلاك معاوية لما تأخّر.^٢

٢ - يعج: روي عن الصادق عليه السلام قال: كان قوم من بني مخزوم لهم خوولة من علي عليه السلام فأتاه شابٌّ منهم يوماً فقال: يا خال مات تربُّ لي فحزنت عليه حزناً شديداً، قال: فتحبّ أن تراه؟ قال: نعم، فانطلق بنا إلى قبره فدعا الله وقال: قم يا فلان بإذن الله، فإذا

الميت جالس على رأس القبر وهو يقول: وبني وبني، سألا معناه لبيك لبيك سيدنا، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما هذا اللسان ألم تمت وأنت رجل من العرب؟ قال: نعم ولكني متاً على ولاية فلان وفلان فانقلب لساني على ألسنة أهل النار.^١

٣ - روي عن علي بن حمزة، عن علي بن الحسين، عن أبيه عليه السلام قال: كان علي عليه السلام ينادي: من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله عدة أو دين فليأتني، فكان كل من أتاه يطلب ديناً أو عدة يرفع مصلاًه فيجد ذلك كذلك تحته فيدفعه إليه، فقال الثاني للأول: ذهب هذا بشرف الدنيا في هذا دوننا، فما الحيلة؟ فقال: لعلك لونا ديت كما نادى هو كنت تجد ذلك كما يجد هو، وإذا كان، إنما تقضي عن رسول الله فنادى أبو بكر كذلك فعرف أمير المؤمنين عليه السلام الحال فقال: أما إنه سيندم على ما فعل، فلما كان من الغد أتاه أعرابي وهو جالس في جماعة من المهاجرين والأنصار فقال: أيكم وصي رسول الله؟ فأشير إلى أبي بكر، فقال: أنت وصي رسول الله وخليفته؟ قال: نعم فما تشاء؟ قال: فهلم الثمانين الناقة التي ضمن لي رسول الله، قال: وما هذا التوق؟ قال: ضمن لي رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانين ناقة حمراء كحل العيون، فقال لعمر: كيف نصنع الآن؟ قال: إن الأعراب جهال فاسأله: ألك شهود بما تقول؟ فطلبهم منه، قال: ومثلي يطلب الشهود على رسول الله صلى الله عليه وآله بما يتضمنه؟ والله ما أنت بوصي رسول الله وخليفته، فقام إليه سلمان وقال: يا أعرابي أتبعني أدلك على وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فتبعه الأعرابي حتى انتهى إلى علي عليه السلام فقال: أنت وصي رسول الله؟ قال: نعم فما تشاء؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهلّمها، فقال له علي عليه السلام: أسلمت أنت وأهل بيتك؟ فانكب الأعرابي على يديه يقبلها وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته، فبهذا وقع الشرط بيني وبينه وقد أسلمنا جميعاً، فقال علي عليه السلام: يا حسن انطلق أنت وسلمان مع هذا الأعرابي إلى وادي

فلان فناد: يا صالح يا صالح، فإذا أجابك فقل: إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك: هلمّ الثمانين الناقة التي ضمنها رسول الله صلى الله عليه وآله لهذا الأعرابي، قال سلمان: فضينا إلى الوادي فنادى الحسن فأجابه: لبيك يا ابن رسول الله، فأدى إليه رسالة أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السمع والطاعة فلم يلبث إذا خرج إلينا زمام ناقة من الأرض، فأخذ الحسن عليه السلام الزمام فناوله الأعرابي فقال: خذ، وجعلت التوق يخرج حتى تمّ الثمانون على الصفة.^١

٤ - يعج: روي عن عمر بن أذينة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دخل الأشرع على علي عليه السلام فسلم فأجابه ثم قال: ما أدخلك علي في هذه الساعة؟ قال: حبك يا أمير المؤمنين، قال عليه السلام: فهل رأيت بيابي أحداً؟ قال: نعم أربعة نفر، فخرج الأشرع معه فإذا بالباب أكمه و مكفوف ومقعد وأبرص، فقال عليه السلام: ما تصنعون ههنا؟ قالوا: جئناك لما بنا؛ فرجع ففتح حُفَّاه، فأخرج رقاً صفراء فقرأ عليهم فقاموا كلهم من غير علة.^٢

٥ - يعج: روي عن الأصبع بن نباتة قال: كنا نمشي خلف علي بن أبي طالب عليه السلام ومعنا رجل من قريش، فقال لأmir المؤمنين عليه السلام: قد قتلت الرجال وأيتمت الأولاد و فعلت ما فعلت، فالتفت إليه عليه السلام وقال: احسأ، فإذا هو كلب أسود، فجعل يلودبه ويتبصبص، فوافاه برحمة حتى حرّك شفتيه، فإذا هو رجل كما كان، فقال له رجل من القوم: يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا ويناويك معاوية؟ فقال: نحن عباد الله مكرمون لانسبقة بالقول ونحن بأمره عاملون.^٣

٦ - يعج: روي عن سليمان الأعمش، عن سمرة بن عطية، عن سلمان الفارسي قال: إن امرأة من الأنصار يقال لها أم فروة تحضّ على نكث بيعة أبي بكر وتحثّ على بيعة علي عليه السلام، فبلغ أبا بكر فأحضرها واستنابها فأبث عليه، فقال: يا عدوة الله تحضّين على فرقة جماعة

اجتمع عليها المسلمون فما قولك في إمامتي؟ قالت: ما أنت بإمام، قال: فمن أنا؟ قالت: أمير قومك وولوك فإذا أكرموك فالإمام المخصوص من الله ورسوله لا يجوز عليه الجور، وعلى الأمير والإمام المخصوص أن يعلم ما في الظاهر والباطن وما يحدث في المشرق والمغرب من الخير والشر، فإذا قام في شمس أو قمر فلا فيء له، ولا يجوز الإمامة لعابدوثن ولا لمن كفر ثم أسلم، فمن أيهما أنت يا ابن أبي حنيفة؟ قال: أنا من الأئمة الذين اختارهم الله لعباده ابقالت: كذبت على الله ولو كنت ممن اختار الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عز وجل: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون»^١ وبلك إن كنت إماماً حقاً فما اسم سماء الدنيا والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة؟ فبقي أبو بكر لا يجير جواباً، ثم قال: اسمها عند الله الذي خلقها، قالت: لوجاز للنساء أن يعلمن علمتك فقال: يا عدوة الله لتذكرن اسم سماء وسماء إلا قتلتك، قالت: أبا لقتل تهددني والله ما أبالي أن يجري قلتي على يد مثلك ولكني أخبرك، أما السماء الدنيا أيلول، والثانية ربعلول، والثالثة سحقوم، والرابعة ذيلول، والخامسة ماين، والسادسة ماجير، والسابعة ايوث؛ فبقي أبو بكر ومن معه متحيرين، فقالوا لها: ما تقولين في علي؟ قالت: وما عسى أن أقول في إمام الأئمة وصي الأوصياء من أشرق بنوره الأرض والسماء، ومن لا يتم التوحيد إلا بحقيقة معرفته، ولكنك نكثت واستبدلت وبعث دينك، قال أبو بكر: اقتلوا فقد ارتدت فقتلت؛ وكان علي عليه السلام في ضيعة له بوادي القرى، فلما قدم وبلغه قتل أم فروة فخرج إلى قبرها، وإذا عند قبرها أربعة طيور بيض مناقيرها حمر، في منقار كل واحد حبة رمان وهي تدخل في فرجة في القبر، فلما نظر الطيور إلى علي عليه السلام رفرفن وقرقرن، فأجابهن بكلام يشبه كلامهن، قال: أفعل إن شاء الله، ووقف عند قبرها ومديده إلى السماء وقال: يا محيي النفوس بعد الموت ويا منشيء العظام الدارسات أحي لنا أم فروة واجعلها عبرة لمن عصاك، فإذا

بهاتف: امض لأمرك يا أمير المؤمنين، و خرجت أم فروة متلحفةً بريطة خضراء من السندس الأخضر وقالت: يا مولاي أراد ابن أبي قحافة أن يطفىء نورك فأبى الله لنورك إلا ضياءً، و بلغ أبا بكر و عمر ذلك فبقيا متعجبين، فقال لهما سلمان: لو أقسم أبو الحسن على الله أن يحبي الأولين و الآخرين لأحياهم، و ردها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها، و ولدت غلامين له و عاشت بعد علي ستة أشهر^١.

٧ - يع: روي أن أسوداً دخل على علي عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنني سرقت فطهرني، فقال لعلك سرقت من غير حرز، و نحى رأسه عنه، فقال: يا أمير المؤمنين سرقت من حرز فطهرني، فقال عليه السلام: لعلك سرقت غير نصاب، و نحى رأسه عنه، فقال: يا أمير المؤمنين سرقت نصاباً، فلما أقرت ثلاث مرّات قطعه أمير المؤمنين عليه السلام فذهب و جعل يقول في الطريق: قطعني أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين و يعسوب الدين و سيّد الوصيين، و جعل يمدحه، فسمع ذلك منه الحسن و الحسين عليه السلام و قد استقبلاه، فدخلوا على أمير المؤمنين عليه السلام و قالوا: رأينا أسوداً يمدحك في الطريق، فبعث أمير المؤمنين عليه السلام من أعاده إلى عنده، فقال عليه السلام: قطعتك و أنت تمدحني؟ فقال يا أمير المؤمنين: إنك طهرتني و إن حبك قد خالط لحمي و عظمي، فلو قطعني إرباً إرباً لما ذهب حبك من قلبي، فدعا له أمير المؤمنين عليه السلام و وضع المقطوع إلى موضعه فصحّ و صلح كما كان^٢.

٨ - يع: روي عن سعد بن خالد الباهلي أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى و كان معمولاً، فدخلنا عليه مع علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألمت بي أم ملدم فحسر علي يده اليمنى و حسر رسول الله صلى الله عليه وآله يده اليمنى، فوضعها علي على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله و قال: يا أم ملدم اخرجي فإنه عبد الله و رسوله، قال: فرأيت رسول الله استوى جالساً ثم طرح عنه

الإزار وقال: يا عليّ إنّ الله فضلك بخصال، و مما فضلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك، فليس من شيء تزجره إلا انزجر بإذن الله.^١

٩ - ييج: روي أنّ خارجياً اختصم مع آخر إلى عليّ عليه السلام فحكم بينهما فقال الخارجي: لا عدلت في القضية، فقال عليه السلام، اخساً يا عدوّ الله، فاستحال كلباً وطار ثيابه في الهواء، فجعل يبصص وقد دمعت عيناه، فرقّ له عليّ ودعا فأعاد الله إلى حال الإنسانيّة، وتراجعت ثيابه من الهواء إليه، فقال عليّ عليه السلام: إنّ آصف وصيّ سليمان، قصص الله عنه بقوله: «قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيتك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك»^٢ أيها أكرم على الله نبيكم أم سليمان؟ فقيل: ما حاجتك في قتال معاوية إلى الأنصار؟ قال: إنّما أدعو على هؤلاء بشوت الحجّة وكمال المحنة، ولو أذن لي في الدعاء بهلاكه لما تأخّر.^٣

١٠ - ييج: روي أنّ قصاباً كان يبيع اللحم من جارية إنسان وكان يحيف عليها فبكت وخرجت، فرأت عليّاً عليه السلام فشكته إليه، فمشى معها نحوه ودعاه إلى الإنصاف في حقّها ويعظه ويقول له: ينبغي أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القويّ فلا تظلم الجارية، ولم يكن القصاب يعرف عليّاً، فرفع يده وقال: اخرج أيها الرجل، فانصرف عليه السلام ولم يتكلّم بشيء، فقيل للقصاب: هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقطع يده وأخذها وخرج إلى أمير المؤمنين عليه السلام معتذراً، فدعاه عليه السلام فصلحت يده.^٤

١١ - قب، شا: روى الوليد بن الحارث وغيره عن رجالهم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لما بلغه ما فعل بسر بن أرطاة باليمن قال: اللهم إنّ بسرّاً قد باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله ولا تبق من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك، فبقي بسر حتّى اختلط، وكان يدعو بالسيف فأخذ له سيف من خشب وكان يضرب به حتّى يغشى عليه، فإذا أفاق قال: السيف

٢ - النمل / ٤٠.

١ - الخرائج والجرائح: ٨٦.

٤ - الخرائج والجرائح: ١٢٣.

٣ - الخرائج والجرائح: ٨٦ - ٨٧.

السيف، فيدفع إليه فيضرب به فلم يزل كذلك حتى مات.^١

١٢ - شا: روى عن ابن محسن [مسهرخ ل] عن الأعمش، عن موسى بن طريف عن عباية بن موسى بن أكيل النيرير عن عمران بن ميثم، عن عباية؛ و موسى الوجيهي عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحارث و عثمان بن سعيد و عبدالله بن بكير، عن حكيم بن جبير قال: شهدنا علياً أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر يقول: أنا عبدالله وأخو رسول الله ﷺ و ورثت نبي الرحمة و نكحت سيّدة نساء أهل الجنة، و أنا سيّد الوصيّين و آخر أوصياء النبيّين، لا يدعي ذلك غيري إلاّ أصابه الله بسوء؛ فقال رجل من عبس كان جالساً بين القوم: من لا يحسن أن يقول هذا؟ أنا عبدالله وأخو رسول الله، فلم يبرح من مكانه حتى تحبّطه الشيطان، فجزّ برجله إلى باب المسجد، فسألنا قومه هل تعرفون به عارضاً قبل هذا؟ قالوا اللهم لا.^٢

قب: الأعمش، عن رواته، عن حكيم بن جبير و عن عقبه الهجري، عن عمته و عن أبي يحيى قال: شهدت علياً عليه السلام إلى آخر ما مرّ.^٣
يج: عن حكيم بن جبير و جماعة مثله.^٤

١٣ - قب: عبدالله بن مسعود قال: لا تتعرضوا لدعوة عليّ فإنها لا تردّ.

الأعمش في الفتوح: إن علياً عليه السلام رفع يده إلى السماء و هو يقول: اللهم إنّ طلحة بن عبدالله أعطاني صفقة بينه طائعاً ثمّ نكث بيعتي، اللهم فعاجله ولا تمهله، اللهم وإنّ الزبير [بن] العوام قطع قرابتي و نكث عهدي و ظاهر عدويّ و هو يعلم أنّه ظالم لي فاكنفه كيف شئت و أني شئت.

١ - مناقب آل أبي طالب ١/٤٣٤؛ الارشاد: ١٥٢.

٢ - الارشاد: ١٦٧. ٣ - مناقب آل أبي طالب: ١/٤٧٧.

٤ - لم نجده في الخرائج المطبوع.

تاريخ الطبري قال أمير المؤمنين عليه السلام: ومن العجب انقيادهما لأبي بكر وعمر و
خلافهما علي، والله إنيهما يعلمان أنني لست بدون رجل ممن قد مضى، اللهم فاحلل ما عقدا
لا تبرم ما أحكما في أنفسهما وأرهما المساءة فيما قد عملا.

فضائل العشرة وأربعين الخطيب روى زاذان أنه كذّب رجل في حديثه. فقال عليه السلام:
ادعو عليك إن كنت كذّبتني أن يعمي الله بصرك؟ قال: نعم، فدعا عليه فلم ينصرف حتى
ذهب بصره.

تاريخ البلاذري وحلية الأولياء وكتب أصحابنا عن جابر الأنصاري أنه استشهد
أمير المؤمنين عليه السلام أنس بن مالك والبراء بن عازب والأشعث وخالدين يزيد قول
النبي صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فكنتموا، فقال لأنس: لا أملك حتى يبتليك
ببرص لا تغطيه العمامة، وقال للأشعث: لا أملك الله حتى يذهب بكرميتك، وقال لخالد:
لا أملك الله إلا ميتة الجاهلية، وقال للبراء: لا أملك الله حيث هاجرت، فقال جابر: والله
لقد رأيت أنساً وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره، ورأيت الأشعث وقد ذهبت
كرميتاه وهو يقول: الحمد لله الذي جعل دعاء أمير المؤمنين علي بالعمى في الدنيا ولم يدع
علي في الآخرة فأعذب، وأما خالد فإنه لما مات دفنوه في منزله، فسمعت بذلك كسدة
فجاءت بالحنبل والإبل فعقرتها على باب منزله، فمات ميتة جاهلية، وأما البراء فإنه ولى
من جهة معاوية باليمن فمات بها. ومنها كان هاجر وهي السراة.

ودعا عليه السلام على رجل في غزاة بني زبيد وكان في وجهه خال فتغشى في وجهه حتى
اسود لها وجهه كله.

وقوله عليه السلام لرجل: إن كنت كاذباً فسلب الله عليك غلام ثقيف، قالوا: وما غلام ثقيف؟
قال: غلام لا يدع لله حرمة إلا انتهكها، وأدرك الرجل الحجاج فقتله.

وحكم عليه السلام بحكم، فقال المحكوم عليه: ظلمت والله يا علي، فقال: إن كنت كاذباً

فغیر الله صورتك، فصار رأسه رأس خنزير.

وذكر صاحب في رسالة الفراء عن أبي العیناء أنه لقي جدّ أبي العیناء الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام فأساء مخاطبته، فدعا عليه وعلى أولاده بالعمى، فكلّ من عمي من أولاده فهو صحيح النسب.

ويقال: إنّه عليه السلام دعا على وابصة بن معبد الجهنيّ - وكان من أهل الصفة بارقة - لما قال له: فتنت أهل العراق وجئت تفتن أهل الشام؟ - بالعمى والحرس والصمم وداء السوء، فأصابه في الحال. والناس إلى اليوم يرمجون المنارة التي كان يؤذّن عليها.

أبو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية أن علياً عليه السلام دعا على ولد العباس بالشتاب، فلم يروا بني أمّ أبعد قبوراً منهم، فعبده الله بالمشرق، و معبد بالمغرب، وقثم بمنفعة الرواح، وثمانة بالأرجوان، و متمم بالخازر، وفي ذلك يقول كثير:

دعا دعوة ربّه مخلصاً	فيالك عن قاسم ما أبرأ
دعا بالنوى فتناوت بهم	معارفة الدار براً و بحرا
فمن مشرق ظلّ ناوبه	ومن مغرب منهم ما أضرأ

فضائل العشرة وخصائص العلوية: قال ابن مسكين: مررت أنا وخالى أبوه أمية على دار في دور حيّ من مراد، فقال: أترى هذه الدار؟ قلت: نعم، قال: فإنّ علياً عليه السلام مرّ بها وهم بينونها فسقطت عليه قطعة فشجّته، فدعا أن لا يتمّ بناؤها، فما وضعت عليها لبنة، قال: فكنت تمرّ عليها لاتشبه الدور.

وفي حديث الطرمّاح بن عديّ وصعصعة بن صوحان أن أمير المؤمنين عليه السلام اختصم إليه خصمان، فحكم لأحدهما على الآخر، فقال المحكوم عليه: ما حكمت بالسوية ولا عدلت في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخسأ يا كلب، فجعل في الحال يعوي.

ولمّا قال: «ألا وإني أخو رسول الله و ابن عمّه، و وارث علمه و معدن سرّه و عيبه
 ذخره، ما يفوتني ما عمله رسول الله ﷺ ولا ما طلب، ولا يعزب عليّ مادبّ و درج، و ما
 هبط و ما عرج، و ما غسق و انفرج، و كلّ ذلك مشروح لمن سأله مكشوف لمن وعا» قال
 هلال بن نوفل الكنديّ في ذلك و تعمّق إلى أن قال: فكن يا ابن أبي طالب بحيث الحقائق،
 و احذر حلول البواق، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هب إلى سقر، فوالله ما تمّ كلامه حتّى صار في
 صورة الغراب الأبقع - يعني الأبرص - .

و أصاب دعاؤه عليه السلام على جماعة منهم زيد بن أرقم فإنّه قد عمي، و بلعاء بن قيس فإنّه
 برص.

عبد الله بن أبي رافع سمعته يقول: اللهمّ أرحني، منهم، فرّق الله بيني و بينكم، أبدلني الله
 بهم خيراً منهم و أبدلهم شراً منّي؛ فما كان إلّا يومه حتّى قتل.
 و في رواية: اللهمّ إنني قد كرهتهم و كرهوني، و مللتهم و ملّوني، فأرحني و أرحهم فمات
 تلك اللّيلة.

و ممّن دعا له عليه السلام: أمّ عبد الله بن جعفر قالت: مررت: بعليّ و أنا حبلى فدعاني ففسح
 على بطني و قال: اللهمّ اجعله ذكراً ميموناً مباركاً، فولدت غلاماً.

انتباه الخركوشي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الإحرام منادياً باكياً فأمر
 الحسين عليه السلام بطلبه، فلمّا أتاه و وجد شاباً يبس نصف بدنه، فأحضره فسأله عليّ عليه السلام عن
 حاله، فقال: كنت رجلاً ذا بطر، و كان أبي ينصحيني، فكان يوماً في نصحه إذ ضربته، فدعا
 عليّ بهذا الموضع و أنشأ شعراً، فلمّا تمّ كلامه يبس نصفي، فندمت و تبت و طيبت قبله، فركب
 على بعير ليأتي بي إلى ههنا و يدعولي فلمّا انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر و مات
 و الذي؛ فصلّى عليّ عليه السلام أربعاً ثمّ قال: قم سليماً، فقام صحيحاً فقال: صدقت لو لم يرض
 عنك لمّا سمعت.

و سمع ضريير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: «اللهم إني أسألك يا رب الأرواح الفانية، ورب الأجساد البالية، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها، و بطاعة الأجساد الملتزمة إلى أعضائها، وبانشقاق القبور عن أهلها، وبدعوتك الصادقة فيهم، وأخذك بالحق بينهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك و يرون سلطانك و يخافون بطشك و يرجون رحمتك يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم، أسألك يارحمن أن تجعل النور في بصري، و اليقين في قلبي وذكرك بالليل والنهار على لساني أبداً ما أبقيتني، إنك على كل شيء قدير» قال: فسمعها الأعمى و حفظها ورجع إلى بيته الذي يأويه، فتظهر للصلاة و صلى، ثم دعا بها، فلما بلغ إلى قوله: «أن تجعل النور في بصري» ارتد الأعمى بصيراً بإذن الله.

عقد المغربي أن عمر أراد قتل الهرمان فاستسقى، فأتي بقدر فجعل ترعد يده فقال له في ذلك فقال: إني خائف أن تقتلني قبل أن أشربه، فقال: اشرب ولا بأس عليك، فرمى القدر من يده فكسره، فقال: ما كنت لأشربه أبداً و قد آمنتني، فقال: قاتلك الله لقد أخذت أماناً ولم أشعره، وفي رواياتنا أنه شكا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام: فدعا الله تعالى فصار القدر صحيحاً مملوءاً من الماء، فلما رأى الهرمان المعجز أسلم.

واستجابة الدعوات المتواترات من الآيات الباهرات في خلق الله المستمرة في العادات التي لا يغيرها إلا لخطب عظيم وإقامة حق يقين، وذلك خصوصية للأنبياء والأئمة عليهم السلام^١.

١٤ - عيون المعجزات: حدث محمد بن همام القطان، عن الحسن بن الحلیم عن عباد بن صهيب، عن الأعمش قال: نظرت ذات يوم وأنا في المسجد الحرام إلى رجل كان يصلي، فأطال و جلس يدعو بدعاء حسن إلى أن قال: يا رب إن ذنبي عظيم و أنت أعظم منه، ولا يغفر الذنب العظيم إلا أنت يا عظيم، ثم انكب على الأرض يستغفر ويبكي ويشهق

في بكائه، وأنا أسمع وأريد أن يتم سجوده ويرفع رأسه وأقايله وأسأله عن ذنبه العظيم، فلما رفع رأسه أدرت إليه وجهي ونظرت في وجهه فاذا وجهه وجه كلب ووبر كلب وبدنه بدن إنسان، فقلت له: يا عبدالله ما ذنبك الذي استوجبت به أن يشوه الله خلقك؟ فقال: يا هذا إن ذنبي عظيم وما أحب أن يسمع به أحد فما زلت به إلى أن قال: كنت رجلاً ناصبياً أبغض علي بن أبي طالب عليه السلام وأظهر ذلك ولا أكتمه، فاجتاز بي ذات يوم رجل وأنا أذكر أمير المؤمنين عليه السلام بغير الواجب فقال: مالك؟ إن كنت كاذباً فلا أخرجك الله من الدنيا حتى يشوه بخلقك فتكون شهرة في الدنيا قبل الآخرة، فبتُّ معافي وقد حوّل الله وجهي وجه كلب، فندمت على ما كان مني، وتبت إلى الله مما كنت عليه. وأسأل الله الاقالة والمغفرة، قال الأعمش: فبقيت متحيراً أتفكر فيه وفي كلامه. و كنت أحدث الناس بما رأيته، فكان المصدق أقل من المكذب^١.

باب ٣

ما ظهر من معجزاته فى استنطاق الحيوانات وانقيادها له صلوات الله عليه

١ - شف: من كتاب الأربعين لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس، عن محمد بن عبد اللطيف بشيراز، عن الكيادرا بن يوسف الديلمي، عن محمود بن محمد التبريزي عن دانيال بن ابراهيم، عن أبي الرايات بن أحمد البراز، عن أبي عبد الله السيرافي عن أبي عبد الله المهروفاني المؤدب، عن سيب بن سليمان الغنوي، عن العامون بن محمد الصيني، عن مسلم بن أحمد، عن ابن أبي مسلم السمان، عن حبة بنت زريق من بعض حشم الحفية قالت: حدثني زوجي منقذ بن الأبقع الأسدي أحد خواص علي عليه السلام قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في النصف من شعبان وهو يريد موضعاً له كان يأوي فيه بالليل، وأنا معه حتى أتى الموضع، فنزل عن بغلته، ورفعت عن أذنيها وجذبتني، فحسّ بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال: ما وراءك؟ فقلت: فذاك أبي وأمي البغلة تنظر شيئاً وقد شخصت إليه وتحمم ولا أدري ماذا دهاها، فنظر أمير المؤمنين إلى سواد فقال: سبع ورب الكعبة فقام من محرابه متقلداً سيفه فجعل يخطو، ثم قال: صاح به «قف» فحفّ السبع ووقف،

فَعِنْدَهَا اسْتَقَرَّتْ الْبَغْلَةُ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا لَيْثُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّي اللَّيْثُ وَأَنِّي الضَّرْغَامُ وَالْقُسُورُ وَالْحَيْدَرُ؟ ثُمَّ قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ أَيُّهَا اللَّيْثُ؟ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْطِقْ لِسَانَهُ، فَقَالَ السَّبْعُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَا خَيْرَ الْوَصِيِّينَ وَيَا وَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَيَا مَفْرَقَ! بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مَا افْتَرَسْتَ مِنْذُ سَبْعِ شَيْئاً، وَقَدْ أَضْرَبِي الْجُوعَ، وَرَأَيْتَكُمْ مِنْ مَسَافَةِ فَرَسَخِينَ فَدَنَوْتُ مِنْكُمْ وَقُلْتُ: أَذْهَبُ وَأَنْظُرُ مَا هُوَ لَاءُ الْقَوْمِ وَمَنْ هُمْ، فَإِنْ كَانَ بِهِمْ لِي مَقْدَرَةٌ وَيَكُونُ لِي فِيهِمْ فَرِيْسَةٌ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَجِيئاً لَهُ: أَيُّهَا اللَّيْثُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّي عَلِيٌّ أَبُو الْأَشْبَالِ الْأَحَدِ الْعَشْرِ، بَرَائِثِي أَمْثَلُ مِنْ مَخَالِبِكَ، وَإِنْ أَحْبَبْتَ أَرَيْتَكَ، ثُمَّ امْتَدَّ السَّبْعُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ يَدَهُ عَلَى هَامَتِهِ وَيَقُولُ: مَا جَاءَ بِكَ يَا لَيْثُ؟ أَنْتَ كَلَبُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْجُوعَ الْجُوعَ، قَالَ: فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ يَرْزُقُ بِقَدْرِ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، قَالَ: فَالْتَفَتُ فَإِذَا بِالْأَسَدِ يَأْكُلُ شَيْئاً كَهَيْئَةِ الْجَمَلِ حَتَّى أَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ مَا نَأْكُلُ نَحْنُ مَعَاشِرَ السَّبْعِ رَجُلًا يَحِبُّكَ وَيَحِبُّ عَتْرَتَكَ، فَإِنَّ خَالِي أَكَلَ فَلَانًا، وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ نَنْتَحِلُ مَحَبَّةَ الْهَاشِمِيِّ وَعَتْرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّهَا السَّبْعُ أَيْنَ تَأْوِي وَأَيْنَ تَكُونُ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي مَسَلْتُ عَلَى كَلَابِ أَهْلِ الشَّامِ وَكَذَلِكَ أَهْلُ بَيْتِي، وَهَمُ فَرِيْسَتُنَا وَنَحْنُ نَأْوِي النَّيْلَ، قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ إِلَى الْكُوفَةِ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَتَيْتُ الْحِجَازَ فَلَمْ أُصَادِفْ شَيْئاً وَأَنَا فِي هَذِهِ الْبَرِيَّةِ وَالْفِيَا فِي الْآبِي لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا خَيْرَ مَوْضِعِي هَذَا وَإِنِّي لَمُنْصَرَفٌ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ: سَنَانُ بْنُ وَابِلٍ فِيمَنْ أَقْلْتُ مِنْ حَرْبِ صَقِّينَ يَنْزِلُ الْقَادِسِيَّةَ وَهُوَ رِزْقِي فِي لَيْلَتِي هَذِهِ، وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَأَنَا إِلَيْهِ مُتَوَجِّهٌ.

ثُمَّ قَامَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لِي: مِمَّ تَعَجَّبْتَ؟ هَذَا أَعْجَبُ مِنَ الشَّمْسِ أَمْ الْعَيْنِ أَمْ الْكُوَاكِبِ أَمْ سَائِرِ ذَلِكَ؟ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ لَأُحْبِبُّ أَنْ أُرَى النَّاسَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ لَكَانُوا يَرْجِعُونَ كَفَّارًا، ثُمَّ رَجَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مُسْتَقَرِّهِ وَوَجَّهَنِي إِلَى الْقَادِسِيَّةِ فَرَكِبْتُ مِنْ لَيْلَتِي فَوَافَيْتُ الْقَادِسِيَّةَ

قبل أن يقيم المؤذن الإقامة، فسمعت الناس يقولون: افترس سناناً السبع، فأتيته فيمن أتاه ينظر إليه، فما ترك الأسد لإرأسه وبعض أعضائه مثل أطراف الأصابع، وإني على بابه تحمل رأسه إلى الكوفة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فبقيت (فبق خ ل) متعجباً، فحدثت الناس ما كان من حديث أمير المؤمنين عليه السلام والسبع، فجعل الناس يتبركون بتراب تحت قدمي أمير المؤمنين ويستشفون به، فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: معاشر الناس ما أحبنا رجل فدخل النار وما أبغضنا رجل فدخل الجنة، وأنا قسيم الجنة والنار: أقسم بين الجنة والنار، هذه إلى الجنة ميمناً وهذه إلى النار شمالاً أقول لجهنم يوم القيامة: هذا لي وهذا لك، حتى تجوز شعيتي على الصراط كالبرق الخاطف والرعد العاصف وكالطير المسرع وكالجماد السابق، فقام الناس إليه بأجمعهم عنقاً واحداً وهم يقولون: الحمد لله الذي فضلك على كثير من خلقه، قال: ثم تلا أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآية «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم»^١.

فض، يل: عن منقذبن الأبقع مثله.^٢

١- اليقين في امرة أمير المؤمنين: ٦٥-٦٧؛ آل عمران / ١٧٣ - ١٧٤.

٢- الروضة: ٤٠ و ٤١؛ الفضائل: ١٧٩ - ١٨١.

باب ٤

قوته و شوكته صلوات الله عليه في صغره و كبره،
و تحمله للمشاق، و ما يتعلق من الاعجاز بيدنه الشريف

١ - قب: شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن العباس بن عبدالمطلب؛ والحسن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن الصادق عليه السلام في خير: قالت فاطمة بنت أسد فشددته و قطته بقماط فنتر القماط، ثم جعلته قاطين فنترهما، ثم جعلته ثلاثة و أربعة و خمسة و ستة منها أديم و حرير فجعل ينترها، ثم قال: يا أمّاه لا تشدّي يديّ فأنيّ أحتاج أن أبصص لربيّ بإصبعي.

أنس، عن عمر الخطاب إنّ عليّاً عليه السلام رأى حيّة تقصده و هو في مهده، و قد شدّت يداه في حال صغره، فحوّل نفسه فأخرج يده، و أخذ بيمينه عنقها و غمزها غمزة حتى أدخل أصابعه فيها و أمسكها حتى ماتت، فلما رأت ذلك أمّه نادت و استغاثت، فاجتمع الحشم ثمّ قالت: كأنك حيدرة: حيدرة: اللبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها.

جابر الجعفيّ قال: كان ظنرة عليّاً عليه السلام التي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خبانها مع أخ له من الرضاعة، و كان أكبر منه سنّاً بسنة، و كان عند الحباء قليب، فرّ الصبيّ

نحو القلب، ونكس رأسه فيه، فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه أما اليدفي فيه وأما الرجل في يديه، فجاءت أمه فأدر كتفه، فنادت في الحي: يا للحي من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي، فسكوا الطفل من رأس القلب وهم يعجبون من قوته وفظنته، فسَمته أمه مباركاً، وكان الغلام من بني هلال يعرف بمعلق ميمون، وولده إلى اليوم.

وكان أبوبالبعيث يجمع ولده وولد إخوته ثم يأمرهم بالصراع - وذلك خلق في العرب - فكان عليّ عليه السلام يحسر عن ذراعيه وهو طفل ويصارع كبار إخوته وصغارهم وكبار بني عمته وصغارهم فيصرعهم، فيقول أبوه: ظهر عليّ، فسماه ظهيراً، فلما ترعرع عليه السلام كان يصارع الرجل الشديد فيصرعه، ويعلق بالجبارييده ويجذبه فيقتله، وربما قبض على مراقب طنه ورفع إلى الهواء، وربما يلحق الحصان الجاري فيصدمه فرددّه على عقبه.

٢ - قب: وكان عليه السلام يأخذ من رأس الجبل حجراً ويحمله بفرد يده، ثم يضعه بين يدي الناس، فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة على تحريكه، حتى قال أبو جهل فيه: يا أهل مكة إن الذبح عندهم هذا عليّ الذي قد جلّ في النظر ما إن له مشبه في الناس قاطبة كأنه النار ترمي الخلق بالشر كونوا على حذر منه فإن له يوماً سيظهره في البدو والحضر وإنه عليه السلام لم يمسك بذراع رجل قط إلا أمسك بنفسه فلم يستطع يتنفس.

ومنه ما ظهر بعد النبي صلى الله عليه وآله قطع الأميال وحملها إلى الطريق سبعة عشر ميلاً يحتاج إلى أقوياء، حتى تحرك ميلاً منها قطعها وحده، ونقلها ونصبها وكتب عليها: هذا ميل عليّ، ويقال له: إنّه كان يتأبط باثنين ويدير واحداً برجله.

وكان منه في ضرب يده في الأسطوانة حتى دخل إبهامه في الحجر، وهو باق في الكوفة؛ وكذلك مشهد الكف في تكريت والموصل وقطيعه الدقيق وغير ذلك.

ومنه أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبي ﷺ، وأثر رمحه في جبل من جبال البادية وفي صخرة عند قلعة جعبر.^١

٣ - قب: أهل السير عن حبيب بن الجهم وأبي سعيد التميمي، والنظري في الخصائص، والأعمش في الفتوح والطبري في كتاب الولاية بإسناد له عن محمد بن القاسم الهمداني، أبو عبدالله البرقي عن شيوخه عن جماعة من أصحاب علي عليه السلام أنه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفين عند قرية صندوديا، فقال مالك الأشتر: ينزل الناس على غير ماء، فقال: يا مالك إن الله سيسقينا في هذا المكان، احتفر أنت وأصحابك، فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين، فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى السماء وهو يقول: «طاب طاب يا عالم يا طيبو ثابوثة شميا كويا جانونا تودينا برجونا آمين آمين يا رب العالمين يا رب موسى و هارون» ثم اجتذبا فرماها عن العين أربعين ذراعاً، فظهر ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج وأصنى من الياقوت فشربنا وسقينا. ثم ردد الصخرة وأمرنا أن نحثو عليها التراب، فلما سرنا غير بعيد قال: من منكم يعرف موضع العين؟ قلنا: كلنا، فرجعنا فخفي مكانها علينا فإذا راهب مستقبل من صومعته، فلما بصره أمير المؤمنين عليه السلام قال: شمعون؟ قال: نعم هذا اسم سمتني به أُمِّي، ما أطلع عليه إلا الله ثم أنت، قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هذا العين واسمه، قال: هذا عين زاحوما «وفي نسخة: راجوه» وهو من الجنة، شرب منها ثلاث مائة وثلاثة عشر وصياً وأنا آخر الوصيين شربت منه، قال: هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل، وهذا الذي يربني على [طلب] قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها، ولم يدركه عالم قبلي غيري وقد رزقني الله وأسلم وفي رواية: أنه حب شعيب، ثم رحل أمير المؤمنين عليه السلام والراهب يقدمه حتى نزل صفين، فلما التقى الصفان كان أول من أصابته الشهادة فنزل

أمير المؤمنين عليه السلام وعينه تهلان وهو يقول: المرء مع من أحب، الراهب معنا يوم القيامة. وفي رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدّثنا أبو محمّد، حدّثنا أبو عوانة عن الأعمش، عن أبي سعيد التيمي قال: فرسنا فعطشنا، فقال بعض القوم: لو رجعنا فشربنا قال: فرجع أناس وكنت فيمن رجع، قال: فالتسنا فلم تقدر على شيء. فأتينا الزّاهب قال: فقلنا أين العين التي ههنا؟ قال: آية عين؟ قلنا: التي شربنا منها واستقينا وسقينا فالتسناها، فلمّا قلنا قال الزّاهب: لا يستخرجها إلا نبيٌّ أو وصيٌّ.

ومنه قلع باب خيبر، روى أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الأنصاري أنّ النبي صلّى الله عليه وآله دفع الراية إلى علي عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا له، فجعل يسرع السير وأصحابه يقولون له: ارفع، حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الأرض، ثمّ اجتمع منّا سبعون رجل وكان جهدهم أن أعادوا الباب.

أبو عبد الله المحافظ بإسناده إلى أبي رافع: فلمّا دنا عليّ من القموص أقبلوا يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل حتّى دنا من الباب، فاقتلعه ثمّ رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً، ولقد تكلف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه.

أبو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات أنّه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا إلى الحصن، فتقدّم إلى باب الحصن وضبط حلقتيه وكان وزنها أربعين مثناً وهزّ الباب. فارتعد الحصن بأجمعه حتّى ظلّوا زلزلة، ثمّ هزّه أخرى فقلعه، ودحابه في الهواء أربعين ذراعاً.

أبو سعيد الخدري: وهزّ حصن خيبر حتّى قالت صفيّة: قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس، ف وقعت على وجهي، فظننت الزلزلة، فقيل: هذا عليّ هزّ الحصن يريد أن يقلع الباب.

وفي حديث أبان عن زرارة عن الباقر عليه السلام: فاجتذبه اجتذاباً وتترّس به، ثمّ حمله عليّ

ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً واقتحمت المسلمون والباب على ظهره.

وفي الإرشاد: قال جابر: **إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ** حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وإتتهم جرّبوه بعد ذلك فلم يحملوه أربعون رجلاً، رواه أبو الحسن الوراق المعروف بغلام المصري عن ابن جرير الطبري التاريخي. وفي رواية جماعة: خمسون رجلاً. وفي رواية أحمد بن حنبل: سبعون رجلاً.

ابن جرير الطبري صاحب المسترشد أنه حمّله بشماله - هو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقاً حجراً أصلد - دون يمينه، فأثّرت فيه أصابعه، وحمله بغير مقبض، ثمّ تتّرسّ به، فضارب الأقران حتى هجم عليهم، ثمّ زجّه من ورائه أربعين ذراعاً. وفي رامش أفزاي: كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً، و عرض الخندق عشرون، فوضع جانباً على طرف الخندق وضبط جانباً بيده حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية ألف وسبع مائة رجل وفيهم من كان يبرد ويخف عليه.

أبو عبدالله الجذلي قال له عمر: لقد حملت منه ثقلاً، فقال ما كان إلا مثل جنتي التي في يدي. وفي رواية أبان: فوالله ما لقي عليّ من البأس تحت الباب أشدّ ما لقي من قلع الباب. الإرشاد: لما أنصرفوا من الحصون أخذ عليّ يميناه، فدحا به أذرعاً من الأرض، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم.

عليّ بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عباس في خبر طويل وكان لا يقدر على فتحه إلا أربعون رجلاً.

تاريخ الطبري قال أبو رافع: سقط من شماله ترسه، فقلع بعض أبوابه و تتّرسّ بها، فلما فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها.

روض الجنان قال بعض الصحابة: ما عجبنا يارسول الله من قوّته في حمّله و رميه وإتراسه، وإنّما عجبنا من إجساره وإحدى طرفيه على يده! فقال النبي **ﷺ** كلاماً معناه؟ يا

هذا نظرت إلى يده فانظر إلى رجليه، قال: فنظرت إلى رجليه فوجدتها معلّنين! فقلت: هذا أعجب رجلاه على الهواء! فقال عليه السلام: ليستا على الهواء وإنما هما على جناحي جبرئيل، فأنشأ بعض الأنصار يقول:

إنّ امرءاً حمل الرتاج بخير	يوم اليهود بقدره لمؤيد
حمل الرتاج رتاج باب قوصها	والمسلمون وأهل خير شهد
فرمى به ولقد تكلف رده	سبعون كلهم له متسدّد
ردّوه بعد تكلف ومشقة	ومقال بعضهم لبعض ازدد ^١

باب ٥

معجزات كلامه من اخباره بالغائبات، وعلمه باللغات،
وبلاغته وفصاحته صلوات الله عليه

١ - يبع: روى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال: خرج علي عليه السلام بأصحابه إلى ظهر الكوفة، قال: أرايتم إن قلت لكم: لا تذهب الأيام حتى يحفر ههنا نهر يجري فيه الماء أكنتم مصدقي فيما قلت؟ قالوا: يا أمير المؤمنين ويكون هذا؟ قال: إي والله، لكأني أنظر إلى نهر في هذا الموضع وقد جرى فيه الماء والسفن وانتفع به، فكان كما قال^١.

٢ - شا: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو متوجه إلى قتل الخوارج: لولا أنني أخاف أن تتكلموا وتركوا العمل لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيّه - عليه وآله السلام - فيمن قاتل هؤلاء مستبصراً بضلالتهم، وإن فيهم لرجلاً يقال له ذو الشديدة، له ثدي كثدي المرأة، وهم شرّ الخلق والخليقة، وقاتلهم أقرب الخلق إلى الله وسيلة؛ ولم يكن المخدج معروفاً في القوم، فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلي ويقول: والله ما كذبت ولا كذبت، حتى وجد في القوم وشقّ قبيصه وكان على كتفه سلعة كثدي المرأة، عليها شعرات إذا جذبت انجذبت كتفه

معها، وإذا تركت رجع كتفه إلى موضعه، فلما وجدته كبر وقال: إن في هذا عبرة لمن استصبر.^١

٣ - شا: روى أصحاب السيرة في حديثهم عن جندب بن عبدالله الأزدي قال: شهدت مع علي عليه السلام الجمل وصفين، لا أشك في قتال من قاتله، حتى نزلت النهروان، فدخلني شك في قتال القوم وقلت: قرأونا وخيارنا نقتلهم! إن هذا الأمر عظيم، فخرجت غدوة أمشي ومعني إداوة ماء، حتى برزت من الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي إليه، واستترت من الشمس فإني لجالس حتى ورد علي أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أخا الأزد أمعك طهور؟ قلت: نعم، فناولته الإداوة، فمضى حتى لم أراه، ثم أقبل وقد تطهر، فجلس في ظل الترس، فإذا فارس يسأل عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين هذا فارس يريدك، قال: فأشر إليه، فأشرت إليه فجاء فقال: يا أمير المؤمنين قد عبر القوم [لإيهم] وقد قطعوا النهر، فقال: كلاً ما عبروا، فقال: بلى والله لقد فعلوا، قال: كلاً ما فعلوا، قال: وإِنَّه كذلك إذ جاء آخر فقال: يا أمير المؤمنين عبروا القوم، قال: كلاً فما عبروا، قال: والله ما جئتك حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأنتقال، قال: والله ما فعلوا وإِنَّه لمصرعهم ومهراق دمائهم، ثم نهض ونهضت معه، وقلت في نفسي: الحمد لله الذي بصّرني هذا الرجل وعرفني أمره هذا أحد الرجلين إِمّا رجل كذاب جريء أو على بيّنة من ربه وعهد من نبيه، اللهم إني أعطيك عهداً تسألني عنه يوم القيامة إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أوّل من يقاتله وأوّل من يطعن بالرمح في عينه، وإن كان القوم لم يعبروا أن أنتم على المناجزة والقتال، فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأنتقال كما هو، قال: فأخذ بقفاي ودفعني ثم قال: يا أخا الأزد أتبيّن لك الأمر؟ قلت: أجل يا أمير المؤمنين، فقال: شأنك بعدوك، فقتلت رجلاً من القوم ثم قتلت آخر، ثم اختلفت أنا ورجل آخر أضربه ويضربني فوقنا جميعاً، فاحتلمني أصحابي وأققت حين

أفقت وقد فرغ من القوم.^١

٤ - شا: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أيها الناس إنِّي دعوتكم إلى الحقِّ فتولَّيتم عني، وضربتكم بالدرة فأعيبتموني، أما إنَّه سيلبِّكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتَّى يعذبوكم بالسياط والحديد، إنَّه من عذاب الناس في الدنيا عذبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمين حتَّى يحلَّ بين أظهركم، فيأخذ العمَّال وعمال العمَّال رجل يقال له يوسف بن عمر، وكان الأمر في ذلك كما قال عليه السلام.^٢

٥ - شا: روى عثمان بن قيس العامري، عن جابر بن الحرِّ، عن جويرية بن مسهر العبدي قال: لما توجهنا مع أمير المؤمنين عليه السلام، إلى صفين فبلغنا طفوف كربلاء وقف ناحية من المعسكر، ثمَّ نظر يمينا وشمالاً واستعبر ثمَّ قال: هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيَّتهم، فقيل له: يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع؟ فقال: هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب، ثمَّ سار وكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتَّى كان من أمر الحسين بن عليٍّ - صلوات الله عليهما - وأصحابه بالطفِّ ما كان.^٣

٦ - ل: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلِّ، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن عليِّ بن الحسن العبدي. عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة قال [قال]: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد وتخلَّف عمرو بن حريث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمَّى الخورتق، فقالوا: ننزّه: فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا عليّاً عليه السلام قبل أن يجتمع فيبيناهم يتغدّون إذ خرج عليهم ضبّ فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفه وقال: بايعوا! هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة و عمروثامنهم، فارتحلوا ليلة الأربعاء، فقدموا المدائن يوم

١- الارشاد: ١٥٠ - ١٥١.

٢- الارشاد: ١٥٢.

٣- الارشاد: ١٥٦ - ١٥٧.

الجمعة وأمير المؤمنين عليه السلام يخطب، ولم يفارق بعضهم بعضاً، فكانوا جميعاً حتى نزلوا على باب المسجد فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أيها الناس إن رسول الله أسرَّ إلي ألف حديث، لكل حديث ألف باب، لكل باب ألف مفتاح، وإني سمعت الله جلّ جلاله يقول: «يوم ندعو كل أناس بإمامهم»^١ وإني أقسم لكم بالله ليعبثنَّ يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم وهو ضبّ، ولو شئت أن أسميهم لفعلت، قال: فلقد رأيت عمرو بن حريث قد سقط كما يسقط السعفة حياءً ولو ما (جنبناً و فرقاخ ل).^٢

ير: الحسين بن محمد عن المعلّى مثله.^٣

يحي: عن ابن نباتة مثله.^٤

٧ - ير: إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن داود القطن، عن إبراهيم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه المال إلى المدائن إلى شيعة، فقال رجل من أصحابه في نفسه: لا تين أمير المؤمنين ولا أقولن له: أنا أذهب به، فهو يتق بي، فإذا أنا أخذته أخذت طريق الكرخة! فقال: يا أمير المؤمنين أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن، قال: فرفع إلي رأسه ثم قال: إليك عني حتى تأخذ طريق الكرخة.^٥

قب: إبراهيم بن عمر رفعه إليه مثله.^٦

٨ - ختص، ير: عبدالله بن محمد، عن ابن محبوب عن أبي حمزة، عن سويد ابن غفلة قال: أنا عند أمير المؤمنين إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنّه لم يميت، فأعادها عليه، فقال له علي عليه السلام: لم يميت والذي نفسي بيده لا يموت، فأعادها عليه الثالثة فقال: سبحان الله أخبرك

١ - بني إسرائيل / ٧١. ٢ - الخصال: ١٧٤/٢ - ١٧٥.

٣ - بصائر الدرجات: ٨٧. ٤ - الخرائج والمراجيح: ١٢٠ - ١٢١.

٥ - بصائر الدرجات: ٦٥. ٦ - مناقب آل أبي طالب: ١/ ٤١٨.

أنه مات وتقول لم يم، فقال له عليؑ: لم يمت والذي نفسي بيده، لا يموت حتى يقود جيش ضلالة، يحمل رايته حبيب بن جمار، قال: فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين عليؑ فقال له: أناشدك فيّ وإنيّ لك شيعة، وقد ذكرتني بأمر لا والله ما أعرفه من نفسي، فقال له عليؑ: إن كنت حبيب بن جمار لتحملتها، فولى حبيب بن جمار وقال: إن كنت حبيب بن جمار لتحملتها، قال أبو حمزة: فوالله مامات حتى بعث عمرو بن سعد إلى الحسين بن عليؑ وجعل خالد بن عرفة على مقدمته وحبيب صاحب رأيه^١.

أقول: رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة من كتاب الغارات لابن هلال الثقفي عن ابن محبوب عن الثمالي عن ابن غفلة^٢.

٩ - ختص، ير: عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن سعد الخفاف، عن أبي جعفر عليؑ قال: بينا أمير المؤمنين يوماً جالس في المسجد وأصحابه حوله فأتاه رجل من شيعته، فقال: يا أمير المؤمنين إن الله يعلم أني أدينه بحبك في السر كما أدينه بحبك في العلانية، وأتولأك في السر كما أتولأك في العلانية فقال أمير المؤمنين عليؑ: صدقت أما فاتخذ للفقير جلباباً فإن الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي، قال: فولى الرجل وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين عليؑ: «صدقت» قال رجل من الخوارج يحدث صاحباً له قريباً من أمير المؤمنين فقال أحدهما لصاحبه: تالله إن رأيت كالיום قط، إنه أتاه رجل فقال له: صدقت، فقال له الآخر: أنا ما أنكرت من ذلك، لم يجد بدءاً من أن إذا قيل له: «أحبك» أن يقول له: «صدقت» تعلم أني أنا أحبه؟ قال: لا، قال: فأنأ أقوم فأقول له مثل مقالة الرجل فيرد عليّ مثل ما ردّ عليه، قال: فقام الرجل فقال له مثل مقالة الأول، فنظر إليه ملياً ثم قال له: كذبت لا والله ما تحبني ولا أحبك، قال: فبكي

١ - الاختصاص: ٢٨٠؛ بصائر الدرجات: ٨٥؛ اعلام الوری: ١٧٧؛ الارشاد: ١٥٥ - ١٥٦.

٢ - شرح النهج: ٢٥٣/١.

الخارجي فقال: يا أمير المؤمنين لتستقبلني بهذا ولقد علم الله خلافه، ابسط يدك أبا يعك، قال: على ماذا؟ قال: على ما عمل أبو بكر و عمر! قال: فدّيده و قال له: اصفق لعن الله الاثنين، والله لكأني بك قد قتلت على ضلال و ووطئت وجهك دوابّ العراق، فلا تغرنك قوتك، قال: فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان و خرج الرجل معهم فقتل^١.

١٠ - ييج: روي عن أبي الصيرفي عن رجل من مراد قال: كنت واقعاً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة إذ أتاه ابن عباس بعد القتال، فقال: إن لي حاجة، فقال عليه السلام: ما أعرفني بالحاجة التي جئت فيها، تطلب الأمان لابن الحكم؟ قال: نعم أريد أن تؤمنه، قال: أمنته ولكن اذهب وجئني به، ولا تجئني به إلا رديفاً فإنه أدلّ له، فجاء به ابن عباس رديفاً خلفه كأنه قرد، قال أمير المؤمنين عليه السلام: أتبايع؟ قال نعم وفي النفس ما فيها، قال: الله أعلم بما في القلوب فلما بسط يده لبيبا يعه أخذ كفه عن كفّ مروان فنترها فقال: لا حاجة لي فيها إنهما كفّ يهودية، لو بايعني بيده عشرين مرّة لنكتت باسته، ثمّ قال: هيه يا ابن الحكم خفت على رأسك أن تقع في هذه الممعة، كلاً والله حتى يخرج من صلبك فلان و فلان يسومون هذه الأمة خسفاً و يسقونه كأساً مصيرة.

١١ - ييج: روي عن ابن مسعود قال: كنت قاعداً عند أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ نادى رجل: من يدلني على من أخذ منه علماً؟ ومرّ فقلت: يا هذا هل سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله أنا مدينة العلم وعليّ بابها؟ فقال: نعم، قلت: وأين تذهب وهذا عليّ بن أبي طالب؟ فانصرف الرجال وجئنا بين يديه فقال عليه السلام: من أيّ البلاد أنت؟ قال: من إصفهان، قال له: اكتب: أملى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: إن أهل إصفهان لا يكون فيهم خمس خصال: السخاوة والشجاعة والأمانة والغيرة وحبنا أهل البيت، قال: زدني يا أمير المؤمنين، قال بلسان الإصفهان: «اروت ابن وس» أي اليوم حسبك هذا.

١٢ - يبع: روي أن علياً عليه السلام أتى الحسن البصري يتوضأ في ساقية، فقال: أسبغ طهورك يا لفتى، قال: لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء، فقال: وإنا لك لحزين عليهم؟ قال: نعم، قال: فأطال الله حزنك، قال أيوب السجستاني: فما رأينا الحسن قط إلا حزيناً كأنه يرجع عن دفع حميم أو خربندج ضلّ حماره فقللت له في ذلك، فقال: عمل في دعوة الرجل الصالح. ولفتي بالنبطية شيطان وكانت أمه سمته بذلك و دعته في صغره، فلم يعرف ذلك أحد حتى دعاه به علي عليه السلام.

١٣ - قب: وقال عليه السلام يخاطب أهل الكوفة: كيف أنتم إذا نزل بكم ذرية نبيكم فعدتم إليه فقتلتموه؟ قالوا: معاذ الله لئن أتانا الله في ذلك لنبلون عذراً فقال عليه السلام:

همُ أوردوه في الغرور و غرّرا
أرادوا نجاة لآنجاة ولا عذر

إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور العابد عن إسماعيل بن زياد قال: إن علياً عليه السلام قال للبراء بن عازب: يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حي لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول: صدق والله أمير المؤمنين عليه السلام وجعل يتلهف.

مسند الموصلي روى عبدالله بن يحيى عن أبيه أن أمير المؤمنين عليه السلام لما حاذى نينوى و هو منطلق إلى صفين نادى: اصبر أبا عبد الله بشطّ الفرات، فقلت: و ماذا؟ فذكر مصرع الحسين عليه السلام بالطف.

جويرية بن مسهر العبدي: لما دخل علي عليه السلام إلى صفين وقف بطوف كربلاء و نظر مينا و شمالاً و استعبر، ثم قال: و الله ينزلون ههنا، فلم يعرفوا تأويله إلا وقت قتل الحسين عليه السلام.

الشافى فى الأنساب: قال بعض أصحابه: فطلبت ما أعلم به الموضوع فما وجدت غير عظم حمل قال فرميت فى الموضوع، فلما قتل الحسين عليه السلام وجدت العظم فى مصارع أصحابه.

وأخبر عليه السلام بقتل نفسه، روى الشاذ كوفي عن حماد، عن يحيى، عن ابن عتيق، عن ابن سيرين قال: إن كان أحد عرف أجله فعلي بن أبي طالب عليه السلام.

الصادق عليه السلام: إن علياً عليه السلام أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة، فكتب له أناس و رفعت أسماؤهم في صحيفة، فقرأها فلما مرّ على اسم ابن ملجم وضع إصبعه على اسمه ثم قال: قاتلك الله قاتلك الله، ولما قيل له: فإذا علمت أنه يقتلك فلم لا تقتله؟ فيقول: إن الله تعالى لا يعذب العبد حتى يقع منه المعصية، وتارة يقول: فمن يقتلني؟

الأصعب بن نباتة أنه خطب عليه السلام في الشهر الذي قتل فيه فقال: أتاكم شهر رمضان و هو سيد الشهور وأول السنة، وفيه تدور رحى الشيطان ألا وإنكم حاجوا العام صفاً واحداً، وآية ذلك أني لست فيكم.

الصفواني في الأحن و المحن قال الأصعب: سمعت علياً عليه السلام قبل أن يقتل بجمعة يقول ألا من كان ههنا من بني عبد المطلب فليدن مني، لا تقتلوا غير قاتلي ألا لا ألينكم غداً تحيطون الناس بأسيافكم تقولون: قتل أمير المؤمنين.

عثمان بن المغيرة أنه لما دخل شهر رمضان كان عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن و ليلة عند الحسين و ليلة عند عبدالله بن عباس - والأصح عند عبدالله بن جعفر - فكان لا يزيد على ثلاث لقم، فقيل له في ذلك فقال: يأتيني أمر ربي و أنا خيصر إنما هي ليلة أوليلتان فأصيب في تلك الليلة.

وكذلك أخبر عليه السلام بقتل جماعة منهم حجر بن عدي و رشيد الهجري و كميل بن زياد و ميثم التمار و محمد بن أكرم و خالد بن مسعود و حبيب بن المظاهر و جويرية و عمرو بن الحقم و قنبر و مزرع و غيرهم، و وصف قاتليهم و كيفية قتلهم على ما يجيء بيانه إن شاء الله.

عبد العزيز و صهيب بن أبي العالية قال: حدثني مزرع بن عبدالله قال: سمعت

أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أم والله ليقبلنّ جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم، فقلت: هذا غيب، قال: والله ليكوننّ ما خبرني به أمير المؤمنين وليؤخذنّ رجل فليقتلنّ وليصلبنّ بين شرفتين من شرف هذا المسجد، فقلت: هذا ثاني، قال: حدّثني الشقة المأمون عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قال أبو العالية: فما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزرع و صلب بين الشرفتين. المعرفة والتاريخ عن النسويّ قال رزين الفافقي: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعدراء، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود، فقتل حجر و أصحابه^١.

باب ٦

جوامع معجزاته صلوات الله عليه و نوادرها

- ١ - يع: روي عن رميلة أن علياً عليه السلام مرّ برجل يخبط: هو هو، فقال: يا شاب لو قرأت القرآن لكان خيراً لك، فقال: إني لأحسنه و لوددت أن أحسن منه شيئاً، فقال: ادن مني، فدنا منه فتكلّم في أذنه بشيء خفي، فصوّر الله القرآن كلّه في قلبه فحفظ كلّه.^١
- ٢ - يع: روي أن أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد - وكان علي عليه السلام صبيّاً: رأسته يكسر الأصنام فخفت أن يعلم كبار قريش، فقالت: يا عجباً أخبرك بأعجب من هذا، إنني اجتزت بالموضع الذي كانت أصنامهم فيه منصوبة و عليّ في بطني، فوضع رجله في جوفي شديداً لا يتركني أن أقرب من ذلك الموضع الذي فيه، وإنما كنت أطوف بالبيت لعبادة الله لا للأصنام.^٢

١ - لم نجد هذه الرواية واللّتين بعدها في الخرائج المطبوع.

٢ - لم نجد هذه في الخرائج المطبوع.

أبواب

ما يتعلق به و من ينتسب إليه

باب ١

أسلحته و ملابسه و مراكبه و لوائه و ساير ما يتعلق
به صلوات الله عليه من أشباه ذلك

١- قب: كان له عليه السلام بغلة يقال له الشهباء و دلدل، أهداها إليه النبي صلى الله عليه وآله.^١

٢- ع، مع: ابن عصام، عن الكليني، عن علّان رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال:
إنّما سمّي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار لأنّه كان في وسطه خطّة في طوله فشبّه بفقار
الظهر، فسّمّي ذا الفقار لذلك، و كان سيفاً نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء، كانت حلقتة
فضّة، و هو الذي نادى به مناد من السماء: لاسيف إلّا ذو الفقار و لافتي إلّا عليّ.^٢

أقول: قد مضى بعض أخبار الباب في باب غزوة أحد.

٣- ع: الدقاق و ابن عصام معاً، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل
الفزاري، عن محمد بن جمهور العمّي، عن ابن أبي نجران، عن ذكره، عن الثماليّ قال: سألت

أبا جعفر عليه السلام فقلت: يا ابن رسول الله لم سمي سيف أمير المؤمنين عليه السلام ذا الفقار؟ فقال عليه السلام: لأنه ما ضرب به أحد من خلق الله إلا أقرقه في هذه الدنيا من أهله وولده، وأقرقه في الآخرة من الجنة^١.

أقول: قدم الأخبار في باب علامات الإمام أنه عند الأئمة عليهم السلام.

٤- ب: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام أن خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من فضة ونقشه: محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان نقش خاتم علي عليه السلام، الله الملك، وكان نقش خاتم والدي رضي الله عنه: العزة لله^٢.

٥- ع، ل: محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق، عن محمد بن أحمد بن سعيد، عن محمد بن مسلم بن زرارة، عن محمد بن يوسف، عن سفيان الثوري عن إسماعيل السدي، عن عبد خير قال: كان لعلي عليه السلام أربعة خواتيم يتختم بها: ياقوت لنبله وفيروزج لنصرتة والحديد الصيني لقوته، وعقيق لحرزه؛ وكان نقش الياقوت: لا إله إلا الله الملك الحق المبين، ونقش الفيروزج: الله الملك الحق ونقش الحديد الصيني: العزة لله جميعاً، ونقش العقيق ثلاثة أسطر: ماشاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله^٣.

٦- ع: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام أخبرني عن تختم أمير المؤمنين عليه السلام بيمينه لأي شيء كان؟ فقال: إنما كان يتختم بيمينه لأنه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد مدح الله عز وجل أصحاب اليمين وذم أصحاب الشمال، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتختم بيمينه، وهو علامة لشيئتنا، يعرفون به وبالمحافظة على أوقات الصلاة وإيتاء الزكاة ومواساة الإخوان و

٢- قرب الاسناد: ٣٦.

١- علل الشرائع: ٦٤.

٣- علل الشرائع: ٦٣ - ٦٤، الخصال: ٩٣/١.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.^١

قب: عن ابن أبي عمير مثله.

٧- كا: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسن بن عليّ العقيلي، عن

عليّ بن أبي عليّ اللّهجي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عمّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بيده،

فسدلها من بين يديه وقصرها من خلفه قدر أربع أصابع، ثمّ قال: أدبر فأدبر، ثمّ قال: أقبل

فأقبل، فقال: هكذا تيجان الملائكة.^٢

٨- كا: العدّة، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن سنان، عن أبي

عبدالله عليه السلام قال: كان نقش خاتم أمير المؤمنين عليه السلام: الله الملك.^٣

١- علل الشرائع: ٦٤.

٢- فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة): ٤٦١.

٣- فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة): ٤٧٣.

باب ٢

أحوال أولاده وأزواجه وامهات أولاده صلوات الله عليه وفيه بعض الرد على الكيسانية

١ - ٥: كان له عليه السلام سبعة وعشرون ذكراً وأنثى: الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكتناة بأم كلثوم من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو القاسم محمد أمه خولة بنت جعفر بن الحنفية، وعمر ورقية كانتوا من أمهما الصهباء ويقال: أم بكر بلاء أمهم أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة الكلابية، وله من أسماء بنت عميس الخثعمية يحيى عون، وكان له من ليلى ابنة مسعود الدارمية محمد الأصغر المكنى بأب بكر وعبيد الله، وكان له خديجة وأم هانيء وميمونة وفاطمة لأم ولد وكان له من أم شعيب الدارمية - وقيل أم مسعود المخزومية - أم الحسن ورملة.

وأعقب لأمه المؤمنين عليها السلام من البنين خمسة: الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد والعباس وعمر رضي الله عنهم.^١

١ - كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية من مولفات الشيخ رضى الدين على بن سديد الدين يوسف بن على بن مطهر الحلى مخطوط لم نظفر بنسخته قال المصنف في الفصل الثانى من مقدمة

٢ - من كتاب تذكرة الخواص لابن الجوزي: النسل من ولد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام الخمسة: الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر الأكبر والعباس وأما عمر الأكبر فعاش خمساً وثمانين سنة حتى حاز نصف ميراث أمير المؤمنين، وروى الحديث وكان فاضلاً، وتزوج أسماء بنت عقيل بن أبي طالب عليه السلام فأولدها محمد [أ] وأم موسى وأم حبيب؛ وأما العباس فأول من استشهد مع الحسين عليه السلام، قال الزبير بن بكار: كان للعباس ولد اسمه عبيد الله بن عباس بن أمير المؤمنين عليه السلام وكان عالماً فاضلاً جواداً، طاف الدنيا وجمع كتباً تسمى الجعفرية، فيها فقه أهل البيت عليهم السلام، قدم بغداد فأقام بها وحدث، ثم سافر إلى مصر فتوفي بها سنة اثني عشر و ثلاثمائة، ومن نسل العباس بن أمير المؤمنين العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، فقال: قدم إليها في أيام الرشيد وصحبه، وكان يكرمه، ثم صحب المأمون بعده، وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً، وتزعم العلوية أنه أشعر ولد أبي طالب.^١

٣ - خص: سعد بن عبدالله، عن أحمد و عبدالله ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة و زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام أرسل محمد بن الحنفية إلى علي بن الحسين عليه السلام فخلابه ثم قال: يا ابن أخي قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله كانت الوصية منه والامامة من بعده إلى علي بن أبي طالب ثم إلى الحسن بن علي ثم إلى الحسين عليهم السلام وقد قتل أبوك و لم يوص، وأنا عمك و صنو أبيك، و ولادتي من علي عليه السلام في سني و قدمتي و أنا أحقّ بها منك في حدائتك، لا تنازعني في الوصية والامامة و لاتبانبي، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: عم أنت الله و لا تدع ماليس

الكتاب و قد اتفق لنا منه نصفه.

١ - وجدناها ص ٣٢ من طبعته الحجرية مع تقديم وتأخير واختلاف كثير والكتاب كما عرفت إنما هو للشيخ جمال الدين يوسف ابن أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي.

لك بحقّ، إنّي أعظك أن تكون من الجاهلين، إنّ أبي عليه السلام يا عم أوصى إليّ في ذلك قبل أن يتوجّه إلى العراق، وعهد إليّ في ذلك قبل أن يستشهد بساعة، وهذا سلاح رسول الله ﷺ عندي، فلا تتعرّض لهذا. فإني أخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال، إنّ الله تبارك وتعالى لما صنع الحسن مع معاوية أبي أن يجعل الوصيّة والامامة إلّا في عقب الحسين عليه السلام فإن رأيت أن تعلم ذلك فانطلق بنا إلى الحجر الأسود حتّى نتحاكم إليه ونسأله عن ذلك؛ قال أبو جعفر عليه السلام: وكان الكلام بينهما بمكّة، فانطلقا حتّى أتيا الحجر، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام محمّد بن عليّ: آته يا عمّ وابتهل إلى الله تعالى أن ينطق لك الحجر، ثمّ سلّه عمّا أدعيت، فابتهل في الدعاء وسأل الله ثمّ دعا الحجر فلم يجبه، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: أما أنّك يا عمّ لو كنت وصيّاً وإماماً لأجباك، فقال له محمّد: فادع أنت يا ابن أخي فاسأله، فدعا الله عليّ بن الحسين عليه السلام بما أراد ثمّ قال: أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء والأوصياء وميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا: من الإمام والوصيّ بعد الحسين عليه السلام؟ فتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول عن موضعه، ثمّ أنطقه الله بلسان عربيّ مبين فقال: اللهمّ إنّ الوصيّة والإمامة بعد الحسين بن عليّ عليه السلام إلى عليّ بن الحسين بن عليّ، ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ فانصرف محمّد بن عليّ، ابن الحنفية وهو يقول: عليّ بن الحسين^١.

٤ - ك : وقال الصادق عليه السلام: ما مات محمّد بن الحنفية حتّى أقرت لعليّ ابن

الحسين عليه السلام، وكانت وفاة محمّد بن الحنفية سنة أربع وثمانين من الهجرة^٢.

٥ - يج: الصفّار، عن أبي بصير، عن جذعان بن نصر، عن محمّد بن مسعدة عن محمّد

بن حمويه بن إسماعيل، عن أبي عبد الله الربيعيّ، عن عمر بن أذينة قال: قيل لأبي

عبد الله عليه السلام: إنّ الناس يحتجّون علينا ويقولون: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام زوج فلاناً ابنته

أمّ كلثوم، وكان متكئاً فجلس وقال: أبقولون ذلك؟ إنّ قوماً يزعمون ذلك لا يهتدوا إلى

سواء السبيل، سبحانه الله ما كان يقدر أمير المؤمنين عليه السلام أن يحول بينه وبينها فينقذها؟! كذبوا ولم يكن ما قالوا، إن فلاناً خطب إلى علي عليه السلام بنته أم كلثوم فأبى علي عليه السلام، فقال للعباس: والله لئن لم تزوجني لأتزعن منك السقاية وزمزم، فأبى العباس علياً فكلّمه، فأبى عليه، فألح العباس، فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام مشقة كلام الرجل على العباس وأنه سيفعل بالسقاية ما قال أرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى جنّية من أهل نجران يهودية يقال لها سحيفة بنت جريرية، فأمرها فتمثلت في مثال أم كلثوم وحجبت الأبصار عن أم كلثوم وبعث بها إلى الرجل، فلم تزل عنده حتى أنه استراب بها يوماً فقال: ما في الأرض أهل بيت أسحرن من بني هاشم، ثم أراد أن يظهر ذلك للناس فقتل وحوث الميراث وأنصرفت إلى نجران، وأظهر أمير المؤمنين عليه السلام أم كلثوم.^١

٦ - كش: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد: حدثني محمد بن عبدالله بن مهران عن محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الحياط، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبو خالد الكابلي يخدم محمد بن الحنفية دهرًا، وما كان يشك في أنه إمام، حتى أتاه ذات يوم فقال له: جعلت فداك إن لي حرمة ومودة و أنتقطاعاً، فأسألك بجرمة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام إلا أخبرني: أنت الإمام الذي فرض الله طاعته على خلقه؟ قال: فقال: يا با خالد حلفتني بالعظيم، الإمام علي بن الحسين عليه السلام عليّ و عليك و على كلّ مسلم، فأقبل أبو خالد لما أن سمع ما قاله محمد بن الحنفية، وجاء إلى علي بن الحسين عليه السلام، فلما استأذن عليه فاخبر أن أبا خالد بالباب أذن له، فلما دخل عليه دنا منه قال: مرحباً بك يا كنكر: ما كنت لنا بزائر ما بدالك فينا؟ فخرأبو خالد ساجداً شكراً لله تعالى مما سمع من علي بن الحسين عليه السلام، فقال:

الحمد لله الذي لم يمتني حتى عرفت إمامي، فقال له علي بن الحسين عليه السلام: وكيف

عرفت إمامك يا باخالد؟ قال: إنك دعوتني باسمي الذي سمّنتني أمي التي ولدتني، وقد كنت في عمياء من أمري، ولقد خدمت محمد بن الحنفية عمراً من عمري ولا أشك إلا وأنه إمام، حتى إذا كان قريباً سألته بجرمة الله و بجرمة رسوله و بجرمة أمير المؤمنين فأرشدني إليك و قال: هو الإمام عليّ و عليك و على جميع خلق الله كلهم، ثم أذنت لي فجنّتُ فدنوت منك، و سمّيتني باسمي الذي سمّنتني أمي فعلمت أنك الإمام الذي فرض الله طاعته عليّ و على كلّ مسلم.^١

٧- يد: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن بشير، عن الحسين بن أبي حمزة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال أبي عليه السلام: إن محمد بن الحنفية كان رجلاً رابط الجأش - وأشار بيده - و كان يطوف بالبيت فاستقبله الحجاج، فقال: قد هممت أن أضرب الذي فيه عينك، قال له محمد: كلا إن الله تبارك اسمه في خلقه في كل يوم ثلاثمائة لحظة أو لحظة، فلعلّ إحداهن تكفك عني.^٢

١ - معرفة اخبار الرجال: ٧٩-٨٠ و رواه في المناقب ٢/٢٤٩.

٢ - التوحيد: ١١٧.

باب ٣

أحوال اخوانه و عشائره صلوات الله عليه

١ - ل: الحسن بن محمد بن يحيى العلويّ، عن جدّه، عن إبراهيم بن محمد بن يوسف عن عليّ بن الحسن، عن إبراهيم بن رستم، عن أبي حمزة السكونيّ، عن جابر الجعفيّ، عن عبد الرحمن بن ثابت قال: كان النبيّ ﷺ يقول لعقيل: إني لأحبك يا عقيل حبّين: حبّاً لك وحبّاً لحبّ أبي طالب لك.^١

٢ - ٥: ذكر ابن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب أنّ مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كان أصغر ولد أبي طالب عليه السلام كان أصغر من جعفر بعشر سنين، و جعفر أصغر من عقيل بعشر سنين، و عقيل أصغر من طالب بعشر سنين.^٢

٣ - قب: إخوته عليه السلام طالب و عقيل و جعفر و عليّ أصغرهم، وكلّ واحد منهم أكبر من أخيه بعشر سنين بهذا الترتيب، و أسلموا كلّهم و أعقبوا إلا طالب، فإنّه أسلم و لم يعقب؛ أخته أمّ هانيء و اسمها فاخنة و جمانة، و خاله حنين بن أسد ابن هاشم، و خالته خالدة بنت أسد، و ربيبه محمد بن أبي بكر، و ابن أخته جعدة بن هبيرة.^٣

٢ - مخطوط و توجد في الاستيعاب ٢٦/٣ - ٢٧.

١ - الخصال ٣٨/١.

٣ - مناقب آل أبي طالب ٧٥/٢.

باب ٤

أحوال رشيد الهجرى و ميثم التمار و قنبر رضى الله عنهم أجمعين

١ - ما: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن محمد بن يوسف بن إبراهيم عن أبيه، عن وهب بن حفص، عن أبي حسان العجلي قال: لقيت أمة الله بنت راشد الهجري فقلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك، قالت: سمعته يقول: قال لي حبيبي أمير المؤمنين عليه السلام: ياراشد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعوي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أياكون آخر ذلك إلى الجنة؟

قال: نعم يا راشد و أنت معي في الدنيا والآخرة؛ قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه الدعوي عبيدالله بن زياد فدعاه إلى البراءة منه، فقال له ابن زياد: فبأي مية قال لك صاحبك تموت؟ قال: خبرني خليلي صلوات الله عليه أنك تدعوني إلى البراءة منه فلا أتبرأ، فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: والله لأكذبن صاحبك، قدّموه واقطعوا يده ورجله واتركوا لسانه، فقطعوه ثمّ حملوه إلى منزلنا، فقلت له: يا أبت جعلت فداك هل تجد لما أصابك ألماً؟ قال: لا والله يا بنيت إلا كالزحام بين الناس، ثمّ دخل عليه جيرانه و معارفه يتوجعون له فقال: أتوني بصحيفة و دواة أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاي

أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه بصحيفة و دواة، فجعل يذكر و يبلي عليهم أخبار الملاحم و الكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فبلغ ذلك ابن زياد، فأرسل إليه الحجاج حتى قطع لسانه فمات من ليلته تلك، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه راشد المبتلى، وكان قد ألقى إليه علم البلايا و المنايا، فكان يلقي الرجل و يقول له: يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا، و أنت يا فلان تقتل قتلة كذا، فيكون الأمر كما قاله راشد رحمه الله.^١

٢ - يد: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن العزمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر، و كان يحب علياً حباً شديداً، فإذا خرج علي عليه السلام خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة فقال: يا قنبر مالك؟ قال: جئت لأمشي خلفك، فإن الناس كما تراهم يا أمير المؤمنين، فخفت عليك، قال: ويحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض؟ قال: لا بل من أهل الأرض، قال: إن أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلا بإذن الله عز وجل من السماء، فارجع فرجع.^٢

٣ - سنن: عثمان بن عيسى، عن أبي الجارود، عن قنوة ابنة رشيد المهجري قالت: قلت لأبي: ما أشد اجتهادك! فقال: يا بنيتي سيجيء قوم بعدنا بصائرهم في دينهم أفضل من اجتهاد أوليهم.^٣

٤ - شا: من معجزات أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن ميثم التمار كان عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام منها فأعتقه، فقال: ما اسمك؟ فقال: سالم، فقال: أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم، قال: صدق الله و رسوله و صدق أمير المؤمنين و الله أنه لاسمي، قال: فارجع إلى اسمك الذي سماك به رسول الله صلى الله عليه وآله و دع سالماً، فرجع إلى ميثم و اكتنى بأبي سالم، فقال علي عليه السلام ذات يوم: أنك تؤخذ بعدي

فتصلب و تطعن بحربة، فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك و فكك دماً فتخضب لحيتك، فانتظر ذلك الحضاب، فتصلب على باب دار عمرو بن حريث عشر عشرة، أنت أقصرهم خشبة و أقربهم من المطهرة، و امض حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها، فأراه إياها، و كان ميمم يأتها فيصلي عندها و يقول: بوركت من نخلة لك خلقت ولي غديت، و لم يزل معاهدها حتى قطعت، و حتى عرف الموضع الذي يصلب عليها بالكوفة، قال: و كان يلقي عمرو بن حريث فيقول:

إني مجاورك فأحسن جوارِي فيقول له عمرو: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أو دار ابن حكيم؟ و هو لا يعلم ما يريد، و حجّ في السنة التي قتل فيها فدخل على أم سلمة رضي الله عنها، فقالت: من أنت؟ قال: أنا ميمم، قالت: والله لربما سمعت رسول الله ﷺ يذكرك و يوصي بك علياً في جوف الليل، فسألها عن الحسين عليه السلام فقالت: هو في حائط له، قال: أخبريه أنني قد أحببت السلام عليه، و نحن ملتقون عند رب العالمين إن شاء الله، فدعت بطيب و طيبت لحيته، و قالت: أما إنهما ستخضب بدم، فقدم الكوفة فأخذه عبيد الله ابن زياد فأدخل عليه، فقيل له: هذا كان من آثر الناس عند علي عليه السلام قال: و يحكم هذا الأعجمي؟ قيل له: نعم، قال له عبيد الله أين ربك؟ قال: بالمرصاد لكل ظالم و أنت أحد الظلمة، قال: إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد، قال: أخبرني ما أخبرك صاحبك أني فاعل بك، قال: أخبرني أنك تصلبني عشر عشرة أنا أقصرهم خشبة و أقربهم إلى المطهرة، قال: لنخالفته، قال: كيف تخالفه فو الله ما أخبر إلا عن النبي ﷺ عن جبرئيل عن الله تعالى، فكيف تخالف هؤلاء؟ و لقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه و أين هو من الكوفة، و أنا أول خلق الله الجسم في الإسلام.

فحبسه و حبسه معه المختار بن أبي عبيدة، قال له ميمم: إنك تغلت و تخرج نائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا، فلما دعا عبيد الله بالمختار ليقبله طلع بريد بكتاب يزيد

إلى عبيد الله يأمره بتخليفة سبيله، فخلّاه وأمر بميثم أن يصلب، فأخرج فقال له رجل لقيه: ما كان أغناك عن هذا؟ فتبسم وقال وهو يومئذ إلى النخلة: لها خلقت ولي غديت، فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حديث، قال عمرو: قد كان والله يقول: إنني مجاورك، فلما صلب أمر جاريته بكنس تحت خشبته ورشّه وتجميره، فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم، فقيل لابن زياد: قد فضحككم هذا العبد، فقال: أجموه وكان أوّل خلق الله أجم في الاسلام، وكان قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن عليّ عليه السلام العراق بعشرة أيام. فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر، ثم أتبعث في آخر النهار فمه وأنفه دماً؛ وهذا من جملة الأخبار عن الغيوب المحفوظة عن أمير المؤمنين عليه السلام و ذكره شائع الرواية به بين العلماء مستفيضة.

ومن ذلك ما رواه ابن عيّاش، عن مجالد، عن الشعبي، عن زياد بن النصر الحارثي قال: كنت عند زياد إذ أتني برشيد الهجريّ قال له زياد: ما قال لك صاحبك يعني عليّاً عليه السلام إنّا فاعلون بك؟ قال: تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني، فقال زياد: أم والله لأكذبنّ حديثه، خلّوا سبيله، فلما أراد أن يخرج قال زياد: والله ما نجد شيئاً شرّاً مما قال له صاحبه، اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه، فقال رشيد: هيّات قد بقي لي عندكم شيء أخبرني به أمير المؤمنين عليه السلام، فقال زياد: اقطعوا لسانه، فقال رشيد: الآن والله جاء التصديق لأمر المؤمنين عليه السلام، وهذا الخبر أيضاً قد نقله المؤلف والمخالف عن ثقاتهم عمّن سمّياه، واشتهر أمره عند علماء الجميع وهو من جملة ما تقدّم ذكره من المعجزات والأخبار عن الغيوب.

ومن ذلك ما رواه عامّة أصحاب السيرة من طرق مختلفة أنّ الحجاج بن يوسف الثقفيّ قال ذات يوم: أحبّ أن أصيب رجلاً من أصحاب أبي تراب فأتقرب إلى الله بدمه! فقيل له: ما نعلم أحداً كان أطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاة، فبعث في طلبه فأتي به، فقال له: أنت قنبر؟ قال: نعم، قال: أبو همدان؟ قال: نعم، قال مولى عليّ بن أبي طالب؟ قال: الله

مولاي وأمير المؤمنين عليٍّ وليُّ نعمتي، قال: أبرأ من دينه، قال: فإذا برئت من دينه تدلّني على دين غيره أفضل منه؟ قال: إني قاتلك فاختر أيّ قتلة أحبّ إليك قال: قد صيرت ذلك إليك، قال: ولم؟ قال: لأنك لا تقتلني قتلة إلاّ تقتلك مثلها، وقد أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام أن ميتي يكون ذبحاً ظلماً بغير حقّ، قال: فأمر به فذبح.^١

٥ - كمش: حمدويه وإبراهيم معاً، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن عاصم بن حميد، عن ثابت التقيّ قال: لما أمر بميثم ليصلب قال رجل: يا ميثم لقد كنت عن هذا غنياً، قال: فالتفت إليه ميثم ثم قال: والله ما نبتت هذه النخلة إلاّ لي، ولا اغتذيت إلاّ لها.^٢

٦ - محمد بن مسعود قال: حدّثني عليّ بن محمّد، عن أحمد بن محمّد النهديّ، عن العباس بن معروف، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن صالح بن ميثم قال: أخبرني أبو خالد التمار قال: كنت مع ميثم التمار بالفرات يوم الجمعة، فهبت ريح وهو في سفينة من سفن الرمان، قال: فخرج فنظر إلى الريح فقال: شدّ و أبرأس سفينتكم إنّ هذا ريح عاصف مات معاوية الساعة، قال: فلما كانت الجمعة المقبلة قدم بريد من الشام فلقيته فاستخبرته، فقلت له: يا عبدالله ما الخبر؟ قال: الناس على أحسن حال، توفيّ أمير المؤمنين و بايع الناس يزيداً! قال: قلت: أيّ يوم توفيّ؟ قال: يوم الجمعة.^٣

٧ - محمّد بن مسعود، عن عبدالله بن محمّد بن خالد الطيالسيّ، عن الوشاء، عن عبدالله بن خراش المنقريّ، عن عليّ بن إسماعيل، عن فضيل الرّسان، عن حمزة بن ميثم قال: خرج أبي إلى العمرة فحدّثني قال: استأذنت على أمّ سلمة رحمة الله عليها، فضربت بيني وبينها خدرأ، فقالت لي: أنت ميثم؟ فقلت: أنا ميثم، فقالت: كثيراً ما رأيت الحسين بن عليّ ابن فاطمة يذكرك، قلت: فأين هو؟ قالت: خرج في غم له أنفاً، قلت: أنا والله أكثر

١ - الارشاد للمفيد: ١٥٢-١٥٥.

٢ - معرفة أخبار الرجال: ٥٣.

٣ - معرفة اخبار الرجال: ٥٣.

ذكره فقرأه فإني مبادر، فقالت: يا جارية اخرجي فادهنيه، فخرجت فدهنت لحيتي بيان فقلت أنا: أما والله لئن دهنتها لتخضبن فيكم بالدماء فخرجنا فإذا ابن عباس رحمه الله عليهما جالس، فقلت: يا ابن عباس سلمي ما شئت من تفسير القرآن فإني قرأت تنزيله على أمير المؤمنين عليه السلام و علمني تأويله، فقال: يا جارية الدواء و القرطاس، فأقبل يكتب، فقلت: يا ابن عباس كيف بك إذا رأيتني مصلوباً تاسع تسعة أقصرهم خشبة و أقربهم بالمطهرة؟ فقال لي: وتكهن أيضاً؟ و خرق الكتاب، فقلت: مه احفظ بما سمعت مني، فإن يكن ما أقول لك حقاً أمسكته و إن يك باطلاً خرقته، قال: هو ذلك، فقدم أبي علينا، فما لبث يومين حتى أرسل عبيدالله بن زياد فصلبه تاسع تسعة أقصرهم خشبة و أقربهم إلى المطهرة، فرأيت الرجل الذي جاء اليه ليقتله و قد أشار إليه بالحرية و هو يقول: أما والله لقد كنت ما علمتك إلا قواماً، ثم طعنه في خاصرته فأجافه فاحتقن الدم فمكث يومين، ثم إنّه في اليوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخره دماً، فخضبت لحيته بالدماء.

قال أبو نصر محمد بن مسعود: و حدثني أيضاً بهذا الحديث علي بن الحسن بن فضال، عن أحمد بن محمد الأقرع، عن داود بن مهزيار، عن علي بن إسماعيل، عن فضيل، عن عمران بن ميثم - قال علي بن الحسن: هو حمزة بن ميثم خطأ - و قال علي: أخبرني به الوشاء بإسناده مثله سواء غير أنه ذكر عمران بن ميثم.

٨ - جبرئيل بن أحمد، عن محمد بن عبدالله بن مهران، عن محمد بن علي الصيرفي، عن علي بن محمد، عن يوسف بن عمران الميثمي قال: سمعت ميثماً النهرواني يقول: دعاني أمير المؤمنين صلوات الله عليه و قال: كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعوي بني أمية عبيدالله بن زياد إلى البراءة مني؟ فقلت يا أمير المؤمنين: أنا والله لأبرأ منك، قال: إذن والله يقتلك و يصلبك، قلت: أصبر فذاك في الله قليل، فقال: يا ميثم إذاً تكون معي في درجتي، قال و كان

ميثم يمزُّ بعريف قومه ويقول: يا فلان كأنِّي بك وقد دعاك دعويُّ بني أمية ابن دعيِّها فيطلبني منك أيتاماً، فإذا قدمت عليك ذهبت بي إليه حتى يقتلني على باب دار عمرو بن حريث، فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دماً عبيطاً، وكان ميثم يمزُّ بنخله في سبحة فيضرب بيده عليها ويقول: يا نخله ما غذيت إلا لي وما غذيت إلا لك؛ وكان يمزُّ بعمرو بن حريث ويقول: يا عمرو إذا جاورتك فأحسن جواري، فكان عمرو يرى أنه يشتري داراً أو ضيعة لزيق ضيعته، فكان يقول له عمرو: ليتك قد فعلت؛ ثمَّ خرج ميثم النهرواني إلى مكة، فأرسل الطاغية عدوَّ الله ابن زياد إلى عريف ميثم فطلبه منه، فأخبره أنه بمكة، فقال له: لئن لم تأتني به لأقتلنك: فأجله أجلاً، وخرج العريف إلى القادسية ينتظر ميثماً، فلما قدم ميثم قال: أنت ميثم؟ قال: نعم أنا ميثم، قال: تبرأ من أبي تراب قال: لا أعرف أبا تراب، قال: تبرأ من علي بن أبي طالب فقال له: فإن أنسا لم أفعل؟ قال: إذاً والله لأقتلك قال: أما لقد كان يقول لي إنك ستقتلني و تصلبي على باب عمرو بن حريث، فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخراي دماً عبيطاً، فأمر به فصلب على باب عمرو بن حريث، فقال للناس: سلوني وهو مصلوب قبل أن أقتل، فوالله لأخبرتكم بعلم ما يكون إلى أن تقوم الساعة وما يكون من الفتن، فلما سأله الناس حدّتهم حديثاً واحداً إذ أتاه رسول من قبل ابن زياد فألجمه بلجام من شريط، وهو أوّل من ألجم بلجام وهو مصلوب.^١

يحيى: عن عمران عن أبيه ميثم مثله.^٢

٩ - كش: محمد بن مسعود، عن علي بن قيس القومسي عن أحلم بن يسار، عن أبي الحسن صاحب العسكر عليه السلام، أن قبراً مولى أمير المؤمنين عليه السلام دخل على الحجاج بن يوسف فقال له: ما الذي كنت تلي من علي بن أبي طالب؟ فقال: كنت أوصيه، فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟ فقال: كان يتلو هذه الآية: «فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم

أبواب كلّ شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم
الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين»^١ فقال الحجاج: أظنّه كان يتأوّلها علينا؟ قال: نعم،
فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتك؟ قال: إذن أسعد و تشق فأمر به.^٢
شى: مر سلا عنه عليه السلام مثله.^٣

٢- معرفة اخبار الرجال: ٥٠.

١- الأتعام / ٤٤-٤٥.

٢- تفسير العياشى ١/ ٣٥٩.

باب ٥

حال الحسن البصرى

١ - ج: عن أبي يحيى الواسطي قال: لما افتتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصرى ومع الألواح، فكان كلما لفظ أمير المؤمنين عليه السلام بكلمة كتبها، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بأعلى صوته: ما تصنع؟ قال: نكتب آثاركم لنحدث بها بعدكم، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما إن لكل قوم سامرياً وهذا سامري هذه الأمة إلا أنه لا يقول: «لامساس» ولكنه يقول: لا قتال.^١

٢ - يج: روي أن علياً عليه السلام أتى الحسن البصرى يتوضأ في ساقية، فقال: أسبغ ظهورك يا لفتى، قال: لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء قال: وإنك لحزين عليهم؟ قال: نعم، قال: فأطال الله حزنك قال أيوب السجستاني: فما رأينا الحسن قط إلا حزينا كأنه يرجع عن دفن حميم أو خربندج ضلّ حماره، فقلت له [في] ذلك فقال: عمل في دعوة الرجل الصالح، وفتى بالبطية الشيطان وكانت أمه سمته بذلك ودعته في صغره، فلم يعرف ذلك أحد حتى دعاه به علي عليه السلام.^٢

باب ٦

أحوال سائر أصحابه عليه السلام وفيه أحوال عبد الله بن العباس

١ - ما: المفيد، عن الجعابي، عن ابن عقدة، عن أحمد بن عبد الحميد، عن محمد بن عمرو بن عتبة، عن الحسن بن المبارك، عن العباس بن عامر، عن مالك الأحمسي، عن سعد بن طريف، عن الأصغر بن نباتة قال: كنت أركع عند باب أمير المؤمنين عليه السلام وأنا أدعوا لله إذ خرج أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أصغر! قلت: لبيك، قال: أي شيء كنت تصنع؟ قلت: ركعت وأنا أدعو قال: أفلا أعلمك دعاءً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: بلى، قال: قل: «الحمد لله على ما كان، والحمد لله على كل حال» ثم ضرب بيده اليمنى على منكبي الأيسر و قال: يا أصغر لئن ثبتت قدمك وتمت ولايتك وأنبسطت يدك فالله أرحم بك من نفسك. ١

٢ - شاه، يعج: روي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال بذي قارو هو جالس لأخذ البيعة: يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل، لايزيدون رجلاً ولا ينقصون رجلاً يبائعوني على الموت، قال ابن عباس: فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا، وإني أحصي القوم فاستوفيت عددهم تسع مائة رجل و

تسعة و تسعين رجلاً، ثم انقطع بجيىء القوم، فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، ماذا حمله على ما قال؟ فيبينا أنا مفكرٌ في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتى دنا، و هو رجل عليه قباء صوف و معه سيف و ترس و إداوة. فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال: امدد يديك لأباعدك، قال علي عليه السلام: و على ما تباعني؟ قال: على السمع و الطاعة و القتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله عليك، فقال ما اسمك؟ فقال: أُويس، قال: أنت أُويس القرني؟ قال: نعم، قال: الله أكبر فإنه أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أني أدرك رجلاً من أمته يقال له أُويس القرني، يكون من حزب الله و رسوله، يموت على الشهادة، يدخل في شفاعته مثل ربيعة و مضر، قال ابن عباس: فسري عنّا.^١

٣ - شا: روى العلماء أن جويرية بن مسهر وقف على باب القصر فقال: أين أمير المؤمنين؟ فقيل له: نائم، فنادى: أيها النائم استيقظ، فوالذي نفسي بيده لتضربن ضربة على رأسك تخضب مها لحيتك كما أخبرتنا بذلك من قبل، فسمعه أمير المؤمنين عليه السلام فنادى: أقبل يا جويرية حتى أحدثك بحديثك، فأقبل فقال: أنت والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم، وليقطعن يدك ورجلك، ثم لتصلبن تحت جذع كافر؛ فضى على ذلك الدهر حتى وُي زياد في أيام معاوية فقطع يده ورجله، ثم صلبه إلى جذع ابن معكبر، و كان جذعاً طويلاً، فكان تحته.^٢

٤ - كش: نصر بن الصباح، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الجارود قال: قلت للأصعب بن نباتة: ما كان منزلة هذا الرجل فيكم؟ قال: ما أدري ما تقول إلا أن سيوفنا كانت على عواتقنا، فن أو ما إلينا ضربناه بها، و كان يقول لنا: تشرطوا فوالله ما اشتراطكم لذهب و لافضة و ما اشتراطكم إلا للموت، إن قوماً من قبلكم من بني إسرائيل تشارطوا بينهم فما مات أحد منهم حتى كان نبي قوم أو نبي قريته أو نبي نفسه،

وإنكم لمنزلتهم غير أنكم لستم بأنبياء.^١

٥ - كَش: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لعبدالله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل: ابشر ابن يحيى فانك وأبوك من شرطة الخميس حقاً، لقد أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله، وذكر أن شرطة الخميس كانوا ستّة آلاف رجل أو خمسة آلاف.^٢

٦ - يِل، فُض: روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه كان يقول: تفوح روائح الجنة من قبل قرن، واشوقاه إليك يا أويس القرنيّ الأومن لقيه فليقرأه مني السلام، فليل يا رسول الله: و من أويس القرنيّ فقال صلى الله عليه وآله: إن غاب عنكم لم تفتقدوه، وإن ظهر لكم لم تكثر ثوابه، يدخل الجنة في شفاعته مثل ربيعة ومضر، يؤمن بي ولا يراني، ويقتل بين يدي خليفتي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في صفين.^٣

٧ - نِه: حكى أن مالك بن الأشتر رضي الله عنه كان مجتازاً بسوق و عليه قميص خام و عبامة منه، فرآه بعض السوقه فأزرى بزیه فرماه بيا به تهاوناً به فضى و لم يلتفت، فليل له: و بلك تعرف لمن رميت؟ فقال: لا، فليل له: هذا مالك صاحب أمير المؤمنين عليه السلام، فارتعد الرجل و مضى ليعتذر إليه. و قد دخل مسجداً و هو قائم يصليّ، فلما انقبت انكبّ الرجل على قدميه يقبلهما، فقال: ما هذا الأمر؟ فقال: أعتذر إليك مما صنعت، فقال: لا بأس عليك فو الله ما دخلت المسجد إلا لأستغفرن لك.^٤

٨ - نِه: الأحنف: شكوت إلى عمي صعصعة وجعاً في بطني، فنهني ثم قال: يا ابن أخي إذا نزل بك شيء فلا تشكه إلى أحد، فإن الناس رجلان: صديق تسوؤه وعدو تسره، والذي بك لا تشكه إلى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه، ولكن إلى من ابتلاك

١ - معرفة اخبار الرجال: ٣-٤. ٢ - معرفة اخبار الرجال: ٤.

٣ - الفضائل: ١١١-١١٢؛ الروضة: ٦. ٤ - تنبيه الخواطر و نزاهة النواظر ١/٢.

به، فهو قادر أن يفرّج عنك، يا ابن أخي إحدى عينيَّ هاتين ما أبصر بها سهلاً ولا جبلاً منذ أربعين سنة وما أطلع على ذلك امرأتي ولا أحد من أهلي! ١

٩ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كبر رسول الله ﷺ على حمزة سبعين تكبيرة، وكبر علي عليه السلام عندكم على سهل بن حنيف خمساً وعشرين تكبيرة، قال: كبر خمساً وخمساً، كلُّها أدركه الناس قالوا: يا أمير المؤمنين لم ندرك الصلاة على سهل فيضعه فيكبر عليه خمساً حتى انتهى إلى قبره خمس مرّات. ٢

١٠ - كا: علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد رفعه قال: جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى الأشعث بن قيس يعزيه بأخ له يقال له عبد الرحمن، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن جزعت فحقّ الرحم أتيت، وإن صبرت فحقّ الله أدّيت، على أنك إن صبرت جرى عليك القضاء وإنك ممدوح، وإن جزعت جرى عليك القضاء وأنت مذموم، فقال له الأشعث: إنا لله وإنا إليه راجعون، فقال أمير المؤمنين عليه السلام أتدري ما تأويلها؟

فقال له الأشعث: أنت غاية العلم ومنتهاه، فقال أمّا قولك: «إنا لله» فإقرار منك بالملك، وأمّا قولك: «وإنا إليه راجعون» فإقرار منك بالهلاك. ٣

١١ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى قوم أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا: السلام عليك يا ربنا، فاستتابهم فلم يتوبوا، فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها ناراً، وحفر حفيرة إلى جانبها أخرى وأفضى بينهما فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا. ٤

١ - تنبيه الخواطر ونزهة النواظر ٥٧/١.

٢ - فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة): ١٨٦.

٣ - فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة): ٢٦١.

٤ - فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة): ٢٥٧.

١٢ - نهج: قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر خطاب بن الأرت: يرحم الله خطاباً فلقد أسلم راغباً وهاجر طانعاً وعاش مجاهداً.^١

وقال عليه السلام وقد جاءه نعي الأشر: مالك وما مالك لو كان جبلاً لكان فنداً، لا يرتقيه الحافر ولا يرق عليه الطائر. قوله عليه السلام: «الفند» هو المنفرد من الجبال.^٢

١٣ - نهج: من كتاب له إلى أميرين من أمراء جيشه: وقد أمرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الأشر، فاسمعاله وأطيعا واجعله درعاً ومجنأً، فإنه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطنه ولا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم، ولا إسراعه إلى ما البطؤ عنه أمثل.^٣

قال ابن أبي الحديد في شرح هذا الكلام: هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث ابن سلمة بن ربيعة بن حذيمة بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن غلثة بن خالد بن مالك بن داود، وكان حارساً شجاعاً رئيساً من أكابر الشيعة وعظماؤها شديد التحقق بولاء أمير المؤمنين عليه السلام ونصره، وقال فيه بعد موته: يرحم الله مالكاً فلقد كان لي كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله، ولما قنت علي عليه السلام على خمسة ولعنهم وهم: معاوية وعمرو بن العاص وأبو الأعور السلمي وحبيب بن مسلمة وسر بن أرطاه قنت معاوية على خمسة: وهم علي والحسن والحسين وعبد الله بن العباس والأشر، ولعنهم.

وقد روي أنه قال لما ولّي علي عليه السلام بني العباس على الحجاز واليمن والعراق: «فلما ذا قتلنا الشيخ بالأمس؟» وإن علياً عليه السلام لما بلغت هذه الكلمة أحضره ولاطفه واعتذر إليه، وقال له: فهل وليت حسناً أو حسيناً أو أحداً من ولد جعفر أخي أو عقيلاً أو أحداً من ولده؟ وإنما وليت ولد عمي العباس لأنّي سمعت العباس يطلب من رسول الله صلى الله عليه وآله الإمارة مراراً، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عم إن الإمارة إن طلبتها وكلت إليها وإن طلبتكَ أعتت

١ - نهج البلاغة (عبد ط مصر) ١٥٤/٢ . ٢ - نهج البلاغة (عبد ط مصر) ٢٤٩/٢ .

٣ - نهج البلاغة (عبد ط مصر) ١٥-١٤/٢ .

عليها» ورأيت بنيه في أيام عمر و عثمان يجدون في أنفسهم أن وُلِّي غيرهم من أبناء الطلقاء ولم يولَّ أحد منهم فأحببت أن أصل رحمهم وأزيل ما كان في أنفسهم، و بعد فإن علمت أحداً هو خير منهم فأتيتني به، فخرج الأشر و قد زال ما في نفسه.

و قد روى المحدثون حديثاً يدلُّ على فضيلة عظيمة للأشتر، و هي شهادة قاطعة من النبي صلى الله عليه وآله بأنَّه مؤتمن روى هذا الحديث أبو عمر بن عبد البرّ في كتاب الاستيعاب في حرف الجيم في باب جندب، قال أبو عمر: لما حضرت أباذرّ الوفاة و هو بالربذة بكت زوجته أمّ ذرّ، قالت: فقال لي ما يبكيك؟ فقالت: مالي لا أبكي و أنت تموت بفلاة من الأرض، و ليس عندي ثوب يسعك كفنًا، و لا بدّ لي من القيام بجهازك، فقال: ابشري و لا تبكي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاث فيصيران و يحتسبان فيريان النار أبدًا» و قد مات لنا ثلاثة من الولد. و سمعت أيضاً رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنفر أنا فيهم: «ليموتنّ أحدكم بفلاة من الأرض، يشهده عصابة من المؤمنين» و ليس من أولئك النفر أحد إلّا و قدمات في قرية و جماعة، فأنا لا أشكّ أنّي ذلك الرّجل، والله ما كذبت و لا كذبت، فانظري الطريق، قالت أمّ ذرّ: فقلت: أنّي و قد ذهب الحاجّ و تقطّعت الطرق؟ فقال: اذهبي فتبصري، قالت: فكنت أشتدّ إلى الكتيب فأصعد فأنظر ثمّ أرجع إليه فأمرّضه، فبينما أنا و هو على هذه الحالة إذا أنا برجال على ركا بهم كأنهم الرّخم تخبُّ بهم وواحلهم، فأسرعوا إليّ حتّى وقفوا عليّ و قالوا: يا أمة الله مالك؟ فقلت: امرؤ من المسلمين يموت تكفونونه؟ قالوا: و من هو؟ قلت: أبوذرّ، قالوا: صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: نعم، ففدوه بآبائهم و أمهاتهم و أسرعوا إليه حتّى دخلوا عليه، فقال لهم: ابشروا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لنفر أنا فيهم: «ليموتنّ رجل منكم بفلاة من الأرض تشهدده عصابة من المؤمنين» و ليس من أولئك النفر أحد إلّا و قد هلك في قرية و جماعة، والله ما كذبت و لا كذبت و لو كان عندي ثوب يسعني كفنًا لي أو لامرأتي لم أكنّ إلّا في ثوب لي أولها، و أنّي أنشدكم الله أن لا يكفني

رجل منكم كان أميراً أو عريفاً أو بريداً أو نقيباً، قالت: وليس في أولئك نفر أحد إلّا وقد قارف بعض ما قال إلّا فتى من الأنصار قال له: أنا أكفّنك يا عمّ في رداي هذا و في ثوبين معي في عييتي من غزل أمي فقال أبو ذرّ: أنت تكفّنني، فمات، فكفّنه الأنصاريّ و غسله في نفر الذين حضروه و قاموا عليه، و دفنوه في نفر كلّهم يمان.

قال أبو عمر بن عبدالبرّ قبل أن يروي هذا الحديث في أول باب جندب: كان النفر الذين حضروا موت أبي ذرّ بالربذة مصادفة جماعة منهم حجر بن الأبرد هو حجر بن عديّ الذي قتله معاوية، و هو من أعلام الشيعة و عظمائها و أمّا الأشرّ فهو أشهر في الشيعة من أبي الهذيل في المعتزلة و قرئ كتاب الاستيعاب على شيخنا عبدالوهاب بن سكينه المحدث و أنا حاضر، فلمّا انتهى القارئ إلى هذا الخبر قال أستاذي عمر بن عبدالله الدباس و كان يحضر معه سماع الحديث - لتقل الشيعة بعد هذا ما شاءت، فما قال المرتضى و المفيد إلّا بعض ما كان حجر و الأشرّ يعتقدانه في عثمان و من تقدّمه، فأشار الشيخ إليه بالسكوت فسكت.

و قد ذكرنا آثار الأشرّ و مقاماته بصفّين فيما سبق، و الأشرّ هو الذي عانق عبدالله بن الزبير يوم الجمل فاصطرعا على ظهر فرسيهما حتّى وقعا إلى الأرض فجعل عبدالله يصرخ من تحته: اقتلوني و مالكا، فلم يعلم من الذي يعنيه لشدة الاختلاط و ثوران النقع فلو قال اقتلوني و الأشرّ لقتلا جميعاً، فلمّا افترقا قال الأشرّ الأشرّ:

أعاش لولا أنّي كنت طاوياً	ثلاثاً لأفيت ابن اختك هالكاً
غداة ينادي و الرماح تنوشه	كوقع الصياصي اقتلوني و مالكا
فنجّاه منّي شبعه و شبابه	و أنّي شيخ لم أكن متماسكاً

و يقال: إنّ عائشة فقدت عبدالله فسألت عنه، فقيل لها: عهدنا به و هو معانق للأشرّ، فقالت: و انكل أسماء و مات الأشرّ في سنة تسع و ثلاثين متوجّهاً إلى مصر والياً عليها

علي عليه السلام، قيل: سقي سمّاً، وقيل: إنّه لم يصحّ ذلك وإنّما مات حتف أنفه، فأما ثناء أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الفصل فقد بلغ فيه مع اختصاره ما لا يبلغ بالكلام الطويل، و لعمري لقد كان الأشر أهلاً لذلك، كان شديد البأس جواداً رئيساً حليماً فصيحاً شاعراً، و كان يجمع بين اللين والعنف، فيسطو في موضع السطوة و يرفق في موضع الرفق.^١

أقول: و قال ابن أبي الحديد في شرح وصايا أوصى أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحارث الهمداني: هو الحارث بن عبدالله بن كعب بن أسد بن مخلد بن حارث بن سبيع بن معاوية الهمداني، كان أحد الفقهاء و صاحب علي عليه السلام، و إليه تنسب الشيعة الخطاب الذي خاطب به في قوله عليه السلام:

يا حار همدان من يمّت يرني
من مؤمن أو منافق قبلاً

أقول: رأيت في بعض مؤلفات أصحابنا: روي أنّه دخل أبو أمانة الباهلي على معاوية، فقرّبهُ و أدناه ثمّ دعا بالطعام، فجعل يطعم أبا أمانة بيده، ثمّ أوسع رأسه و لحيته طيباً بيده، و أمر له ببدرة من دنانير فدفعها إليه، ثمّ قال: يا أبا أمانة بالله أنا خير أم علي بن أبي طالب؟ فقال أبو أمانة: نعم ولا كذب و لو بغير الله سألتني لصدقت، عليّ و الله خير منك و أكرم و أقدم إسلاماً، و أقرب إلى رسول الله قرابة و أشدّ في المشركين نكاية، و أعظم عند الأئمة غناء، أتدري من عليّ يا معاوية؟ ابن عمّ رسول الله ﷺ و زوج ابنته سيّدة نساء العالمين، و أبو الحسن و الحسين سيّدي شباب أهل الجنّة، و ابن أخي حمزة سيّد الشهداء، و أخو جعفر ذي الجناحين، فأين تقع أنت من هذا يا معاوية أظننت أنّي سأخبرك على عليّ بالطافك و طعامك و عطائك فأدخل إليك مؤمناً و أخرج منك كافراً؟ بنس ما سوّلت لك نفسك يا معاوية. ثمّ نهض و خرج من عنده، فأتبعه بالمال فقال: لا والله لا أقبل منك ديناراً واحداً.

١٤ - خصص: جعفر بن الحسين المؤمن و أحمد بن هارون الفاميّ و جماعة من

مشائخنا، عن ابن الوليد، عن الصقار، عن عليّ بن إسماعيل بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أيّ شيء تقولون أتم؟ فقال: تقول: هلك الناس إلا ثلاثة، فقال أبو عبدالله عليه السلام: فأين ابن ليلى وشتير؟ فسألت حماد بن عيسى عنها، قال: كانا موليّين أسودين لعليّ بن أبي طالب عليه السلام.^١

باب ٧

باب النوادر

١- ن، لى: ابن المتوكل، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من شيعته بعد عهد طويل وقد أتر السنّ فيه، وكان يتجلّد في مشيه، فقال عليه السلام: إنك لتتجلّد: قال: على أعدائك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: أجد فيك بقية، قال: هي لك يا أمير المؤمنين^١.

٢- لى: ابن موسى، عن الأسديّ، عن الفزاريّ عن عباد بن يعقوب، عن منصور بن أبي نويرة، عن أبي بكر بن عيّاش، عن قرن أبي سليمان الضبّيّ قال: أرسل عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام إلى لبيد العطارديّ بعض شرطه فرّوا به على مسجد سمّك، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسديّ فحال بينهم وبينه، فأرسل أمير المؤمنين عليه السلام إلى نعيم فجيء به، قال: فرفع أمير المؤمنين عليه السلام شيئاً ليضربه، فقال نعيم: والله إنّ صحبتك لذللّ، وإنّ خلافاك لكفر فقال أمير المؤمنين عليه السلام و تعلم ذلك؟ قال: نعم، قال: خلّوه^٢.

١- عيون الاخبار: ١٦٧-١٦٨؛ أمالي الصدوق: ١٠٧.

٢- أمالي الصدوق: ٢١٩.

أبواب

وفاته صلوات الله عليه

باب ١

اخبار الرسول ﷺ بشهادته و اخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه

١ - ن، لى: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن الفضال عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة النبي ﷺ في فضل شهر رمضان فقال عليه السلام: فقلت: يا رسول الله ما أفضل الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن أفضل الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله عز وجل، ثم بكى، فقلت: يا رسول الله ما يبكيك؟ يا علي أبكي لما يستحلُّ منك في هذا الشهر، كأني بك وأنت تصلي لربك وقد أنبعث أشق الأولين و الآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فحضب منها لحيتك، قال أمير المؤمنين عليه السلام: فقلت: يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني؟ فقال عليه السلام: في سلامة من دينك، ثم قال عليه السلام: يا علي من قتلك فقد قتلني، ومن أبغضك فقد أبغضني، ومن سبك فقد سبني، لأنك مني كنفسني، روحك من روحي و طينتك من طينتي إن الله تبارك و تعالى خلقتني و إياك واصطفاني و إياك واختارني للنبوّة و اختارك للإمامة، فن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتي يا علي أنت وصيي و أبو ولدي، و زوج ابنتي و خليفتي على

أمتي في حياتي وبعد موتي أملك أمري ونهيك نهبي أقسم بالذي بعثني بالنبوة وجعلني خير البرية إنك لحجة الله على خلقه، وأمينه على سره، وخليفته على عبادته.^١

٢ - ن: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن صالح بن عقبة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء رجل من اليهود إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عن أشياء إلى أن قال: كم يعيش وصي نبيكم بعده؟ قال: ثلاثين سنة قال: ثمّ مه يموت أو يقتل؟ قال: يقتل يضرب على قرنه فتخضب لحيته، قال: صدقت والله إنّه لبخطّ هارون وإملاء موسى عليه السلام؛ الخبر.

٣ - ما: بإسناد أخي دعبل عن الرضا عن آبائه عليه السلام قال: خطب الناس أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة فقال: معاشر الناس إن الحق قد غلبه الباطل، وليغلبنّ الباطل عمّا قليل، أين أشقاكم - أو قال: شقيكم، شكّ أبي - هذا، فوالله ليضربنّ هذ فليخضبنها من هذه - وأشار بيده إلى هامته ولحيته - .

٤ - ما: أبو عمر، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي إسحاق عن هبيرة بن مريم قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول - ومسح لحيته -: ما يجبس أشقاها أن يخضبها عن أعلاها بدم؟^٢

٥ - شا: ابن محبوب، عن الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي، عن ابن نباتة قال: أتى ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع، ثمّ أدبر عنه فدعاه عليه أن لا يغدر ولا ينكث، ففعل، ثمّ أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه وتوكّد عليه ألا يغدر ولا ينكث، ففعل، ثمّ أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين الثالث فتوثق منه وتوكّد عليه أن لا يغدر ولا ينكث، فقال ابن ملجم لعنه الله: والله يا أمير المؤمنين ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري، فقال

١ - عيون الأخبار: ١٦٣-١٦٥؛ أمالي الصدوق: ٥٧-٥٨.

٢ - أمالي الشيخ: ١٦٧.

أمير المؤمنين علياً:

أريد حباءه و يريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد

امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى أن تبي بما قلت.^١

٦ - شا: روى أبو زيد الأحول عن الأجلح عن أشياخ كندة قال: سمعتم أكثر من

عشرين مرة يقولون: سمعنا علياً علياً على المنبر يقول: ما يمنع أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم؟ و يضع يده على لحيته.^٢

٧ - كشف: و من مناقب الخوارزمي يرفعه إلى أبي سنان الدؤلي أنه عاد علياً في

شكوى اشتكاها قال: فقلت له: تخوفنا عليك يا أمير المؤمنين في شكواك هذه، فقال: لكني والله ما تخوفت على نفسي، لأنني سمعت رسول الله ﷺ الصادق المصدق يقول: إنك ستضرب ضربة ههنا - وأشار إلى صدغيه - فيسيل دهما حتى يخضب لحيتك، و يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشق ثمود.

و بإسناده عن جابر قال: إنني لشاهد لعلي و قد أتاه المرادي يستحمله فحمله ثم قال

«شعر»:

عذيري من خليلي من مراد أريد حباءه و يريد قتلي

كذا أوردته فخر خوارزم، و الذي نعرفه «أريد حباءه و يريد قتلي * عذيري» البيت.

ثم قال: هذا والله قاتلي قالوا: يا أمير المؤمنين أفلا تقتله؟ قال: لا، فن يقتلني إذا؟ ثم

قال: «شعر»:

اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا قيك و لا تجزع من الموت إذا حلّ بناديك^٣

٨ - قب: روي أنه جرح عمرو بن عبدود رأس علي علياً يوم الخندق. فجاء إلى

رسول الله ﷺ فشدّه ونفث فيه فبرأ، وقال: أين أكون إذا خضبت هذه من هذه؟^١

٩ - ٥: في كتاب تذكرة الخواصّ ليوסף الجوزي قال أحمد في الفضائل: قال: قال

رسول الله ﷺ: يا علي أتدري من أشقى الأولين والآخريين؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال:

من يخضب هذه من هذه - يعني لحيته من هامته - .

قال الزهري: كان أمير المؤمنين عليه السلام يستبطن القاتل فيقول: متى يبعث أشقاها؟ و

قال: قدم وفد من الخوارج من أهل البصرة فيهم رجل يقال له الجعد بن نعجة، فقال له: يا

علي اتق الله فإنك ميت، فقال له: بل أنا مقتول بضربة على هذا فتخضب هذه - يعني لحيته

من رأسه - عهد معهود وقضاء مقتضى وقد خاب من افتري.

و عن فضالة بن أبي فضالة الأنصاري - وكان أبوفضالة من أهل بدر قتل بصفين مع

أمير المؤمنين عليه السلام - قال فضالة: خرجت مع أبي فضالة عائداً أمير المؤمنين عليه السلام من مرض

أصابه بالكوفة، فقال له أبي: ما يقيمك ههنا بين أعراب جهينة؟ تحمّل إلى المدينة. فإن

أصابك أجلك وليك أصحابك وصلوا عليك، فقال: إن رسول الله ﷺ عهد إلي أن لا أموت

حتى تخضب هذه من هذه أي لحيته من هامته.

و ذكر ابن سعد في الطبقات أن أمير المؤمنين عليه السلام لما جاء ابن ملجم و طلب منه البيعة

طلب منه فرساً أشقر، فحمله عليه فركبه، فأنشد أمير المؤمنين: «أريد حباء» البيت.

و عن محمد بن عبيدة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما يحبس أشقاكم أن يجيء فيقتلني،

اللهم إني قد سئمتهم و سئمتوني، فأرحهم مني و أرحني منهم، قالوا: يا أمير المؤمنين أخبرنا

بالذي يخضب هذه من هذه نبيذ عشيرته، فقال: إذا والله تقتلون بي غير قاتلي.^٢

١٠ - حة: رأيت في كتاب عن حسن بن الحسين بن طحال المقدادي قال: روى الخلف

عن السلف عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: يا علي إن الله عزّ و جلّ

عرض مودتنا أهل البيت على السماوات والأرض، فأول من أجاب منها السماء السابعة، فزيتها بالعرش والكرسي، ثم السماء الرابعة فزيتها بالبيت المعمور، ثم السماء الدنيا فزيتها بالنجوم، ثم أرض الحجاز فشرّفها بالبيت الحرام ثم أرض الشام فزيتها ببيت المقدس، ثم أرض طيبة فشرّفها بقبري ثم أرض كوفان فشرّفها بقبرك يا علي؛ فقال له: يا رسول الله أقبر بكوفان العراق؟ فقال: نعم يا عليّ تقبر بظاها قتلًا بين الغريين والذكوات البيض، يقتلك شقي هذه الأمة عبدالرحمن بن ملجم، فوالذي بعثني بالحق نبياً ما عاقر ناقة صالح عند الله بأعظم عقاباً منه، يا عليّ ينصرك من العراق مائة ألف سيف.^١

باب ٢

كيفية شهادته عليه السلام و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه

١ - قب: قبض صلوات الله عليه قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة، لتسع عشرة ليلة مضي من شهر رمضان، على يدي عبدالرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله، وقد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب، وشبيب بن بجرة والأشعث بن قيس، و قطام بنت الأخضر، فضربه سيفاً على رأسه مسموماً، فبقي يومين إلى نحو الثلث من الليل، وله يومئذ خمس و ستون سنة في قول الصادق عليه السلام وقالت العامة: ثلاث و ستون سنة، عاش مع النبي صلى الله عليه وآله بمكة ثلاث عشرة سنة و بالمدينة عشر سنين، و قد كان هاجر و هو ابن أربع و عشرين سنة، و ضرب بالسيف بين يدي النبي صلى الله عليه وآله و هو ابن ستة عشرة سنة، و قتل الأبطال و هو ابن تسع عشرة سنة، و قلع باب خيبر و له ثمان و عشرون سنة، و كانت مدة إمامته ثلاثون سنة منها أيام أبي بكر سنتان و أربعة أشهر، و أيام عمر تسع سنين و أشهر و أيام - و عن الفرياني: عشر سنين و ثمانية أشهر - و أيام عثمان اثنتا عشرة سنة، ثم آناه الله الحق خمس سنين و أشهراً؛ و كان عليه السلام أمر بأن يخفى قبره لما عرف من بني أمية و عداوتهم

فيه، إلى أن أظهره الصادق عليه السلام، ثم إنَّ محمد بن زيد الحسيني أمر بعمارة الحائر بكر بلاء و البناء عليهما، و بعد ذلك زيد فيه، و بلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمهما والأوقاف عليهما.^١

٢- كا: قتل عليه السلام في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة و هو ابن ثلاث و ستين سنة، بقي بعد قبض النبي صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة.^٢

٣- يب: الشيخ، عن أحمد بن محمد عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حرير؛ عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: الغسل في سبعة عشر موطناً، و ساق الحديث إلى أن قال: و ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان، و هي الليلة التي أُصيب فيها [سيد] أوصياء الأنبياء، و فيها رفع عيسى بن مريم و قبض موسى عليه السلام، الخبر.^٣

٤- لى: أبي، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي حمزة الثمالي، عن حبيب بن عمرو قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام في مرضه الذي قبض فيه، فحلّ عن جراحته، فقلت: يا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء و ما بك من بأس، فقال لي: يا حبيب أنا و الله مفارقكم الساعة، قال: فبكيت عند ذلك و بكت أم كلثوم و كانت قاعدة عنده، فقال لها: ما يبكيك يا بنية؟ فقلت: ذكرت يا أبا به أنك تفارقنا الساعة فبكيت، فقال لها: يا بنية لا تبكين فو الله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت قال حبيب: فقلت له: و ما الذي ترى يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا حبيب أرى ملائكة السماء و النسيين بعضهم في أثر بعض و قوفاً إلى أن يتلقوني، و هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله جالس عندي يقول: أقدم فإنَّ أمامك خير لك مما أنت فيه: قال: فما خرجت

١- مناقب آل أبي طالب ٢/٧٨.

٢- أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة): ٤٥٢.

٣- التهذيب ١/٣٢.

من عنده حتى توفي عليه السلام.

فلما كان من الغدو أصبح الحسن عليه السلام قام خطيباً على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس في هذه الليلة نزل القرن وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام والله لا يسبق أبي أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة، ولا من يكون بعده، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه في السرية فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله.

٥ - جاء، ما: المفيد، عن محمد بن عمر الجعابي، عن ابن عقدة، عن موسى بن يوسف القطن، عن محمد بن سليمان المقرئ، عند عبد الصمد بن علي النوفلي عن أبي إسحاق السبيعي، عن الأصعب بن نباتة قال: لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عدونا نفر من أصحابنا أنا والحارث وسويد بن غفلة وجماعة معنا، فقعدنا على الباب، فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن علي عليه السلام فقال: يقول لكم أمير المؤمنين عليه السلام: انصرفوا إلى منازلكم فانصرف القوم غيري، فاشتد البكاء من منزله فبكيت، وخرج الحسن عليه السلام وقال: ألم أقل لكم: انصرفوا؟ فقلت: لا والله يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتابعني نفسي و لا يحملني رجلي أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين عليه السلام قال: فبكيت، ودخل فلم يلبث أن خرج فقال لي: ادخل، فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء قد نرف و اصفرَّ وجهه ما أدري وجهه أصفر أو العمامة فأكببت عليه فقبلته و بكيت، فقال لي لا تبك يا أصعب فإنها والله الجنة، فقلت له: جعلت فداك إني أعلم والله أنك تصير إلى الجنة، وإنما أبكي لفقداني إياك يا أمير المؤمنين جعلت فداك حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فإني أراك لا أسمع منك حديثاً بعد

يومي هذا أبداً، قال: نعم يا أصبغ دعاني رسول الله ﷺ يوماً فقال لي: يا علي انطلق حتى تأتي مسجدي ثم تصعد منبري، ثم تدعو الناس إليك فتحمد الله تعالى و تتني عليه و تصلّي عليّ صلاة كثيرة، ثم تقول: أيها الناس إنّي رسول رسول الله إليكم، و هو يقول لكم: إن لعنة الله و لعنة ملائكته المقربين و أنبيائه المرسلين و لعنتي على من اتتمى إلى غير أبيه، أو ادّعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيراً أجره، فأتيت مسجده ﷺ و صعدت منبره، فلما رأني قريش و من كان في المسجد أقبلوا نحوي، فحمدت الله و أثنيت عليه و صلّيت على رسول الله ﷺ صلاة كثيرة ثم قلت: أيها الناس إنّي رسول رسول الله إليكم، و هو يقول لكم: ألا إن لعنة الله و لعنة ملائكته المقربين و أنبيائه المرسلين و لعنتي إلى من اتتمى إلى غير أبيه أو ادّعى إلى غير مواليه أو ظلم أجيراً أجره، قال: فلم يتكلّم أحد من القوم إلّا عمر بن الخطاب، فإنّه قال: قد أبلغت يا أبا الحسن و لكنك جئت بكلام غير مفسّر، فقلت: أبلغ ذلك رسول الله، فرجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته الخبر، فقال: ارجع إلى مسجدي حتى تصعد منبري، فاحمد الله و أثن عليه و صلّ عليّ ثم قل: أيها الناس ما كنّا لنجيئكم بشيء إلّا و عندنا تأويله و تفسيره، ألا و إنّي أنا أبوكم، ألا و إنّي أنا مولاكم، ألا و إنّي أنا أجيركم.^١

٦- كا: الحسين بن الحسن الحسيني رفعه، و محمد بن الحسن، عن إبراهيم ابن إسحاق الأحمري رفعه قال: لما ضرب أمير المؤمنين عليه السلام حفّ به العواد و قيل له: يا أمير المؤمنين أوص فقال: اتنوا لي و سادة، ثم قال: الحمد لله حقّ قدره متّبعين أمره، أحمده كما أحبّ، و لا إله إلّا الله الواحد الأحد الصمد كما انتسب، أيها الناس كلّ امرئ لاق في فراغه ما منه يقفّر، و الأجل مساق النفس إليه و الهرب منه موافاته كم أطردت الأيام أمجتها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله عزّ ذكره إلّا إخفاه، هيهات علم مكنون، أمّا وصيّتي فإن لا تشرکوا بالله جلّ ثناؤه شيئاً، و محمد ﷺ فلا تضيعوا سنّته، أقيموا هذين العمودين و أوقدوا هذين

المصباحين و خلاكم ذمّ مالم تشرودوا، حمل كلّ امرئ منكم مجهوده، و خفف عن الجهلة، ربّ رحيم و إمام عليهم و دين قويم، أنا بالأمس صاحبكم و اليوم عبرة لكم و غداً مفارقتكم إن تثبت الوطأة في هذه المزلّة فذاك المراد، و إن تدحض القدم فإنّا كنّا في أضياء أغصان و ذرى رياح و تحت ظلّ غمامة اضمحلّ في الجوّ متلفّقها و عفا في الأرض مخطّها، و إنّما كنت جاراً جاوركم بدني أياً ما، و ستعقبون مني جئتّ خلاء ساكنة بعد حركة، و كاظمة بعد نطق، ليعظكم هدويّ و خفوت إطراقي و سكون أطرافي فإنّه أوعظ لكم من الناطق البليغ، و دعتكم وداع مرصد للتلاقي غداً ترون أيا مني و يكشف الله عزّ و جلّ عن سرّاتي، و تعرفوني بعد خلوّ مكاني و قيام غيري مقامي، إن أبق فأنا وليّ دمي، و إن أفن فالقضاء ميعادي و إن أعف فالعفولي قربة و لكم حسنة، فاعفوا و اصفحوا، ألا تحبّون أن يغفر الله لكم؟ فيا لها حسرة على كلّ ذي غفلة أن يكون عمره عليه حجّة، أو يؤدّيه أيامه إلى شقوة، جعلنا الله و إياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة، أو تحلّ به بعد الموت نقمة، فإنما نحن له و به. ثمّ أقبل على الحسن عليه السلام فقال: يا بنيّ ضربة مكان ضربة و لا تأثم.

٧ - حة: محدّبن أحمد بن داود القميّ، عن محدّبن عليّ بن الفضل، عن عليّ بن الحسين بن يعقوب، عن جعفر بن أحمد بن يوسف، عن عليّ بن بدرج الجاحظ عن عمرو بن اليسع قال: جاءني سعد الإسكاف فقال: يا بنيّ تحمل الحديث؟ قلت: نعم، فقال: حدّثني أبو عبد الله عليه السلام قال: لما أصيب أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن و الحسين عليه السلام: غسّلتني و كفّنتني و حنّطاني و احمّلتني على سريري، و احمّلتني مؤخره تكفيان مقدّمة - و في رواية الكلينيّ عن عليّ بن محدّ رفته قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لما غسّلت أمير المؤمنين عليه السلام نودوا من جانب البيت: إن أخذتم مقدّم السرير كفيتم مؤخره، و إن أخذتم مؤخره كفيتم مقدّمه - رجعتنا إلى تمام الحديث: فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور و لحد ملحود و لبن محفوظ فالحداني و

أشرجا عليّ اللّبن، و ارفعا لبنه ممّا عند رأسي فانظرا ما تسمعان، فأخذنا اللّبنة من عند الرأس بعد ما أشرجا عليه اللّبن فإذا ليس بالقبر شيء، و إذا هاتف يهتف: أمير المؤمنين عليه السلام كان عبداً صالحاً، فألحقه الله عزّوجلّ بنبيّه صلى الله عليه وآله، وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء، حتّى لو أنّ نبياً مات في الشرق و مات وصيّهُ في الغرب ألحق الله الوصيّ بالنبيّ.^١

٨ - حة: ذكر الفقيه محمّدين معدّ الموسوي قال: رأيت في بعض الكتب الحديثيّة القديمة ما صورته: حدّثنا أبو جعفر محمّدين عبدالعزيزين عامر الدهان قال: حدّثنا عليّ بن عبدالله الأنباريّ، قال: حدّثني محمّدين أحمد بن عيسى ابن أخي الحسن بن يحيى، قال: حدّثني محمّدين الحسن الجعفريّ قال: وجدت في كتاب أبي و حدّثتني أمي عن أمّها أنّ جعفر بن محمّد حدّثها أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر ابنه الحسن عليه السلام أن يحفر له أربع قبور في أربع مواضع: في المسجد و في الرحبة و في الغريّ و في دار جعدة بن هبيرة، و إنّما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره.^٢

٩ - حة: ذكر جعفر بن مبشّر في كتابه في نسخة عتيقة عندي ما صورته: قال: قال المدائنيّ: عن أبي زكريّا، عن أبي بكر الهمدانيّ، عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف، عن الأصعب بن نباتة و عبدالله بن محمّد، عن عليّ بن اليمانيّ، عن أبي حمزة الثماليّ، عن أبي جعفر محمّدين عليّ، و القاسم بن محمّد المقرّي، عن عبدالله بن زيد، عن المعافين عبدالسلام، عن أبي عبدالله الجديّ قال: استنفر عليّ بن أبي طالب عليه السلام الناس في قتال معاوية في الصيف، و ذكر الحديث مطوّلاً و قال في آخره أبو عبدالله الجديّ، و قد حضره عليه السلام و هو يوصي الحسن فقال: يا بنيّ إنيّ ميّت من ليلتي هذه، فإذا أنا متّ فاعسلني و كفّنيّ و حنّطني بحنوط جدك، و ضعني على سريري، و لا يقربن أحد منكم مقدّم السرير فإنكم تكفونهُ، فإذا حمل

المقدّم فاحملوا المؤخر، وليتبع المؤخر المقدّم حيث ذهب فإذا وضع المقدّم فضعوا المؤخر، ثمّ تقدّم أي بنى فصلّ عليّ، فكبرّ سبعاً فإنّها لن تحلّ لأحد من بعدي إلا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحقّ، فإذا صليت فخطّ حول سريري، ثمّ احفر لي قبراً في موضعه إلى منتهى كذا وكذا، ثمّ شقّ لحداً فإنّك تقع على ساجة منقورة ادّخرها لي أبي نوح، وضعني في الساجة، ثمّ ضع عليّ سبع لبن كبار، ثمّ ارقب هنيئة، ثمّ انظر فإنّك لن تراني لحدي^١.

١٠ - حة: محمّدين أحمد بن داود، عن سلامة، عن محمّدين جعفر المؤدّب، عن محمّدين أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن زيد، عن عليّ بن أسباط، عن أحمد بن حباب قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فقال: ما أحسن منظرك وأطيب [ريحك] قعرك اللهم اجعل قبري بها^٢.

١١ - حة: عمي عليّ بن طاووس، عن محمّدين عبد الله بن زهرة، عن محمّدين الحسن العلويّ، عن القطب الراونديّ، عن ذي الفقار بن معبد، عن المفيد محمّدين النعمان، قال: رواه عباد بن يعقوب الرواجنيّ قال: حدّثنا حسان بن عليّ القسريّ، قال: حدّثنا مولى لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: لما حضرت أمير المؤمنين عليه السلام الوفاة قال للحسن والحسين عليه السلام: إذا أنامت فاحملاني على سريري ثمّ أخرجاني واحملا مؤخر السرير فإنكما تكفيان مقدّمه، ثمّ ايتابا الغريين فإنكما ستران صخرة بيضاء، فاحتفرا فيها فإنكما ستجدان فيها ساجة، فادفنا فيها؛ قال: فلما مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفي مقدّمه، وجعلنا نسمع دويّاً وحفيفاً حتّى أتينا الغريين، فإذا صخرة بيضاء تلمع نوراً، فاحتفرا فإذا ساجة مكتوب عليها: ما ادّخر نوح عليه السلام لعليّ بن أبي طالب عليه السلام فدفتاه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون بإكرام الله تعالى لأمر المؤمنين عليه السلام، فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة

عليه، فأخبرناهم بما جرى و بإكرام الله تعالى أمير المؤمنين عليه السلام، فقالوا: نحب أن نعين من أمره ما عاينتم، فقلنا لهم: إنَّ الموضوع قد عُني أثره بوصية منه عليه السلام فمضوا و عادوا إلينا فقالوا: إنَّهم احتفروا فلم يروا شيئاً^١.

شاه: عباد بن يعقوب ألواجي مثله^٢.

١٢ - حة: خاتم العلماء نصير الدين، عن والده، عن السيّد فضل الله الحسيني الراوندي، عن ذي الفقار بن معبد، عن الطوسي - و من خطّه نقلت - عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن بكّار، عن الحسن بن محمد الفزاري، عن الحسن ابن عليّ النحاس، عن جعفر الرّماني، عن يحيى الحماني، عن محمد بن عبيد الطيايبي، عن مختار التمار، عن أبي مطر قال: لما ضرب ابن ملجم الفاسق لعنة الله أمير المؤمنين عليه السلام قال له الحسن عليه السلام: أقتله؟ قال: لا ولكن احبسه فإذا متُّ فاقتلوه، فإذا متُّ فادفوني في هذا الظهر في قبر أخويّ هود و صالح^٣.

١٣ - حة: بهذا الإسناد عن سعد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه عن ابن أبي نجران، عن عليّ بن أبي حمزة، عن عبدالرحيم القصير قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قبر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أمير المؤمنين مدفون في قبر نوح، قال: قلت: و من نوح؟ قال: نوح النبي عليه السلام، قلت: كيف صار هكذا؟ فقال: إنَّ أمير المؤمنين صديق هيتأ الله له مضجعه مضجع صديق، يا عبدالرحيم إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرنا بموته و بموضع دفن فيه، فأنزل الله عزّ وجلّ حنوطاً من عنده مع حنوط أخيه رسول الله صلى الله عليه وآله، و أخبره أن الملائكة تنشر له قبره فلما قبض عليه السلام كان فيما أوصى به ابنه الحسن و الحسين عليه السلام إذ قال لهما: إذا متُّ فغسلاني و حنطاني و احملاني بالليله سرّاً، و احمليا يا ابنيّ مؤخر السرير و أتبعاً مقدّمه فإذا

٢ - الارشاد للمفيد: ١١ - ١٢.

١ - فرحة القرى: ٢٦ - ٢٧.

٣ - فرحة القرى: ٢٧ - ٢٨.

وُضِعَ فُضْعًا، وادفنا في القبر الذي يوضع السرير عليه وادفنا في مع يعينكما على دفني الليل، وسويًا.^١

١٤ - حة: أبو القاسم جعفر بن سعيد، عن الحسن بن الدرّبيّ، عن شاذان بن جبرئيل، عن جعفر الدوريسيّ، عن جدّه، عن المفيد قال: وروى محمد بن عمار، عن أبيه، عن جابر بن يزيد قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام أبن دفن أمير المؤمنين قال: دفن بناحية الغريّين، ودفن قبل طلوع الفجر، ودخل قبره الحسن الحسين ومحمد بنو علي عليهم السلام وعبدالله بن جعفر رضي الله عنه.^٢

شا: محمد بن عماره مثله.^٣

١٥ - حة: عبد الرحمن بن أحمد الحرّبيّ، عن عبد العزيز بن الأخضر، عن أبي الفضل بن ناصر، عن محمد بن عليّ بن ميمون، عن محمد بن عليّ بن الحسين القسريّ، عن محمد بن جعفر التيميّ، عن محمد بن عليّ بن شاذان، عن حسن بن محمد بن عبد الواحد، عن محمد بن أبي السري، عن هشام بن محمد بن السائب الكلبيّ قال: قال أبو بكر بن عيّاش: سألت أبا حصين، وعاصم بن بهدلة والأعمش وغيرهم فقلت: أخبركم أحد أنّه [من] صلى على عليّ وشهد دفنه؟ فقالوا لي: قد سألنا أباك محمد بن سائب الكلبيّ فقال: أخرج به ليلاً، خرج به الحسن والحسين عليهم السلام وابن الحنفية وعبدالله بن جعفر في عدّة من أهل بيته، ودفن ليلاً في ذلك الظهر ظهر الكوفة، قال: قلت لأبيك: لم فعل به ذلك، قال: مخافة الخوارج وغيرهم.^٤

١٦ - شا: روى الفضل بن دكين، عن حيّان بن العباس، عن عثمان بن مغيرة قال: لما دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبدالله بن العباس، وكان لا يزيد على ثلاث لقم، فليل له ليلة من تلك الليالي في ذلك،

٢ - فرحة الغري: ٣٩-٤٠.

١ - فرحة الغري: ٣٨.

٤ - فرحة الغري: ١٠٦-١٠٧.

٣ - الارشاد للمفيد: ١٢.

فقال: يأتيني أمر الله وأنا خميص، إنما هي ليلة أو ليلتان، فأصيب علياً آخر الليل^١.
 ١٧ - شا: روى إسماعيل بن زياد قال: حدّثني أم موسى خادمة عليّ عليه السلام وهي حاضنة فاطمة ابنته عليه السلام قالت: سمعت علياً عليه السلام يقول لابنته أم كلثوم: يا بنية إني أراني قلّ ما أصحبكم، قالت: وكيف ذلك يا أبتاه؟ قال: إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول: يا عليّ لا عليك قضيت ما عليك، قال: فما مكثنا إلا ثلاثاً حتى ضرب تلك الضربة، فصاحت أمّ كلثوم، فقال: يا بنية لاتفعلي فإني أرى رسول الله ﷺ يشير إليّ بكفه ويقول: يا عليّ هلمّ إلينا فإنّ ما عندنا هو خير لك^٢.
 كشف: من مناقب الخوارزمي مثله^٣.

١٨ - كا: العدة، عن سهل، عن ابن يزيد أو غيره، عن سليمان كاتب عليّ ابن يقطين، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين عليه السلام، و ابنته جعدة سمّت الحسن عليه السلام، ومحمّد ابنه شرك في دم الحسين عليه السلام^٤.

١٩ - شا: من الأخبار الواردة بسبب قتله عليه السلام وكيف جرى الأمر في ذلك ما رواه جماعة من أهل السير منهم أبو مخنف وإسماعيل بن راشد أبو هاشم الرفاعي وأبو عمرو الثقفي وغيرهم أنّ نفراً من الخوارج اجتمعوا بمكة، فتذاكروا الأمراء فعاوهم و عابوا أعمالهم، و ذكروا أهل النهروان و ترحّموا عليهم، فقال بعضهم لبعض: لو أنّا شربنا أنفسنا لله فأتينا أئمة الضلال فطلبنا غرّتهم و أرحنا منهم العباد و البلاد و نأرنا بإخواننا الشهداء بالنهروان، فتعاهدوا عند انقضاء الحجّ على ذلك، فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله: أنا أكفيكم عليّاً، و قال البرك بن عبيد الله التيمي: أنا أكفيكم معاوية، و قال عمرو بن بكر التيمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص، و تعاقدوا على ذلك و توافقوا على الوفاء، و اتعدوا شهر رمضان في ليلة

١ - الارشاد للمفيد: ٧.

٢ - الارشاد للمفيد: ٧.

٣ - كشف الغمة: ١٣٠.

٤ - لم نظفر به في المصدر.

تسع عشرة منه، ثم تفرّقوا فأقبل ابن ملجم لعنه الله - وكان عداؤه في كندة - حتى قدم الكوفة، فلقى بها أصحابه فكنتمهم أمره مخافة أن ينتشر منه شيء، فهو في ذلك إذ زار رجلاً من أصحابه ذات يوم من تيم الرباب، فصادف عنده قطامة بنت الأخضر التيمية، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباه وأخاه بالنهروان، وكانت من أجل نساء أهل زمانها، فلما رآها ابن ملجم شغف بها واشتدّ إعجابه بها، وسأل في نكاحها وخطبها، فقالت له: ما الذي تسمي لي من الصداق؟ فقال لها: احتكمي ما بدالك، فقالت له: أنا محتكمة عليك ثلاثة آلاف درهم ووصيفاً وخادماً وقاتل علي بن أبي طالب، فقال لها: لك جميع ما سألت، فأما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام فأني لي بذلك؟ فقالت: تلتمس غرته، فإن أنت قتلته شفيت نفسي وهنأك العيش معي، وإن أنت قتلت فما عند الله خير لك من الدنيا، فقال: أما والله ما أقدمني هذا المصر - وقد كنت هارباً منه لا آمن مع أهله - إلا ما سألتني من قتل علي بن أبي طالب، فلك ما سألت، قالت: فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك و يقويك، ثم بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبّرتة الخبر، وسألته معونة ابن ملجم لعنه الله، فتحتمل ذلك لها، وخرج ابن ملجم فأتى رجلاً من أشجع يقال له شبيب بن بجرة، فقال: يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما ذلك؟ قال: تساعدني على قتل علي بن أبي طالب، وكان شبيب على رأي الخوارج، فقال له: يا ابن ملجم هبلك الهبول لقد جئت شيئاً إداً، وكيف تقدر على ذلك؟ فقال له ابن ملجم: نكن له في المسجد الأعظم فإذا خرج لصلاة الفجر فتكننا به، فإن نحن قتلناه شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا، فلم يزل به حتى أجابه، فأقبل معه حتى دخلا المسجد الأعظم على قطامة وهي معتكفة في المسجد الأعظم قد ضربت عليها قبة، فقالا لها: قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل، فقالت لها: إذا أردتما ذلك فائتيا في هذا الموضوع، فانصرفا من عندها، فلبثا أياماً ثم أتياها ومعها الآخر ليلة الأربعاء لتسعة عشرة ليلة] خلت من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فدعت لهم بحرير فعصبت به

صدورهم، و تقلّدوا أسيافهم، و مضوا و جلسوا مقابل السدّة التي كان يخرج منها أمير المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة، و قد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث ابن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام، و اطأهم على ذلك و حضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعوتهم على ما اجتمعوا عليه، و كان حجر ابن عديّ تلك الليلة باتناً في المسجد، فسمع الأشعث يقول: يا ابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فأحسّ حجر بما أراد الأشعث، فقال له: قتلته يا أعور! و خرج مبادراً ليضي إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليخبره الخبر و يحذّره من القوم، و خالفه أمير المؤمنين عليه السلام من الطريق فدخل المسجد. فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف. و أقبل حجر و الناس يقولون: قتل أمير المؤمنين عليه السلام.

و ذكر عبد الله بن محمّد الأزديّ قال: إنّي لأصليّ في تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل المصر كانوا يصلّون في ذلك الشهر من أوّله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلّون قريباً من السدّة، و خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام لصلاة الفجر، فأقبل ينادي: الصلاة الصلاة، فما أدري أنادى أم رأيت بريق السيوف، و سمعت قائلاً يقول: لله الحكم لالك يا عليّ ولا لأصحابك، و سمعت عليّاً يقول: لا يفوتنكم الرجل، فإذا عليه السلام مضروب، و قد ضربه شبيب بن بجرة فأخطأه و وقعت ضربته في الطاق، و هرب القوم نحو أبواب المسجد، و تبادر الناس لأخذهم، فأما شبيب بن بجرة فأخذه رجل فصرعه و جلس على صدره، و أخذ السيف ليقتله به فرأى الناس يقصدون نحوه، فخشى أن يعجلوا عليه و لم يسمعوا منه، فوثب عن صدره و خلّاه، و طرح السيف من يده، و مضى شبيب هارباً حتّى دخل منزله و دخل عليه ابن عمّ له فرآه يحلّ الحرير عن صدره، فقال له: ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين؟ فأراد أن يقول لا، قال: نعم! فضى ابن عمّه و اشتمل على سيفه، ثمّ دخل عليه فضربه بن حتّى قتله؛ و أمّا ابن ملجم فإنّ رجلاً من همدان لحقه فطرح عليه تطيفه كانت في

يده، ثم صرعه وأخذ السيف من يده، وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأفلت الثالث وانسل بين الناس.

فلما دخل ابن ملجم على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثم قال: النفس بالنفس، فإن أنا مت فاقتلوه كما قتلتني، وإن أنا عشت رأيت فيه رأيي، فقال ابن ملجم: والله لقد ابتعته بألف وسمته بألف، فإن خاني فأبعده الله، قال: و نادته أم كلثوم: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين؟ قال: إنما قتلت أباك، قالت: يا عدو الله إنني لأرجو أن لا يكون عليه بأس، قال لها: فأراك إنما تبكين عليّ إذأ؟ لقد والله ضربته ضربة لو قسّمت على أهل الأرض لأهلكتهم، فأخرج من بين يديه عليه السلام وإن الناس ينهشون لحمه بأسنانهم كأثم سباع، وهم يقولون: يا عدو الله ما فعلت؟ أهلكت أمة محمد ﷺ و قتلت خير الناس، وإنه لصامت لم ينطق، فذهب به إلى الحبس، وجاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له: يا أمير المؤمنين مرنا بأمرك في عدو الله، والله لقد أهلك الأمة وأفسد الملّة، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: إن عشت رأيت فيه رأيي، وإن أهلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبي، اقتلوه ثم حرّقه بعد ذلك بالنار.

قال: فلما قضى أمير المؤمنين عليه السلام نجه و فرغ أهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام وأمر أن يؤتى بابن ملجم، فجيء به، فلما وقف بين يديه قال له: يا عدو الله قتلت أمير المؤمنين وأعظمت الفساد في الدين ثم أمر فضربت عنقه، واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جسّته منه لتتولى إحراقها، فوهبها لها فأحرقتها بالنار. وفي أمر قطام و قتل أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

فلم أر مهراً ساقه ذوساحة

كهمر قطام من فصيح وأعجمي

ثلاثة آلاف وعبدو قينة

ولا سهر أعلى من عليّ وإن غلا

و أمّا الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معاوية و عمرو بن العاص

فإن أحدهما ضرب معاوية وهو راكم، فوقعت ضربته في إلبته ونجمها وأخذ و قتل من وقته، و أما الآخر فإنه وافى عمرواً في تلك الليلة و قد وجد علة فاستخلف رجلاً يصلي بالناس يقال له خارجة بن أبي حبيبة العامري، فضربه بسيفه و هو يظن أنه عمرو، فأخذو أتي به عمر و قتلته، و مات خارجة في اليوم الثاني^١.

كشف: من مناقب الخوارزمي مرفوعاً إلى إسماعيل بن راشد مثله^٢.

٢٠- شا: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن رجاله قال: قيل: للحسين بن علي عليه السلام:

أين دفنتم أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: خرجنا به ليلاً على مسجد الأشعث حتى خرجنا به إلى الظهر بمجنب الغريين فدفناه هناك^٣.

٢١- يعج: روي أن علياً عليه السلام دخل الحمام، فسمع صوت الحسن و الحسين عليهما السلام:

فخرج إليهما فقال مالكما؟ فقالا: أتبعك هذا الفاجر ابن ملجم فظننا أنه يغتالك، ففكك لهما: دعاه لأبأس^٤.

٢٢- كا: علي بن محمد، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن الحسن بن الجهم قال:

قلت للرّضا عليه السلام: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله و الليلة التي يقتل فيها و الموضع الذي يقتل فيه و قوله لما سمع صياح الاوز في الدار: «صوائح تتبعها نوائح» و قول أم كلثوم: «لوصلت الليلة داخل الدار و أمرت غيرك يصلي بالناس» فأبى عليها و كثر دخوله و خروجه تلك الليلة بلا سلاح، و قد عرف عليه السلام أن ابن ملجم قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه؟! فقال: ذلك كان و لكنّه خير تلك الليلة لتضي مقادير الله عزّ وجلّ^٥.

٢٣- كا: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن إسماعيل عن الفضل،

١- الارشاد للمفيد: ٨-١١.

٢- كشف الغمة: ١٢٨-١٢٩.

٣- الارشاد للمفيد: ١٢.

٤- لم نجده في المصدر المطبوع.

٥- اصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة): ٢٥٩.

عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: بعث إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصية أمير المؤمنين عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به عليّ بن أبي طالب أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون، صلى الله عليه وآله ثمّ إنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين.

ثمّ إني أوصيك يا حسن وجميع أهل بيتي وولدي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربّكم، ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: صلاح ذات البيت أفضل من عامّة الصلاة والصيام وإنّ المسيرة الحافلة للذّين فساد ذات البين، ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم، انظروا ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.

الله الله في الأيتام، فلا تغيّروا أفواههم، ولا تضيعوا بحضرتكم، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من عال يتيماً حتّى يستغني أوجب الله عزّ وجلّ له بذلك الجنّة، كما أوجب الله لآكل مال اليتيم النار».

الله الله في القرآن، فلا يسبقكم إلى العمل به أحد غيركم.

الله الله في جيرانكم، فإنّ النبيّ ﷺ أوصى بهم، وما زال رسول الله ﷺ يوصي بهم حتّى ظننّا أنّه سيورّثهم.

الله الله في بيت ربّكم، فلا يخلو منكم ما بقيتم، فإنّه إن ترك لم تناظروا وأدنى ما يرجع به من أمّه أن يغفر له ما سلف.

الله الله في الصلاة فإنّها خير العمل وإنّها عمود دينكم.

الله الله في الزكاة فإنّها تطفيء غضب ربّكم.

الله الله في شهر رمضان فإنّ صيامه جنّة من النار.

الله الله في الفقراء و المساكين فشاركوهم في معاشكم.

الله الله في الجهاد بأموالكم و أنفسكم و ألسنتكم، فإنّما يجاهد رجلان: إمام هدىً أو

مطيع له مقنّد بهداه.

الله الله في ذرّيّة نبيّكم فلا يظلمنّ بحضرتكم و بين ظهرانيّكم و أنتم تقدرون على الدفع

عنهم.

الله الله في أصحاب نبيّكم الذين لم يحدثوا حدثاً و لم يؤوا محدثاً، فإنّ رسول الله ﷺ

أوصى بهم و لعن المحدث منهم و من غيرهم و المؤوي للمحدث.

الله الله في النساء و فيما ملكت أيانكم، فإنّ آخر ما تكلم به نبيّكم ﷺ أن قال:

«أوصيكم بالضعيفين: النساء و ما ملكت أيانكم».

الصلاة الصلاة الصلاة، لا تخافوا في الله لومة لائم، يكفيكم الله من أذاكم و [من] بغى

عليكم، قولوا للنّاس حسناً كما أمركم الله عزّ و جلّ، و لا تتركوا الأمر بالمعروف و النهي عن

المنكر فيؤليّ الله أمركم شراركم، ثمّ تدعون فلا يستجاب لكم عليهم، و عليكم يا بنيّ

بالتواصل و التبادل و التبارّ، و إياكم و التقاطع و التدابر و التفريق، و تعاونو، على البرّ

والتقوى و ولا تعاونوا على الإثمّ و العدوان و اتقوا الله إنّ الله شديد العقاب، حفظكم الله من

أهل بيت و حفظ فيكم نبيّكم أستودعكم الله و أقرأ عليكم السلام و رحمة الله.

ثمّ لم يزل يقول: «لا إله إلاّ الله» حتّى قبض صلوات الله عليه و رحمته في ثلاث ليال من

العشر الأواخر ليلة ثلاث و عشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة سنة أربعين من الهجرة، و

كان ضرب ليلة إحدى و عشرين من شهر رمضان^١.

باب ٣

ما وقع بعد شهادته عليه السلام وأحوال قاتله لعنه الله

١ - ب: أبوالبختري، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: أخبرني أبي أن الحسن عليه السلام قدّم ابن ملجم فأراد أن يضرب عنقه بيده، فقال: قد عهدت الله عهداً أن أقتل أباك، فقد وفيت، فإن شئت فاقتل وإن شئت فاعف، فإن عفوت ذهبت إلى معاوية فقتلته وأرحتك منه ثمّ جنتك، فقال: لاحتى أعجلك إلى النار فقدّمه فضرب عنقه.^١

٢ - ك: أبي، عن سعد و الحميريّ معاً، عن ابن عيسى، عن محمد البرقي، عن أحمد بن الزيد النيسابوري، عن عمر بن إبراهيم الهاشمي، عن عبد الملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتجتّ الموضع بالبكاء، و دهش الناس كيوم قبض النبي صلى الله عليه وآله، وجاء رجل باك وهو مسترع مسترجع، وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة، حتّى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين صلى الله عليه، فقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً، وأخلصهم إيماناً، وأشدّهم يقيناً، وأخوفهم لله عزّ وجلّ، وأعظمهم عناءً وأحوطهم على

رسول الله ﷺ، وآمنهم على أصحابه، وأفضلهم مناقب، وأكرمهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسول الله وأشبههم به هدياً ونطقاً وسمتاً وفعلاً، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسول الله ﷺ وعن المسلمين خيراً، قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا، ونهضت حين وهنوا، ولزمت منهاج رسول الله ﷺ إذ هم أصحابه، وكنت خليفته حقاً، لم تنازع ولم تتصرع بزعم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين، فقامت بالأمر حين فشلوا، ونطقت حين تنعتوا، ومضيت بنور الله عز وجل حين وقفوا، ولو أتبعوك لهدوا، [و]كنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوتاً، وأقلهم كلاماً، وأصوبهم منطقاً، وأكثرهم رأياً، وأشجعهم قلباً وأشدهم يقيناً، وأحسنهم عملاً، وأعرفهم بالأمر، كنت والله للدين يعسوباً، وكنت للمؤمنين أباً رحيماً، إذ صاروا عليك عيالاً فحملت أثقال ما عنه ضعفوا، وحفظت ما أضعوا، ورعيت ما أهملوا، وعلوت إذ هلعوا، وصبرت إذ جزعوا، وأدركت إذ تخلفوا، ونالوا بك ما لم يحتسبوا، وكنت على الكافرين عذاباً صيباً، وللمؤمنين غيثاً وخصباً، فطرت والله بعنانها، وفزت بجنانها، وأحرزت سوابقها، وذهبت بفضائلها لم يفلل حدك ولم يزع قلبك، ولم تضعف بصيرتك، ولم تجبن نفسك ولم تخن. كنت كالجبل لا تحركه العواصف، ولا تنزله القواصف، وكنت - كما قال النبي - ضعيفاً في بدنك قوياً في أمر الله، متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله عز وجل، كبيراً في الأرض جليلاً عند المؤمنين، لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لأحد عندك هودة القوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق، والبعيد والقريب عندك في ذلك سواء شأنك الحق والرفق والصدق وقولك حكم وحتم، وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم، فأقلعت وقد نهج السبيل وسهل العسير وأطفأت النار، واعتدل بك الدين وقوي بك الإيمان، وثبت بك الإسلام والمؤمنون، وسبقت سبقاً بعيداً، وأتبعت من بعدك تبعاً شديداً، فجعلت عن البكاء؛ و

عظمت رزيتك في السماء، وهدت مصيبتك الأنام، فإننا لله وإنا إليه راجعون رضينا عن الله قضاءه، وسلمنا لله أمره، فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً، كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً وعلى الكافرين غلظة وغيظاً، فألحقك الله بنبيه، ولا حرّمنّا أجرك، ولا أضلنا بعدك. وسكت القوم حتى انقضى كلامه، وبكى وأبكى أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثم طلبوه فلم يصادفوه.^١

كا: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن أحمد بن زيد مثله.^٢

١- كمال الدين: ٢١٨-٢١٩.

٢- أصول الكافي (الجزء الأول من الطبعة الحديثة): ٤٥٤-٤٥٦.

كتاب

تاريخ سيّدة النساء

فاطمة الزهراء عليها السلام

أبواب

تاريخ سيّدة نساء العالمين و بضعة سيّد المرسلين و مشكوة
أنوار أئمة الدين و زوجة أشرف الوصيين البتول العذراء،
والانسية الحوراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها و على أبيها
و بعلمها و بنيتها ما قامت الارض و السماء

باب ١

ولادتها و حليتها و شمائلها صلوات الله عليها و جمل تواريخها

١ - لى، ن: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ، عن الرضا عليه السلام قال:
قال النبي ﷺ: لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة فناولي من
رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت
بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء إنسيّة فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة.
ج: مرسلًا مثله.

٢ - فس: أبي، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله عليه السلام
قال: كان رسول الله ﷺ يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة فقال

رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عائشة إنّي لما اسري بي إلى السماء دخلت الجنة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى وناولني من ثمارها فأكلته فحوّل الله ذلك ماء في ظهري فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فما قبلتها قطّ إلاّ وجدت رائحة شجرة طوبى منها.

٣ - قب: أنس بن مالك قال: سألت أمي عن صفة فاطمة عليها السلام فقالت: كانت كأنّها

القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت غماماً أو خرجت من السحاب وكانت بيضاء بضّة.

عطا، عن أبي رباح قال: كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تعجن وإنّ قصبها تضرب

إلى الجفنة وروي أنّها كانت مشرقة الرباعيّة.

جابر بن عبدالله: ما رأيت فاطمة تمشي إلاّ ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله تميل على جانبها

الأيمن مرّة وعلى جانبها الأيسر مرّة وولدت فاطمة بمكّة بعد النبوة بخمس سنين و

بعد الاسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة وأقامت مع أبيها بمكّة ثماني سنين،

ثمّ هاجرت معه إلى المدينة فزوّجها من عليّ بعد مقدمها المدينة بستتين أوّل يوم من ذي

الحجّة وروي أنّه كان يوم السادس ودخل بها يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذي الحجّة بعد

بدر وقبض النبيّ ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر وولدت الحسن ولها اثنتا

عشرة سنة.

٤ - كشف: ذكر ابن الخشاب، عن شيوخه يرفعه، عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليهما السلام

قال: ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوة نبيّه وأنزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني

البيت وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعين يوماً وفي رواية صدقة ثماني عشرة

سنة وشهر وخمسة عشر يوماً وكان عمرها مع أبيها بمكّة ثماني سنين، وهاجرت إلى المدينة

مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأقامت معه عشر سنين وكان عمرها ثماني عشرة سنة فأقامت مع عليّ

أمير المؤمنين بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً وفي رواية اخرى أربعين يوماً.

وقال الذارع: أنا أقول فعمرها على هذه الرواية ثماني عشرة سنة وشهر وعشرة أيام

و ولدت الحسن و لها إحدى عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين و في كتاب مولد فاطمة عليها السلام لابن بابويه يرفعه إلى أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله و قد كنت شهدت فاطمة عليها السلام و قد ولدت بعض ولدها فلم أرها دماً فقال صلى الله عليه وآله: إن فاطمة حورية في صورة إنسيّة.

٥ - ضة: ولدت عليها السلام بعد النبوة بخمس سنين و بعد الاسراء بثلاث سنين و أقامت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ثمان سنين، ثم هاجرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فزوجها من عليّ صلوات الله عليه بعد مقدمهم المدينة بسنة و قبض النبي صلى الله عليه وآله و لفاطمة عليها السلام يومئذ ثمانى عشرة سنة و عاشت بعد أبيها اثنتين و سبعين يوماً.

٦ - كا: ولدت فاطمة عليها السلام بعد مبعث النبي صلى الله عليه وآله بخمس سنين و توفيت و لها ثمانى عشرة سنة و خمسة و سبعون يوماً بقيت بعد أبيها خمسة و سبعين يوماً.

٧ - كا: عبدالله بن جعفر و سعد بن عبدالله جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ولدت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين و توفيت و لها ثمانى عشرة سنة و خمسة و سبعون يوماً.

٨ - كتاب دلائل الامامة لمحمد بن جرير الطبري الامامي، عن أبي المفضل الشيباني، عن محمد بن همام، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ولدت فاطمة في جمادى الآخرة اليوم العشرين منها سنة خمس و أربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله فأقامت بمكة ثمان سنين و بالمدينة عشر سنين و بعد وفات أبيها خمساً و سبعين يوماً و قبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة.

وعنه، عن محمّد بن هارون بن موسى التلعكبري، عن أحمد بن محمّد الضبي، عن محمّد بن زكريّا الغلابي، عن شعيب بن واقد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عن ابن عباس قال: لم تنزل فاطمة تشبّ في اليوم كالجمعة و في الجمعة كالشهر و في الشهر كالسنّة فلما هاجر رسول الله صلّى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة و ابنتى بها مسجداً و أنس أهل المدينة به و علت كلمته و عرف الناس بركته و سار إليه الركبان و ظهر الإيمان و درس القرآن و تحدّث الملوك و الشراف و خاف سيف نغمته الأكاير و الأشراف و هاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين و نساء المهاجرين و كانت عائشة فيمن هاجر معها فقدمت المدينة فأنزت [مع] النبي صلّى الله عليه وآله على أمّ أبي أيوب الأنصاري و خطب رسول الله صلّى الله عليه وآله النساء و تزوّج سودة أوّل دخوله المدينة و نقل فاطمة إليها ثمّ تزوّج أمّ سلمة فقالت أمّ سلمة: تزوّجني رسول الله صلّى الله عليه وآله و فوّض أمر ابنته إلىّ فكنت أوّدها و كانت و الله أدأب منّي و أعرف بالأشياء كلّها.

باب ٢

اسماءها وبعض فضائلها عليها السلام

١- لى، ع، ل: ابن المتوكل، عن السعد آبادي، عن البرقي، عن عبد العظيم الحسيني، عن الحسن بن عبدالله بن يونس، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عند الله عزجل فاطمة، والصديقة والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية، والمرضية، والمحدثة، والزهراء ثم قال عليه السلام: أتدري أي شيء تفسير فاطمة؟ قلت: أخبرني يا سيدي قال: فطمت من الشر قال: ثم قال: لو لآن أمير المؤمنين عليه السلام تزوجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض آدم فن دونه.

كتاب دلائل الامامة للطبري: عن الحسن بن أحمد العلوي، عن الصدوق مثله.

٢- ن: بالإسناد إلى دارم قال: حدثنا علي بن موسى الرضا ومحمد بن علي عليهما السلام قالوا: سمعنا المأمون يحدث عن الرشيد، عن المهدي، عن المنصور، عن أبيه، عن جدّه قال: قال ابن عباس لمعوية: أتدري لم سميت فاطمة فاطمة؟ قال: لا، قال: لأنّها فطمت هي وشيعتها من النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقوله.

٣- ن: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني

سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّ وجلّ فطمها و فطم من أحبّها من النّار.

صح: عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام مثله.

٤ - ع: أبي، عن محمّد بن معقل القرميسي، عن محمّد بن يزيد الجزري، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قلت: لم سمّيت فاطمة الزهراء زهراء فقال: لأنّ الله عزّ وجلّ خلقها من نور عظّمته فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها و غشيت أبصار الملائكة و خرّت الملائكة لله ساجدين و قالوا: إلهنا و سيّدنا ما هذا النور فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري و أسكنته في سبائي خلقتة من عظمتي أخرج من صلب نبيّ من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء و أخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمرى يهدون إلى حقّي و أجعلهم خلفائي في أرضي بعد انتقضاء و حبي.

مصباح الانوار: عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

٥ - مع، ع: الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهرى، عن ابن عمارة عن أبيه قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن فاطمة لم سمّيت زهراء؟ فقال: لأنّها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض.

باب ٣

مناقبتها وفضائلها وبعض أحوالها و معجزاتها صلوات الله عليها

١ - جا: عمر بن محمد الصيرفي، عن محمد بن همام، عن محمد بن القاسم، عن إسماعيل بن إسحاق، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله ليغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها.

٢ - ل: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعري، عن أبي عبدالله الرّازي عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى اختار من النساء أربع: مريم و آسية و خديجة و فاطمة الخبر.

٣ - ن: بإسناد التميمي عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدى و بعد أبيها، و أمّها أفضل نساء أهل الأرض.

٤ - ن: بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار.

٥ - **لى:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن أبي إسحاق، عن الحسن بن زياد العطار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول رسول الله صلى الله عليه وآله: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة سيّدة نساء عالمها؟ قال: تآك مريم، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخريّن فقلت: فقول رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة؟ قال: هما والله شباب أهل الجنّة من الأوّلين والآخريّن.

٦ - **لى:** الطالقاني، عن أحمد بن إسحاق المدرائي، عن أبي قلابة، عن غانم بن الحسن السعدي، عن مسلم بن خالد المكيّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قالت فاطمة عليها السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف الأعظم، ويوم الأهوال ويوم الفزع الأكبر؟ قال: يا فاطمة عند باب الجنّة ومعى لواء «الحمد لله» وأنا الشفيح لأمتي إلى ربّي قالت يا أبتاه فان لم ألقك هناك، قال: القيني على الحوض وأنا أسقي أمتي قالت: يا أبتاه فان لم ألقك هناك قال: القيني على الصّراط وأنا قائم أقول: ربّ سلّم أمتي قالت: يا أبتاه فان لم ألقك هناك قال: القيني وأنا عند الميزان أقول: ربّ سلّم أمتي قالت: فان لم ألقك هناك، قال: القيني على شفير جهنّم أمتع شررها وهبها عن أمتي فاستبشرت فاطمة بذلك صلّى الله عليها وعلى أبيها وبعلمها وبنيتها.

٧ - **لى:** ابن موسى، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن جعفر بن أحمد التيميّ، عن أبيه، عن عبد الملك بن عمير، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين الخبر.

٨ - **لى:** ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن محمّد بن يحيى الخرزاز عن موسى بن اسماعيل، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السلام قال عليّ عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وإدّاً في عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها

ورمت بها، فقال لها رسول الله ﷺ: أنت مَيِّ يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته القلادة ثم قال رسول الله ﷺ: اشتد غضب الله و غضبي على من أهرق دمي و آذاني في عترتي.
كشف: عن موسى بن جعفر عليه السلام مثله.

٩ - ما: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف الضبي، عن عبيد الله بن موسى، عن جعفر الأحمرى، [عن الشيباني]، عن جميع بن عمير قال: قالت عمتي لعائشة و أنا أسمع: لله أنت مسيرك إلى علي عليه السلام ما كان؟ قالت: دعينا منك إنّه ما كان من الرجال أحب إلى رسول الله ﷺ من علي عليه السلام و لا من النساء أحب إليه من فاطمة عليها السلام.

١٠ - ما: حمويه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن العباس بن الفضل، عن عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة، قالت: ما رأيت من الناس أحداً أشبه كلاماً و حديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة كانت إذا دخلت عليه رحب بها و قبل يديها و أجلسها في مجلسه فإذا دخل عليها قامت إليه فرحبت به و قبلت يديه، و دخلت عليه في مرضه فسارها فبكت ثم سارها فصحكت فقلت: كنت أرى لهذه فضلاً على النساء فإذا هي امرأة من النساء بينما هي تبكي إذ ضحكت، فسألته فقالت: إذا إني لبذرة، فلما توفي رسول الله ﷺ سألتها فقالت: إنّه أخبرني أنه يموت فبكيك ثم أخبرني أني أول أهله لحوقاً به فضحكت.

١١ - مع: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول رسول الله ﷺ في فاطمة: إنها سيّدة نساء العالمين أهي سيّدة نساء عالمها؟ فقال: ذلك لمريم كانت سيّدة نساء عالمها، و فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين.

١٢ - يع: روي أن أباذر قال: بعثني رسول الله ﷺ أدعو علياً فأتيت بيته فناديته فلم يجيني أحد و الرّحى تطحن و ليس معها أحد، فناديته فخرج و أصفى إليه رسول الله،

فقال له شيئاً لم أفهمه، فقلت: عجباً من رحي في بيت عليّ تدور وليس معها أحد، قال: إنّ ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً و يقيناً وإنّ الله علم ضعفها فأعانها على دهرها وكفاها أما علمت أنّ الله ملائكة موكلين بمعونة آل محمد عليهم السلام.

١٣ - شى: عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ فاطمة عليها السلام ضمنت لعلّي عليه السلام عمل البيت والعجين والخبز وقمّ البيت وضمن لها عليّ عليه السلام ما كان خلف الباب: نقل الحطب وأن يجيء بالطعام، فقال لها يوماً، يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: و الذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء تقريك به قال: أفلا أخبرتني؟ قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهاني أن أسألك شيئاً فقال: لا تسألين ابن عمك شيئاً إن جاءك بشيء [عفو] وإلا فلا تسأليه.

قال: فخرج عليه السلام فلتني رجلاً فاستقرض منه ديناراً ثمّ أقبل به وقد أمسى، فلتني مقداد بن الأسود فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع و الذي عظم حقك يا أمير المؤمنين، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: و رسول الله صلى الله عليه وآله حيّ؟ قال: و رسول الله صلى الله عليه وآله حيّ، فهو أخرجني و قد استقرضت ديناراً و سأوثرك به فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً و فاطمة تصليّ و بينهما شيء مغطى فلما فرغت اجترت ذلك الشيء فاذا جفنة من خبز و لحم قال: يا فاطمة أتى لك هذا قالت هومن عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا احذئك بمنك و مثلها؟ قال: بلى، قال: مثلك مثل زكريّا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً قال: يا مريم أتى لك هذا قالت هومن عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب فأكلوا منها شهراً و هي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام و هي عندنا.

١٤ - فضائل شهر رمضان للصدوق، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمد الكوفي، عن المنذر بن محمد، عن الحسن بن عليّ الخزاز، عن الرضا عليه السلام قال في حديث

طويل: كانت فاطمة عليها السلام إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال و يخفى، فإذا غابت عنه ظهر.

١٥- كا: العدة، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن عبيد بن معاوية عن معاوية بن شريح، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد فاطمة عليها السلام وأنا معه، فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه ثم قال: السلام عليكم فقالت فاطمة عليها السلام: عليك السلام يا رسول الله، قال: أدخل؟ قالت: ادخل يا رسول الله! قال: أدخل أنا ومن معي؟ قالت: يا رسول الله، ليس علي قناع، فقال: يا فاطمة خذي فضل ملحفتك، فقنعي به رأسك ففعلت، ثم قال: السلام عليكم، فقالت: و عليك السلام يا رسول الله، قال أدخل؟ قالت: نعم ادخل يا رسول الله قال: أنا ومن معي؟ قالت: أنت ومن معك، قال جابر: فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله و دخلت أنا وإذا وجه فاطمة أصفر كأنه بطن جرادة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مالي أرى وجهك أصفر؟ قالت: يا رسول الله الجوع، فقال: اللهم مشيع الجوعة و رافع الضيعة أشيع فاطمة بنت محمد، فقال جابر، فوالله فنظرت إلى الدم ينحدر من قصاصها حتى عاد وجهها أحمر فاجاعت بعد ذلك اليوم.

١٦- كا: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عقبة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام، و لو كان شيء أفضل منه لنحلته رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة.

باب ٤

سيرها و مكارم أخلاقها صلوات الله عليها و سير بعض خدمها

١- ع: ابن مقبرة، عن محمد بن عبدالله الحضرمي، عن جندل بن والقي عن محمد بن عمر المازني، عن عبادة الكلبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راکعة ساجدة حتى أتضح عمود الصبح و سمعتها تدعو للمؤمنين و المؤمنات و تسميهم و تكثر الدعاء لهم، و لا تدعوا لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أمّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بني! الجار ثمّ الدار.

٢- ع: القطن، عن السكري، عن الحكم بن أسلم، عن ابن عليّة، عن الحريري، عن أبي الورد بن ثامة، عن علي عليه السلام أنه قال لرجل من بني سعد: ألا أحدثك عني و عن فاطمة إنهما كانت عندي و كانت من أحبّ أهله إليه و أنّها استقت بالقربة حتى أثر في صدرها، و طحنت بالرحى حتى مجلت يداها، و كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، و أوقدت النار

تحت القدر حتى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد.

فقلت لها: لو أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك ضرراً ما أنت فيه من هذا العمل فأنت

النبي ﷺ فوجدت عنده حداناً فاستحت فانصرفت.

قال: فعلم النبي ﷺ أنها جاءت لحاجة، قال: فغدا علينا رسول الله ﷺ ونحن في

لفاعنا فقال: السلام عليكم، فسكتنا واستحيينا لمكاننا، ثم قال: السلام عليكم فسكتنا ثم

قال: السلام عليكم، فخشينا إن لم نردّ عليه أن ينصرف وقد كان يفعل ذلك يسلم ثلاثاً فان

اذن له وإلا انصرف، فقلت: و عليك السلام يا رسول الله ادخل فلم يعد أن جلس عند

رؤوسنا، فقال: يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس عند محمد؟

قال: فخشيت إن لم نجبه أن يقوم قال: فأخرجت رأسي فقلت: أنا والله اخبرك يا

رسول الله إنها استمتت بالقربة حتى أثرت في صدرها وجرّت بالرحى حتى مجلت يداها، و

كسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها، فقلت لها: لو

أتيت أباك فسألتيه خادماً يكفيك ضرراً ما أنت فيه من هذا العمل، قال: أفلا أعلمكما ما هو

خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما فسبّحا ثلاثاً وثلاثين، وأحمدا ثلاثاً وثلاثين، و

كبراً أربع وثلاثين قال: فأخرجت رأسها فقالت: رضيت عن الله ورسوله ثلاث

دفعات.

٣ - يب: محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن محسن بن أحمد، عن

محمد بن جناب، عن يونس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن فاطمة عليها السلام كانت تأتي قبور

الشهداء في كلّ غداة سبت فتأتي قبر حمزة وترحم عليه، وتستغفر له.

٤ - نوادر الراوندي: باسناده عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليه السلام قال: قال

علي عليه السلام استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبه فقال رسول الله ﷺ لها: لم حجبتيه و

هولا يراك؟ فقالت عليه السلام: إن لم يكن يراني فإني أراه وهو يشمّ الريح فقال رسول الله ﷺ:

أشهد أنك بضعة مني.

وهذا الإسناد قال: سأل رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه عن المرأة ماهي، قالوا: عورة، قال:

فتي تكون أدنى من ربّها؟ فلم يدروا، فلمّا سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت: أدنى ما تكون من

ربّها أن تلزم قعر بيتها، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ فاطمة بضعة مني.

باب ٥

تزويجها صلوات الله عليها

١ - قل: باسناده إلى شيخنا المفيد في كتاب حدائق الرياض قال: ليلة إحدى و عشرين من المحرم وكانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة كان زفاف فاطمة ابنة رسول الله ﷺ إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام يستحبُّ صومه شكراً لله تعالى لما وفق من جمع حجته و صفوته.

و من تاريخ بغداد باسناده إلى ابن عباس قال: لما زقت فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام كان النبي ﷺ قد أمها، و جبرئيل عن يمينها، و ميكائيل عن يسارها و سبعون ألف ملك خلفها يسبحون الله و يقدسونه حتى طلع الفجر.

٢ - ن: جعفر بن نعيم الشاذاني، عن أحمد بن إدريس، عن ابن هاشم، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة، و قالوا: خطبناها إليك فنعتنا و زوجت علينا، فقلت لهم: والله ما أنا منعتكم و زوجتكم، بل الله منعكم و زوجته، فهبط علي جبرئيل فقال: يا محمد إن الله جل جلاله يقول: لو لم أخلق علياً

لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه.

ن: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن عليّ بن معبد مثله.

٣- لي: ابن الوليد، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم عن الحسين بن أبي

العلا، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام دخلت أمّ أمّين على النبي صلى الله عليه وآله و في ملحفتها شيء، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: ما معك يا أمّ أمّين فقالت إنّ فلانة

أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها ثمّ بكت أمّ أمّين وقالت: يا رسول الله فاطمة زوّجتها ولم تنثر عليها شيئاً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أمّ أمّين لم تكذّبين، فإنّ الله تبارك و

تعالى لما زوّجت فاطمة عليّاً عليها السلام أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليّها و حللها و ياقوتها و درّها و زمردّها و استبرقها، فأخذوا منها ما لا يعلمون، و لقد نحل الله

طوبى في مهر فاطمة عليها السلام فجعلها في منزل علي عليه السلام.

شي: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.

٤- ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: كان فراش عليّ

و فاطمة حين دخلت عليه إهاب كبش إذا أراد أن يناما عليه قلباه فناما على صوفه، قال:

و كانت و سادتها أدماً حشوها ليف، قال: و كان صداقها درعاً من حديد.

٥- ما: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن محمد بن أحمد بن الحسن، عن موسى ابن

إبراهيم المروزيّ، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، عن جابر ابن عبد الله قال:

لما زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليّ أتاه أناس من قريش فقالوا: إنّك زوّجت عليّاً بمهر

خسيس، فقال: ما أنا زوّجت عليّاً، و لكنّ الله عزّ و جلّ زوّجه ليلة أسري بي عند سدرة

المنتهى، أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك فنثرت الدرّ و الجوهر و المرجان، فابتدر

الحوار العين فالتقطن، فهنّ يتهادينه و يتفاخرن و يقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله.

فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبيّ ببعثته الشهباء، و ثنى عليها قطيفة، و قال لفاطمة:

اركبي و أمر سلمان أن يقودها و النبي ﷺ يسوقها، فبيناهو في بعض الطريق إذ سمع النبي ﷺ وجة فاذا هو بجبرئيل في سبعين ألفاً، و ميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبي ﷺ: ما أهبطكم إلى الأرض؟ قالوا: جئنا نزف فاطمة إلى علي بن أبي طالب فكبر جبرئيل، و كبر ميكائيل، و كبرت الملائكة، و كبر محمد ﷺ، فوقع التكبير على العرائس من تلك الليلة.

٦- ما: الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن علي بن حبيش، عن العباس بن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن إسحاق بن عمار و أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالى أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا، فربعها لها، و أمهرها الجنة و النار، تدخل أعداءها النار، و تدخل أولياءها الجنة و هي الصديقة الكبرى، و على معرفتها دارت القرون الأولى.

٧- ب: محمد بن الوليد، عن ابن بكير، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: زوج رسول الله ﷺ علياً فاطمة صلوات الله عليها على درع له حطيمية تسوى ثلاثين درهماً. أقول: سيأتي في تزويج أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه قال: إن محمد ابن علي بن موسى، يخطب أم الفضل بنت عبدالله المأمون، و بذل لها من الصداق مهر جدته و هو خمس مائة درهم جياذ.

٨- مع، ل، لمي: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن البرنظي عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: بينا رسول الله ﷺ جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة و عشرون وجهاً فقال له رسول الله ﷺ: حبيبي جبرئيل! لم أرك في مثل هذه الصورة، فقال الملك: لست بجبرئيل، أنا محمود بعثني الله عز و جل أن أزوج التور من التور، قال: من ممن؟ فقال: فاطمة من علي، قال: فلما ولى الملك إذا بين كتفيه: محمد رسول الله، علي و وصيه فقال له رسول الله ﷺ: منذكم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله عز و جل آدم باثنين و عشرين ألف عام.

٩- كشف: روى المحافظ محمّد بن محمود النجّار، عن رجال ذكرهم قال: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت سيّدتى فاطمة عليها السلام تقول: ليلة دخل بي عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي، فقلت: أفزعت يا سيّدة النساء؟ قالت: سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها، فأصبحت وأنا فزعة فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه وقال: يا فاطمة ابشري بطيب النسل، فإنّ الله فضّل بعلك على سائر خلقه، وأمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها.

١٠- كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة على درع حطميّة يسوى ثلاثين درهماً.

١١- كا: بعض أصحابنا، عن عليّ بن الحسين، عن العباس بن عامر، عن عبد الله بن [أبي] بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: زوّج رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فاطمة على درع حطميّة تساوي ثلاثين درهماً.

١٢- كا: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار عن مخلّد بن موسى، عن إبراهيم بن عليّ، عن عليّ بن يحيى اليربوعي، عن أبان ابن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّما أنا بشر مثلكم أتزوّج فيكم، وأزوّجكم إلّا فاطمة فإنّ تزويجها نزل من السماء.

باب ٦

كيفية معاشرتها مع عليّ عليهما السلام

١ - كما: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يحتطب و يستقي و يكنس، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن و تعجن و تخبز.

ما: الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله.

باب ٧

ما وقع عليها من الظلم و بكائها و حزنها و شكايتهما في مرضها
الى شهادتها و غسلها و دفنها، و بيان العلة في اخفاء
دفنها صلوات الله عليها و لعنة الله على من ظلمها

١ - ج: قال سويد بن غفلة: لما مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي توفيت فيها
اجتمع إليها نساء المهاجرين و الأنصار يعدنها، فقلن لها: كيف أصبحت من علّتك يا ابنة
رسول الله؟ فحمدت الله و صلّت على أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم قالت.

أصبحت والله عاتفة لدنيا كنّ، قالية لرجا لكنّ، لفظتهم بعد أن عجمتهم و سنأتهم بعد
أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحدّ و اللّعب بعد الجدّ، و قرع الصّفاة و صدع القناة، و خطل
الاراء، و زلل الأهواء، و بئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم و في العذاب هم
خالدون، لاجرم لقد قلّدتهم رقبتهم، و حملتهم أوقتها، و شننت عليهم غارها، فجدعاً، و
عقراً، و بعداً للقوم الظالمين.

و يحهم أنّي زغرعوها عن رواسي الرّسالة، و قواعد النبوّة و الدّلالة، و مهبط الرّوح
الأمين، و الطّيبين بامور الدّنيا و الدّين، ألا ذلك هو الخسران المبين.

وما لذي تقموا من أبي الحسن، تقموا منه والله نكير سيفه، وقلّة مبالاته بحتفه، وشدّة وطأته، و نكال وقعته، و تنمره في ذات الله.

و تالله لو مالوا عن المحجة اللانحة، و زالوا عن قبول الحجّة الواضحة لردّهم إليها و حملهم عليها، و لسار بهم سيراً سجعاً لا يكلم خشاشه، و يايكل سائرته، و لا يملّ راكمه، و لأوردهم منها نيراً صافياً رويّاً تطفح ضفتاه، و لا يترتق جانباه و لأصدرهم بطاناً، و نصح لهم سرّاً و إعلاناً، و لم يكن يحلي من الغنى بطائل، و لا يحظي من الدنيا بنائل، غير ريّ الناهل، و شعبة الكافل، و لبان لهم الزاهد من الراغب، و الصادق من الكاذب، و لو أن أهل القرى آمنوا و اتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء و الأرض و لكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون، و الذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا و ما هم بمعجزين، ألا هلّم فاستمع و ما عشت أراك الدهر عجياً و إن تعجب فعجب قولهم، ليت شعري إلى أيّ سناد استندوا و على أيّ عباد اعتمدوا، و بأيّة عروة تمسكوا، و على أيّة ذرّية أقدموا و احتنكوا لبئس المولى و لبئس العشير، و بس للظالمين بدلا، استبدلوا والله الذنابي بالقوادم، و العجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا إلا إنهم هم المفسدون و لكن لا يشعرون، و يحجم أفن يهدي إلى الحقّ أحقّ أن يتبع آمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون.

أما لعمرى لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج، ثمّ احتلبوا ملء العقب دماً عبيطاً و ذعافاً مبيداً، هنا لك يخسر المبطون، و يعرف التالون، غبّ ما أسسّ الأوّلون ثمّ طيبوا عن دنياكم أنفساً، و اطمننوا للفتنة جاشاً، و أبشروا بسيف صارم و سطوة معتد غاشم، و بهرج شامل، و استبداد من الظالمين، يدع فينكم زهيداً و جمعكم حصيداً، فيا حسرة لكم، و أنى بكم، و قد عميت عليكم أنلزمكوها و أنتم لها كاركون.

قال سويد بن غفلة: فأعادت النساء قولها عَلَيْهَا على رجالهنّ فجاء إليها قوم من وجوه

المهاجرين والأنصار معتذرين، وقالوا: يا سيّدة النساء لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر من قبل أن نبرم العهد، ونحكم العقد، لما عدلنا عنه إلى غيره فقالت عليها السلام: إليكم عني فلا عذر بعد تعذيركم، ولا أمر بعد تقصيركم.

٢ - كتاب دلائل الامامة للطبري: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري

عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة، وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السيّف بأمره، فأسقطت محسناً، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها.

وكان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سألا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لها إليها، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا دخلا عليها قال لها: كيف أنت يا بنت رسول الله؟ قالت: بخير بحمد الله، ثمّ قالت لها: ما سمعنا النبي يقول فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله؟ قال: بلى، قالت: فوالله لقد آذيتاني، قال: فخرجنا من عندها عليها السلام وهي ساخطة عليها.

قال محمد بن همام: وروي أنّها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة، وقد كمل عمرها يوم قبضت ثمانية عشر سنة وخمساً وثمانين يوماً بعد وفاة أبيها، فغسلها أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يحضرها غيره والحسن والحسين وزينب و أمّ كلثوم و فضة جاريتها وأسما بنت عميس، وأخرجها إلى البقيع في الليل، ومعها الحسن والحسين وصلى عليها، ولم يعلم بها، ولا حضر وفاتها، ولا صلى عليها أحد من سائر الناس غيرهم، ودفنها بالرّوضة و عمي موضع قبرها.

وأصبح البقيع ليلة دفنت وفيه أربعون قبراً جديداً، وإنّ المسلمين لما علموا وفاتها

جاؤوا إلى البقيع، فوجدوا فيه أربعين قبراً، فأشكل عليهم قبرها من سائر القبور، فضجّ الناس و لام بعضهم بعضاً و قالوا: لم يخلف نبيكم فيكم إلا بنتاً واحدة تموت و تدفن و لم تحضروا وفاتها و الصلّاة عليها، و لا تعرفوا قبرها.

ثمّ قال ولاة الأمر منهم: هاتم من نساء المسلمين من ينش هذه القبور حتّى نجدها فنصليّ عليها و نزور قبرها، فبلغ ذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه فخرج مغضباً قد احمرّت عيناه، و درّت أوداجه و عليه قباه الأصفر الذي كان يلبسه في كلّ كريهة، و هو متوكّأ على سيفه ذي الفقار، حتّى ورد البقيع، فسار إلى الناس النذير و قالوا: هذا عليّ بن أبي طالب قد أقبل كما ترونه يقسم بالله لئن حوّل من هذه القبور حجر ليضعنّ السيف على غابر الآخر.

فلتلقاه عمر و من معه من أصحابه و قال له: ما لك يا أبا الحسن و الله لننبشّن قبرها و لنصليّن عليها، فضرب عليّ عليه السلام بيده إلى جوامع ثوبه فهزّه، ثمّ ضرب به الأرض، و قال له: يا ابن السوداء أما حتّى فقد تركته مخافة أن يرتدّ الناس عن دينهم، و أما قبر فاطمة فولّذي نفس عليّ بيده، لئن رمت و أصحابك شيئاً من ذلك لأسقينّ من دمائكم، فان شئت فأعرض يا عمر.

فتلقاه أبو بكر فقال: يا أبا الحسن بحقّ رسول الله و بحقّ من فوق العرش إلا خلّيت عنه فإنّا غير فاعلين شيئاً تكرهه، قال: فخلّي عنه و تفرّق الناس، و لم يعودوا إلى ذلك.

٣- لى: الدقاق، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن التوفليّ، عن ابن البطائنيّ، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عباس في خبر طويل قد أثبتناه في باب ما أخبر النبي صلّى الله عليه وآله بظلم أهل البيت قال صلّى الله عليه وآله:

و أما ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين، من الأوّلين و الآخرين و هي بضعة منّي، و هي نو عينيّ، و هي ثمرة فؤادي، و هي روعي التي بين جنبي و هي الحوراء الإنسيّة، متى

قامت في محرابها بين يدي ربّها جلّ جلاله زهر نورها للملائكة السّماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، ويقول الله عزّ وجلّ لملائكته: يا ملائكتي انظروا إلى أمّتي فاطمة سيّدة إمائي قائمة بين يدي، ترتعد فرائصها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها على عبادتي، اشهدكم أنّي قد أمنت شيعتها من النّار.

وإنّي لما رأيتهَا ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الدّل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقّها، ومنعت إرثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمّدها، فلا تجاب، وتستغيث، فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة، مكروبة، باكية، تتذكّر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة، وتذكّر فراقي أخرى، وتستوحش إذا جنّها اللّيل لفقد صوتي الّذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة.

فعد ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادت بما نادى به مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة «إنّ الله اصطفيك وطهّرك واصطفيك على نساء العالمين» يا فاطمة «أقنتي لربّك واسجدي واركعي مع الرّاكعين»^١.

ثمّ يتندي بها الوجد فتمرض فيبعث الله عزّ وجلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها وتؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: يا ربّ إنّي قد سئمت الحياة وتبرّمت بأهل الدّنيا، فألحقتي بأبي، فيلحقها الله عزّ وجلّ بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة، مكروبة، مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلك: اللّهمّ العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، ودلّل من أذلّها، وخذلّ في نارك من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.

٤ - ضه: مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً و مكثت أربعين ليلة في مرضها

إلى أن توفيت صلوات الله عليها فلما نعت إليها نفسها دعت أم أيمن وأسما بنت عميس و وجهت خلف علي وأحضرته، فقالت: يا ابن عم إنّه قد نعت إلي نفسي وإبني لأرى مابي إلا أنني لاحق بأبي ساعة بعد ساعة وأنا أوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها علي عليه السلام: أوصيني بما أحببت يا بنت رسول الله! فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت ثم قالت: يا ابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال عليه السلام: معاذ الله أنت أعلم بالله وأبرّ وأتقى وأكرم وأشدّ خوفاً من الله [من] أن اوبّخك بمخالفتي قد عزّ علي مفارقتك وتفقدك إلا أنه أمر لا بدّ منه، والله جدّدت علي مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله و قد عظمت وفاتك وفقدك، فأنالله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضها وأحزنها هذه والله مصيبة لا عزاء لها، ورزية لا خلف لها.

ثم بكيا جميعاً ساعة وأخذ علي رأسها وضّمها إلى صدره ثم قال: أوصيني بما شئت فإنك تجدني فيها أمضي كما أمرتني به وأختار أمرك على أمري.

ثم قالت: جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن عم رسول الله اوصيك أولاً أن تتزوّج بعدي بابنة [اختي] أمامة فأنها تكون لولدي منلي فإن الرجال لا بدّ لهم من النساء.

قال: فن أجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام: أربع ليس لي إلى فراقه سبيل، بنت أبي العاص [أمامة أوصتني بها فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله].

ثم قالت: اوصيك يا ابن عم أن تتخذني نعشاً فقد رأيت الملائكة صوّروا صورته فقال لها: صفيه لي فوصفته فاتخذها لها فأول نعش عمل على وجه الأرض ذاك وما رأى أحد قبله ولا عمل أحد.

ثم قالت: اوصيك أن لا يشهد أحد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني وأخذوا حقي فأنهم عدوي وعدو رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تترك أن يصلي علي أحد منهم، ولا من أتباعهم، وادفني في الليل إذا هدأت العيون و نامت الأبصار ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى أبيها

وبعلها وبنها.

فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة و اجتمعت نساء بني هاشم في دارها، فصرخوا صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهنّ و هنّ يقطن: يا سيّدتاه! يا بنت رسول الله! و أقبل التّاس مثل عرف الفرس إلى عليّ عليه السلام، وهو جالس والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه بيكيان، فبكى الناس لبكائها.

و خرجت أمّ كلثوم و عليها برقعة و تجرّ ذيلها متجلّلة برداء عليها تسبّجها وهي تقول: يا أبتاه يا رسول الله الآن حقاً فقدناك، فقدأ لا لقاء بعده أبداً.

واجتمع الناس فجلسوا و هم يضحّون و ينتظرون أن تخرج الجنّازة فيصلون عليها، و خرج أبوذرّ و قال: انصرفوا فإنّ ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله قد أحرّ إخراجها في هذا العشيّة فقام التّاس و انصرفوا.

فلما أن هدأت العيون و مضى شطر من اللّيل أخرجها عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام و عمّار و المقداد و عقيل و الزّبير و أبوذرّ و سلمان و بريدة و نفر من بني هاشم و خواصّه صلّوا عليها و دفنوها في جوف اللّيل و سوّى عليّ عليه السلام حوالها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة حتّى لا يعرف قبرها و قال بعضهم من الخواصّ: قبرها سوّى مع الأرض مستويّاً فسمح مسحاً سواء مع الأرض حتّى لا يعرف موضعه.

٥ - كا: أحمد بن مهراّن - رحمه الله - رفعه و أحمد بن إدريس عن محمّد ابن عبد الجبار الشيباني قال: حدّثني القاسم بن محمّد الرّازي قال: حدّثني عليّ ابن محمّد الهرمزانّي، عن أبي عبد الله الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً و عفا على موضع قبرها ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال:

إسلام عليك يا رسول الله عنيّ! و السلام عليك عن ابنتك، و زائرتك و البائنته في الثرى ببقعتك، و المختار الله لها سرعة اللّحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيّتك صبري، و

عفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي، إلّا أنّ في التأسّي لي بسنتك في فرقتك، موضع تعزّي. فلقد و سَدتكَ في ملحودة قبرك، و فاضت نفسك بين نحري و صدري.

بلى! و في كتاب الله لي أنعم القبول، إنّ الله و إنّا إليه راجعون قد استرجعت الوديعه، و أخذت الرّهينه، و أخلست الزّهراء، فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول الله!

أما حزني فسرمد، و أمّا ليلى ففسهّد، و همّ لا يبرح من قلبي، أو يختار الله لي دارك الّتي أنت فيها مقيم، كمد مقيح، و همّ مهيج، سرعان ما فرّق بيننا و إلى الله أشكو.

و ستبتك ابنتك بتظافر أمّتك على هضمها، فأحفها السؤال، و استخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد لي بشه سبيلاً، و ستقول و يحكم الله و هو خير الحاكمين. و السلام عليكما سلام مودّع، لا قال و لاسم، فان أنصرف فلا عن ملالة و إن أقم فلا عن سوء ظنّ بما وعد الله الصابرين.

واهاً و اهاً و الصبر أمين و أجل، ولو لا غلبة المستولين، لجعلت المقام و اللبث لزاماً معكوفاً، و لأعولت إعوال النكلى على جليل الرّزية.

فبعين الله تدفن ابنتك سرّاً، و تهضم حقّها، و يمنع إرثها!؟ و لم يتباعد العهد، و لم يخلق منك الذّكر، و إلى الله يا رسول الله المشتكى، و فيك يا رسول الله أحسن العزاء، صلّى الله عليك، و عليها السلام و الرّضوان.

٦ - كا: العدة، عن أحمد بن محمد، عن القاسم، عن جدّه، عن أبي بصير عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة و لم تسّموهم يقول السقط لأبيه: ألا سمّيتني و قد سمّى رسول الله صلّى الله عليه و آله محسناً قبل أن يولد.

٧ - كا: العدة، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: عاشت فاطمة بعد رسول الله صلّى الله عليه و

آله خمسة و سبعين يوماً لم تراكشرة و لا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كلّ جمعة مرّتين:
الاثنين و الخميس، فتقول عليها السلام: ههنا كان رسول الله و ههنا كان المشركون.
وفي رواية أبان، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّها كانت تصليّ هناك و تدعو حتّى
ماتت عليها السلام.

كا: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام مثله.

٨ - كا: حميد، عن ابن سماعة، عن أحمد بن الحسن، عن أبان، عن محمد ابن المفضل
قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد و هي تقول و
تخاطب النبي صلى الله عليه وآله:

قد كان بعدك أنباء و هنبئة لو كنت شاهداً لم يكثر الخطب
إنّا فقدناك فقد الأرض و ابلها و اختلّ قومك فاشهدهم و لاتغب

٩ - أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلاليّ برواية أبان بن أبي عبيّاش عنه،
عن سلمان و عبد الله بن العباس قالوا: توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله يوم توفّي فلم يوضع في حفرته،
حتّى نكث الناس و ارتدّوا و أجمعوا على الخلاف، و اشتغل عليّ عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتّى
فرغ من غسله و تكفينه و تحنيطه و وضعه في حفرته، ثمّ أقبل على تأليف القرآن و شغل
عنهم بوصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال عمر لأبي بكر: يا هذا إنّ الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرّجل و أهل بيته
فابعث إليه فبعث إليه ابن عمّ لعمر يقال له: قنفذ، فقال له: يا قنفذ انطلق إلى عليّ فقال له:
أجب خليفة رسول الله، فبعثنا مراراً و أبي عليّ عليه السلام أن يأتيهم، فوثب عمر غضبان و
نادى خالد بن الوليد و قنفذاً فأمرهما أن يحملّا حطباً و ناراً ثمّ أقبل حتّى انتهى إلى باب عليّ
و فاطمة صلوات الله عليهما و فاطمة قاعدة خلف الباب، قد عصّبت رأسها، و نخل جسمها
في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى: يا ابن أبي طالب افتح الباب! فقالت: فاطمة: يا عمر مالنا ولك لا تدعنا و ما نحن فيه، قال: افتحي الباب و إلا أحرقتنا عليكم، فقالت: يا عمر أما تتقي الله عز و جلّ تدخل على بيتي و تهجم على داري فأبي أن ينصرف، ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام و صاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع السيف و هو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا ابتاه.

فوثب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزّه فصرعه و وجأ أنفه و رقبتة، و همّ بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه و آله و ما أوصاه به من الصبر و الطاعة فقال: و الذي كرم محمداً بالنبوة يا ابن صهّاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث.

فأقبل الناس حتى دخلوا الدار فكاثروه و ألقوا في عنقه حبلاً فحالت بينهم و بينه فاطمة عند باب البيت، فضربها قنقذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت و إن في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله فألجأها إلى عضادة بيتها و دفعها فكسّر ضلعها من جنبها فألقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت - صلى الله عليها - من ذلك شهيدة.

و ساق الحديث الطويل في الداهية العظمى و المصيبة الكبرى إلى أن قال ابن عباس: ثم إن فاطمة عليها السلام بلغها أن أبا بكر قبض فداكاً فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر فقالت: يا أبا بكر تريد أن تأخذ مني أرضاً جعلها لي رسول الله صلى الله عليه و آله فدعا أبو بكر بدواة ليكتب به لها، فدخل عمر فقال: يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البيّنة بما تدّعي فقالت فاطمة عليها السلام: عليّ و أمّ أيمن يشهدان بذلك، فقال عمر: لا تقبل شهادة امرأة أعجمية لا تفصح، و أما عليّ فيجزّ النار إلى قرصته.

فرجعت فاطمة مغتاضة ففرضت، وكان عليّ يصليّ في المسجد الصلوات الخمس فلما صلى قال له أبو بكر وعمر: كيف بنت رسول الله إلى أن ثقلت فسأل عنها وقالوا: قد كان بيننا وبينها ما قد علمت فان رأيت أن تأذن لنا لنعتذر إليها من ذنبنا، قال: ذاك إليكما.

فقاما فجلسا بالباب ودخل عليّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها: أيتها الحرّة فلان و فلان بالباب يريدان أن يسلمًا عليك فما تريدين؟ قالت: البيت بيتك، والحرّة زوجتك، افعل ما تشاء! فقال: سدّي قناعك فسدت قناعها وحوّلت وجهها إلى الحائط، فدخلوا وسلّموا وقالوا: ارضي عنّا رضي الله عنك فقالت: ما دعا إلى هذا؟ فقالوا: اعترفنا بالإساءة ورجونا أن تعفي عنّا فقالت: إن كنتما صادقين فأخبراني عمّا أسألكما عنه، فإني لا أسألكما عن أمر إلّا وأنا عارفة بأنكما تعلمانه، فان صدقتما علمت أنّكما صادقان في مجيئكما قالوا: سلي عمّا بدالك.

قالت: نشدكما بالله هل سمعتما رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني»؟ قالوا: نعم فرفعت يدها إلى السماء فقالت: اللهم إنّها قد آذاني فأنا أشكوها إليك وإلى رسولك، لا والله لا أرضى عنكما أبداً حتّى ألقى أبي رسول الله صلّى الله عليه وآله واخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال: فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور، وجزع جزعاً شديداً فقال عمر: تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة؟

قال: فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها عليه السلام أربعين ليلة فلما اشتدّ بها الأمر دعت عليّاً عليه السلام وقالت: يا ابن عمّ ما أراي إلّا لمابي وأنا اوصيك أن تتزوّج بأمامة بنت أختي زينب تكون لولدي مثلي، وأتخذ لي نعشاً فإني رأيت الملائكة يصفونه لي، وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة عليّ.

قال ابن عباس فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله فأقبل أبو بكر وعمر يعزبان عليّاً عليه السلام ويقولان له: يا أبا الحسن لاتسبقتنا بالصلاة على ابنة رسول الله، فلما كان الليل

دعا عليّ عليه السلام العباس و الفضل و المقداد و سلمان و أباذرّ و عماراً فقدم العباس فصلّى عليها و دفنوها.

فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر و عمر و الناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد: قد دفننا فاطمة البارحة، فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: لم أقل لك إنهم سيفعلون قال العباس: إنهم أوصت أن لا تصلّيا عليها فقال عمر: لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبداً إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب، والله لقد هممت أن أنبشها فأصليّ عليها، فقال عليّ عليه السلام: والله لورمت ذاك يا ابن صهّاك لا رجعت إليك يمينك، لئن سللت سبني لا عمدته دون إزهاق نفسك، فانكسر عمر و سكت و علم أنّ عليّاً عليه السلام إذا حلف صدق.

ثمّ قال عليّ عليه السلام: يا عمر ألت الذي همّ بك رسول الله صلى الله عليه وآله وأرسل إليّ فجئت متقلداً سبني ثمّ أقبلت نحوك لأقتلك فأنزل الله عزّ وجلّ «فلا تعجل عليهم إنّنا نعدّ لهم عدداً».

أقول: تمام الخبر مع الأخبار الأخر المشتملة على ما وقع عليها من الظلم أوردتها في كتاب الفتن.

١٠ - مصباح الانوار: عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام قال: ماتت فاطمة عليها السلام ما بين المغرب والعشاء و عن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لما احتضرت نظرت نظراً حاداً ثمّ قالت: السلام على جبرئيل، السلام على رسول الله، اللهمّ مع رسولك، اللهمّ في رضوانك و جوارك و دارك دار السلام، ثمّ قالت: أترون ما أرى؟ فقليل لها ما ترى؟ قالت: هذه مواكب أهل السماوات، و هذا جبرئيل، و هذا رسول الله، و يقول: يا نبية أقدمي فما أمامك خير لك.

وعن زيد بن علي عليه السلام أنّ فاطمة عليها السلام لما احتضرت سلّمت على جبرئيل وعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلّمت على ملك الموت، وسمعوا حسن الملائكة، ووجدوا رائحة طيبة كأطيب ما يكون من الطيب.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستّة أشهر.

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: مكثت فاطمة عليها السلام في مرضها خمسة عشر يوماً وتوفيت.

وعن جعفر بن محمد عليه السلام قال: شهد دفنها سلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وأبوذر الغفاريّ وابن مسعود والعبّاس بن عبدالمطلب والزبير بن العوام.

وعن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام أنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستّة أشهر ما رؤيت ضاحكة، وعنه عليه السلام أنّ فاطمة كفّنت في سبعة أثواب.

وعن حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بدو مرض فاطمة بعد خمسين ليلة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فعلمت أنّها الوفاة فاجتمعت لذلك تأمر عليّاً بأمرها وتوصيه بوصيّتها وتعهد إليه عهدوها، وأمير المؤمنين عليه السلام يجزع لذلك، ويطيعها في جميع ما تأمره.

فقلت: يا أبا الحسن إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليّ وحدثني أنّي أوّل أهله لحوقاً به ولا بدّ مما لا بدّ منه، فاصبر لأمر الله تعالى وارض بقضائه، قال: وأوصته بغسلها وجهازها ودفنها ليلاً ففعل، قال: وأوصته بصدقها وتركها قال: فلما فرغ أمير المؤمنين من دفنها لقيه الرّجلان فقالا له: ما حملك على ما صنعت؟ قال: وصيّتها وعهدا.

١١ - ع: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن البرزطيّ، عن عبد الرحمن بن

سالم، عن الفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من غسل فاطمة؟ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قال: فكأنّي استعظمت ذلك من قوله فقال: كأنك ضقت مما أخبرتك به؟

قلت: قد كان ذلك جعلت فداك، قال: لا تضيفنَ فأنّها صديقة لا يغسلها إلاّ صديق، أما علمت أن مريم لم يغسلها إلاّ عيسى عليه السلام.

كا: محمد بن يحيى، عن ابن عيسى، عن عبدالرحمن بن سالم مثله.

١٢ - ع: علي بن أحمد بن محمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن ابن البطائني، عن أبيه قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام لأيّ علّة دفنت فاطمة عليها السلام بالليل و لم تدفن بالنهار؟ قال: لأنّها أوصت أن لا يصليّ عليها الرّجلان الأعرابيان.

١٣ - ع، لم: ابن موسى، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن محمد بن عبيدالله و عبدالله بن الصّلت الجحدريّ قالوا: حدّثنا ابن عائشة، عن عبدالله ابن عبدالرحمن الهمداني، عن أبيه قال: لما دفن عليّ بن أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر و ذلك في جوف الليل لأنّه كان دفنها ليلاً ثمّ أنشأ يقول:

لكلّ اجتماع من حليلين فرقة و كلّ أّذي دون الممات قليل
وإنّ افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لا يدوم خليل
ستعرض عن ذكري و تنسى مودّتي و يحدث بعدي للخليل خليل

١٤ - لم: المكتّب، عن العلويّ، عن الفزاريّ، عن محمد بن الحسين الزّيّات عن سليمان بن حفص المروزيّ، عن ابن طريف، عن ابن نباته قال: سئل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلاً فقال: إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها و حرام على من يتولّاهم أن يصليّ على أحد من ولدها.

١٥ - جا، ما: المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبدالجبار، عن القاسم بن محمد الرّازيّ، عن عليّ بن محمد الهرمزي عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليه السلام قال: لما مرضت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله و صّت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يكتّم أمرها و يخفي خبرها و لا يؤذّن أحداً بمرضاها، ففعل ذلك، و كان

يَرَضُهَا بِنَفْسِهِ وَتَعِينَهُ عَلَى ذَلِكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ رَحِمَهَا اللهُ، عَلَى اسْتِسْرَارِ بِذَلِكَ كَمَا وَصَّتْ بِهِ، فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ وَصَّتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهَا، وَيُدْفِنَهَا لَيْسَاءً وَيَعْنِي قَبْرَهَا، فَتَوَلَّى ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَدَفَنَهَا، وَعْنِي مَوْضِعَ قَبْرِهَا. فَلَمَّا نَفَضَ يَدَهُ مِنْ تَرَابِ الْقَبْرِ، هَاجَ بِهِ الْحُزْنَ، فَأَرْسَلَ دُمُوعَهُ عَلَى خَدَّيْهِ وَحَوْلَ وَجْهِهِ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ ابْنَتِكَ وَحَبِيْبَتِكَ، وَقِرَّةِ عَيْنِكَ وَزَائِرَتِكَ، وَالْبَائِئِةِ فِي الثَّرَى بِبِقِيْعِكَ، الْمُخْتَارِ اللهُ لَهَا سُرْعَةَ اللَّحَاقِ بِكَ، قَلَّ يَا رَسُولَ اللهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي، وَضَعْفَ عَنْ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ تَجَلُّدِي، إِلَّا أَنْ فِي التَّأْسِيِّ لِي بِسُنَّتِكَ، وَالْحُزْنَ الَّذِي حَلَّ بِي لِفِرَاقِكَ، مَوْضِعَ التَّعْزِيِّ، وَلَقَدْ وَسَّدْتُكَ فِي مَلْحُودِ قَبْرِكَ، بَعْدَ أَنْ فَاضَتْ نَفْسُكَ عَلَى صَدْرِي، وَغَمَّضْتُكَ بِيَدِي، وَتَوَلَّيْتُ أَمْرَكَ بِنَفْسِي.

نعم وفي كتاب الله أنعم القبول، إنا لله وإنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة، و أخذت الزّهينة، واختلست الزّهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله.

أما حزني فسرمد، وأما ليلي فسهّد، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار الله لي دارك التي فيها أنت مقيم، كمد مقيّح، وهمّ مهيج، سرعان ما فرّق [الله] بيننا، وإلى الله أشكو.

وستبتك ابنتك بتظاها أمتك عليّ، وعلى هضمها حقّها فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بته سبيلاً، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

سلام عليك يا رسول الله سلام مودّع لاسم ولا قال، فان أنصرف فلا عن ملالة، وإن اقم فلا عن سوء ظني بما وعد الله الصابرين، الصبر أيمن وأجمل ولولا غلبة المستولين علينا، لجعلت المقام عند قبرك لزاماً، والتلبث عنده معكوفاً، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزية، فبعين الله تدفن بنتك سرّاً، ويهضم حقّها قهراً ويمنع إرئها جهراً، ولم يطل العهد، ولم يخلق منك الذّكر، فالى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك أجمل الغزاء، فصلوات الله عليها

و عليك ورحمة الله وبركاته.

١٦ - يب: سلمة بن الخطاب، عن أحمد بن يحيى بن زكريا، عن أبيه، عن حميد بن المثني، عن أبي عبدالرحمن الحذاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أول نعش احدث في الاسلام نعش فاطمة إنها اشتكت شكوتها التي قبضت فيها وقالت لأسماء: إنني نخلت وذهب لحمي ألا تجعلين لي شيئاً يسترني؟ قالت أسماء: إنني إذ كنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً أفلا أصنع لك فان أعجبك أصنع لك؟ قالت: نعم فدعت بسرير فأكبته لوجهه، ثم دعت بجرائد فشدته على قوائمه ثم جللته ثوباً فقالت: هكذا رأيتهم يصنعون فقالت: اصنعي لي مثله استريني سترك الله من النار.

باب ٨

أولادها و ذريتها و أحوالهم و فضلهم و انهم
من اولاد الرسول صلى الله عليه و آله حقيقة

١ - وجدت في بعض كتب المناقب أخبرنا علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل ابن أحمد البيهقي، عن أبيه أحمد بن الحسين، عن أبي عبدالله الحافظ، عن أبي محمد الخراساني، عن أبي بكر بن أبي العوام، عن أبيه، عن حرير بن عبد الحميد عن شيبه بن نعام، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى قالت: قال رسول الله ﷺ: كل بني أمّ ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم و عصبتهم.

و أخبرنا أبو الحسن بن بشران العدل ببغداد، عن أبي عمرو بن السّمك عن حنبل بن إسحاق، عن داود بن عمرو، عن صالح بن موسى، عن عاصم بن بهدلة عن يحيى بن يعمر العامري قال: بعث إليّ الحجاج فقال: يا يحيى أنت الذي تزعم أنّ ولد عليّ من فاطمة ولد رسول الله ﷺ؟ قلت له: إنّ أمتني تكلمت قال: فأنت آمن، قلت له: نعم أقرء عليك كتاب الله إنّ الله يقول: «ووهبنا له إسحق و يعقوب كلاً هينا - إلى أن قال:- و زكريّا و يحيى و

عيسى وإلياس كلُّ من الصّالحين»^١ و عيسى كلمة الله و روحه ألقاها إلى العذراء البتول، و قد نسبه الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام.

قال: ما دعاك إلى نشر هذا و ذكره؟ قلت: ما استوجب الله عزّ وجلّ على أهل العلم في علمهم «لتبينته للناس و لا تكتمونه» الآية^٢ قال: صدقت و لا تعودنّ لذكر هذا و لا نشره. وجاء الحديث مرسلأ أطول من هذا، عن عامر الشعبيّ أنّه قال: بعث إلى الحجّاج ذات ليلة فخشيت فقمّت فتوضّأت و أوصيت ثمّ دخلت عليه فنظرت فإذا نطع منشور و السيف مسلول، فسلمت عليه فردّ عليّ السلام فقال: لا تخف فقد أمنتك الليلة و غدا إلى الظهر و أجلسني عنده ثمّ أشار فاتي برجل مقيّد بالكبول و الأغلال فوضعه بين يديه فقال: إنّ هذا الشيخ يقول: إنّ الحسن و الحسين كانا ابني رسول الله صلّى الله عليه وآله ليأتيني بحجّة من القرآن و إلا لأضربنّ عنقه.

فقلت: يجب أن تحلّ قيده فأنه إذا احتجّ فأنه لا محالة يذهب و إن لم يحتجّ فإنّ السيف لا يقطع هذا الحديد، فحلّوا قيوده و كبوله فنظرت فاذا هو سعيد بن جبير فحزنت بذلك و قلت: كيف يجد حجّة على ذلك من القرآن فقال له الحجّاج: ائتني بحجّة من القرآن على ما ادّعت و إلا أضرب عنقك فقال له: انتظر فسكت ساعة ثمّ قال له مثل ذلك فقال: انتظر! فسكت ساعة ثمّ قال له مثل ذلك فقال: أعوذ بالله من الشيطان الرّجيم بسم الله الرّحمن الرّحيم ثمّ قال: «ووهبنا له إسحاق و يعقوب - إلى قوله - و كذلك نجزيّ المحسنين» ثمّ سكت و قال للحجّاج: اقرء ما بعده فقراً «وزكريّا و يحيى و عيسى» فقال سعيد: كيف يليق ههنا عيسى؟ قال: إنّّه كان من ذريّته، قال: إن كان عيسى من ذريّة إبراهيم و لم يكن له أب بل كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده، فالحسن و الحسين «أولى أن ينسبا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله مع قربها منه فأمرله بعشرة آلاف دينار و أمر بأن يحملوها معه إلى داره و أذن به في الرّجوع.

قال الشعبي: فلما أصبحت قلت في نفسي: قد وجب عليّ أن آتي هذا الشيخ فأتعلّم منه معاني القرآن لأني كنت أظنّ أعرفها فإذا أنا لا أعرفها فأتيته فإذا هو في المسجد وتلك الدنانير بين يديه يفرّقها عشراً وعشراً ويتصدّق بها ثمّ قال: هذا كلّه ببركة الحسن والحسين عليهما السلام، لئن كنّا أغمنا واحداً لقد أفرحنا ألفاً وأرضينا الله ورسوله صلّى الله عليه وآله.

كتاب الدلائل لمحمّد بن جرير الطبري: عن إبراهيم بن أحمد الطبري عن محمد بن أحمد القاضي التنوخي، عن إبراهيم بن عبد السلام، عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن شيبة بن نعام، عن فاطمة الصّغرى، عن فاطمة الكبرى قالت: قال النبي صلّى الله عليه وآله: لكلّ نبيّ عصبه ينتمون إليه وإنّ فاطمة عصبتي التي تنتمي إليّ].

٢- مع: أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مروان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: هل قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريّتها على النّار؟ قال: نعم، عنى بذلك الحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم عليهنّ السلام.

٣- مع: ابن الوليد، عن الصّفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن الوشاء، عن محمد بن القاسم بن الفضيل، عن حماد بن عثمان قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك ما معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريّتها على النّار فقال: المعتقون من النّار هم ولد بطنها الحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم.

٤- ن: ماجيلويه وابن المتوكّل والهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن ياسر قال: خرج زيد بن موسى أخو أبي الحسن عليه السلام بالمدينة وأحرق وقتل وكان يسمّى زيد النار، فبعث إليه المأمون فاسر وحمل إلى المأمون فقال المأمون: اذهبوا به إلى أبي الحسن، قال ياسر: فلما أدخل إليه قال له أبو الحسن: يا زيد أغرّك قول سفلة أهل الكوفة: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذريّتها على النار، ذاك للحسن والحسين خاصّة إن كنت ترى أنّك تعصي الله وتدخل الجنّة، وموسى بن جعفر أطاع الله ودخل الجنّة فأنت إذا أكرم على الله عزّ وجلّ من

موسى بن جعفر، والله ما ينال أحد ما عند الله عزّ وجلّ إلا بطاعته، وزعمت أنك تناله بمعصيته فبئس ما زعمت.

فقال له زيد: أنا أخوك وابن أبيك، فقال له أبو الحسن عليه السلام: أنت أخي ما أطعت الله عزّ وجلّ إنّ نوحاً عليه السلام قال «ربّ إنّ ابني من أهلي وإنّ وعدك الحقّ وأنت أحكم الحاكمين»^١ فقال الله عزّ وجلّ «يا نوح إنّك ليس من أهلك إنّك عمل غير صالح» فأخرجه الله عزّ وجلّ من أن يكون من أهله بمعصيته.

٥- ج: عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: بأبأ الجارود ما يقولون في الحسن والحسين؟ قلت: ينكرون علينا أنّهم ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فبأيّ شيء احتججت عليهم؟ قلت: يقول الله في عيسى بن مريم «ومن ذرّيته داود إلى قوله - وكلّ من الصّالحين» فجعل عيسى من ذرية إبراهيم واحتجنا عليهم بقوله تعالى «قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم و نساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم»^٢ قال: فأيّ شيء قالوا؟ قال: قلت: قالوا: قد يكون ولد البنت من الولد ولا يكون من الصلب.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: والله يا أبأ الجارود لأعطينكها من كتاب الله آية تسمّي لصلب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يردها إلا كافر، قال: قلت: جعلت فداك وأين؟ قال: حيث قال الله: «حرّمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم - إلى قوله - وحلائل أبناءكم الذين من أصلابكم»^٣ فسلهم يا أبأ الجارود هل يحلّ لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتها فان قالوا: نعم فكذبوا والله، وإن قالوا: لا، فهما والله ابنا رسول الله لصلبه وما حرّمت عليه إلا للصلب.

٦- قب: ولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتي عشرة سنة وأولادها: الحسن والحسين والحسن سقط وفي معارف القتيبي أنّ محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي. وزينب و أمّ كلثوم.

باب ٩

أوقافها وصدقاتها صلوات الله عليها

- ١ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أحمد بن عمر عن أبيه، عن أبي مريم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله و صدقة علي عليه السلام فقال: هي لنا حلال، وقال: إن فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم و بني المطلب.
- ٢ - كا: علي، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ألا اقرئك وصية فاطمة؟ قال: قلت: بلى فأخرج حقاً أو سلفاً فأخرج منه كتاباً فقراً:

«بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أوصت بحوائجها السبعة العواف و الدلال و البرقة و المبيت و الحسيني و الصافية و ملام إبراهيم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فان مضى علي فإلى الحسن. فان مضى الحسن فإلى الحسين، فان مضى الحسين، فإلى الأكبر من ولدي شهد الله على ذلك و المقداد بن الأسود و الزبير بن العوام و كتب علي بن أبي طالب عليه السلام.

كا: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عاصم بن حميد مثله و لم يذكر حقاً و لا

سقطاً وقال: إلى الأكبر من ولدي دون ولدك.

٣- كا: علي، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن إبراهيم بن أبي يحيى المزني، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المبيت هو الذي كاتب عليه سلمان فأفأه الله على رسوله فهو في صدقتها.

٤- كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: سألته عن المحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام فقال: إنما كانت وقفاً فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه و التابعه تلزمه فيها، فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة فيها فشهد علي و غيره أنها وقف على فاطمة عليها السلام وهي: الدلال و العواف و الحسيني و الصافية و مالاّم إبراهيم و المبيت و البرقة.

كتاب

تاريخ الامامين الهمامين

الحسن والحسين عليهما السلام

أبواب

تاريخ الامامين الهمامين قرتي عين رسول الثقلين الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة اجمعين صلوات الله عليهما أبد الابدين و لعنة الله على اعدائهما فى كل حين

باب ١

ولادتهما وأسمائهما و عللها و نقش خواتيمهما صلوات الله عليهما

١ - ع، لى: [أحمد بن الحسن] القَطَّان، عن [الحسن بن عليّ] السَّكْرِيّ، عن
الجوهريّ، عن الضَّيِّى، عن حرب بن ميمون، عن الثمالي، عن زيد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن
الحسين عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة الحسن عليه السلام قالت لعلّي عليها السلام: سمّه فقال: ما كنت
لأسبق باسمه رسول الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرج إليه في خرقة صفراء فقال: ألم أنهمك
أن تلفّوه في [خرقة] صفراء ثم رمى بها وأخذ خرقة فلفّه فيها ثم قال لعلّي عليها السلام: هل سمّيته؟
فقال: ما كنت لأسبقك باسمه، فقال صلى الله عليه وآله: وما كنت لأسبق باسمه ربّي عزّ وجلّ.

فأوحى الله تبارك و تعالى إلى جبرئيل أنّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط فأقرنه السلام و
هنّته و قل له: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسّمّه باسم ابن هارون فهبط
جبرئيل عليه السلام فهنّأه من الله عزّ وجلّ ثمّ قال: إنّ الله تبارك و تعالى يأمرك أن تسمّيه باسم

ابن هارون، قال: وما كان اسمه؟ قال: شبرّ قال: لساني عربيّ قال: سمّه الحسن فسماه الحسن. فلما ولد الحسين عليه السلام أوحى الله عزّ وجلّ إلى جبرئيل عليه السلام أنّه قد ولد لمحمّد ابن فاهبط إليه فهنّته وقل له إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسّمه باسم ابن هارون قال: فهبط جبرئيل عليه السلام فهنّاه من الله تبارك و تعالّى ثمّ قال: إنّ عليّاً منك بمنزلة هارون من موسى فسّمه باسم ابن هارون قال: وما اسمه؟ قال: شبرّ قال: لساني عربيّ قال: سمّه الحسين فسماه الحسين.

٢ - ع: بالإسناد، عن الجوهريّ، عن الحكم بن أسلم، عن وكيع، عن الأعمش، عن سالم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّني سمّيت ابنيّ هذين باسم ابني هارون شبرّاً وشبراً.
٣ - مع، ع: الحسن العلويّ، عن جدّه، عن داود بن القاسم، عن عيسى عن يوسف بن يعقوب، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة قال: لما ولدت فاطمة الحسن جاءت به إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله فسماه حسناً فلما ولدت الحسين جاءت به إليه فقالت: يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسماه حسيناً.

٤ - ن، لى: أبي، عن سعد، عن البرقيّ، عن محمّد بن عليّ الكوفيّ، عن الحسن بن أبي العقبه، عن الحسين بن خالد، عن الرّضا عليه السلام قال: كان نقش خاتم الحسن عليه السلام: العزّة لله، وكان نقش خاتم الحسين عليه السلام: إنّ الله بالغ أمره الخبر.

٥ - د: روي عن أمّ الفضل زوجة العباس أنّها قالت: قلت يا رسول الله صلّى الله عليك رأيت في المنام كأنّ عضواً من أعضائك في حجري فقال صلّى الله عليه وآله: تلد فاطمة غلاماً فتكفّليه، فوضعت فاطمة الحسن فدفعه إليها النبيّ صلّى الله عليه وآله فرضعته بلبن قم بن العباس.

٦ - لى: أبي، عن سعد [بن عبدالله]، عن البرقيّ، عن محمّد بن عيسى و أبي إسحاق النهاونديّ، عن عبيد الله بن حمّاد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أقبل جيران أمّ أيمن إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا: يا رسول الله إنّ أمّ أيمن لم تتمّ البارحة من البكاء، لم تنزل تبكي حتّى أصبحت قال: فبعث رسول الله إلى أمّ أيمن فجاءته فقالت لها: يا أمّ أيمن لا

أبكى الله عينك إن جيرانك أتوني وأخبروني أنك لم تنزل الليل تبكين أجمع، فلا أبكى الله عينك ما الذي أبكاك؟ قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة فلم أزل أبكي الليل أجمع فقال لها رسول الله ﷺ: فقصّيها على رسول الله فان الله ورسوله أعلم فقالت: تعظم عليّ أن أتكلّم بها فقال لها: إن الرؤيا ليست على ما ترى فتصّيها على رسول الله قالت: رأيت في ليلتي هذه كأنّ بعض أعضائك ملق في بيتي فقال لها رسول الله ﷺ: نامت عينك يا أمّ أيمن! تلد فاطمة الحسين فترينه وتلينه فيكون بعض أعضائي في بيتك.

فلما ولدت فاطمة الحسين عليها السلام فكان يوم السابع أمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه و تصدّق بوزن شعره فضة، وعتق عنه، ثم هيّأته أمّ أيمن ولقته في برد رسول الله ﷺ ثم أقبلت به إلى رسول الله ﷺ فقال: مرحباً بالحامل والمحمول يا أمّ أيمن هذا تأويل رؤياك.

قب: الصادق عليه السلام وابن عباس مثله أخرجه القيرواني في التعبير و صاحب فضائل الصاحبة.

٧- لى: أحمد بن الحسين، عن الحسن بن عليّ السكريّ، عن الجوهريّ عن الضبيّ، عن الحسين بن يزيد، عن عمر بن عليّ بن الحسين، عن فاطمة بنت الحسين عن أسماء بنت أبي بكر، عن صفية بنت عبدالمطلب قالت: لما سقط الحسين من بطن أمّه و كنت وليتها عليها السلام قال النبيّ ﷺ: يا عمّة هلمّي إلى ابني فقلت: يا رسول الله إنّالم تنظّفه بعد، فقال: يا عمّة أنت تنظّفينه؟ إنّ الله تبارك و تعالى قد نظّفه و طهره.

٨- لى: العطار، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن موسى بن جعفر، عن عبد الله بن صباح، عن إبراهيم بن شعيب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ الحسين بن عليّ لما ولد أمر الله عزّ وجلّ أن يهبط في ألف من الملائكة فهبّء رسول الله ﷺ من الله عزّ وجلّ و من جبرئيل.

قال: فهبط جبرئيل فرّ على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له: فطرس كان من الحملة بعثه الله عزّ وجلّ في شيء فأبطأ عليه فكسر جناحه وألقاه في تلك الجزيرة فبعث الله تبارك

و تعالیٰ فیہا سبعمائة عام حتیٰ ولد الحسن بن علی عليهما السلام فقال الملك لجبرئیل: یا جبرئیل آین ترید؟ قال: إن الله عزّ وجلّ أنعم علی محمد بنعمة بعثت اهتته من الله و منی قال: یا جبرئیل احملني معك لعلّ محمدًا عليه السلام يدعوني، قال: فحمله.

قال: فلما دخل جبرئیل علی النبی صلى الله عليه وآله هناه من الله عزّ وجلّ، و منه و أخبره بحال فطرس فقال النبی صلى الله عليه وآله: قل له: تمسّح بهذا المولود، و عد إلى مكانك، قال: فتمسّح فطرس بالحسين بن علی عليهما السلام و ارتفع، فقال: یا رسول الله أما إن أمتك ستقتله و له علیّ مكافاة ألاّ يزوره زائر إلاّ أبلغته عنه و لا یسلمّ علیه مسلم إلاّ أبلغته سلامه و لا یصلّيّ علیه مصل إلاّ أبلغته صلّاته ثمّ ارتفع.

مل: محمد بن جعفر الرزّاز، عن ابن أبي الخطّاب، عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم، عن ابراهيم بن شعيب مثله.

أقول: قد مضى بتغيير ما في باب أخذ ميثاقهم من الملائكة.

٩ - لى: ابن موسى، عن الأسدیّ عن النوفليّ، عن الحسن بن علیّ ابن سالم، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: كان للحسين بن علی عليهما السلام خاتمان نقش أحدهما: لا إله إلاّ الله عدّة للقاء الله، و نقش الآخر: إن الله بالغ أمره، و كان نقش خاتم علی بن الحسين عليهما السلام خزي و شقي قاتل الحسين بن علی عليهما السلام.

١٠ - لى: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطّاب، عن ابن أبي نجران، عن المنثيّ، عن محمد بن مسلم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام عن خاتم الحسين بن علی عليهما السلام إلى من صار؟ و ذكرت له أني سمعت أنّه أخذ من أصبعه فيما أخذ قال عليهما السلام: ليس كما قالوا: إنّ الحسين عليهما السلام أوصى إلى ابنه علی بن الحسين عليهما السلام و جعل خاتمه في أصبعه، و فوّض إليه أمره كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر المؤمنين عليهم السلام، و فعله أمير المؤمنين بالحسن، و فعله الحسن و الحسين عليهما السلام ثمّ صار ذلك الخاتم إلى أبي علی عليهما السلام بعد أبيه. و منه صار إلىّ فهو عندي و إنّي لألبسه كلّ جمعة و اصليّ فيه.

قال محمد بن مسلم: فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي فلما فرغ من الصلاة مدّ إليّ يده فرأيت في أصبعه خاتماً نقشه: لا إله إلا الله عدّة للقاء الله فقال: هذا خاتم جدّي أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليه السلام.

١١ - شا: كنية الحسن بن عليّ صلوات الله عليها أبو محمد، ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وجاءت به أمه فاطمة عليها السلام إلى النبي صلّى الله عليه وآله يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل عليه السلام نزل بها إلى النبي صلّى الله عليه وآله فسماها حسناً وعقّ عنه كبشاً روى ذلك جماعة منهم أحمد ابن صالح التميمي، عن عبدالله بن عيسى، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

وكنية الحسين عليه السلام أبو عبدالله ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة، وجاءت به أمه فاطمة إلى جدّه رسول الله صلّى الله عليه وآله فاستبشر به وسماها حسيناً وعقّ عنه كبشاً.

١٢ - كا: الحسين بن محمد، عن المعلّى، عن الوشاء، عن عبدالله بن سنان عن معاذ الهراء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: الغلام رهن بسابعه بكبش، يسمّى فيه ويعقّ عنه، وقال: إنّ فاطمة عليها السلام حلقت ابنها وتصدّقت بوزن شعرها فضّة.

١٣ - كا: عليّ، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: عقّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عن الحسن عليه السلام بيده وقال: بسم الله عقيقة عن الحسن، وقال: اللهمّ عظّمها بعظمه، ولحمها بلحمه، ودمها بدمه وشعرها بشعره، اللهمّ اجعلها وقاءً لمحمد وآله.

١٤ - كا: العدّة، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عاصم الكوزي قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يذكر عن أبيه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عقّ عن الحسن عليه السلام بكبش، وعن الحسين عليه السلام بكبش وأعطى القابلة شيئاً وحلق رؤوسهما يوم سابعهما. ووزن شعرهما فتصدّقت بوزنه فضّة.

١٥- كا: علي بن الحسين، عن سعد، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن موسى، عن زرارة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا سقط لسنة أشهر فهو تامّ و ذلك إنّ الحسين بن علي عليه السلام ولد و هو ابن سنة أشهر.

١٦- ما: الحسين بن ابراهيم القزويني، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن ابراهيم، عن الحسن بن علي الزعفراني، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حمل الحسين بن علي سنة أشهر و ارضع سنتين، و هو قول الله عزّ و جلّ: «ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملته أمه كرهاً ووضعتة كرهاً وحملة وفضاله ثلاثون شهراً»^١.

١٧- كا: العدة، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبدالرحمن العزمي، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان بين الحسن و الحسين عليهما السلام طهر، و كان بينهما في الميلاد سنة أشهر و عشرأ.

١٨- مصباح: خرج إلى القاسم بن علاء الهمداني و كيل أبي محمد عليه السلام: أنّ مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان. و روى الحسين بن زبد، عن جعفر بن محمد قال: ولد الحسين بن علي لخمس ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.

أقول: سيأتي تمام القول من المصباح و سائر الكتب في أبواب أحوال أبي عبدالله الحسين عليه السلام من ولادته و شهادته، و لعن الله على قاتله.

باب ٢

فضائلهما و مناقبهما و النصوص عليهما صلوات الله عليهما

١ - كشف: الترمذي بسنده، عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط.

٢ - قب: تفسير النقاش بإسناده، عن سفیان الثوري، عن قابوس بن أبي ظبيان، عن أبيه، عن ابن عباس قال: كنت عند النبي ﷺ و على فخذه الأيسر ابنه إبراهيم و على فخذه الأيمن الحسين بن عليّ و هو تارة يقبل هذا و تارة يقبل هذا إذ هبط جبرئيل بوحي من رب العالمين.

فلما سري عنه قال: أتاني جبرئيل من ربي فقال: يا محمد إن ربك يقرء عليك السلام و يقول: لست أجمعها لك فأفد أحدهما بصاحبه، فنظر النبي ﷺ إلى إبراهيم فبكى و نظر إلى الحسين فبكى، و قال: إن إبراهيم أمه أمة، و متى مات لم يحزن عليه غيري، و أم الحسين فاطمة و أبوه عليّ ابن عمي لحمي و دمي، و متى مات حزنت ابنتي و حزن ابن عمي و حزنت أنا عليه، و أنا و أثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته للحسين.

قال: فقبض بعد ثلاث فكان النبي ﷺ إذا رأى الحسين عليه السلام مقبلاً قبله و ضمّه إلى

صدره ورشف ثنياه، وقال: فديت من فديته با بني ابراهيم.

٣ - لى: القطان، عن السكرى، عن الجوهرى، عن ابن عائشة والحكم والعباس جميعاً عن مهدي بن ميمون، عن محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعيم قال: شهدت ابن عمرو أتاها رجل فسأله عن دم البعوضة فقال: بمن أنت؟ قال: من أهل العراق قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوضة وقد قتلوا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنهما ریحانتي من الدنيا، يعني الحسن والحسين عليهما السلام.

قب: أبو عيسى في جامعه وأبو نعيم في حليته والسمعاني في فضائله وابن بطّة في إيانته عن ابن [أبي] نعيم مثله.

٤ - لى: القطان، عن السكرى، عن الجوهرى، عن عمير بن عمران، عن سليمان بن عمران النخعي، عن ربعي بن خراش، عن حذيفة بن اليمان قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله أخذاً بيد الحسين بن علي عليهما السلام وهو يقول: يا أيها الناس هذا الحسين ابن علي فاعرفوه فوالذي نفسي بيده إنه لفي الجنة ومحبي في الجنة، ومحبي محبي في الجنة.

٥ - ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة وأبوها خير منها.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما الحسن فأحلّه الهيبة والعلم وأما الحسين فأحلّه الجود والرّحمة.

٦ - ل: الحسن بن محمد العلوي، عن جدّه، عن محمد بن علي، عن عبدالله بن الحسن بن محمد وحسين بن علي بن عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن شيخ من الأنصار يرفعه إلى زينب بنت أبي رافع عن أمها قالت: قالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله هذان ابناك فأحلّها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أما الحسن فنحلته هيبتي وسوددي وأما الحسين فنحلته سخائي وشجاعتي.

٧- ل: الحسن بن محمد العلوي، عن جدّه، عن محمد بن جعفر، عن أبيه عن إبراهيم بن محمد، عن صفوان بن سليمان أنّ النبي ﷺ قال: أمّا الحسين فأئمله الهيبة و الحلم، و أمّا الحسين فأئمله الجود و الرّحمة.

٨- ما: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن محمد بن إسماعيل الراشدي، عن علي بن ثابت العطار، عن عبد الله بن مسرة، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ حامل الحسين عليه السلام و هو يقول: اللهمّ إنّني أحبّه فأحبّه.

٩- ما: أبو عمرو، عن ابن عقدة، عن يحيى بن زكريّا بن شيبان، عن أرطاة بن حيدر، عن أيوب بن واقد، عن يونس بن حباب، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أحبّ الحسن و الحسين فقد أحبّني، و من أبغضها فقد أبغضني.

١٠- ب، مع: محمد بن هارون الرّنجانيّ فيما كتب إليّ عن عليّ بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام، عن هيثم، عن يونس، عن الحسن أنّ رسول الله ﷺ أتى بالحسين بن عليّ عليه السلام فوضع في حجره فبال عليه فاخذ فقال: لا ترموا ابني ثمّ دعى بماء فصبّ عليه. قال الأصمعيّ الإزرام: القطع، يقال للرجل إذا قطع بوله أزمتم بولك و أزمه غيره إذا قطعه، و زرم البول نفسه إذا انقطع.

١١- ن: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليه السلام قال: إنّ الحسن و الحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبي ﷺ حتّى مضى عامّة الليل ثمّ قال لهما: انصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فزالتم تضيء لهما حتّى دخلا على فاطمة عليها السلام و النبي ﷺ ينظر إلى البرقة فقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت.

صح: عنه، عن آبائه عليه السلام مثله.

١٢- مل: محمد بن أحمد بن إبراهيم، عن الحسين بن عليّ الزبيدي، عن أبيه، عن عليّ بن عباس و عبد السلام بن حرب معاً، عمّن سمع بكر بن عبد الله المزني، عن عمران بن

الحصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: يا عمران بن حصين إن لكل شيء موقعاً من القلب و ما وقع موقع هذين الغلامين من قلبي شيء قط فقلت: كل هذا يا رسول الله، قال: يا عمران و ما خفي عليك أكثر إن الله أمرني بجهما.

١٣- مل: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب عن ذكره، عن علي بن عباس، عن الجحاف، عن عمرو بن مرة، عن عبدالله ابن سلمة، عن عبيدة السلماني، عن عبدالله بن مسعود قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من كان يحبني فليحب ابني هذين فإن الله أمرني بجهما.

١٤- مل: الحسين بن علي الزعفراني، عن يحيى بن سليمان، عن عبدالله ابن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حسين مني و أنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً حسيناً سبط من الأسباط.
عم، شا: سعيد مثله.

١٥- مل: محمد الحميري، عن سعيد، عن نضر بن علي، عن علي بن جعفر عن أخيه موسى قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين فقال: من أحب هذين الغلامين و أباهما و أمهما فهو معي في درجتي يوم القيامة.

١٦- عم، شا: روى عبدالله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إيهما حسن خذ حسيناً فقالت فاطمة عليها السلام: يا رسول الله صلى الله عليه وآله تستنفض الكبير على الصغير؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذا جبرئيل عليه السلام يقول للحسين: إيهما يا حسين خذ الحسن.

١٧- قب، شا: روى إبراهيم الرافعي، عن أبيه، عن جدّه قال: رأيت الحسن والحسين عليهما السلام يمشيان إلى الحج فلم يمرا برجل راكب إلا نزل يمشي فتقل ذلك على بعضهم، فقالوا للسعد بن أبي وقاص: قد ثقل علينا المشي، ولا نستحسن أن نركب و هذان السيّدان

يمشيان، فقال سعد للحسن: يا أبا محمد إن المشي قد ثقل على جماعة ممن معك، والناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا فلور كبتا، فقال الحسن عليه السلام: لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا، ولكنا نتنكب عن الطريق، فأخذنا جانباً عن الناس.

١٨ - قب: أبو حازم، عن أبي هريرة قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمض لعاب الحسن و

الحسين كما يمض الرجل الثمرة.

ومن فرط محبته لهما ما روى يحيى بن كثير و سفيان بن عيينة باسنادهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكاء الحسن والحسين وهو على المنبر، فقام فزعا ثم قال: أيها الناس ما الولد إلا فتنة، لقد قت إليهما وما معي عقلي، وفي رواية وما أعقل.

الخرkowski في اللوامع وفي شرف النبي أيضا والسمعاني في الفضائل والترمذي في الجامع والتعليبي في الكشف والواحي في الواسيط وأحمد بن حنبل في الفضائل وروى الخلق، عن عبدالله بن بريده قال: سمعت أبي يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فحملهما ووضعها بين يديه ثم قال: «إنما أموالكم وأولادكم فتنة» إلى آخر كلامه وقد ذكره أبو طالب الحارثي في قوت القلوب إلا أنه تفرد بالحسن بن علي عليه السلام وفي خبر: أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض.

معجم الطبراني بإسناده عن ابن عباس، وأربعين المؤذن وتاريخ الخطيب بأسانيدهم إلى جابر قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي من صلبه خاصة وجعل ذريتي من صلب علي بن أبي طالب إن كل بني بنت ينسبون إليهم إلا أولاد فاطمة فإني أنا أبوهم.

وقيل في قوله: «ما كان محمدُ أبا أحد من رجالكم»^١ إنما نزل في نفي التبني لزيد بن حارثة وأراد بقوله «من رجالكم» البالغين في وقتكم والإجماع [على] أنهم لم يكونا بالغين فيه.

الاحياء: عن الغزاليّ والفردوس: عن الدّيلمى قال المقدام بن معدي كرب: قال النبي صلى الله عليه وآله: حسن منّي وحسين من عليّ وقال صلى الله عليه وآله: هما وديعتي في امتي. ومن ملاعبته صلى الله عليه وآله معها ما رواه ابن بطّة في الابانة من أربعة طرق، عن سفیان الثوريّ، عن أبي الزبير، عن جابر قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وآله والحسن والحسين عليهما السلام على ظهره وهو يجثو لها ويقول: نعم الجمل جملكما، ونعم العبدان أنتما. ابن نجيج كان الحسن والحسين يركبان ظهر النبي صلى الله عليه وآله ويقولان: حل حل ويقول: نعم الجمل جملكما.

السمعانيّ في الفضائل، عن أسلم مولى عمر، عن عمر بن الخطّاب قال: رأيت الحسن والحسين على عاتقي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: نعم الفرس لكما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ونعم الفارسان هما.

ابن حمّاد، عن أبيه، أنّ النبي صلى الله عليه وآله برك للحسن والحسين فحملهما وخالف بين أيديهما وأرجلهما وقال: نعم الجمل جملكما.

١٩ - قب: في محبة النبي صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام: روى أبو عليّ الجبائيّ عن مسند أبي بكر بن أبي شيبة عن ابن مسعود وروى عبدالله بن شدّاد عن أبيه وأبو يعلى الموصلي في المسند عن ثابت البنانيّ، عن أنس، وعبدالله بن شيبة عن أبيه أنّه دعى النبي صلى الله عليه وآله إلى صلاة والحسن متعلّق به فوضعه النبي صلى الله عليه وآله مقابل جنبه و صلى، فلمّا سجد أطال السجود فرفعت رأسي من بين القوم فاذا الحسن على كتف رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا سلّم صلى الله عليه وآله قال له القوم: يا

رسول الله لقد سجدت في صلاتك هذه سجدة ما كنت تسجدها كأنما يوحى إليك فقال ﷺ: لم يوح إليّ ولكنّ ابني كان على كتفي فكرهت أن اعجله حتّى نزل. وفي رواية عبد الله بن شدّاد أنّه قال ﷺ: إنّ ابني هذا ارتحلني فكرهت أن اعجله حتّى يقضي حاجته.

الحلية بالاسناد عن أبي بكرة قال: كان النبي ﷺ يصليّ بنا وهو ساجد فيجيء الحسن وهو صبيّ صغير حتّى يصير على ظهره أو رقبتة فيرفعه رفعاً رقيقاً فلما صلىّ صلاته قالوا: يا رسول الله إنّك لتصنع بهذا الصبيّ شيئاً لم تصنعه بأحد، فقال: إنّ هذا ريحانتي الخبر، وفيها عن البراء بن عازب قال: رأيت رسول الله ﷺ واضعاً للحسن على عاتقه فقال: من أحبّني فليحبّه.

سنن ابن ماجه و فضائل أحمد: روى نافع، عن ابن جبير، عن أبي هريرة أنّه ﷺ قال: اللهمّ إنّني أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبه قال: وضمّه إلى صدره. مسند أحمد، عن أبي هريرة قال النبي ﷺ وقد جاءه الحسن و في عنقه السخاب، فالتزمه رسول الله و التزم هو رسول الله و قال: اللهمّ إنّني أحبّه فأحبّه وأحبّ من يحبه مرّات أخرجه ابن بطّة بروايات كثيرة.

عبد الرحمن بن أبي ليلى: كنّا عند النبي ﷺ فجاء الحسن فأقبل يتمرّع عليه فرفع قبضه و قبل زيبته.

٢٠- قب: و عن أبي قتادة أنّ النبي ﷺ قبل الحسن وهو يصليّ.

الحدرّي إنّ الحسن جاء و النبي ﷺ يصليّ فأخذ بعنقه وهو جالس فقام النبي ﷺ و أنّه لمسك بيديه حتّى رقع.

فضائل عبد الملك قال أبو هريرة: كان النبي ﷺ يقبل الحسن فقال الأقرع ابن حابس: إنّ لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم فقال ﷺ: من لا يرحم لا يرحم.

مسند العشرة و ايانة العكبري و شرف النبي صلى الله عليه و آله و فضائل السمعاني و قد تداخلت
الروايات بعضها في بعض عن عمير بن إسحاق قال: رأيت أبا هريرة في طريق قال للحسن
بن علي عليه السلام: أرني الموضع الذي قبّله النبي صلى الله عليه و آله قال: فكشف عن بطنه فقبّل سرّته.
سليم بن قيس، عن سلمان الفارسي قال: كان الحسين عليه السلام على فخذ رسول الله صلى الله عليه و آله و
هو يقبّله و يقول: أنت السيد بن السيد أبو السادة، أنت الإمام ابن الإمام أبو الأئمة، أنت
الحجة ابن الحجة أبو الحجّة تسعة من صلبك و تاسعهم قائمهم.
ابن عمر أنّ النبي صلى الله عليه و آله بينما هو يخطب على المنبر إذ خرج الحسين عليه السلام فوطىء في ثوبه
فسقط فبكى فنزل النبي صلى الله عليه و آله عن المنبر فضمّه إليه و قال: قاتل الله الشيطان إن الولد لفتنة و
الذي نفسي بيده ما دريت أنّي نزلت عن منبري.
أبو السعادات في فضائل العشرة قال يزيد بن أبي زياد: خرج النبي صلى الله عليه و آله من بيت
عائشة فرّ على بيت فاطمة فسمع الحسين يبكي، فقال: ألم تعلمي أنّ بكاءه يؤذيني.
ابن ماجه في السنن، و الزمخشري في الفائق: رأى النبي صلى الله عليه و آله الحسين يلعب مع الصبيان
في السكّة فاستقبل النبي صلى الله عليه و آله أمام القوم فبسط إحدى يديه فطفق الصبي يفرّ مرة من ههنا و
مرّة من ههنا و رسول الله يضحكه، ثمّ أخذه فجعل إحدى يديه تحت ذقنه و الأخرى على
فأس رأسه و أقنعه فقبله و قال: أنا من حسين و حسين منّي أحبّ الله من أحبّ حسيناً
حسين سبط من الأسباط.
استقبل أي تقدّم و أقنعه أي رفعه.

باب ٣

مكارم أخلاقهما صلوات الله عليهما و اقرار المخالف والمؤالف بفضلهما

٢١- قب: إسماعيل بن بريد بإسناده عن محمد بن علي عليه السلام أنه قال: أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فتغيب حتى وجد الحسن والحسين عليهما السلام في طريق خال فأخذهما فاحتملها على عاتقيه وأتى بهما النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إنني مستجير بالله وبهما، فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله حتى رددَّ يده إلى فمه ثمَّ قال للرجل: اذهب فأنت طليق، وقال للحسن والحسين: قد شفعتكما فيه أي فتیان فأنزل الله تعالى «ولوأنهم إذظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً»^١

أخبار الليث بن سعد بإسناده أن رجلاً نذر أن يدهن بقارورة رجلي أفضل قريش، فسأل عن ذلك، فقيل: إنَّ محرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش فاسأله عن ذلك، فأتاه وسأله وقد خرف و عنده ابنه المسور، فدَّ الشيخ رجليه وقال: ادهنها، فقال المسور ابنه للرجل: لا تفعل أيها الرجل فإنَّ الشيخ قد خرف وإنما ذهب إلى ما كان في الجاهليَّة وأرسله

إلى الحسن والحسين عليهما السلام وقال: ادهن بها أرجلها، فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم.
 وفي حديث مدرك بن أبي زياد، قلت لابن عباس وقد أمسك للحسن ثمّ الحسين
 بالرّكاب، وسوّى عليهما: أنت أسنُّ منهما تمسك لهما بالرّكاب؟ فقال: بالكعب وماتدري من
 هذان؟ هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله أو ليس مما أنعم الله عليّ به أن أمسك لهما وأسوّى عليهما.
 عيون المحاسن عن الرّوياني أنّ الحسن والحسين مرّا على شيخ يتوضأ ولا يحسن،
 فأخذا في التنازع يقول كلُّ واحد منهما: أنت لا تحسن الوضوء فقالا: أيها الشيخ كن حكماً
 بيننا يتوضأ كلُّ واحد منّا فتوضأ ثمّ قالا: أيّنا يحسن؟ قال: كلا كما تحسنان الوضوء ولكن
 هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن وقد تعلّم الآن منكما وتاب على يدكما ببركتكما
 وشفقتكما على أمة جدّ كما.

الباقر عليه السلام قال: ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظماً له، ولا تكلم محمد ابن
 الحنفية بين يدي الحسين عليه السلام إعظماً له.

وقالوا: قيل لأبيوب عليه السلام «نعم العبد»^١ وللحسن والحسين: نعم المطية مطيتكما، ونعم
 الراكبان أنتما، وقال: «وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون»^٢ وقال الحسين عليه السلام: إن لم تصدّقوني
 فاعتزلوني ولا تقتلوني.

كتاب

تاريخ الامام الزكي^ع

الحسن المجتبي^{عليه السلام}

ابواب

ما يختص بالامام الزكى سيد شباب اهل الجنة الحسن بن علي صلوات الله عليهما

باب ١

النص عليه صلوات الله عليه

١ - عم: الكليني، عن علي، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن ابراهيم ابن عمر اليماني، عن سليم بن قيس قال: شهدت أمير المؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال له: يا بني أمرني رسول الله أن أوصي إليك وأدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ ودفع إليّ كتبه وسلاحه، وأمرني أن أمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ثم أقبل على ابنه الحسين فقال: وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعها إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد علي بن الحسين وقال: وأمرك رسول الله ﷺ أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي فافراه من رسول الله ومي السلام.

٢ - عم: الكليني، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالصمد ابن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن أمير المؤمنين لما حضره الوفاة قال لابنه الحسن: ادن مني حتى أسرّ إليك ما أسرّ إليّ رسول الله وأتضمنك على ما أتمنني عليه، ففعل.

باب ٢

معجزاته صلوات الله عليه

١ - ير: الهيثم النهدي، عن إسماعيل بن مهران، عن عبدالله الكناسي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: خرج الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض عمره و معه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته، قال: فنزلوا في منهل من تلك المناهل قال: نزلوا تحت نخلة يابس قد يبس من العطش، قال: ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة و للزبير بجذائه تحت نخلة اخرى قال: فقال الزبير و رفع رأسه: لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه، قال: فقال له الحسن عليه السلام: و إنك لتشتهي الرطب؟ قال: نعم فرفع الحسن عليه السلام يده إلى السماء فدعا بكلام لم يفهمه الزبير فاخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت و حملت رطباً قال: فقال له الجبال الذي اكتروا منه: سحر و الله، قال: فقال له الحسن: و يلك ليس سحر ولكن دعوة ابن النبي بمجابهة، قال: فصعدوا إلى النخلة حتى صرموا مما كان فيها ما كفاهم^١
يبح: عن عبدالله مثله.

٢ - نجم: من كتاب الدلائل لأبي جعفر ابن رستم الطبري باسناده إلى عبدالله ابن

عباس قال: مرّت بالحسن بن عليّ عليه السلام بقرّة فقال: هذه حبلى بعجلة انثى لها غرّة في جبينها ورأس ذنبها أبيض، فانطلقنا مع القصاب حتّى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها، فقلنا: أو ليس الله عزّ وجلّ يقول: «و يعلم ما في الأرحام»^١ فكيف علمت؟ فقال: ما يعلم المحزون المكنون المجزوم المكنوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل غير محمّد و ذرّيّته.

باب ٣

مكارم أخلاقه [و عمله] وعلمه و فضله و شرفه
و جلالته و نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه

١ - لى: علي بن أحمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر قال: قال الصادق عليه السلام: حدثني أبي، عن أبيه عليه السلام أن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام كان أعبد الناس في زمانه و أزهدهم و أفضلهم و كان إذا حج حج ماشياً و ربما مشى حافياً و كان إذا ذكر الموت بكى و إذا ذكر القبر بكى، و إذا ذكر البعث و النشور بكى، و إذا ذكر الممر على الصراط بكى و إذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقة يغشى عليه منها، و كان إذا قام في صلاته ترتعد فرائضه بين يدي ربّه عزّ و جلّ. و كان إذا ذكر الجنة و النار اضطرب اضطراب السليم، و سأل الله الجنة و تعوّد به من النار. و كان عليه السلام لا يقرء من كتاب الله عزّ و جلّ «يا أيها الذين آمنوا» إلّا قال: لبيك اللهم لبيك، و لم يرفي شيء من أحواله إلّا ذاكر الله سبحانه، و كان أصدق الناس لهجة، و أفصحهم منطقاً، و لقد قيل لمعاوية ذات يوم: لو أمرت الحسن بن علي بن أبي طالب فصعد المنبر فخطب ليتبين للناس نقصه، فدعاه فقال له: اصعد المنبر و تكلم بكلمات تعظنا بها، فقام عليه السلام

فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب، وابن سيّدة النساء فاطمة بنت رسول الله ﷺ أنا ابن خير خلق الله أنا ابن رسول الله ﷺ، أنا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب المعجزات و الدلائل، أنا ابن أمير المؤمنين، أنا المدفوع عن حقّي، وأنا أخي الحسين سيّد الشباب أهل الجنّة أنا ابن الركن و المقام أنا ابن مكّة و منى، أنا ابن المشعر و عرفات.

فقال له معاوية: يا با محمد خذ في نعت الرّطب ودع هذا فقال عليّ: الرّيح تنفخه و الحورور ينضجه، و البرد يطيبه، ثمّ عاد عليّ في كلامه فقال:
أنا إمام خلق الله، وابن محمد رسول الله. فخشي معاوية أن يتكلّم بعد ذلك بما يفتتن به الناس، فقال: يا با محمد انزل فقد كفي ماجرى، فنزل.

٢ - لى: الطالقاني، عن أبي سعيد الهمداني، عن عليّ بن الحسن بن فضال عن أبيه، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: لما حضرت الحسن بن عليّ بن أبي طالب الوفاة بكى فقيل له: يا ابن رسول الله أتبكي و مكانك من رسول الله ﷺ الذي أنت به؟ و قد قال فيك رسول الله ﷺ ما قال؟ و قد حججت عشرين حجّة ماشياً؟ و قد قاسمت ربك مالك ثلاث مرّات حتّى النعل و النعل؟ فقال عليّ: إنّما أبكي لخصلتين: لهول المطلع و فراق الأحبّة.

٣ - ب: محمد بن الوليد، عن ابن بكير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغنا أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام حجّ عشرين حجّة ماشياً؟ قال: إنّ الحسن بن عليّ عليه السلام حجّ و يساق معه الحامل و الرّحال، الخبر.

ع: ابن موسى، عن الأسدي، عن النخعي، عن الحسن بن سعيد، عن الفضل بن يحيى، عن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

٤ - ق: أما زهده عليه السلام فقد جاء في روضة الواعظين أنّ الحسن بن عليّ عليه السلام كان إذا توضأ ارتعدت مفاصله، واصفرّ لونه، فقيل له في ذلك فقال: حقّ على كلّ من وقف بين

يدي ربّ العرش أن يصفّر لونه، وترتعد مفاصله.

وكان عليه السلام إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه ويقول: إلهي ضيفك بيابك يا محسن قد أتاك المسيء، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك، يا كريم.

الفائق إن الحسن عليه السلام كان إذا فرغ من الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس وإن زحزح، أي وإن أريد تنحيه من ذلك باستنطاق ما بهم.

قال الصادق عليه السلام: إن الحسن بن علي عليه السلام حجّ خمسة وعشرين حجة ماشياً وقاسم الله تعالى ماله مرّتين، وفي خبر: قاسم ربّه ثلاث مرّات وحجّ عشرين حجة على قدميه.

أبو نعيم في حلية الأولياء بالإسناد عن القاسم بن عبد الرحمن، عن محمد بن علي عليه السلام قال الحسن عليه السلام: إني لأستحيي من ربّي أن ألقاه ولم أمش إلى بيته فمشى عشرين مرّة من المدينة على رجله، وفي كتابه بالأسناد عن شهاب بن عامر أنّ الحسن بن علي عليه السلام قاسم الله تعالى ماله مرّتين حتى تصدّق بفرد نعله وفي كتابه بالإسناد عن ابن نجيب أنّ الحسن بن علي عليه السلام حجّ ماشياً وقسم ماله نصفين، وفي كتابه بالإسناد عن علي بن جذعان قال: خرج الحسن بن علي عليهما السلام من ماله مرّتين وقاسم الله ماله ثلاث مرّات حتى أن كان ليعطي نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفّاً ويمسك خفّاً.

وروى عبد الله بن عمر عن ابن عباس قال: لما أصيب معاوية قال: ما أسى على شيء إلا على أن أحجّ ماشياً ولقد حجّ الحسن بن علي عليه السلام خمساً وعشرين حجة ماشياً وإنّ النجائب لتقادمعه، وقد قاسم الله مرّتين حتى أن كان ليعطي النعل ويمسك النعل، ويعطي الخفّ ويمسك الخفّ.

٥ - قب: وقدم معاوية المدينة فجلس في أوّل يوم يجيز من يدخل عليه من خمسة آلاف إلى مائة ألف، فدخل عليه الحسن بن علي عليه السلام في آخر الناس فقال: أبطأت يا أبا محمد فلعلك أردت تبخلني عند قريش، فانتظرت يفتنى ما عندنا، يا غلام أعط الحسن مثل

جميع ما أعطينا في يومنا هذا، يا أبا محمد وأنا ابن هند فقال الحسن عليه السلام: لا حاجة لي فيها يا أبا عبد الرحمن ورددتها وأنا ابن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

المبرّد في الكامل: قال مروان بن الحكم: إني مشغوف ببغلة الحسن بن عليّ عليها السلام فقال له ابن أبي عتيق: إنّ دفعتها إليك تقضي لي ثلاثين حاجة؟ قال: نعم، قال: إذا اجتمع القوم فإني أخذ في مآثر قريش وأمسك عن مآثر الحسن فلمني على ذلك.

فلما حضر القوم أخذ في أوليّة قريش، فقال مروان: ألا تذكر أوليّة أبي محمد وله في هذا مالميس لأحد، قال: إنما كنّا في ذكر الأشراف، ولو كنّا في ذكر الانبياء لقدّمنا ذكره.

فلما خرج الحسن عليه السلام ليركب، اتّبعه ابن أبي عتيق، فقال له الحسن و تبسّم: ألك حاجة؟ قال: نعم ركوب البغلة، فنزل الحسن عليه السلام و دفعها إليه. إنّ الكريم إذا خادعته اتخذها.

و من حملة ماروى المبرّد وابن عائشة أنّ شامياً رآه راكباً فجعل يلعنه والحسن لا يردّ فلما فرغ أقبل الحسن عليه السلام فسلمّ عليه و ضحك فقال: أيها الشيخ أظنّك غريباً، ولعلّك شبّهت؛ فلو استعبتنا أعتبتناك، و لو سألتنا أعطيناك، و لو استرشدتنا أرشدتناك، و لو استحملتنا أحملتناك، و إن كنت جائعاً أشبعناك، و إن كنت عرياناً كسوناك، و إن كنت محتاجاً أغنياناك، و إن كنت طريداً آويناك، و إن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حرّكت رحلك إلينا، و كنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك، لأنّ لنا موضعاً رحباً و جاهاً عريضاً و مالا كثيراً.

فلما سمع الرّجل كلامه، بكى ثمّ قال: أشهد أنّك خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته و كنت أنت و أبوك أبغض خلق الله إليّ و الان أنت أحبّ خلق الله إليّ و حول رحله إليه، و كان ضيفه إلى أن ارتحل، و صار معتقداً لمحبتهم.

٦ - كا: العدة، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال و ابن محبوب، عن يونس ابن

يعقوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن ناساً بالمدينة قالوا: ليس للحسن مال بعث الحسن إلى رجل بالمدينة فاستقرض منه ألف درهم فأرسل بها إلى المصدق وقال: هذه صدقة مالنا فقالوا: ما بعث الحسن هذه من تلقاء نفسه إلا وعنده مال.

٧ - من بعض كتب المناقب المعتمدة بإسناده عن نجيب قال: رأيت الحسن ابن علي عليه السلام يأكل وبين يديه كلب كلباً أكل لقمة طرح للكلب مثلها فقلت له: يا ابن رسول الله ألا أرحم هذا الكلب عن طعامك؟ قال: دعه إنني لأستحيي من الله عز وجل أن يكون ذو روح ينظر في وجهي وأنا آكل ثم لا اطعمه.

و ذكر الثقة: أن مروان بن الحكم عليه اللعنة شتم الحسن بن علي عليه السلام فلما فرغ قال الحسن: إنني والله لا أحمو عنك شيئاً ولكن مهّدك الله فلئن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك، و لئن كنت كاذباً فجزاك الله بكذبك والله أشدّ نقمة مني.

وروي أن غلاماً له عليه السلام جنى جناية توجب العقاب فأمر به أن يضرب فقال: يا مولاي «والعافين عن الناس» قال: عفوت عنك، قال: يا مولاي «والله يحبّ المحسنين» قال: أنت حرّ لوجه الله و لك ضعف ما كنت أعطيك.

٨ - د: قيل: طعن أقوام من أهل الكوفة في الحسن بن علي عليه السلام فقالوا: إنّه عي لا يقوم بحجّة، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الحسن فقال: يا ابن رسول الله إن أهل الكوفة قد قالوا فيك مقالة أكرهها؟ قال: و ما يقولون يا أمير المؤمنين؟ قال: يقولون: إن الحسن بن علي عي اللسان لا يقوم بحجّة، و إن هذه الأعواد فأخبر الناس فقال يا أمير المؤمنين لا أستطيع الكلام و أنا أنظر إليك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام إنّي متخلف عنك فناد أن الصلاة جامعة، فاجتمع المسلمون فصعد عليه السلام المنبر فخطب خطبة بليغة وجيزة فضج المسلمون بالبكاء ثم قال:

أيها الناس اعقلوا عن ربكم إن الله عز وجل اصطفى آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل

عمران على العالمين ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم، فنحن الذرّية من آدم والأسرة من نوح، والصفوة من إبراهيم، والسلالة من إسماعيل، وآل من محمد ﷺ نحن فيكم كالسمااء المرفوعة، والأرض المدحوة، والشمس الضاحية، كالشجرة الزيتونة، لا شرقية و لا غربية التي بورك زيتها، النبي أصلها، و عليّ فرعها، ونحن والله ثمرة تلك الشجرة، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، و من تخلف عنها فإلى النار هوى. فقام أمير المؤمنين من أقصى الناس يسحب رداءه من خلفه حتى علا المنبر مع الحسن عليّ فقبّل بين عينيه، ثم قال: يا ابن رسول الله أثبتّ على القوم حجّتك وأوجبت عليهم طاعتك، فويل لمن خالفك.

باب ٤

العلة التي من أجلها صالح الحسن بن علي صلوات الله عليه
معاوية بن أبي سفيان عليه اللعنة، وداهنه و لم يجاهده
وفيه رسالة محمد بن بحر الشيباني رحمه الله

١ - ع: حدّثنا عليّ بن أحمد [ابن محمّد]، عن محمّد بن موسى بن داود الدقاق، عن الحسن بن أحمد بن الليث، عن محمّد بن حميد، عن يحيى بن أبي بكير قال: حدّثنا أبو العلاء الخفّاف، عن أبي سعيد عقيصا قال: قلت للحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: يا ابن رسول الله لم داهنت معاوية و صالحته، و قد علمت أنّ الحقّ لك وونه و أنّ معاوية ضالّ باغ؟

فقال: يا باسعيد ألسنت حجّة الله تعالى ذكره على خلقه، و إماماً عليهم بعد أبي عليه السلام؟ قلت: بلى، قال: ألسنت الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي و لأخي: الحسن و الحسين إمامان قاما أو قعدا؟ قلت: بلى، قال: فأنأ إذن إمام لوقت، و أنا إمام إذا قعدت، يا باسعيد علّة مصالحتي لمعاوية علّة مصالحة رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة و بني أشجع، و لأهل مكّة حين انصرف من الحديبية، اولئك كفّار بالتنزيل و معاوية و أصحابه كفّار بالتأويل، يا باسعيد إذا كنت إماماً من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفّه رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة، و إن كان

وجه الحكمة فيما أتيت ملتبساً.

الأتري الخضر عليه السلام لما حرق السفينة و قتل الغلام و أقام الجدار سخط موسى عليه السلام فعله، لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي، هكذا أنا سخطتم عليّ بجهلكم بوجه الحكمة فيه، و لولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل.

قال الصدوق رحمه الله: قد ذكر محمد بن بحر الشيباني رضي الله عنه في كتابه المعروف بكتاب «الفروق بين الأباطيل و الحقوق» في معنى موادة الحسن بن عليّ بن أبي طالب لمعاوية فذكر سؤال سائل عن تفسير حديث يوسف بن مازن الراسبيّ في هذا المعنى و الجواب عنه و هو الذي رواه أبو بكر محمد بن الحسن بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري قال: حدّثنا أبو طالب زيد بن أحزم قال: حدّثنا أبو داود قال: حدّثنا القاسم بن الفضل، قال: حدّثنا يوسف بن مازن الراسبيّ قال: بايع الحسن بن عليّ صلوات الله عليه معاوية على أن لا يسميه أمير المؤمنين، و لا يقيم عنده شهادة، و على أن لا يتعقب على شيعة عليّ عليه السلام شيئاً، و على أن يفرّق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل و أولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم، و أن يجعل ذلك من خراج دارا مجرد.

قال: و ما أظف حيلة الحسن صلوات الله عليه في إسقاطه إياه عن إمارة المؤمنين قال يوسف: فسمعت القاسم بن محيصة يقول: ما و في معاوية للحسن بن عليّ صلوات الله عليه بشيء عاهده عليه و إنّي قرأت كتاب الحسن عليه السلام إلى معاوية يعدّد عليه ذنوبه إليه و إلى شيعة عليّ عليه السلام فبدأ بذكر عبدالله بن يحيى الحضرمي و من قتلهم معه.

فتقول: رحمك الله إن ما قال يوسف بن مازن من أمر الحسن عليه السلام و معاوية عند أهل التميز و التحصيل تسمى المهادة و المعاهدة، ألا ترى كيف يقول «ما و في معاوية للحسن بن عليّ بشيء عاهده عليه و هادنه» و لم يقل بشيء بايعه عليه، و المبايعه على ما يدعيه المدعون على الشرائط التي ذكرناها، ثم لم يف بها لم يلزم الحسن عليه السلام.

و أشد ما هبنا من الحجّة على الخصوم، معاهدته إياه على أن لا يسميه أمير المؤمنين، و

الحسن عليه السلام عند نفسه لاحالة مؤمن فعاهده على أن لا يكون عليه أميراً إذ الأمير هو الذي يأمر فيؤتمر له.

فاحتال الحسن صلوات الله عليه لإسقاط الايتار لمعاوية إذا أمره أمراً على نفسه و الأمير هو الذي أمره مأمور من فوقه، فدلّ على أن الله عزّوجلّ لم يؤمره غلبه، و لارسوله عليه السلام أمره عليه، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «لا يلين مفاء على مني».

يريد أن من حكمه حكم هوازن الذين صاروا فينا للمهاجرين و الأنصار فهؤلاء طلقاء المهاجرين و الأنصار بحكم إسعافهم النبي فيتهم لموضع رضاعه و حكم قريش و أهل مكة حكم هوازن.

فن أمره رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم، فهو التأمير من الله جلّ جلاله و رسوله عليه السلام.

أو من الناس كما قالوا في غير معاوية إنّ الأمة اجتمعت فأمرت فلانا و فلانا و فلانا على أنفسهم فهو أيضاً تأمير غير أنّه من الناس لا من الله و لامن رسوله و هو إن لم يكن تأميراً من الله و من رسوله و لا تأميراً من المؤمنين فيكون أميرهم بتأميرهم فهو تأمير منه بنفسه.

و الحسن صلوات الله عليه مؤمن من المؤمنين فلم يؤمر معاوية على نفسه بشرطه عليه ألا يسميه أمير المؤمنين. فلم يلزمه ذلك الايتار له في شيء أمره به، و فرغ صلوات الله عليه، إذ خلص بنفسه من الايجاب عليها الايتار له [عن] أن يتخذ على المؤمنين الذينهم على الحقيقة مؤمنون، و هم الذين كتب في قلوبهم الايمان.

و لأنّ هذه الطبقة لم يعتقدوا إمارته و وجوب طاعته على أنفسهم، و لأنّ الحسن عليه السلام أمير البررة، و قاتل الفجرة، كما قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام عليّ أمير البررة، و قاتل الفجرة، فأوجب عليه السلام أنّه ليس لبرّ من الأبرار أن يتأمر عليه و أنّ التأمير على أمير الأبرار ليس ببرّ، هكذا يقتضي مراد رسول الله صلى الله عليه وآله و لو لم يشترط الحسن بن علي عليه السلام على معاوية هذه الشروط، و سمّاه أمير المؤمنين، و قد قال النبي صلى الله عليه وآله قريش أمّة الناس أبرارها لأبرارها، و

فجّارها لفجّارها.

وكلّ من اعتقد من قريش أنّ معاوية إمامه بحقيقة الامامة من الله عزّ وجلّ واعتقد الايتارله وجوباً عليه فقد اعتقد وجوب اتّخاذ مال الله دولاً وعباده خولاً ودينه دخلاً وترك أمرالله إيّاه إن كان مؤمناً فقد أمرالله عزّ وجلّ المؤمنين بالتعاون على البرّ والتقوى فقال: «و تعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان»^١.

فإن كان اتّخاذ مال الله دولاً، وعباده خولاً، ودين الله دخلاً؛ من البرّ والتقوى، جاز على تأويلك من اتّخذه إماماً وأمره على نفسه، كما ترون التأمير على العباد.

ومن اعتمد أنّ قهرمال الله على ما يقهر عليه، ودين الله على ما يسام، وأهل دين الله على ما يسامون، هو يقهر من اتّخذهم خولاً، وأنّ الله من قبله مديل في تخليص المان من الدّول، والدّين من الدّخل، والعباد من الخول، علم و سلم و آمن و اتقى أنّ البرّ مقهور في يدالفاجر، والأبرار مقهورون في أيدي الفجّار، بتعاونهم مع الفاجر على الاثم والعدوان المزجور، عنه المأمور بضدّه وخلافه و منافيه.

وقد سأل الثوريّ السفيان عن «العدوان» ما هو؟ فقال: هو أن ينقل صدقة بانقياء إلى الحيرة فتفرّق في أهل السهام بالحيرة، وبيانقياء أهل السهام وأنا أقسم بالله قسماً باراً أنّ حراسة سفيان و معاوية بن مرّة و مالك بن معول و خيثمة بن عبدالرحمن خشبة زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام بكناس الكوفة بأمر هشام بن عبدالملك من العدوان الذي زجرالله عزّ وجلّ عنه وأنّ حراسة من سمّيتهم بخشبة زيد رضوان الله عليه، الداعية بنقل صدقة بانقياء إلى الحيرة.

فإن عذر عاذر عمّن سمّيتهم بالعجز عن نصر البرّ الذي هو الامام من قبل الله عزّ وجلّ، الذي فرض طاعته على العباد، على الفاجر الذي تأمرّ باعانة الفجرة إيّاه، قلنا: لعمرى

إنَّ العاجز معذور فيما عجز عنه، ولكن ليس الجاهل بمعذور في ترك الطلب، فيما فرض الله عزَّ وجلَّ عليه، وإيجابه على نفسه فرض طاعته و طاعة رسوله ﷺ و طاعة أولي الأمر، و بآته لا يجوز أن يكون سريرة ولاة الأمر بخلاف علانيتهم، كما لم يجوز أن يكون سريرة النبي ﷺ الذي هو أصل ولاة الأمر و هم فرعه، بخلاف علانيته.

و إنَّ الله عزَّ وجلَّ العالم بالسرائر و الضمائر، و المطلع على ما في صدور العباد، لم يكل علم ما لم يعلمه العباد إلى العباد، جلَّ و عزَّ عن تكليف العباد ما ليس في وسعهم و طوقهم، إذ ذاك ظلم من المكلف، و عبث منه، و آته لا يجوز أن يجعل جلَّ و تقدَّس اختيار من يستوي سريرته بعلانيته، و من لا يجوز ارتكاب الكبائر الموبقة و الغضب و الظلم منه، إلى من لا يعلم السرائر و الضمائر، فلا يسع أحداً جهل هذه الأشياء.

و إن وسع العاجز بعجزه ترك ما يعجز عنه، فآته لا يسعه الجهل بالإمام البرِّ الذي هو إمام الأبرار، و العاجز بعجزه معذور، و الجاهل غير معذور، فلا يجوز أن لا يكون للأبرار إمام، و إن كان مقهوراً في قهر الفاجر و الفجَّار، فمتى لم يكن للبرِّ إمام برُّ قاهر أو مقهور، فمات ميتة جاهليَّة، إذا مات و ليس يعرف إمامه.

فإن قيل: فما تأويل عهد الحسن عليه السلام و شرطه على معاوية بأن لا يقيم عنده شهادة لا يجاب الله عليه عزَّ وجلَّ إقامة الشهادة بما علمه، قبل شرطه على معاوية [بأن لا يقيم عنده شهادة] قيل: إنَّ لإقامة الشهادة من الشاهد شرائط: و هي حدودها التي لا يجوز تعديها لأنَّ من تعدَّى حدود الله عزَّ وجلَّ فقد ظلم نفسه، و أوكدَّ شرائطها إقامتها عند قاض فصل، و حكَم عدل، ثمَّ الثقة من الشاهد أن يقيمها عند من يجزُّ بشهادته حقاً و يميت بها أثره، و يزيل بها ظلماً، فإذا لم يكن من يشهد عنده سقط عنه فرض إقامة الشهادة.

و لم يكن معاوية عند الحسن عليه السلام أميراً أقامه الله عزَّ وجلَّ و رسوله ﷺ أو حاكماً من ولاة الحكم، فلو كان حاكماً من قبل الله و قبل رسوله، ثمَّ علم الحسن عليه السلام أنَّ الحكم هو الأمير، و الأمير هو الحكم، و قد شرط عليه الحسن أن لا يؤمَّر، حين شرط ألاَّ يستميه

أمير المؤمنين، فكيف يقيم الشهادة عند من أزال عنه الامرة بشرط أن لا يستيه أمير المؤمنين، وإذا زال ذلك عنه بالشرط أزال عنه الحكم، لأنَّ الأمير هو الحاكم، وهو المقيم للحاكم، ومن ليس له تأمير ولا تخاكم، فحكمه هذر، ولا تقام الشهادة عند من حكمه هذر. فان قال: فما تأويل عهد الحسن عليه السلام على معاوية وشرطه عليه أن لا يتعقب علي شيعة علي عليه السلام شيئاً؟ قيل: إنَّ الحسن عليه السلام علم أنَّ القوم جوَّزوا لأنفسهم التأويل، و سَوَّغوا في تأويلهم إراقة ما أرادوا إراقة من الدماء، وإن كان الله عزَّ وجلَّ حقَّه، وحقن ما أرادوا حقنه، وإن كان الله عزَّ وجلَّ أراقه في حكمه.

فأراد الحسن عليه السلام أن يبيِّن أنَّ تأويل معاوية على شيعة علي عليه السلام بتعقبه عليهم ما يتعقبه زائل مضمحلٌّ فاسد، كما أنه أزال إمرته عنه وعن المؤمنين، بشرط أن لا يستيه أمير المؤمنين، وأنَّ إمرته زالت عنه وعنهم، وأفسد حكمه عليه وعليهم.

ثمَّ سَوَّغ الحسن عليه السلام بشرطه عليه أن لا يقيم عنده شهادة، للمؤمنين القدوة منهم به في أن لا يقيموا عنده شهادة فتكون حينئذ داره دائرة و قدرته قائمة لغير المحسن و لغير المؤمنين، فتكون داره كدار بُخت نصر و هو بمنزلة دانيال فيها و كدار العزيز و هو كيوسف فيها.

فإن قال: دانيال و يوسف عليه السلام كانا يحكمان لبُخت نصر و العزيز، قلنا: لو أراد بُخت نصر دانيال و العزيز يوسف أن يريقا بشهادة عمَّار بن الوليد، و عقبه بن أبي معيط، و شهادة أبي بردة بن أبي موسى، و شهادة عبدالرحمن بن أشعث بن قيس دم حُجر بن عدي بن الأذبر و أصحابه رحمهم الله و أن يحكماه بأنَّ زياداً أخوه و أنَّ دم حجر أصحابه مراقبة بشهادة من ذكرت، لما جاز أن يحكما لبخت نصر و العزيز، و الحكم بالعدل يرمي الحاكم به في قدرة عدل أوجائر و مؤمن أو كافر لاسيما إذا كان الحاكم مضطراً إلى أن يدين للجائر الكافر، و المبتل و الحقَّ بحكمه.

فإن قال: و لم خصَّ الحسن عليه السلام عدَّ الذنوب إليه و إلى شيعة علي عليه السلام و قدَّم أمامها

قتله عبدالله بن يحيى الحضرمي وأصحابه، وقد قتل حجراً وأصحابه وغيرهم؟ قلنا: لو قدم الحسن عليه السلام في عدّه على معاوية ذنوب حجر وأصحابه على عبدالله بن يحيى الحضرمي وأصحابه لكان سؤالك قائماً فتقول: لم قدم حجراً على عبدالله بن يحيى وأصحابه أهل الأخيار والزهد في الدنيا والاعراض عنها فأخبر معاوية بما كان عليه ابن يحيى وأصحابه من الخرق على أمير المؤمنين عليه السلام وشدة حبهم إياه، وإفاضتهم في ذكره وفضله، فجاء بهم وضرب أعناقهم صبراً.

ومن أنزل راهباً من صومعته فقتله بلاجناية منه إلى قاتله أعجب ممن يخرج قساً من ديره فيقتله لأن صاحب الدير أقرب إلى بسط اليد لتناول ما معه من صاحب الصومعة الذي هو بين السماء والأرض، فتقديم الحسن عليه السلام العباد على العباد والزهاد على الزهاد، و مصايح البلاد على مصايح البلاد، لا يتعجب منه، بل يتعجب لو قدم في الذكر مقصراً على محبت ومقتصداً على مجتهد.

فإن قال: ما تأويل اختيار مال دارا مجرد على سائر الأموال لما اشترط أن يجعله لأولاد من قتل مع أبيه صلوات الله عليهم يوم الجمل وبصفين، قيل: لدارا مجرد خطب في شأن الحسن عليه السلام، بخلاف جميع فارس.

وقلنا: إن المال مالان: الفقيه الذي ادعوا أنه موقوف على المصالح الداعية إلى قوام الملة وعمارتهما، من تجبيش الجيوش للدفع عن البيضة، ولأرزاق الأسارى، ومال الصدقة الذي خص به أهل السهام وقد جرى في فتوح الأرضين بفارس والأهواز وغيرهما من البلدان: فيما فتح منها صلحاً، وما فتح منها عنوة وما أسلم أهلها عليها هنات وهنات، وأسباب وأسباب.

وقد كتب ابن عبدالعزيز إلى عبد الحميد بن زيد بن الخطّاب وهو عامله على العراق: أيّدك الله هاش في السواد ما يركبون فيه البراذين، ويتختمون بالذهب، ويلبسون الطيالسة وخذ فضل ذلك فضعه في بيت المال.

وكتب ابن الزبير إلى عامله «جئوا بيت مال المسلمين ما يؤخذ على المناظر والقناطر فإنه سُحت»، فقصر المال عما كان، فكتب إليهم «مال المال قد قصر؟» فكتبوا إليه إنَّ أمير المؤمنين نهانا عما يؤخذ على المناظر والقناطر، فذلك قصر المال، فكتب إليهم: «عدوا إلى ما كنتم عليه» هذا بعد قوله: «إنَّه سُحت».

ولا بد أن يكون أولاد من قتل من أصحاب علي صلوات الله عليه بالجمل و بصقين من أهل الفيء ومال المصلحة ومن أهل الصدقة والسهم. وقد قال رسول الله ﷺ في الصدقة «قد أمرت أن آخذها من أغنياءكم وأردّها في فقرائكم» بالكاف والميم، ضمير من وجبت عليهم في أموالهم الصدقة، ومن وجبت لهم الصدقة فخاف الحسن عليه السلام أن كثيراً منهم لا يرى لنفسه أخذ الصدقة من كثير منهم ولا أكل صدقة كثير منهم، إذ كانت غسالة ذنوبهم، ولم يكن للحسن عليه السلام في مال الصدقة سهم.

روى بهرين حكيم بن معاوية بن وحيدة القشيري عن أبيه، عن جدّه أن رسول الله ﷺ قال: في كل أربعين من الابل ابنة لبون ولا تفرّق ايل عن حسابها، من أتانا بهامؤتجرأ فله أجرها ومن منعناها أخذناها منه و شطر ايله عزمة من عزمات ربنا وليس لمحمد وآل محمد فيها شيء، وفي كل غنيمة خمس أهل الخمس بكتاب الله عزّ وجلّ وإن منعوا.

فخصّ الحسن عليه السلام ما لعلّه كان عنده أعفّ وأنظف من مال أردشير خره ولأنتها حوصرت سبع سنين حتى اتخذ المحاصرون لها في مدّة حصارهم إياها مصانع و عبارات، ثم ميزوها من جملة ما فتحوها بنوع من الحكم وبين الاضطخ الأول والاضطخ الثاني هنات علمها الرباني الذي هو الحسن عليه السلام فاختر لهم أنظف ما عرف.

فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال في تفسير قوله عزّ وجلّ: «وقفوههم إنهم مسؤولون»^١

أنه لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن ثيابه فيما أبلاه و عمره فيما أفناه، و عن ماله من أين جمعه، و فيما أنفقه، و عن حبنا أهل البيت و كان الحسن و الحسين عليهما السلام يأخذان من معاوية الأموال فلا ينفقان من ذلك على أنفسهما و لا على عيالهما ما تحمله الذبابة فيها.

قال شيبه بن نعامه: كان علي بن الحسين عليهما السلام ينحل فلما مات نظروا فإذا هو يعول في المدينة أربعمائة بيت من حيث لم يقف الناس عليه.

فان قال: فان هذا محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري قال: حدثنا أبو بشر الواسطي قال: حدثنا خالد بن داود، عن عامر قال: بايع الحسن بن علي معاوية على أن يسلم من سالم و يحارب من حارب، و لم يبايعه على أنه أمير المؤمنين.

قلنا: هذا حديث ينقض آخره أوله، و أنه يؤمره، و إذا لم يؤمره لم يلزمه الا يتار له إذا أمره، و قد روينا من غير وجه ما ينقض قوله: «يسلم من سالم، و يحارب من حارب» فلا نعلم فرقة من الأمة أشد على معاوية من الخوارج و خرج على معاوية بالكوفة جويرية بن ذراع أو ابن وداع أو غيره من الخوارج فقال معاوية للحسن: اخرج إليهم و قاتلهم، فقال: يا أبي الله لي بذلك، قال: فلم؟ أليس هم أعداؤك و أعدائي؟ قال: نعم يا معاوية، و لكن ليس من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فوجده، فأسكت معاوية.

و لو كان مارواه أنه بايع على أن يسلم من سالم، و يحارب من حارب، لكان معاوية لا يسكت على ما حجه به الحسن عليه السلام و لأنه يقول له: قد بايعتني على أن تحارب من حاربت كائناً من كان، و تسالم من سالمت كائناً من كان، و إذا قال عامر في حديثه: «و لم يبايعه على أنه أمير المؤمنين» قد ناقض لأن الأمير هو الأمر و الزاجر، و المأمور هو المؤتمر و المنزجر، فأبى تصرف الأمر، فقد أزال الحسن عليه السلام في مواعته معاوية الا يتار له، فقد خرج من تحت أمره حين شرط أن لا يسميه أمير المؤمنين.

و لو انتبه معاوية بحيلة الحسن عليه السلام بما احتال عليه، لقال له: يا با محمد أنت مؤمن و أنا أمير، فإذا لم أكن أميرك لم أكن للمؤمنين أيضاً أميراً و هذه حيلة منك تزيل أمري عنك، و

تدفع حكيمي لك و عليك، فلو كان قول «يحارب من حارب» مطلقاً ولم يكن شرطه «إن قاتلك من هو شرُّ منك قاتلته، وإن قاتلك من هو مثلك في الشرِّ و أنت أقرب منه إليه لم أقاتله» ولأن شرط الله على الحسن و على جميع عباده التعاون على البرِّ والتقوى و ترك التعاون على الاثم و العدوان، و إنَّ قتال من طلب الحقَّ فأخطأه، مع من طلب الباطل فوجده، تعاونٌ على الاثم و العدوان.

فإن قال: هذا حديث ابن سيرين يرويه محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: حدَّثنا ابن أبي عدي، عن ابن عون، عن أنس بن سيرين قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ يوم كَلَّم فقال: ما بين جابر و جابلق رجل جدُّه نبيٌّ غيري و غير أخي و إنِّي رأيت أن أصلح بين أُمَّة محمد، و كنت أحقُّهم بذلك، فأتنا ببايعنا معاوية و لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين.

قلنا: ألا ترى إلى قول أنس كيف يقول: «يوم كَلَّم الحسن» و لم يقل: «يوم بايع» إذ لم يكن عندهبيعة حقيقة، و إنما كانت مهادنة كما يكون بين أولياء الله و أعدائه، لا مبايعة تكون بين أوليائه و أوليائه فرأى الحسن عليه السلام رفع السيف مع العجز بينه و بين معاوية، كما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله رفع السيف بينه و بين أبي سفيان و سهيل بن عمرو، و لو لم يكن رسول الله مضطراً إلى تلك المصالحة و المودعة لما فعل.

فإن قال: قد ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بينه و بين سهيل و أبي سفيان مدّة، و لم يجعل الحسن بينه و بين معاوية مدّة، قلنا: بل ضرب الحسن عليه السلام أيضاً بينه و بين معاوية مدّة و إن جهلناها و لم نعلمها، و هي ارتفاع الفتنة و انتهاء مدّتها، و هو متاع إلى حين.

فإن قال: فإن الحسن قال لجبير بن نفيّر حين قال له: إنَّ الناس يقولون إنَّك تريد الخلافة فقال: قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت، و يسالمون من سالمت، تركتها ابتغاء وجه الله، و حقن دماء أُمَّة محمد ثمَّ أتيرها ياتياس أهل الحجاز؟

قلنا: إنَّ جبيراً كان دسيساً إلى الحسن عليه السلام دسّه معاوية إليه ليختبره هل في نفسه الاثارة؟ و كان جبير يعلم أن المودعة التي و ادع معاوية غير مانعة من الاثارة التي اتهمه

بها، ولولم يجز للحسن عليه السلام مع المهادنة التي هادن أن يطلب الخلافة لكان جبير يعلم ذلك، فلا يسأله، لأنه يعلم أن الحسن عليه السلام لا يطلب ما ليس له طلبه، فلما اتهمه بطلب ماله طلبه، دس إليه دسيسه هذا ليستبرى برأيه و علم أنه الصادق و ابن الصادق وأنه إذا أعطاه بلسانه أنه لا يثيرها بعد تسكينه إياها فإنه وفي بوعده، صادق في عهده.

فلما مقته قول جبير قال له: يا تياس أهل الحجاز، و التياس يتاع عسب الفعل الذي هو حرام، و أما قوله «بيدي جماجم العرب» فقد صدق عليه السلام و لكن كان من تلك الجماجم الأشعث بن قيس في عشرين ألفاً و يزهدونهم.

قال الأشعث يوم رفع المصاحف: و وقع تلك المكيدة: «إن لم تُجَب إلى ما دعيت إليه لم يرم معك غداً يمانيتان بسهم، و لم يطعن يمانيتان برمح، و لا يضرب يمانيتان بسيف» و أما بيده إلى أصحابه أبناء الطمع و كان في تلك الجماجم شبت بي ربعي تابع كل ناعق، و مثير كل فتنة، و عمرو بن حربث الذي ظهر على علي صلوات الله عليه و بايع ضبة احتوشها مع الأشعث و المنذر بن الجارود الطاعني الباغي.

و صدق الحسن صلوات الله عليه أنه كان بيده هذه الجماجم، يحاربون من حارب و لكن محاربة منهم للطمع، و يسالمون من سالم لذلك، و كان من حارب الله جلّ و عزّ، و ابتغى القرابة إليه و الحظوة منه قليلاً، و ليس فيهم عدد يتكافى أهل الحرب لله، و النزاع لأولياء الله، و استمداد كل مدد و كل عدد، و كل شدة على حجج الله عزّ و جلّ.

باب ٥

كيفية مصالحة الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما معاوية عليه اللعنة و ماجرى بينهما قبل ذلك

١ - يبح: روي عن الحارث الهمدانيّ قال: لما مات عليّ عليه السلام جاء الناس إلى الحسن، و قالوا: أنت خليفة أبيك، و وصيته، و نحن السامعون المطيعون لك ففرنا بأمرك فقال عليه السلام: كذبتهم، و الله ما وفيتم لمن كان خيراً منّي، فكيف تفون لي؟ و كيف أطمئن إليكم و لا أثق بكم؟ إن كنتم صادقين فوعد ما بيني و بينكم معسكر المدائن، فوافوا إلى هناك.

فركب و ركب معه من أراد الخروج، و تخلف عنه كثير، فوافوا بما قالوه و بما وعدوه، و غزوه كما غزوا أمير المؤمنين عليه السلام من قبله، فقام خطيباً، و قال: غررتوني كما غررتم من كان من قبلي، مع أيّ إمام تقاتلون بعدي، مع الكافر الظالم الذي لم يؤمن بالله و لا برسوله قطّ، و لا أظهر الإسلام هو و بني أمية إلا فرقاءً من السيف؟ ولو لم يبق لبني أمية إلا عجزوز درداء، لبغت دين الله عوجاً، و هكذا قال رسول الله صلوات الله عليه وآله.

ثمّ وجّه إليه قائداً في أربعة آلاف، و كان من كندة و أمره أن يعسكر بالأنبار و لا يحدث شيئاً حتّى يأتيه أمره، فلمّا توجه إلى الأنبار و نزل بها، و علم معاوية بذلك، بعث إليه رسلاً و

كتب إليه معهم أنك إن أقبلت إلي أولك بعض كور الشام و الجزيرة، غير منفس عليك، و أرسل إليه بمخمسة ألف درهم، فقبض الكندي عدو الله المال، و قلب على الحسن، و صار إلى معاوية في مائتي رجل من خاصته و أهل بيته.

فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقام خطيباً و قال: هذا الكندي توجه إلى معاوية و غدر بي و بكم، و قد أخبرتكم مرة بعد مرة أنه لا وفاء لكم، أنتم عبيد الدنيا؛ و أنا موجّه رجلاً آخر مكانه، و إنّي أعلم أنه سيفعل بي و بكم ما فعل صاحبه، و لا يراقب الله في ولا فيكم، فبعث إليه رجلاً من مراد في أربعة آلاف، و تقدّم إليه بمشهد من الناس، و توكّد عليه و أخبره أنه سيغدر كما غدر الكندي فحلف له بالأيمان التي لا تقوم لها الجبال؛ أنه لا يفعل. فقال الحسن: إنه سيغدر.

فلما توجه إلى الأنبار، أرسل معاوية إليه رسلا و كتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه، و بعث إليه بمخمسة آلاف درهم، و مناه أي ولاية أحبّ من كور الشام و الجزيرة، فقلب على الحسن، و أخذ طريقه إلى معاوية، و لم يحفظ ما أخذ عليه من العهود، و بلغ الحسن ما فعل المرادي فقام خطيباً فقال: قد أخبرتكم مرة بعد أخرى أنكم لاتفون الله بعهود، و هذا صاحبكم المرادي غدر بي و بكم، و صار إلى معاوية.

ثم كتب معاوية إلى الحسن: يا ابن عمّ، لاتقطع الرّحم الذي بينك و بيني فإنّ الناس قد غدروا بك و بأبيك من قبلك.

فقالوا: إن خانك الرّجلان و غدروا بك فأنّا مناصحون لك، فقال لهم الحسن: لأعودنّ هذه المرّة فيما بيني و بينكم، و إنّي لأعلم أنكم غادرون ما بيني و بينكم إنّ معسكري بالتخيلة فوافوني هناك، و الله لاتفون لي بعهدي، و لتتقضّ الميثاق بيني و بينكم.

ثم إن الحسن أخذ طريق النخيلة، فعسكر عشرة أيام، فلم يحضره إلا أربعة آلاف، فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر و قال: يا عجباً من قوم لاحياء لهم و لادين، ولو سلّمت

له الأمر فأيم الله لاترون فرجاً أبداً مع بني أمية، والله ليسومونكم سوء العذاب حتى تتمنوا أن عليكم جيشاً جيشاً ولو وجدت أعواناً ما سلّمت له الأمر، لأنه محرّم على بني أمية فافّ و ترحا يا عبيد الدنيا.

وكتب أكثر أهل الكوفة إلى معاوية: فأنّا معك، وإن شئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك، ثم أغاروا على فسطاطه، و ضربوه بحربة، وأخذ مجروحاً، ثم كتب جواباً لمعاوية: إنّما هذا الأمر لي والخلافة لي ولأهل بيتي، وإنّها محرّمة عليك وعلى أهل بيتك، سمعته من رسول الله ﷺ والله لو وجدت صابرين عارفين بحقّي غير منكرين، ما سلّمت لك ولأعطيتك ما تريد وانصرف إلى الكوفة.

٢ - شا: لما بلغ معاوية بن أبي سفيان وفاة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وبيعة الناس ابنه الحسن عليه السلام دسّ رجلاً من حمير إلى الكوفة، ورجلاً من بني القين إلى البصرة ليكتبا إليه بالأخبار، و يفسدا على الحسن الأمور، فعرف ذلك الحسن عليه السلام فأمر باستخراج الحميريّ من عند لحام بالكوفة، فأخرج وأمر بضرب عنقه، وكتب إلى البصرة باستخراج القينيّ من بني سليم فأخرج وضربت عنقه.

وكتب الحسن عليه السلام إلى معاوية: أمّا بعد فإنك دسست الرجال للاحتيال والاعتتيال و أرصدت العيون كأنك تحبّ اللقاء، وما أشكّ في ذلك فتوقّعه إنشاء الله، وبلغني أنك شمتّ بالم يشمت به ذوحجى، و إنّما مثلك في ذلك كما قال الأوّل:

فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تزوّد لأخرى مثلها فكأن قد
فأنّا و من قدمات منّا لكألذي يروح فيمسي في المبيت ليغتدي

فأجابه معاوية عن كتابه بما لاحاجة لنا إلى ذكره، وكان بين الحسن عليه السلام وبينه بعد ذلك مكاتبات و مراسلات، و احتجاجات للحسن عليه السلام في استحقاقه الأمر و توتّب من تقدّم على أبيه عليه السلام و ابتزازهم سلطان ابن عمّ رسول الله ﷺ و تحقّقهم به دونه، أشياء

يطول ذكرها.

و سار معاوية نحو العراق ليغلب عليه، فلما بلغ جسر منبج تحرك الحسن عليه السلام و بعث حجر بن عدي يأمر العمال بالمسير، و استنفر الناس للجهاد فتناقلوا عنه، ثم خفوا [و] معه أخلاط من الناس بعضهم شيعة له و لأبيه، و بعضهم محمكة يؤثرون قتال معاوية بكل حيلة، و بعضهم أصحاب قتن و طمع في الغنائم و بعضهم شكاك، و بعضهم أصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين.

فسار حتى أقي حمام عمر، ثم أخذ على دير كعب، فنزل سابط دون القنطرة بات هناك.

فلما أصبح أراد عليه السلام أن يتحن أصحابه، و يستبرئ أحوالهم له في الطاعة ليطمئن بذلك أولياؤه من أعدائه، و يكون على بصيرة من لقاء معاوية و أهل الشام فأمر أن ينادي في الناس بالصلاة جامعة، فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال:

الحمد لله كلما حمده حامد، و أشهد أن لا إله إلا الله كلما شهد له شاهد و أشهد أن محمداً عبده و رسوله، أرسله بالحق [بشيراً] و ائتمنه على الوحي صلى الله عليه و آله.

أما بعد فاني و الله لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله و منه و أنا أنصح خلق الله لخلقه، و ما أصبحت محتلاً على مسلم ضعيفته، و لا مريداً له بسوء و لا غائلة، ألا و إن ماتكروهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة، ألا و إنّي ناظر لكم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري، و لا تردوا علي رأبي، غفر الله لي ولكم، و أرشدني و إياكم لمافيه المحبة و الرضا.

قال: فنظر الناس بعضهم إلى بعض، و قالوا: ماترونه يريد بما قال؟ قالوا: نظنّه و الله يريد أن يصالح معاوية، و يسلم الأمر إليه، فقالوا: كفر و الله الرجل ثم شدوا على فسطاطه، و انتهوه، حتى أخذوا مصلاًه من تحته، ثم شدّ عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الأزدي

فزع مطرفة عن عاتقه فبقي جالساً متقلداً بالسيف بغير رداء، ثم دعا بفرسه وركبه و أهدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من أراده، فقال: ادعوا لي ربيعة وهدان، فدعوا له فأطافوا به، ودفعوا الناس عنه عليه السلام و سار و معه شوب من غيرهم.

فلما مرّ في مظلم ساباط، بدر إليه رجل من بني أسد يقال له الجراح بن سنان، وأخذ بلجام بغلته وبيده مغولٌ وقال: الله أكبر أشركت يا حسن كما أشرك أبوك من قبل، ثم طعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم ثم اعتنقه الحسن عليه السلام و خرّاً جميعاً إلى الأرض فوثب إليه رجل من شيعة الحسن يقال له عبدالله بن خطل الطائي فانتزع المغول من يده، و خضخض به جوفه، فأكبّ عليه آخر يقال له: ظبيان بن عمارة فقطع أنفه فهلك من ذلك، وأخذ آخر كان معه فقتل، و حمل الحسن عليه السلام على سرير إلى المدائن، فانزل به على سعد بن مسعود الثقفي و كان عامل أمير المؤمنين عليه السلام بها فأقره الحسن عليه السلام على ذلك، و اشتغل الحسن عليه السلام بنفسه يعالج جرحه.

و كتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالسمع والطاعة له في السرّ و استحّوه على المسير نحوهم، و ضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام إليه عند دنوّهم من عسكره أو الفتك به، و بلغ الحسن عليه السلام ذلك و ورد عليه كتاب قيس بن سعد و كان قد أنفذه مع عبيدالله بن العباس عند مسيره من الكوفة، ليلقى معاوية و يرده عن العراق، وجعله أميراً على الجماعة، و قال: إن أصبت فالأمير قيس ابن سعد.

فوصل كتاب قيس بن سعد يخبره أنّهم نازلوا معاوية بقرية يقال لها: الحبونية؛ بإزاء مسكن و أنّ معاوية أرسل إلى عبيدالله بن العباس يرغبه في المصير إليه، و ضمن له ألف ألف درهم يعجل له منها النصف و يعطيه النصف الآخر عند دخوله إلى الكوفة فانسلّ عبيدالله في الليل إلى معسكر معاوية في خاصته و أصبح الناس قد فقدوا أميرهم، فصلّى بهم قيس بن سعد و نظر في أمورهم.

فازدادت بصيرة الحسن عليه السلام بخذلان القوم له وفساديات المحكمة فيه بما أظهره له من السب والتكفير له، واستحلال دمه، ونهب أمواله، ولم يبق معه من يأمن غوائله إلا خاصة من شيعة أبيه وشيعته، وهم جماعة لا يقوم لأجناد الشام.

فكتب إليه معاوية في الهدنة والصلح وأنفذ إليه بكتب أصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه إليه، واشترط له على نفسه في إجابته إلى صلحه شروطاً كثيرة وعقد له عقوداً كان في الوفاء بها مصالح شاملة، فلم يثق به الحسن وعلم باحتياله بذلك وافتياله، غير أنه لم يجد بداً من إجابته إلى ما التمس منه من ترك الحرب، وإنفاذ الهدنة، لما كان عليه أصحابه مما وصفناه من ضعف البصائر في حقه والفساد عليه والخلف منهم له، وما انطوى عليه كثير منهم في استحلال دمه وتسليمه إلى خصمه، وما كان من خذلان ابن عمه له، ومسيره إلى عدوه، وميل الجمهور منهم إلى العاجلة وزهدهم في الآجلة.

فتوثق عليه لنفسه من معاوية لتوكيد الحجة عليه، والإعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين، واشترط عليه ترك سب أمير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه في الصلوات وأن يؤمن بشيعته ولا يتعرض لأحد منهم بسوء ويوصل إلى كل ذي حق حقه، وأجابه معاوية إلى ذلك كله، وعاهد عليه وحلف له بالوفاء له.

فلما استتمت الهدنة على ذلك سار معاوية حتى نزل بالخييلة، وكان ذلك اليوم يوم الجمعة فصلّى بالناس ضحى النهار فخطبهم وقال في خطبته: *إني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا إنكم لتفعلون ذلك، ولكني قاتلتكم لأن تأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك وأنتم له كارهون، ألا وإني كنت مئيت الحسن وأعطيته أشياء، وجميعها تحت قدمي لا أفي بشيء منها له.*

ثم سار حتى دخل الكوفة فأقام بها أياماً فلما استتمت البيعة له من أهلها صعد المنبر، فخطب الناس وذكر أمير المؤمنين عليه السلام ونال منه، ونال من الحسن عليه السلام مانال، وكان

الحسن والحسين عليهما السلام حاضرين، فقام الحسين عليه السلام ليردّ عليه، فأخذ بيده الحسن عليه السلام فأجلسه، ثمّ قام فقال: أيها الذاكر عليّاً أنا الحسن وأبي عليّ، وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمّي فاطمة وأمك هند، وجدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله وجدك حرب، وجدتي خديجة وجدتك قتيلة، فلعن الله أئمننا ذكراً والأئمننا حسباً، وشرّنا قدماً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً، فقالت طوائف من أهل المسجد: آمين آمين^١.

٣ - كش: جبرئيل بن أحمد وأبو إسحاق حمدويه، وإبراهيم بن نصير عن محمد بن عبد الحميد العطار الكوفي، عن يونس بن يعقوب، عن فضيل غلام محمد ابن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ معاوية كتب إلى الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما أن: أقدم أنت والحسين وأصحاب عليّ فخرج معهم قيس بن سعد ابن عبادة الأنصاريّ فقدموا الشام، فأذن لهم معاوية، وأعدّ لهم الخطباء فقال: يا حسن قم فبايع فقام وبايع، ثمّ قال للحسين عليه السلام: قم فبايع، فقام فبايع، ثمّ قال: يا قيس قم فبايع فالتفت إلى الحسين عليه السلام ينظر ما يأمره، فقال: يا قيس إنّ إمامي يعني الحسن عليه السلام.

٤ - ما: جماعة، عن أبي المفضل، عن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العزمي عن أبيه، عن عمّار أبي اليقظان، عن أبي عمر زاذان قال: لما وادع الحسن بن عليّ عليهما السلام معاوية، صعد معاوية المنبر، وجمع الناس فخطبهم وقال: إنّ الحسن ابن عليّ رآني للخلافة أهلاً، ولم ير نفسه لها أهلاً، وكان الحسن عليه السلام أسفل منه بمرقاة.

فلما فرغ من كلامه قام الحسن عليه السلام فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثمّ ذكر المباهلة، فقال: فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله من الأنفس بأبي، ومن الأبناء بي وبأخي ومن النساء بأمي وكنا أهله ونحن آله، وهو منّا ونحن منه.

ولما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله صلّى الله عليه وآله في كساء لأمّ سلمة رضي الله عنها

خبيري ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي و عترتي، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً» فلم يكن أحد في الكساء غيري و أخي و أبي و أمي، و لم يكن أحد تصيبه جنابة في المسجد و يولد فيه إلا النبي ﷺ و أبي بكره من الله لنا و تفضيلاً منه لنا، و قد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله ﷺ.

و أمر بسد الأبواب فسدها و ترك بابنا، فقليل له في ذلك فقال: أما إنني لم أسدها و أفتح بابها، ولكن الله عزوجل أمرني أن أسدها و أفتح بابها.

و إن معاوية زعم لكم أنني رأيته للخلافة أهلاً، و لم أر نفسي لها أهلاً فكذب معاوية، نحن أولى بالناس في كتاب الله عزوجل و على لسان نبيه ﷺ و لم نزل أهل البيت مظلومين، منذ قبض الله نبيه ﷺ فالله بيننا و بين من ظلمنا حقنا، و توثب على رقابنا، و حمل الناس علينا و منعنا سهمنا من الفيء و منع أمنا ما جعل لها رسول الله ﷺ.

و أقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبي حين فارقه رسول الله ﷺ لأعطتهم السماء قطرها، و الأرض بركتها، و ما طمعت فيها يا معاوية، فلما خرجت من معدنها تنازعتها قريش بينها، فطمعت فيها الطلقاء، و أبناء الطلقاء: أنت و أصحابك، و قد قال رسول الله ﷺ: ما ولت أمة أمرها رجلاً و فيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفلاً حتى يرجعوا إلى ما تركوا، فقد تركت بنو إسرائيل هارون. و هم يعلمون أنه خليفة موسى فيهم و اتبعوا السامري، و قد تركت هذه الأمة أبي و بايعوا غيره، و قد سمعوا رسول الله ﷺ يقول: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة»، و قد رأوا رسول الله ﷺ نصب أبي يوم غدیر خم و أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب.

و قد هرب رسول الله ﷺ من قومه، و هو يدعوهم إلى الله تعالى حتى دخل الغار، و لو وجد أعواناً ما هرب، و قد كف أبي يده حين ناشدهم، و استغاث فلم يغث، فجعل الله هارون في سعة حين استضعفوه و كادوا يقتلونه، و جعل الله النبي ﷺ في سعة حين دخل

الغار ولم يجد أعواناً، وكذلك أبي وأنا في سعة من الله حين خذلتنا هذه الأمة، و بايعوك يا معاوية، وإنما هي السنن والأمثال، يتبع بعضها بعضاً.

أيها الناس إنكم لو التستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً ولده نبيّ غيري و أخي لم تجدوا، وإنيّ قد بايعت هذا، وإن أدري لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين.

أقول: قد مضى في كتاب الاحتجاج بوجه أبسط مروياً عن الصادق عليه السلام و هذا

مختصر منه.

باب ٦

سائر ماجرى بينه صلوات الله عليه وبين معاوية لعنه الله وأصحابه

١ - ج: روي عن الشعبيّ وأبي مخنف، ويزيد بن أبي حبيب المصري أنّهم قالوا: لم يكن في الاسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل أكثر ضجيجا ولأعلا كلاما ولأشدّ مبالغة في قول، من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان عمرو بن عثمان بن عفّان، و عمرو بن العاص، وعتبة بن أبي سفيان، والوليد بن عتبة بن أبي معيط، والمغيرة بن شعبة، و قد تواطؤوا على أمر واحد.

فقال عمرو بن العاص لمعاوية: ألا تبعث إلى الحسن بن عليّ فتحضره فقد أحيا سيرة أبيه و خفقت النعال خلفه: إن أمر فاطمىع، وإن قال فصدّق، و هذان يرفعان به إلى ما هو أعظم منها، فلوبعثت إليه فقصرنا به و بأبيه، و سبناه و سببنا أباه، و صعرنا بقدره و قدر أبيه، و قعدنا لذلك حتّى صدق لك فيه.

فقال لهم معاوية: إنّى أخاف أن يقلّدكم قلاند يبقى عليكم عارها حتّى تدخلكم قبوركم، و الله مارأيته قط إلّا كرهت جنابه، و هبت عتابه، و إنّى إن بعثت إليه لأنصفته منكم، قال عمرو بن العاص: أتخاف أن يتسامى باطله على حقنا و مرضه على صحّتنا؟ قال:

لا، قال: فابعث إذا إليه.

فقال عتبة: هذا رأي لأعرفه، والله ما تستطيعون أن تلقوه بأكثر و لأعظم مما في أنفسكم عليه، و لا يلقاكم إلا بأعظم مما في نفسه عليكم، و إنه لمن أهل بيت خصم جدل. فبعثوا إلى الحسن عليه السلام فلما أتاه الرسول قال له: يدعوك معاوية، قال: و من عنده؟ قال الرسول: عنده فلان و فلان و سمى كلاً منهم باسمه فقال الحسن عليه السلام: ما لهم خسر عليهم السقف من فوقهم و أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال: يا جارية أبلغيني ثيابي، ثم قال: اللهم إني أدرك بك في نحورهم، و أعوذ بك من شرورهم، و أستعين بك عليهم، فاكفنيهم بماشتت و أتى شئت، من حولك و قوتك يا أرحم الراحمين، و قال للرسول: هذا كلام الفرج. فلما أتى معاوية رحّب به و حيّاه و صافحه، فقال الحسن عليه السلام: إن الذي حيّيت به سلامة، و المصافحة أمنة، فقال معاوية: أجل إن هؤلاء بعثوا إليك و عصوني ليقرّروك أن عثمان قتل مظلوماً و أن أباك قتله، فاسمع منهم ثم أجبهم بمثل ما يكلّمونك، و لا يمنعك مكاني من جوابهم.

فقال الحسن عليه السلام: سبحان الله البيت بيتك، و الاذن فيه إليك، و الله لن أحبّتهم إلى ما أرادوا، إني لأستحيي لك من الفحش، و لن كانوا غلبوك إني لأستحيي لك من الضعف، فبأيّهما تقرّ؟ و من أيّهما تعتذر؟ أما إني لو علمت بمكانهم و اجتماعهم، لجئت بعدّتهم من بني هاشم، و مع وحدتي هم أوحش مني مع جمعهم، فإن الله عزّوجلّ لوليّ اليوم و فيا بعد اليوم، فليقولوا فأسمع، و لاحول و لا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

فتكلّم عمرو بن عثمان بن عفّان فقال: ماسمعت كالיום، أن بقي من بني عبدالمطلب على وجه الأرض من أحد بعد قتل الخليفة عثمان بن عفّان، و كان [من] ابن أختهم، و الفاضل في الاسلام منزلة، و الخاصّ برسول الله صلى الله عليه و آله أثره فيبس كرامة الله حتى سفكوا دمه اعتداء و طلباً للفتنة، و حسداً و نفاسة، و طلب ماليسا بأهلين لذلك، مع سوابقه و منزلته من الله و

من رسوله و من الاسلام فياذلاه أن يكون حسن و سائر بني عبدالمطلب قتلة عثمان أحياء يمشون على مناكب الأرض و عثمان مضرج بدمه، مع أن لنا فيكم تسعة عشر دماً يقتلى بني أمية بيدر.

ثم تكلم عمرو بن العاص، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: إي يا ابن أبي تراب! بعثنا إليك لنقررک أن أباک سم أبابکر الصديق، و اشتراك في قتل عمر الفاروق، و قتل عثمان ذا التورين مظلوماً، فادعی ماليس له بحق، و وقع فيه و ذکر الفتنة و غيره بشأنها ثم قال:

إنکم يا بني عبدالمطلب! لم يكن الله ليعطيکم الملك فترتکبون فيه ما لا يحلّ لکم، ثم أنت يا حسن تحدّث نفسك بأنک کائن أميرالمؤمنين، و ليس عندک عقل ذلك، و لارأيه، فكيف و قد سلبته، و ترکت أحق في قريش و ذلك لسوء عمل أبيک، و إنما دعوناک لنسبک و أباک، ثم أنت لاتستطيع أن تعتب علينا، و لأن تکذبنا في شيء به، فان كنت ترى أننا کذبناک في شيء و تقولنا عليك بالباطل، و ادعينا خلاف الحق فتکلم، و إلا فاعلم أنك و أباک من شر خلق الله:

أما أبوک فقد کفانا الله قتله و تفرّد به، و أما أنت فأنک في أيدينا تنخير فيک، و الله أن لوقتلناک، ماکان في قتلک إثم عندالله، و لاعيب عندالناس.

ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان، فكان أول ما ابتدأ به أن قال: يا حسن إن أباک کان شر قريش لقريش: أقطعه لأرحامها، و أسفکه لدمائها، و إنک لمن قتلة عثمان، و إن في الحق أن نقتلک به، و إن عليك القود في کتاب الله عزوجلّ و إنا قاتلوك به، فأما أبوک فقد تفرّد الله بقتله فكفانا، و أما رجاؤک للخلافة فلست منها لافي قدحة زندک، و لافي رجحة ميزانک.

ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بنحو من كلام أصحابه، و قال: يا معاشر بني هاشم كنتم أول من دبّ بعيب عثمان، و جمع الناس عليه، حتى قتلتموه حرصاً على الملك، و قطعة للرّم، و استهلاك الأمة و سفک دماها، حرصاً على الملك، و طلباً للدنيا الخسيسة و

حباً لها، وكان عثمان خالكم فنعم الخال كان لكم، وكان صهركم فكان نعم الصهر لكم، قد كنتم أول من حسده و طعن عليه ثم وليتم قتله، فكيف رأيتم صنع الله بكم.

ثم تكلم المغيرة بن شعبة وكان كلامه و قوله كلّه و قوعاً في عليّ عليه السلام ثم قال: يا حسن إن عثمان قتل مظلوماً فلم يكن لأبيك في ذلك عذر بريء، و لاعتذار مذب، غير أنا يا حسن قد ظننا لأبيك في ضمه قتلته، و إيوانه لهم و ذبه عنهم أنه بقتله راض، و كان والله طويل السيّف و اللسان: يقتل الحيّ و يعيب الميت و بنو أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية، و معاوية خير لك يا حسن منك لمعاوية.

و قد كان أبوك ناصب رسول الله صلى الله عليه و سلم في حياته، و أجلب عليه قبل موته و أراد قتله، فعلم ذلك من أمره رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم كره أن يبايع أبابكر حتى أتى به قوداً، ثم دس إليه فسقاه سمّاً فقتله، ثم نازع عمر حتى هم أن يضرب رقبتة. فعمل في قتله، ثم طعن على عثمان حتى قتله، كلّه هؤلاء قد شرك في دمهم فأبي منزلة له من الله يا حسن، و قد جعل الله السلطان لوليّ المقتول في كتابه المنزل، فعواوية وليّ المقتول بغير حقّ، فكان من الحقّ لو قتلناك و أخاك، و الله مادم عليّ بخطر من دم عثمان، و ما كان الله ليجمع فيكم يا بني عبد المطلب الملك و النبوة ثم سكت.

فتكلم أبو محمد الحسن بن عليّ صلوات الله عليها فقال: الحمد لله الذي هدى أولكم بأولنا، و آخركم بأخرنا، و صلى الله على سيّدنا محمد النبيّ و آله و سلّم ثم قال: اسمعوا مني مقالتي، و أعيروني فهمكم، و بكم أبدأ يا معاوية.

ثم قال لمعاوية: إنّه لعمر الله يا أزرق ما شتمني غيرك، و ما هؤلاء شتموني و لاسبني غيرك و ما هؤلاء سبوني، ولكن شتمني و سببني، فحشاً منك، و سوء رأي، و بغياً و عدواناً و حسداً علينا، و عداوة لمحمد صلى الله عليه و سلم قديماً و حديثاً.

و إنّه والله لو كنت أنا و هؤلاء يا أزرق! مناورين في مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم و حولنا

المهاجرون والأنصار، ماقدروا أن يتكلموا بمثل ما تكلموا به، ولا استقبلوني بما استقبلوني به، فاسمعوا مني أيها الملأ المنحيمون المعاونون علي ولا تكتموا حقاً علمتموه، ولا تصدقوا بباطل نظقت به، وسأبدأ بك يا معاوية فلا أقول فيك إلا دون ما فيك.

أنشدكم بالله! هل تعلمون أن الرجل الذي شتمتموه صلى القبلتين كليتها وأنت تراهما جميعاً ضلالة، تعبد اللات والعزى؟ و بايع البيعتين كليتها بيعة الرضوان و بيعة الفتح، وأنت يا معاوية بالأولى كافر، وبالأخرى ناكث.

ثم قال: أنشدكم بالله! هل تعلمون أننا أقول حقاً إنه لقيكم مع رسول الله ﷺ يوم بدر ومع راية النبي ﷺ ومعك يا معاوية راية المشركين، تعبد اللات والعزى، وترى حرب رسول الله ﷺ والمؤمنين فرضاً واجباً، ولقيكم يوم أحد ومع راية النبي ﷺ ومعك يا معاوية راية المشركين، ولقيكم يوم الأحزاب ومع راية النبي ﷺ ومعك يا معاوية راية المشركين، كل ذلك يفلج الله حجته، ويحقق دعوته، ويصدق أحدوثته، وينصر رايته، و كل ذلك رسول الله ﷺ يرى عنه راضياً في المواطن كلها.

ثم أنشدكم بالله! هل تعلمون أن رسول الله ﷺ حاصر بني قريظة و بني النضير ثم بعث عمرين الخطاب ومع راية المهاجرين، وسعد بن معاذ ومع راية الأنصار فأما سعد بن معاذ فجرح و حمل جريحاً، وأما عمر فرجع و هو يجيب أصحابه و يجيبه أصحابه، فقال رسول الله ﷺ: لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله كزار غير فرار، ثم لا يرجع حتى يفتح الله عليه فتعرض لها أبو بكر و عمر و غيرهما من المهاجرين و الأنصار، و علي يومئذ أرمم شديد الرمدم، فدعا رسول الله ﷺ فتغل في عينيه فبرأ من الرمدم فأعطاها الراية ففضى و لم يثن حتى فتح الله [عليه] بمنه و طوله، و أنت يومئذ بمكة عدو لله و رسوله فهل يسوى بين رجل نصح لله و لرسوله، و رجل عادى الله و رسوله ﷺ.

ثم أقسم بالله ما أسلم قلبك بعد، ولكن اللسان خائف، فهو يتكلم بما ليس في القلب.

[ثم] أنشدكم بالله! أتعلمون أن رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة في غزوة تبوك و لاسخطه ذلك و لاكرهه، و تكلم فيه المنافقون، فقال: لا تخلفني يا رسول الله فإني لم أخلف عنك في غزوة قط. فقال رسول الله ﷺ: أنت وصيي و خليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى، ثم أخذ بيد علي عليه السلام ثم قال: أيها الناس «من تولاني فقد تولي الله، و من تولي علياً فقد تولاني، و من أطاعني فقد أطاع الله، و من أطاع علياً فقد أطاعني، و من أحبني فقد أحب الله، و من أحب علياً فقد أحبني».

[ثم قال:] أنشدكم بالله! أتعلمون أن رسول الله قال في حجة الوداع: أيها الناس إني قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده كتاب الله فأحلوا حلاله، و حرّموا حرامه و اعملوا بمنحكمه، و آمنوا بمتشابهه، و قولوا آمناً بما أنزل الله من الكتاب و أحبوا أهل بيتي و عترتي، و والوا من والاهم، و انصروهم على من عاداهم و إتهما لم يزالا فيكم حتى يردا علي الحوض يوم القيامة.

ثم دعا - و هو على المنبر - علياً فاجتذبه بيده فقال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، اللهم من عادى علياً فلا تجعل له في الأرض مقعداً و لا في السماء مصعداً و اجعله في أسفل درك من النار.

أنشدكم بالله! أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال له: أنت الذائد عن حوضي يوم القيامة: تذود عنه كما يذود أحدكم الغريبة من وسط إيله.

أنشدكم بالله! أتعلمون أنه دخل على رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه، فيكأ رسول الله ﷺ فقال علي: ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال: يبكيني أني أعلم أن لك في قلوب رجال من أمتي ضغائن لا يبدونها حتى أتوي عنك.

أنشدكم بالله! أتعلمون أن رسول الله ﷺ حين حضرته الوفاة، و اجتمع أهل بيته قال: اللهم هؤلاء أهلي و عترتي، اللهم وال من والاهم، و انصروهم على من عاداهم، و قال:

إنما مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من دخل فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق.
 أنشدكم بالله! أتعلمون أن أصحاب رسول الله قد سلّموا عليه بالولاية في عهد
 رسول الله وحياته صلى الله عليه وآله.
 أنشدكم بالله! أتعلمون أن علياً أول من حرّم الشّهوات كلّها على نفسه من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله عزّ وجلّ «يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحلّ الله لكم و
 لا تعتدوا إنّ الله لا يحبّ المعتدين» * وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً واتقوا الله الذي أنتم
 به مؤمنون»^١.

وكان عنده علم المنايا، و علم القضايا، و فصل الخطاب، و رسوخ العلم، و منزل
 القرآن، و كان في رهط لانعلمهم يتّمون عشرة نبأهم الله أنّهم به مؤمنون، و أنتم في رهط
 قريب من عدّة أولئك لعنوا على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله فأشهد لكم و أشهد عليكم أنكم
 لعناء الله على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله كلّكم أهل البيت.

و أنشدكم بالله! هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إليك لتكتب لبني خزيمه حين
 أصابهم خالد بن الوليد فانصرف إليه الرّسول فقال: هو يأكل فأعاد الرّسول إليك ثلاث
 مرّات، كلّ ذلك ينصرف الرّسول و يقول: هو يأكل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمّ لا تشبع
 بطنه، فهي والله في نهمتك و أكلك إلى يوم القيامة.

ثمّ قال: أنشدكم بالله! هل تعلمون أنما أقول حقّاً إنك يا معاوية كنت تسوق بأبيك على
 جمل أحمر، و يقوده أخوك هذا القاعد، و هذا يوم الأحزاب، فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله الرّاكب و
 القائد و السائق، فكان أبوك الرّاكب، و أنت يا أرزق السائق و أخوك هذا القاعد القائد؟
 ثمّ أنشدكم بالله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن أبا سفيان في سبعة مواطن: أوّلهنّ
 حين خرج من مكّة إلى المدينة و أبوسفيان جاء من الشام، فوقع فيه أبوسفيان فسبّه و

أوعده وهم أن يبطش به، ثم صرفه الله عزَّ وجلَّ عنه.

و الثاني يوم العير، حيث طردها أبوسفيان ليحرزها من رسول الله ﷺ.

و الثالث يوم أحد يوم قال رسول الله ﷺ: الله مولانا و لامولى لكم، و قال أبوسفيان:

لنا العزى و لا لكم العزى، فلعهن الله و ملائكته و رسوله و المؤمنون أجمعون.

و الرابع يوم حنين يوم جاء ابوسفيان بجمع قريش و هوازن و جاء عيننة بغطفان و

اليهود فردَّهم الله عزَّ و جلَّ بغبيظهم لم ينالوا خبراً هذا قول الله عزَّ و جلَّ له في سورتين في

كلتيهما يسمي أباسفيان و أصحابه كفَّاراً، و أنت يا معاوية يومئذ مشرك على رأى أبيك

بمكة، و على يومئذ مع رسول الله ﷺ و على رأيه و دينه.

و الخامس قول الله عزَّ و جلَّ «والهدي معكوفاً أن يبلغ محله»^١ و صددت أنت و أبوك و

مشركو قريش رسول الله ﷺ فلعهن الله لعنة شملته و ذرَّيته إلى يوم القيامة.

و السادس يوم الأحزاب يوم جاء أبوسفيان بجمع قريش و جاء عيننة بن حصن ابن

بدر بغطفان فلعن رسول الله ﷺ القادة و الأتباع و الساقة إلى يوم القيامة فقبل يا

رسول الله أما في الأتباع مومن؟ فقال: لا تصيب اللعنة مؤمناً من الأتباع و أما القادة فليس

فيهم مؤمن و لا مجيب و لا ناج.

و السابع يوم النبية يوم شدَّ على رسول الله ﷺ اثنا عشر رجلاً سبعة منهم من بني أمية و

خمسة من سائر قريش فلعن الله تبارك و تعالى و رسوله ﷺ من حلَّ النبية غير النبي و

سائقه و قائده.

ثم أنشدكم بالله هل تعلمون أن أباسفيان دخل على عثمان حين بويع في مسجد

رسول الله ﷺ فقال: يا ابن أخي هل علينا من عين؟ فقال: لا، فقال أبوسفيان تداولوا

الخلاقة فتیان بنی أمیة فوالذي نفس أبي سفيان بيده ما من جنة و لانار.^٢

وأنشدكم بالله أتعلمون أن أباسفيان أخذ بيد الحسين حين بويع عثمان وقال: يا ابن أخي اخرج معي إلى بقيع الغرقد فخرج حتى إذا توسط القبور اجتره فصاح بأعلى صوته: يا أهل القبور! الذي كنتم تقاتلوننا عليه، صار بأيدينا وأنتم رميم، فقال الحسين بن علي: قبح الله شيبتك، وقبح وجهك، ثم تربيده وتركه فلولا النعمان ابن بشير أخذ بيده وردّه إلى المدينة لهلك.

فهذا لك يا معاوية، فهل تستطيع أن تردّ علينا شيئاً.

ومن لعنتك يا معاوية أن أباك أباسفيان كان يهّم أن يسلم فبعثت إليه بشعر معروف مروّي في قريش عندهم تنهاه عن الاسلام، وتصدّه.

ومنها أن عمر بن الخطاب ولآك الشام فخنّت به، وولآك عثمان فتربّصت به ريب المنون، ثم أعظم من ذلك أنك قاتلت عليّاً صلوات الله عليه وآله، وقد عرفت سوابقه وفضله وعلمه، على أمره وأولى به منك، ومن غيرك عند الله وعند الناس ولا دنيّة بل أوّطت الناس عشوة، وأرقت دماء خلق من خلق الله بخدك وكيدك وتمويهك، فعل من لا يؤمن بالمعاد، ولا يخشى العقاب، فلما بلغ الكتاب أجله صرت إلى شرّ مثنوى، وعليّ إلى خير منقلب والله لك بالمرصاد.

فهذا لك يا معاوية خاصّة، وما أمسكت عنه من مساويك وعيوبك، فقد كرهت به

التطويل.

وأما أنت يا عمرو بن عثمان فلم تكن حقيقاً لحققك أن تتبّع هذه الأمور فأثماً مثلك مثل البعوضة إذ قالت للنخلة: استمسكي فاني أريد أن أنزل عنك فقالت لها النخلة: ما شعرت بوقوعك، فكيف يشقّ عليّ نزولك؟ وإني والله ما شعرت أنك تحسن أن تعادي لي فيشقّ عليّ ذلك وإني لمجيبي في الذي قلت

إن سبّك عليّاً أبتقص في حسبه؟ أو تبعاده من رسول الله ﷺ؟ أو بسوء بلاء في

الإسلام؟ أو مجبور في حكم، أو رغبة في الدنيا؟ فان قلت واحدة منها فقد كذبت، وأما قولك إنَّ لكم فينا تسعة عشر دماً يقتلى مشركي بني أمية بيدر، فإنَّ الله ورسوله قتلهم ولعمري ليقتلنَّ من بني هاشم تسعة عشر و ثلاثة بعد تسعة عشر ثمَّ يقتل من بني أمية تسعة عشر و تسعة عشر في موطن واحد سوى ما قتل من بني أمية لا يحصى عددهم إلا الله.

إنَّ رسول الله ﷺ قال: إذا بلغ ولد الوزغ ثلاثين رجلاً أخذوا مال الله بينهم دُولاً، وعباده خُولاً، و كتابه دَغلاً فاذا بلغوا ثلاثمائة و عشرأ حَقَّت عليهم اللعنة و لهم. فاذا بلغوا أربعائة و خمسة و سبعين كان هلاكهم أسرع من لو ك تمر، فأقبل الحكم بن أبي العاص و هم في ذلك الذكر و الكلام، فقال رسول الله ﷺ اخفضوا أصواتكم فإنَّ الوزغ يسمع، و ذلك حين رآهم رسول الله ﷺ و من يملك بعده منهم أمر هذه الأمة يعني في المنام فساء ذلك و شقَّ عليه فأنزل الله عزَّ و جلَّ في كتابه «ليلة القدر خير من ألف شهر» فأشهد لكم و أشهد عليكم ماسلطانكم بعد قتل عليّ إلا ألف شهر التي أجلها الله عزَّ و جلَّ في كتابه.

و أما أنت يا عمرو بن العاص الشانيء اللعين الأبتَر، فأنما أنت كلب، أوَّل أمرك أمك لبغية، و إنك ولدت على فراش مشترك، فتحا كمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان بن حرب، و الوليد بن المغيرة، و عثمان بن الحارث، و النضر بن الحارث ابن كلدة، و العاص بن وائل كلهم يزعم أنك ابنه، فغلَّبهم عليك من بين قريش الأهمهم حسباً، و أخبثهم منصباً، و أعظمهم بغية.

ثمَّ قت خطيباً و قلت: أنا شانيء محمَّد، و قال العاص بن وائل: إنَّ محمداً رجل أبتَر لا ولد له. فلو قد مات انقطع ذكره، فأنزل الله تبارك و تعالی «إنَّ شانئك هو الأبتَر» فكانت أمك تمشي إلى عبد قيس لطلب البغية، تأتيمهم في دورهم و رحالهم و بطون أوديتهم. ثمَّ كنت في كلِّ مشهد يشهد رسول الله عدوّه أشدَّهم له عداوة و أشدَّهم له تكديباً.

ثمَّ كنت في أصحاب السفينة الذين أتوا النجاشي، و المهرج الخارج إلى الحبشة في

الاشاظة بدم جعفر بن أبي طالب و سائر المهاجرين إلى النجاشي، فحاق المكر السيء بك، و جعل جدك الأسفل و أبطل أمنيّتك، و خيب سعيك، و أكذب أهدوتك و جعل كلمة الّذين كفروا السفلى، و كلمة الله هي العليا.

و أما قولك في عثمان، فأنت يا قليل الحياء و الدّين أهبت عليه ناراً ثمّ هربت إلى فلسطين تتربّص به الدّوائر، فلما أتتك [خبر] قتله حبست نفسك على معاوية فبعته دينك يا خبيث بدنيا غيرك، و لسنانلومك على بغضنا، و لانعابتك على حبّنا و أنت عدوٌ لبني هاشم في الجاهليّة و الاسلام، و قد هجوت رسول الله ﷺ بسبعين بيتاً من شعر فقال رسول الله ﷺ: اللهمّ إني لأحسن الشعر و لا ينبغي لي أن أقوله، فالعن عمرو بن العاص بكلّ بيت [ألف] لعنة.

ثمّ أنت يا عمرو و المؤثر دنيا غيرك على دينك أهديت إلى النجاشي الهدايا، و رحلت إليه رحلتك الثانية، و لم تنهك الأولى عن الثانية كلّ ذلك ترجع مغلولاً حسيراً تريد بذلك هلاك جعفر و أصحابه، فلما أخطأك مارجوت و أمّلت أحلت على صاحبك عمارة بن الوليد.

و أمّا أنت يا وليد بن عقبة، فوالله ما أومك أن تبغض عليّاً و قد جلدك في الخمر ثمانين، و تقل أباك صبراً بيده يوم بدر. أم كيف تسبّه فقد سباه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن، و سباهك فاسقاً، و هو قول الله عزّ و جلّ «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوتون»^١ و قوله «إن جاءكم فاسق بنبأ فتبيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين»^٢ و ما أنت و ذكر قريش، و إنّما أنت ابن عليّ من أهل صفوريّة يقال له: ذكوان.

و أمّا زعمك أنّا قتلنا عثمان، فوالله ما استطاع طلحة و الزبير و عائشة أن يقولوا ذلك لعليّ بن أبي طالب، فكيف تقول أنت؟ و لو سألت أمك من أبوك إذ تركت ذكوان فألصقتك

بعقبة بن أبي معيط، اكتست بذلك عند نفسها سناء ورفعة مع ما أعدَّ الله لك ولأبيك وأمك من العار والحزى في الدنيا والآخرة، وما الله بظلام للعبيد.

ثم أنت يا وليد - والله - أكبر في الميلاد ممن تدعى له النسب، فكيف تسبُّ علياً؟ ولو اشتغلت بنفسك لبيتت نسبك إلى أبيك لا إلى من تدعى له، ولقد قالت لك أمك: يا بني أبوك والله الأم وأخبث من عقبه.

وأما أنت يا عتبة بن أبي سفيان. فوالله ما أنت بحصيف فأجاوبك، ولا عاقل فأعاتبك، وما عندك خير يرجى، ولا شرُّ يخشى، وما كنتُ ولو سببت علياً لأغاربه عليك. لأنك عندي لست بكفو لعبد عبد علي بن أبيطالب عليه السلام فأردُّ عليك وأعاتبك، ولكن الله عزَّ وجلَّ لك ولأبيك وأمك وأخيك بالمرصاد فأنت ذرّية آبائك الذين ذكرهم الله في القرآن فقال: «عاملة ناصبة * تصلى ناراً حامية * تسقى من عين آنية - إلى قوله - من جوع»^١ وأما وعيدك إيَّاي بقتلي، فهلاً قتلت الذي وجدته على فراشك مع حليلتك وقد غلبك على فرجها، وشركك في ولدها حتى ألصق بك ولداً ليس لك ويلاً لك لو شغلت نفسك بطلب نارك منه كنت جديراً، وبذلك حربياً، إذ تسومني القتل وتوعدي به.

ولا ألومك أن تسبَّ علياً وقد قتل أخاك مبارزة، واشترك وهو وحمزة بن عبدالمطلب في قتل جدك حتى أصلاهما [الله] على أيديهما نارجهنم وأذاقها العذاب الأليم [و نبي عمك بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله] وأما رجائي الخلافة، فلعمرك لئن رجوتها فإن لي فيها للمتمساً وما أنت بنظير أخيك ولا خليفة أبيك لأن أخاك أكثر تمرداً على الله، وأشدُّ طلباً لاراقة دماء المسلمين، وطلب ما ليس له بأهل، يخادع الناس ويمكرهم ويمكر الله والله خير الماكرين.

وأما قولك: إنَّ علياً كان شرَّ قريش لقريش، فوالله ما حقَّ مرحوماً، ولا قتل مظلوماً.

وأما أنت يا مغيرة بن شعبه فأنتك لله عدو، ولكتابه نابذ، ولنبيته مكذب وأنت الزاني و قد جب عليك الرّجم، و شهد عليك العدول البررة الأتقياء فأخّر رجمك، و دفع الحقّ بالباطل، و الصدق بالأغاليط، و ذلك لما أعدّ الله لك من العذاب الأليم و اخزي في الحياة الدّنيا، و العذاب الآخرة أخزي.

و أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى أدميمتها و أقت ما في بطنها استدلالاً منك لرسول الله ﷺ، و مخالفة منك لأمره، و انتهاكاً لحرمته، و قد قال لها رسول الله ﷺ: أنت سيّدة نساء أهل الجنّة، والله مصيرك إلى النار، و جاعل و بال ما نطقت به عليك.

فبأيّ الثلاثة سببت عليّاً أقصا من حسبه، أم بعداً من رسول الله ﷺ أم سوء بلاء في الاسلام، أم جوراً في حكم، أم رغبة في الدّنيا، إن قلت بها فقد كذبت و كذّبك الناس.

أترعم أنّ عليّاً قتل عثمان مظلوماً؟ فعلياً والله أتقى و أتقى من لائمه في ذلك، و لعمرى إن كان عليّاً قتل عثمان مظلوماً، فوالله ما أنت من ذلك في شيء فما نصرته حيّاً و لاتعصّبت له ميّناً، و ما زالت الطائف دارك، تتبع البغايا و تحيي أمر الجاهلية، و تميت الاسلام حتى كان في أمس [ما كان].

و أمّا اعتراضك في بني هاشم و بني أميّة فهو ادّعاؤك إلى معاوية، و أمّا قولك في شأن الإمارة، و قول أصحابك في الملك الذي ملكتموه، فقد ملك فرعون مصر أربعائة سنة و موسى و هارون عليهما السلام نبيّان مرسلان يلقيان ما يلقيان، و هو ملك الله يعطيه البرّ و الفاجر، و قال الله عزّ و جلّ: «و إن أدري لعلّه فتنة لكم و متاع إلى حين»^١ و قال: «و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحقّ عليها القول فدمرناها تدميراً»^٢.

ثمّ قام الحسن عليه السلام فنفض ثيابه، و هو يقول: «الخبيثات للخبيثين و الخبيثون للخبيثات» هم والله يا معاوية: أنت و أصحابك هؤلاء و شيعتك «و الطيّبات للطيبين و

الطيبون للطيبات أولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم»^١ هم علي بن أبي طالب وأصحابه وشيعته.

ثم خرج وهو يقول: «ذق وبال ما كسبت يداك، وما جنيت، وما قد أعد الله لك وهم من الخزي في الحياة الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة».

فقال معاوية لأصحابه: وأنتم فذوقوا وبال ما قد جنيتم، فقال له الوليد بن عقبة: والله ما ذقنا إلا كما ذقت، ولا اجترأ إلا عليك فقال معاوية: ألم أقل لكم إنكم لن تنتصفوا من الرجل؟ فهل أطمعتموني أول مرة أو انتصرتم من الرجل إذ فضحككم، والله ما قام حتى أظلم علي البيت، وهممت أن أسطوبه، فليس فيكم خير اليوم ولا بعد اليوم.

قال: وسمع مروان بن الحكم بما لقي معاوية وأصحابه المذكورون من الحسن بن علي عليه السلام فأتاهم فوجدهم عند معاوية في البيت فسألهم ما الذي بلغني عن الحسن وزعله؟ قالوا قد كان ذلك، فقال لهم مروان: فهلاً أحضرتموني ذلك فوالله لأسبته ولأسبني أباه وأهل البيت سباً تغنى به الإماء والعبيد، فقال معاوية: والقوم لم يفتك شيء، وهم يعلمون من مروان بذر لسان وفحش، فقال مروان: فأرسل إليه يا معاوية، فأرسل معاوية إلى الحسن بن علي عليه السلام فلما جاءه الرسول قال له الحسن عليه السلام: ما يريد هذا الطاغية مني؟ والله لئن أعاد الكلام لأوقرن مسامعه ما يبق عليه عاره وشاره إلى يوم القيامة.

فأقبل الحسن عليه السلام فلما أن جاءهم وجدهم بالمجلس، على حالتهم التي تركهم فيها، غير أن مروان قد حضر معهم في هذا الوقت. فشئ الحسن عليه السلام حتى جلس على السرير مع معاوية وعمرو بن العاص، ثم قال الحسن لمعاوية: لم أرسلت إلي؟ قال: لست أنا أرسلت إليك ولكن مروان الذي أرسل إليك.

فقال مروان: أنت يا حسن السبب رجال قريش؟ فقال: وما الذي أردت؟ فقال: والله

لأَسْبَتِكَ وَأَبَاكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ سَبًّا تَغْنَى بِهِ الْإِمَاءُ وَالْعَبِيدُ، فَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا أَنْتَ يَا مِرْوَانَ، فَلَسْتَ أَنَا سَبَبُكَ وَلَا سَبَبُكَ أَبَاكَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَعَنَكَ وَلَعَنَ أَبَاكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ وَذُرِّيَّتَكَ، وَمَا خَرَجَ مِنْ صَلْبِ أَبِيكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

وَاللَّهُ يَا مِرْوَانَ! مَا تَنْكَرُ أَنْتَ وَلَا أَحَدٌ مِمَّنْ حَضَرَ هَذِهِ اللَّعْنَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ وَأَنْتَ لَأَبْيَكُ مِنْ قَبْلِكَ، وَمَا زَادَكَ اللَّهُ يَا مِرْوَانَ بِمَا خَوَّفَكَ إِلَّا طَغْيَانًا كَبِيرًا، صَدَقَ اللَّهُ وَصَدَقَ رَسُولُهُ، يَقُولُ: «وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ وَنَخْوَفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طَغْيَانًا كَبِيرًا»^١ وَأَنْتَ يَا مِرْوَانَ وَذُرِّيَّتَكَ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَثَبَ مَعَاوِيَةَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى فَمِ الْحَسَنِ وَقَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ مَا كُنْتَ فَحَاشَا، فَنَفَضَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُوبَهُ وَقَامَ وَخَرَجَ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ عَنِ الْمَجْلِسِ بَغِيظٍ وَحُزْنٍ وَسَوَادِ الْوُجُوهِ.^٢

باب ٧

أحوال أهل زمانه وعشائره وأصحابه، وما جرى بينه وبينهم
وما جرى بينهم وبين معاوية وأصحابه لعنهم الله

١ - قب: من أصحاب الحسن بن علي عليه السلام عبدالله بن جعفر الطيار، و مسلم بن عقيل، و عبدالله بن العباس، و حنّابة بنت جعفر الوالبيّة، و حذيفة بن أسيد و الجارود بن أبي بشر، و الجارود بن المنذر، و قيس بن أشعث بن سوار، و ابن أبي ليلى الهمدانيّ، و عمرو بن قيس المشرفيّ، و أبو صالح كيسان بن كليب و أبو مخنف لوط بن يحيى الأزديّ، و مسلم البطين، و أبو رزين مسعود بن أبي وائل، و هلال بن يساف، و أبو إسحاق بن كليب السبيعيّ، و أصحابه من خواصّ أبيه مثل: حُجر، و رشيد، و رفاعة و كميل، و المسيّب، و قيس، و ابن وائلة و ابن الحمق، و ابن أرقم، و ابن صرد، و ابن عقلة، و جابر و الدوّلي، و حنّابة و عباية، و جعيد، و سليم، و حبيب، و الأحنف و الأصغ، و الأعور ممّالا تحصى كثرة.^١

٢ - ختص: ابن الوليد، عن الصقّار، عن عليّ بن سليمان بن داود؛ و عن العطار، عن سعد، عن عليّ بن سليمان، عن عليّ بن أسباط، عن أبيه، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال: إذا

كان يوم القيامة نادى مناد: أين حوارى الحسن بن عليّ ابن فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ؟ فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمدانيّ و حذيفة بن أسيد الغفاريّ، ثمّ ينادى أين حوارى الحسين بن عليّ؟ فيقوم كلُّ من استشهد معه ولم يتخلف عنه الخبر.^١

٣- ختص: محمّد بن الحسين، عن محمّد بن جعفر المؤدّب، عن محمّد بن عبدالله ابن عمران، عن عبدالله يزيد الغساني يرفعه قال: قدم وفد العراقيين على معاوية فقدم في وفد أهل الكوفة عدويّ بن حاتم الطائي، وفي وفد أهل البصرة الأحنف ابن قيس و صعصعة بن صوحان، فقال عمرو بن العاص لمعاوية: هؤلاء رجال الدنيا وهم شيعة عليّ عليه السلام الذين قاتلوا معه يوم الجمل، و يوم صفين، فكن منهم على حذر، فأمر لكلّ رجل منهم بمجلس سريّ، و استقبال القوم بالكرامة.

فلما دخلوا عليه قال لهم: أهلاً و سهلاً قدتم أرض المقدّسة و الأنبياء و الرّسل و الحشر و النّشر، فتكلّم صعصعة و كان من أحضر الناس جواباً فقال: يا معاوية أمّا قولك «أرض المقدّسة» فإنّ الأرض لا تقدّس أهلها، و إنّما تقدّسهم الأعمال الصّالحة، و أمّا قولك «أرض الأنبياء و الرّسل» فمن بها أهل التّفاق و الشّرك و الفراعنة و الجبابرة أكثر من الأنبياء و الرّسل، و أمّا قولك «أرض الحشر و النّشر» فإنّ المؤمن لا يضرّه بعد الحشر و المنافق لا ينفعه قربه.

فقال معاوية: لو كان الناس كلّهم أولدهم أبو سفيان لما كان فيهم إلّا كيساً رشيداً، فقال صعصعة: قد أولد الناس من كان خيراً من أبي سفيان فأولد الأحمق و المنافق، و الفاجر، و الفاسق، و المعتوه، و المجنون، آدم أبو البشر؛ فحجل معاوية.^٢

٤- ج: عن سليم بن قيس قال: قدم معاوية بن أبي سفيان حاجاً في خلافته فاستقبله أهل المدينة فنظر فاذا الذين استقبلوه ما منهم [إلّا] قرشيّ فلما نزل قال: ما فعلت

الأنصار و ما بالهم لم يستقبلوني؟ فقيل له: إنهم محتاجون ليس لهم دوابٌ فقال معاوية: و أين نواضحهم؟ فقال قيس بن سعد بن عبادة - وكان سيد الأنصار و ابن سيدها - أفنوها يوم بدر و أحد و ما بعدها من مشاهد رسول الله ﷺ حين ضربوك و أباك على الاسلام حتى ظهر أمر الله و أنتم كارهون، فسكت معاوية.

فقال قيس: أما إن رسول الله ﷺ عهد إلينا أنا سنلقى بعده أثره، قال معاوية: فما أمركم به؟ فقال: أمرنا أن نصر حتى نلقاه، قال: فاصبروا حتى تلقوه.^١

ثم إن معاوية مرَّ بملقة من قريش فلما رآه قاموا غير عبد الله بن عباس فقال له: يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك إلا لموجدة أتي قاتلتكم بصقن، فلا تجد من ذلك يا ابن عباس، فإن عثمان قتل مظلوماً، قال ابن عباس فعمر بن الخطاب قد قتل مظلوماً، قال: عمر قتله كافر، قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟ قال: قتله المسلمون، قال: فذاك أدحض لحجتك.

قال: فأنأ قد كتبنا في الآفاق نهي عن ذكر مناقب علي و أهل بيته عليهم السلام فكفَّ لسانك، فقال: يا معاوية أتهنأنا عن قراءة القرآن؟ قال: لا، قال: أفتنهأنا عن تأويله؟ قال: نعم، قال: فنقرأه و لانسأل عما عنى الله به؟

ثم قال: فأيهما أوجب علينا قرأته أو العمل به؟ قال: العمل به، قال: كيف نعمل به و لا نعلم ما عنى الله؟ قال: سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت و أهل بيتك، قال: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي، أنسأل عنه آل أبي سفيان؟ يا معاوية أتهنأنا أن نعبده الله بالقرآن بما فيه من حلال و حرام فان لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك و تختلف.

قال: اقرؤا القرآن و تأولوه و لا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم، وارووا ما سوى ذلك، قال: فإن الله يقول في القرآن «يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلا أن يتم نوره

ولو كره الكافرون»^١.

قال: يا ابن عباس اربع على نفسك، وكفّ لسانك، وإن كنت لا بدّ فاعلاً فليكن ذلك سرّاً لا يسمعه أحد علانية.

ثمّ رجع إلى بيته فبعث إليه بمائة ألف درهم.

و نادى منادي معاوية: أن برئت الذمّة بمنّ روى حديثاً في مناقب عليّ و فضل أهل بيته، وكان أشدّ الناس بليّة أهل الكوفة، لكثرة من بها من الشيعة فاستعمل زياد بن أبيه و ضمّ إليه العراقيين الكوفة و البصرة، فجعل يتتبع الشيعة و هو بهم عارف، يقتلهم تحت كلّ حجر و مدر، و أخافهم و قطع الأيدي و الأرجل و صلبهم في جذوع النخل، و سمل أعينهم و طردهم و شردهم حتّى نفوا عن العراق فلم يبق بها أحد معروف مشهور، فهم بين مقتول أو مصلوب أو محبوس أو طريد أو شريد.

و كتب معاوية إلى جميع عمّاله في الأمصار: أن لا تحيزوا لأحد من شيعة عليّ و أهل بيته شهادة، و انظروا من قبلكم من شيعة عثمان و محبّيه و محبّي أهل بيته و أهل ولايته، و الذين يروون فضله و مناقبه، فأدونا مجالسهم، و قرّبوهم و أكرموهم، و اكتبوا بمن يروي من مناقبه باسمه و اسم أبيه و قبيلته، ففعلوا حتّى كثرت الرّواية في عثمان، و افتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصّلات و الخلع و القطنان من العرب و الموالي فكثّر ذلك في كلّ مصر و تنافسوا في الأموال و الدّنيا فليس أحد يجيىء من مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلّا كتب اسمه و قرّب و أجزى فلبثوا بذلك ماشاء الله.

ثمّ كتب إلى عمّاله أن الحديث في عثمان قد كثر و فشا في كلّ مصر فادعوا الناس إلى الرّواية في معاوية و فضله و سوابقه، فإنّ ذلك أحبّ إلينا و أقرّ لأعيننا و أدحض لحجّة أهل هذا البيت، و أشدّ عليهم.

فقرأ كلُّ أميرٍ وقاضٍ كتابه على الناس، فأخذ الناس في الروايات في فضائل معاوية على المنبر، في كلِّ كورةٍ وكلِّ مسجدٍ زوراً، وألقوا ذلك إلى معلِّمي الكتاتيب فعلموا ذلك صبيانهم، كما يعلمونهم القرآن، حتَّى علِّموا بناتهم ونساءهم وحشمتهم فلبثوا بذلك ماشاء الله.

وكتب زياد بن أبيه إليه في حقِّ الحضرميين أنَّهم على دين عليٍّ وعلى رأيه، فكتب إليه معاوية: اقتل كلَّ من كان على دين عليٍّ ورأيه، فقتلهم ومثل بهم.

وكتب معاوية إلى جميع البلدان: انظروا من قامت عليه البيِّنة أنه يحبُّ عليّاً وأهل بيته فاعوه عن الديوان.

وكتب كتاباً آخر: انظروا من قبلكم من شيعة عليٍّ واهتمموه بحبِّه فاقتلوه وإن لم تقم عليه البيِّنة، فقتلوهم على التَّهمة والظنَّة والشبهة، تحت كلِّ حجرٍ، حتَّى لو كان الرَّجل تسقط منه كلمة ضربت عنقه، وحتَّى كان الرَّجل يرمى بالزَّنْدقة والكفر كان يكرم ويعظَّم، ولا يتعرَّض له بمكروه، والرَّجل من الشيعة لا يأمن على نفسه في بلد من البلدان، لا سيَّما الكوفة والبصرة، حتَّى لو أنَّ أحداً منهم أراد أن يلقى سراً إلى من يثق به لأتاه في بيته، فيخاف خادمه ومملوكه فلا يحدثه، إلَّا بعد أن يأخذه عليه الأيمان المغلظة ليكتمنَّ عليه.

ثمَّ لا يزداد الأمر إلَّا شدَّةً حتَّى كثر وظهر أحاديثهم الكاذبة، ونشأ عليه الصَّبيان يتعلَّمون ذلك، وكان أشدَّ النَّاس في ذلك القراء المرأون المتصنِّعون الَّذين يظهرون الخشوع والورع، فكذبوا وانتحلوا الأحاديث ولدوها فيحظون بذلك عنده الوُلاة والقضاة، و يدنون مجالسهم، ويصيرون بذلك الأموال والقطائع والمنازل، حتَّى صارت أحاديثهم ورواياتهم عندهم حقّاً وصدقاً، فرووها وقبلوها وتعلِّموها وعلموها، وأحبُّوا عليها وأبغضوا من ردَّها أو شكَّ فيها.

فاجتمعت على ذلك جماعتهم وصارت في يد المتسكِّين والمتدينِّين منهم الَّذين لا

يستحلّون الافتعال لمثلها، فقبلوها وهم يرون أنّها حقٌ ولو علموا بطلانها وتيقنوا أنّها مفتعلة لأعرضوا عن روايتها، ولم يدينوا بها، ولم يبغضوا من خالفها فصار الحقُّ في ذلك الزّمان عندهم باطلاً والباطل حقاً، والكذب صدقاً والصدق كذباً.

فلما مات الحسن بن عليّ عليه السلام ازداد البلاء والفتنة فلم يتق الله وليّاً إلاّ خائف على نفسه، أو مقتول أو طريد أو شريد.

فلما كان قبل موت معاوية بسنين حجّ الحسين بن عليّ عليه السلام وعبده بن جعفر، وعبده بن عباس معه، وقد جمع الحسين بن عليّ عليه السلام بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم وشيعتهم من حجّ منهم ومن لم يحجّ، ومن بالأمصار ممن يعرفونه وأهل بيته، ثمّ لم يدع أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أتباعهم والتابعين ومن الأنصار المعروفين بالصلاح والنسك إلاّ جمعهم فاجتمع إليهم مبنى أكثر من ألف رجل، والحسين بن عليّ عليه السلام في سرادقه عامتهم التابعون وأبناء الصحابة.

فقام الحسين عليه السلام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أمّا بعد فإنّ هذا الطّاغية، قد صنع بنا وبشيعتنا ما قد علمتم، ورأيتم، وشهدتم، وبلغكم. وإني أريد أن أسألكم عن أشياء فإن صدقت فصدقوني، وإن كذبت فكذبوني اسمعوا مقالي واكموا قولي، ثمّ ارجعوا إلى أمصاركم وقبائلكم، من أنتم وتقتم به فادعوهم إلى ما تعلمون، فإني أخاف أن يندرس هذا الحقُّ ويذهب، والله متمُّ نوره ولو كره الكافرون.

فما ترك الحسين عليه السلام شيئاً أنزل الله فيهم من القرآن إلاّ قاله وفسّره، ولا شيئاً قاله الرسول ﷺ في أبيه وأمّه وأهل بيته إلاّ رواه، وكلّ ذلك يقول الصحابة: اللهمّ نعم قد سمعناه وشهدناه، ويقول التابعون: اللهمّ قد حدّثناه من نصّدقه ونأتمنه، حتّى لم يترك شيئاً إلاّ قاله.

ثمّ قال: أنشدكم بالله إلاّ رجعتم وحدّثتم به من تتقون به، ثمّ نزل وتفرّق الناس عن

ذلك^١.

٥ - ما: الحسين بن عليّ التّمار، عن محمد بن القاسم الأنباريّ، عن أبيه عن عليّ بن الحسن الأعرابيّ، عن عليّ بن عمرو، عن هشام بن السائب، عن أبيه قال: خطب الناس يوماً معاوية بمسجد دمشق وفي الجامع يومئذ من الوفود علماء قريش، وخطباء ربيعة ومدارها، وصاديد اليمن وملوكها.

فقال معاوية: إنّ الله تعالى أكرم خلفاءه، فأوجب لهم الجنة، وأنقذهم من النار، ثمّ جعلني منهم وجعل أنصاري أهل الشام: الذّابيين عن حرم الله، المؤيّدين بظفر الله، المنصورين على أعداء الله.

قال: وكان في الجامع من أهل العراق الأحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان فقال الأحنف لصعصعة: أتكفيني أم أقوم إليه أنا؟ فقال صعصعة للأحنف بل أكفيك أنا ثمّ قام صعصعة فقال: يا ابن أبي سفيان تكلمت فأبلغت، ولم تقصر دون ما أردت، وكيف يكون ما تقول، وقد غلبتنا قسراً، وملكتنا تجبراً، ودتتنا بغير الحقّ، واستوليت بأسباب الفضل علينا، فأما إطراؤك لأهل الشام فما رأيت أطوع لخلوق وأعصى لخالق منهم: قوم ابتعت منهم دينهم وأبدانهم بالمال، فان أعطيتهم حاموا عليك ونصروك، وإن منعتهم قعدوا عنك ورفضوك.

قال معاوية: اسكت ابن صوحان فوالله لولا أنّي لم أنجّر غصّة غيظ قطّ أفضل من حلم وأحمد من كرم سيّما في الكفّ عن مثلك، والاحتمال لذويك، لما عدت إلى مثل مقاتلك، فقعد صعصعة، فأنشأ معاوية يقول:

قبلت جاهلهم حلماً ومكرمة والحلم عن قدرة فضل من الكرم

٦ - جا، ما: المفيد، عن محمد بن عمران المرزبانيّ، عن محمد بن أحمد الحكيمي، عن

إسماعيل بن إسحاق، عن سعيد بن يحيى، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الملك بن عمير اللخمي قال: قدم حارثة بن قدامة السعدي على معاوية و مع معاوية على السرير الأحنف بن قيس والحجاب المجاشعي فقال له معاوية: من أنت قال: أنا حارثة بن قدامة قال: وكان نبيلاً فقال له معاوية: ما عسييت أن تكون هل أنت إلا نحلة.

فقال: لا تفعل يا معاوية، قد شبهتني بالنحلة وهي والله حامية السعة حلوة البصاق، ما معاوية إلا كلبة تعاوي الكلاب، وما أمية إلا تصغير أمة، فقال معاوية: لا تفعل قال: إنك فعلت ففعلت.

قال له: فادن اجلس معي على السرير! فقال: لا أفعل، قال: ولم؟ قال: لأنني رأيت هذين قد أما طاك عن مجلسك فلم أكن لأشاركهما قال له معاوية: ادن أسارك، فدنا منه فقال: يا حارثة إنني اشتريت من هذين الرجلين دينهما، قال: ومني فاشتر يا معاوية قال له: لا تجهر.

باب ٨

جمل تواريخه وأحواله و حليته و مبلغ عمره و شهادته
و دفنه و فضل البكاء عليه صلوات الله عليه

١- كا: ولد عليه السلام في شهر رمضان في سنة بدر اثنتين بعد الهجرة و روي أنه ولد في سنة ثلاث و مضى عليه السلام في شهر صفر، في آخره من سنة تسع و أربعين و مضى و هو ابن سبع و أربعين سنة و أشهر^١.

٢- يب: ولد عليه السلام في شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة، و قبض بالمدينة مسموماً في صفر سنة تسع و أربعين من الهجرة، و كان سنّه يومئذ سبعاً و أربعين سنة.

أقول: قال الشهيد رحمه الله في الدرر: ولد عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة و قال المفيد: سنة ثلاث و قبض بها مسموماً يوم الخميس سابع صفر سنة تسع و أربعين أو سنة خمسين من الهجرة؛ عن سبع و أربعين أو ثمان.

و قال الكفعمي: ولد عليه السلام في يوم الثلاثاء منتصف شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، و توفي يوم الخميس سابع [شهر] صفر سنة خمسين من الهجرة، و نقش خاتمه «العزة لله» و

كان له خمسة عشر ولداً وكانت أزواجه أربعة وستين عدا الجواري وكان بابه سفينة.

٣ - قب: ولد الحسن عليه السلام: بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام أحد سنة

ثلاث من الهجرة، وقيل سنة اثنتين، وجاءت به فاطمة عليها السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم السابع من مولده في خرقه من حرير الجنة، وكان جبرئيل نزل بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسماها حسناً، وعق عنه كيشاً، فعاش مع جدّه سبع سنين وأشهرأً وقيل ثمان سنين ومع أبيه ثلاثين سنة، وبعده تسع سنين، وقالوا: عشر سنين.

وكان عليه السلام ربيع القامة، وله محاسن كثة وبويع بعد أبيه يوم الجمعة الحادي والعشرين

من شهر رمضان في سنة أربعين، وكان أمير جيشه عبيدالله بن العباس ثم قيس بن سعد بن عبادة، وكان عمره لما بويع سبعاً وثلاثين سنة فبقي في خلافته أربعة أشهر وثلاثة أيام، ووقع الصلح بينه وبين معاوية في سنة إحدى وأربعين، وخرج الحسن إلى المدينة فأقام بها عشر سنين.

وسماه الله الحسن وسماه في التوراة شبرأً، وكنيته أبو محمد، وأبو القاسم وألقابه:

السيد، والسبط، والأمين والحجة، والبر، والتقي، والأثير، والزكي، والمجتبي، والسبط الأول، والزاهد؛ وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وظلّ مظلوماً، ومات مسموماً وقبض بالمدينة بعد مضي عشر سنين من ملك معاوية فكان في سني إمامته أول ملك معاوية.

فرض أربعين يوماً ومضى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وقيل: سنة

تسع وأربعين، وعمره سبعة وأربعون سنة وأشهر، وقيل: ثمان وأربعون وقيل: في سنة تمام خمسين من الهجرة.

وكان بذل معاوية لعدة بنت محمد بن الأشعث الكندي وهي ابنة أم فروة أخت

أبي بكر بن أبي قحافة عشرة آلاف دينار، وإقطاع عشرة ضياع من سقي سورا و سواد الكوفة، على أن تسم الحسن عليه السلام وتولى الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه وقبره بالبيع

عند جدّته فاطمة بنت أسد^١.

٤ - كشف: قال عبدالعزيز بن الأخضر الجنازديّ توفّي عليه السلام و هو ابن خمس و

أربعين سنة، و ولي غسله الحسين و محمد و العباس إخوته، و صلّى عليه سعيد بن العاص في سنة تسع و أربعين.

و قال المحافظ في الحلية روي عن عمر بن إسحاق قال: دخلت أنا و رجل على الحسن

بن عليّ عليه السلام نعوده فقال: يا فلان سلمي قال: لا والله لا أسألك حتى يعافيك الله ثمّ نسألك،

قال: ثمّ دخل [الخلاء] ثمّ خرج إلينا فقال: سلمي قبل أن لا تسألني، قال: بل يعافيك الله ثمّ نسألك، قال: ألقيت طائفة من كبدي و إنّي قد سقيت السمّ مراراً فلم أسق مثل هذه المرّة.

ثمّ دخلت عليه من الغد، و هو يوجد بنفسه، و الحسين عند رأسه، فقال: يا أخي من

تتهم؟ قال: لم؟ لتقتله؟ قال: نعم، قال: إن يكن الذي أظنّ فأنه أشدُّ بأساً و أشدُّ تنكيلاً، و إلاّ يكن فما أحبُّ أن يقتل بي بريء، ثمّ قضى عليه السلام.

و عن رقيّة بن مصقلة، قال: لما حضر الحسن بن عليّ [الموت] قال: أخرجوني إلى

الصحراء لعلّي أنظر في ملكوت السماء يعني الآيات، فلما أخرج به قال: اللهمّ إنّي أحتسب

نفسي عندك، فاتها أعزُّ الأنفس عليّ، و كان له مما صنع الله له أنّه احتسب نفسه^٢.

٥ - نص: محمد بن وهبان، عن داود بن الهيثم، عن جدّه إسحاق بن بهلول [عن أبيه

بهلول] بن حسان، عن طلحة بن زيد الرقيّ، عن الزبير بن عطاء، عن عمير بن ماني

العبسي، عن جنادة بن أبي أمية قال: دخلت على الحسن بن عليّ ابن أبي طالب عليه السلام في

مرضه الذي توفّي فيه و بين يديه طست يقذف عليه الدّم و يخرج كبده قطعة قطعة من السمّ

الذي أسقاه معاوية لعنه الله فقلت: يا مولاي مالك لا تعالج نفسك؟ فقال: يا عبدالله بماذا

أعالج الموت؟ قلت: إنّ الله و إنّ الله و إنّ الله راجعون.

ثم التفت إليّ فقال: والله لقد عهد إلينا رسول الله ﷺ أن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من ولد عليّ وفاطمة، ما ممّا إلّا مسموم أو مقتول، ثم رفعت الطست وبكى صلوات الله عليه وآله.

قال: فقلت له: عظمي يا ابن رسول الله، قال: نعم استعدّ لسفرك، وحصل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك، ولا تحمل همّ يومك الذي لم يأت على يومك الذي أنت فيه، واعلم أنك لا تكسب من المال شيئاً فوق قوتك إلّا كنت فيه خازناً لغيرك.

واعلم أنّ في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب، فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة، خذ منها ما يكفيك، فان كان ذلك حلالاً كنت قد زهدت فيها، وإن كان حراماً لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميتة، وإن كان العتاب فإن العتاب يسير.

واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً، وإذا أردت عزّاً بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان، فاخرج من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعة الله عزّ وجلّ، وإذا نازعتك إلى صحبة الرّجال حاجة فاصحب من إذا صحبته زانك، وإذا خدمته صانك، وإذا أردت منه معونة أعانك، وإن قلت صدق قولك وإن صلت شدّ صولك وإن مددت يدك بفضل مدّها، وإن بدت عنك ثلثة سدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن سألته أعطاك، وإن سكتّ عنه ابتداك وإن نزلت إحدى الملّمات به ساءك. من لا تأتيك منه البوائق، ولا يختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن تنازعتما منقسماً أترك.

قال: ثمّ انقطع نفسه واصفرّ لونه، حتّى خشيت عليه، ودخل الحسين عليه السلام والأسود بن أبي الأسود فانكبّ عليه حتّى قبّل رأسه وبين عينيه، ثمّ قعد عنده فتساراً جميعاً فقال أبو الأسود: إنا لله إنّ الحسن قد نعتت إليه نفسه.

وقد أوصى إلى الحسين عليه السلام وتوفّي يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من

الهجرة، و له سبعة و أربعون سنة و دفن بالبقيع.

٦ - كا: العدة، عن سهل، عن ابن يزيد أو غيره، عن سليمان كاتب عليّ ابن يقطين، عن ذكره، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين، وابنته جعدة سمّت الحسن، و محمد ابنه شرك في دم الحسين عليهم السلام.^١

٧ - كا: محمد بن الحسن، و عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لما احتضر الحسن بن عليّ صلوات الله عليهما قال للحسين عليه السلام: يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها، فإذا أنا مت فهبني ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهداً ثم اصرفني إلى أمي فاطمة عليها السلام ثم ردني فادفني بالبقيع. و اعلم أنه سيصيني من الحميراء ما يعلم الناس من صنعها و عداوتها لله و لرسوله صلى الله عليه وآله و عداوتها لنا أهل البيت.

فلما قبض الحسن عليه السلام وضع على سريره، و انطلق به إلى مصلى رسول الله الذي كان يصلي فيه على الجنائز، فصلى على الحسن عليه السلام فلما أن صلي عليه حمل فأدخل المسجد، فلما أوقف على قبر رسول الله بلغ عائشة الخبر و قيل لها: إنهم قد أقبلوا بالحسن بن علي عليه السلام ليدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرجت مبادرة على بغل بسرج، فكانت أول امرأة ركبت في الاسلام سرجاً، فوقفت فقالت: نحو ابنكم عن بيتي، فإنه لا يدفن فيه شيء، و لا يهتك على رسول الله صلى الله عليه وآله حجاب.

فقال لها الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما: قدماً هتكت أنت و أبوك حجاب رسول الله صلى الله عليه وآله و أدخلت بيته من لا يحب رسول الله صلى الله عليه وآله قربه، و إن الله سائلك عن ذلك يا عائشة، إن أخي أمرني أن أقربه من أبيه رسول الله صلى الله عليه وآله ليحدث به عهداً. و اعلمي أن أخي أعلم الناس بالله و رسوله، و أعلم بتأويل كتابه من أن يهتك على

رسول الله ﷺ ستره لأن الله تبارك وتعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم»^١ وقد أدخلت أنت بيت رسول الله ﷺ الرجال بغير إذنه، وقد قال الله عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي»^٢ ولعمري لقد ضربت أنت لأبيك و فاروقه عند أذن رسول الله ﷺ المعاول، وقال الله عز وجل: «إن الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى»^٣ ولعمري لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله ﷺ بقريهما منه الأذى، و ما رعيا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله ﷺ إن الله حرّم على المؤمنين أمواتاً ما حرّم منهم أحياء.

و تالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتیه من دفن الحسن عند أبيه صلوات الله عليهما جائزاً فيما بيننا و بين الله، لعلمت أنه سيدفن و إن رغم معطسك.

قال: ثم تكلم محمد بن الحنفية و قال يا عائشة: يوماً على بغل، و يوماً على جمل فما تملكين نفسك و لا تملكين الأرض عداوة لبي هاشم، قال: فأقبلت عليه فقالت: يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك؟ فقال لها الحسين: و أنى تبعدين محمداً من الفواطم، فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم: فاطمة بنت عمران بن عائد بن عمرو بن مخزوم، و فاطمة بنت أسد بن هاشم، و فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن [عبد] معيص بن عامر، قال: فقالت عائشة للحسين عليه السلام: نحو ابنكم و اذهبوا به فانكم قوم خصمون، قال: ففضى الحسين عليه السلام إلى قبر أمه ثم أخرجه فدفنه بالبيع.^٤

٨ - كا: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن التّعمان، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: إن جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي سمّت الحسن

٢- الحجرات / ٢ و ٣.

١- الاحزاب / ٥٣.

٤- الكافي: ٣٠٢/١.

٣- الحجرات / ٢ و ٣.

بن علي عليه السلام و سمّت مولاة له، فأما مولاته فقاءت السّمّ و أما الحسن فاستمسك في بطنه ثمّ انتفظ به فمات.

٩ - مروج الذهب: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: دخل الحسين على عمّي الحسن حدثان ما سقي اسمّ فقام لحاجة الانسان ثمّ رجع فقال: سقيت السمّ عدّة مرّات، وما سقيت مثل هذه، لقد لفظت طائفة من كبدي و رأيتني أقبه بعود في يدي، فقال له الحسين عليه السلام: يا أخي ومن سقاك؟ قال: وما تريد بذلك؟ فان كان الذي أظنه فالله حسيه، وإن كان غيره فما أحبُّ أن يؤخذ بي بريء، فلم يلبث بعد ذلك إلا ثلاثاً حتّى توفّي صلوات الله عليه.

١٠ - لمي: ابن موسى، عن الأسديّ، عن النّخعي، عن النوفليّ، عن ابن البطائي، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عباس قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان جالساً ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السلام فلما رآه بكى ثمّ قال: إليّ إليّ يا بنيّ فما زال يدينه حتّى أجلسه على فخذه اليمني و ساق الحديث إلى أن قال:

قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: و أمّا الحسن فأنّه ابني، و ولدي، و منّي، و قرّة عيني و ضياء قلبي، و ثمرة فؤادي، و هو سيّد شباب أهل الجنّة، و حجّة الله على الأمة أمره أمري، و قوله قولي، من تبعه فأنّه منّي، و من عصاه فليس منّي.

وإني لما نظرت إليه تذكّرت ما يجري عليه من الدّلّ بعدي، فلا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسمّ ظلماً و عدواناً فعند ذلك تبكي الملائكة و السبع الشداد لموته، و يبكيه كلّ شيء حتّى الطير في جوّ السماء، و الحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمي العيون، و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، و من زاره في بعيه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الاقدام.

١١- لي، ن: الطالقاني، عن أحمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن أبي الحسن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: لما حضرت الحسن ابن علي بن أبي طالب عليه السلام الوفاة بكى فقيل: يا ابن رسول الله أتبكي و مكانك من رسول الله ﷺ مكانك الذي أنت به، وقد قال فيك رسول الله ﷺ ما قال، وقد حججت عشرين حجة ماشياً، وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرّات، حتى النعل والنعل؟ فقال عليه السلام: إنما أبكي لخصمتين: لهول المطلع و فراق الأختبة^١.

١٢- ع: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الحسين ابن علي عليه السلام أراد أن يدفن الحسن بن علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ و جمع جمعاً فقال رجل سمع الحسن بن علي عليه السلام [يقول]: قولوا للحسين أن لا يهرق في دمأ لولا ذلك ما انتهى الحسين عليه السلام حتى يدفنه مع رسول الله ﷺ.

و قال أبو عبدالله عليه السلام: أول امرأة ركب البغل بعد رسول الله ﷺ عائشة جاءت إلى المسجد فمنعت أن يدفن الحسن بن علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ.

١٣- ب: أبو البختری عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: إن الحسين بن علي عليه السلام كان يزور قبر الحسن عليه السلام في كلّ عشية جمعة.

باب ٩

ذكر أولاده صلوات الله عليه و أزواجه، و عددهم و أسمائهم و طرف من أخبارهم

١- شا: أولاد الحسن بن علي عليه السلام خمسة عشر ولداً ذكراً و أنثى: زيد بن الحسن، و أختاه أم الحسن و أم الحسين، أمهم أم بشير بنت أبي مسعود بن عقبة ابن عمرو بن ثعلبة الخزرجية، و الحسن بن الحسن أمه خوله بنت منظور الفزارية و عمر و بن الحسن، و أخواه القاسم و عبدالله ابنا الحسن أمهم أم ولد، و عبدالرحمن ابن الحسن أمه أم ولد، و الحسين بن الحسن الملقب بالأترم،، و أخوه طلحة بن الحسن و أختها فاطمة بنت الحسن أمهم أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التيمي و أم عبدالله، و فاطمة، و أم سلمة، و رقية بنات الحسن عليه السلام لأمهات شتى. ١

عم: له من الأولاد ستة عشر، و زاد فيهم أبابكر و قال: قتل عبدالله مع الحسين عليه السلام.
٢- شا: و أما زيد بن الحسن عليه السلام فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه و سلم و أسن و كان جليل القدر، كريم الطبع، ظريف النفس، كثير البر، و مدحه الشعراء و قصده الناس من

الآفاق لطلب فضله، و ذكر أصحاب السيرة أنّ زيد بن الحسن كان يلي صدقات رسول الله ﷺ فلما ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة:

«أما بعد فاذا جاءك كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله ﷺ وادفعها إلى فلان بن فلان - رجلاً من قومه - وأعنه على ما استعانك عليه والسلام».

فلما استخلف عمر بن عبدالعزيز إذا كتاب جاء منه: أما بعد فإن زيد بن الحسن شريف بني هاشم و ذوسنهم، فإذا جاءك كتابي هذا فاردد عليه صدقات رسول الله ﷺ و أعنه على ما استعانك عليه و السلام.

و في زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي:

إذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة	نفي جدبها و اخضرّ بالنبت عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة	إذا أخلفت أنواؤها و رعودها
حمول لأشناق الديات كأنه	سراج الدجى إذ قارنته سعودها

و مات زيد بن الحسن و له تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعرا و ذكروا مآثره و تلوا

فضله، فمن رثاه قدامة بن موسى الجمحيّ فقال :

فان يك زيد غالت الأرض شخصه	فقد بان معروف هناك و جود
وإن يك أمسى رهن رمس فقد ثوى	به، و هو محمود الفعال فقيد
سميع إلى المعتزّ يعلم أنّه	سيطلبه المعروف ثمّ يعود
و ليس بقوّال و قد حظّ رحله	لملتمس المعروف أين تريد
إذا قصر الوغد الدنيّ نسي به	إلى المجد آباء له و جدود
مباذيل للمولى محاشيد للقرى	و في الرّوع عند النابتات أسود
إذا انحل العزّ الطريف فاتهم	لهم إرث مجد ما يرام تليد
إذا مات منهم سيّد قام سيّد	كريم يبتغي بعده و يشيد

وفي أمثال هذا يطول منها الكتاب.^١

٣ - كا: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: توفي عبدالرحمن بن الحسن ابن عليّ بالأبواء وهو محرم، ومعه الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر وعبدالله وعبيدالله ابنا العباس، فكفّنوه وخرّوا وجهه ورأسه ولم يحنّطوه، وقال: هكذا في كتاب عليّ.^٢

فهرست ما في هذا الجزء

- باب ٤ □ انه صلوات الله عليه الوصى وسيد الارصياء ، وخير الخلق بعد النبي ﷺ وأن من أبي ذلك أو شك فيه فهو كافر ٥
- باب ٥ □ في أنه ﷺ مع الحق والحق معه وأنه يجب طاعته على الخلق وأن ولايته ولاية الله عز وجل ٨
- باب ٦ □ طهارته وعصمته صلى الله عليه وآله ١٤
- باب ٧ □ جوامع الاخبار الدالة على امامته من طرق الخاصة والعامة ١٨
- باب ٨ □ نادر فيما امتحن الله به أميرالمؤمنين صلوات الله عليه في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعد وفاته ٢٤

أبواب

فضائله ومناقبه صلوات الله عليه وهي مشحونة بالنصوص

- باب ١ □ ثواب ذكر فضائله والنظر اليها واستماعها، وان النظر اليه والى الاتمة من ولده صلوات الله عليهم عبادة ٤١
- باب ٢ □ أنه صلوات الله عليه سبق الناس في الاسلام والايمان والبيعة والصلوات زماناً ورتبة وأنه الصديق والفاروق وفيه كثير من النصوص والمناقب ٤٤

- باب ٣ □ الاخوة و فيه كثير من النصوص ٥١
- باب ٤ □ خبر الطير و أنه أحب الخلق الى الله..... ٥٧
- باب ٥ □ ما ظهر من فضله صلوات الله عليها يوم الخندق..... ٦٠
- باب ٦ □ ما ظهر من فضله صلوات الله عليهما في غزوة خيبر..... ٦٦
- باب ٧ □ ان النبي صَلَّى الله عليه و آله أمر بسد الابواب الشارعة الى المسجد الآ باب صلوات الله عليه..... ٧٢
- باب ٨ □ أن فيه عليه السلام خصال الانبياء و اشتراكه مع نبينا فى جميع الفضائل سوى النبوة..... ٧٦
- باب ٩ □ فضله عليه السلام على سائر الائمة عليهم السلام ٧٩
- باب ١٠ □ نزول الماء لنفسه عليه السلام من السماء ٨٠
- باب ١١ □ تحف الله تعالى و هداياه و تحياته الى رسول الله و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما و على آلهما..... ٨٣
- باب ١٢ □ أن الخضر كان يأتيه عليهما السلام و كلامه مع الاوصياء ٨٦
- باب ١٣ □ أن الله تعالى أقدره على سير الآفاق، و سخر له السحاب و هيأله الاسباب، و فيه ذهابه صلوات الله عليه الى أصحاب الكهف..... ٨٩
- باب ١٤ □ أن الله تعالى ناجاه صلوات الله عليه، و أن الروح يلقى اليه و جبرئيل أملى عليه ٩٢
- باب ١٥ □ اراءته عليه السلام ملكوت السماوات و الارض و عروجه الى السماء..... ٩٤
- باب ١٦ □ أنه عليه السلام قسيم الجنة و النار، و جواز الصراط ٩٧
- باب ١٧ □ أنه عليه السلام ساقى الحوض و حامل اللواء، و فيه أنه عليه السلام أول من يدخل الجنة..... ١٠٠
- باب ١٨ □ سائر ما يعاين من فضله و رفعة درجاته صلوات الله عليه عند الموت و في القبر و قبل الحشر و بعده..... ١٠٢
- باب ١٩ □ حبه و بغضه صلوات الله عليه، و أن حبه ايمان و بغضه كفر و نفاق، و أن ولايته و ولاية الله و رسوله، و أن عدواته عداوة الله و رسوله، و أن ولايته عليه السلام حصن من عذاب

- الجبار، وأنه لواجتمع الناس على حبه ما خلق الله النار ١٠٧
- باب ٢٠ □ كفر من سبه أو تبرا منه صلوات الله عليه، و ما أخبر بوقوع ذلك بعد وما ظهر من كرامته عنده..... ١١٥
- باب ٢١ □ كفر من آذاه أو حسده أو عانده و عقابهم..... ١٢٤
- باب ٢٢ □ ما بين من مناقب نفسه القدسية ١٢٥
- باب ٢٣ □ جوامع مناقبه صلوات الله عليه، وفيه كثير من النصوص..... ١٣١
- باب ٢٤ □ ماجرى من مناقبه و مناقب الائمة من ولده عليهم السلام على لسان أعدائهم ١٣٧

أبواب

كرائم خصاله و محاسن أخلاقه و أفعاله صلوات الله عليه و على آله

- باب ١ □ علمه عليه السلام و أن النبي صلى الله عليه و آله علمه ألف باب و أنه كان محدثاً ... ١٤٠
- باب ٢ □ أنه عليه السلام باب مدينة العلم و الحكمة..... ١٤٦
- باب ٣ □ أنه صلوات الله عليه كان شريك النبي ﷺ في العلم دون النبوة، و أنه علم كلما علم صلى الله عليه و آله و أنه أعلم من سائر الانبياء عليهم السلام..... ١٥٠
- باب ٤ □ ما علمه الرسول صلى الله عليه و آله عند وفاته و بعده، و ما أعطاه من الاسم الاكبر و آثار علم النبوة، و فيه بعض النصوص ١٥٣
- باب ٥ □ قضايا صلوات الله عليه، و ما هدى قومه اليه مما أشكل عليهم من مصالحهم، و قد أوردنا كثيراً من قضاياها في باب علمه عليه السلام..... ١٥٥
- باب ٦ □ زهده و تقواه و ورعه عليه السلام..... ١٧٩
- باب ٧ □ يقينه صلوات الله عليه، و صبره على المكاره و شدة ابتلائه..... ١٩٦
- باب ٨ □ تتمره في ذات الله و تركه المداهنة في دين الله..... ٢٠٠
- باب ٩ □ عبادته و خوفه عليه السلام..... ٢٠٣
- باب ١٠ □ سخائه و انفاقه و ايتاره صلوات الله عليه، و مسابقته فيها على سائر الصحابة..... ٢٠٩

- باب ١١ □ حسن خلقه وبشره وحلمه وعفوه واشفاقه و عطفه صلوات الله عليه..... ٢٢٢
- باب ١٢ □ تواضعه صلوات الله عليه..... ٢٢٨
- باب ١٣ □ جوامع مكارم أخلاقه و آدابه وسنته و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه..... ٢٣١
- باب ١٤ □ علة عدم اختضابه عليه السلام..... ٢٣٣

ابواب

معجزاته صلوات الله و سلامه عليه

- باب ١ □ ردُّ الشمس له و تكلم الشمس معه عليه السلام..... ٢٣٤
- باب ٢ □ استجابة دعواته صلوات الله عليه في احياء الموتى وشفاء المرضى وابتلاء الاعداء بالبلايا و نحوه ذلك..... ٢٤٢
- باب ٣ □ ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات وانقيادها له صلوات الله عليه ٢٥٤
- باب ٤ □ قوته و شوكته صلوات الله عليه في صغره و كبره، و تحمله للمشاق، وما يتعلق من الاعجاز ببذنه الشريف..... ٢٥٧
- باب ٥ □ معجزات كلامه من اخباره بالفانيات، و علمه باللغات، و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه..... ٢٦٣
- باب ٦ □ جوامع معجزاته صلوات الله عليه و نوادرها ٢٧٢

أبواب

ما يتعلق به و من ينتسب اليه

- باب ١ □ أسلحته و ملابسه و مراكيبه و لوائه و ساير ما يتعلق به صلوات الله عليه من أشباه ذلك ٢٧٣
- باب ٢ □ أحوال أولاده و أزواجه و امهات أولاده صلوات الله عليه و فيه بعض الرد على

- الكيسانية..... ٢٧٦
- باب ٣ □ أحوال اخوانه و عشائره صلوات الله عليه ٢٨١
- باب ٤ □ أحوال رشيد الهجرى و ميثم التمار و قنبر رضى الله عنهم أجمعين ٢٨٣
- باب ٥ □ حال الحسن البصرى ٢٩٠
- باب ٦ □ أحوال سائر أصحابه عليه السلام وفيه أحوال عبدالله بن العباس ٢٩١
- باب ٧ □ باب النوادر..... ٣٠٠

أبواب

وفاته صلوات الله عليه

- باب ١ □ اخبار الرسول ﷺ بشهادته و اخباره صلوات الله عليه بشهادة نفسه ٣٠١
- باب ٢ □ كيفية شهادته عليه السلام و وصيته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ٣٠٦
- باب ٣ □ ما وقع بعد شهادته عليه السلام و أحوال قاتله لعنه الله ٣٢٢

كتاب تاريخ سيّدة النساء فاطمة الزهراء عليها السلام

أبواب

تاريخ سيّدة نساء العالمين و بضعة سيّد المرسلين و مشكوة أنوار أئمة الدين و زوجة أشرف الوصيين البتول العذراء، والانسية الحوراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيها ما قامت الارض و السماء

- باب ١ □ ولادتها و حليتها و شمائلها صلوات الله عليها و حمل تواريخها..... ٣٢٧
- باب ٢ □ اسماءها و بعض فضائلها عليها السلام..... ٣٣١
- باب ٣ □ مناقبها و فضائلها و بعض أحوالها و معجزاتها صلوات الله عليها..... ٣٣٣

- باب ٤ □ سيرها و مكارم أخلاقها صلوات الله عليها و سير بعض خدمها ٣٣٨
- باب ٥ □ تزويجها صلوات الله عليها..... ٣٤١
- باب ٦ □ كيفية معاشرتها مع على عليهما السلام..... ٣٤٥
- باب ٧ □ ما وقع عليها من الظلم و بكانتها و حزنها و شكايبتها في مرضها الى شهادتها و غسلها و دفنها، و بيان العلة في اخفاء دفنها صلوات الله عليها و لعنة الله على من ظلمها..... ٣٤٦
- باب ٨ □ أولادها و ذريتها و أحوالهم و فضلهم و انهم من اولاد الرسول صلى الله عليه و آله حقيقه..... ٣٦٢
- باب ٩ □ أوقافها و صدقاتها صلوات الله عليها..... ٣٦٦

كتاب تاريخ الامامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام

أبواب

تاريخ الامامين الهمامين قرتي عين رسول الثقلين الحسن والحسين
سيدي شباب أهل الجنة اجمعين صلوات الله عليهما أبد الابدين و لعنة الله
على اعدائهما في كل حين

- باب ١ □ ولادتهما و أسمائهما و عللها و نقش خواتيمهما صلوات الله عليهما..... ٣٧١
- باب ٢ □ فضائلهما و مناقبهما و النصوص عليهما صلوات الله عليهما..... ٣٧٧
- باب ٣ □ مكارم أخلاقهما صلوات الله عليهما و اقرار المخالف و المؤلف بفضلهما..... ٣٨٥

كتاب تاريخ الامام الزكي الحسن المجتبي عليه السلام

ابواب

ما يختص بالامام الزكي سيد شباب اهل الجنة الحسن بن علي صلوات الله عليهما

- باب ١ □ النص عليه صلوات الله عليه..... ٣٨٩
- باب ٢ □ معجزاته صلوات الله عليه..... ٣٩٠
- باب ٣ □ مكارم أخلاقه [أو عمله] وعلمه وفضله وشرفه وجلالته ونوادير احتجاجاته
صلوات الله عليه..... ٣٩٢
- باب ٤ □ العلة التي من أجلها صالح الحسن بن علي صلوات الله عليه معاوية بن أبي سفيان
عليه اللعنة، وداهنه ولم يجاهده وفيه رسالة محمد بن بحر الشيباني رحمه الله..... ٣٩٨
- باب ٥ □ كيفية مصالحة الحسن بن علي صلوات الله عليهما معاوية عليه اللعنة وما جرى بينهما
قبل ذلك..... ٤٠٩
- باب ٦ □ سائر ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين معاوية لعنه الله وأصحابه..... ٤١٨
- باب ٧ □ أحوال أهل زمانه وعشائره وأصحابه، وما جرى بينه وبينهم وما جرى بينهم وبين
معاوية وأصحابه لعنهم الله..... ٤٣٣
- باب ٨ □ جمل تواريخه وأحواله وحثيته ومبلغ عمره وشهادته ودفنه وفضل البكاء عليه
صلوات الله عليه..... ٤٤١
- باب ٩ □ ذكر أولاده صلوات الله عليه وأزواجه، وعددهم وأسمائهم وطرف من
أخبارهم..... ٤٤٩

الرموز الواردة في كلّ الاجزاء

لى : لامالى الصدوق	ع : لعلل الشرائع	ب : لقب الاستناد
م : لتفسير الامام العسكري <small>عليه السلام</small>	عا : لدعائم الاسلام	بشا : لبشارة المصطفى
ما : لامالى الطوسي	عد : للعقائد	تم : لفلاح السائل
محصص : للتمحيص	عدة : للعدة	ثو : لثواب الاعمال
مد : للعمدة	عم : لاعلام الورى	ج : للاحتجاج
مصص : لمصباح الشريعة	عين : للعيون والمحاسن	جا : لمجالس المفيد
مصبا : للمصباحين	غر : للفرر و الدرر	جش : لفهرست النجاشي
مع : لمعاني الاخبار	غط : لنبية الشيخ	جع : لجامع الاخبار
مكا : لمكارم الاخلاق	غو : لفوالى اللثالى	جم : لجمال الاسبوع
مل : لكامل الزيارة	ف : لتحف العقول	جنة : للجنة
منها : للمنهاج	فتح : لفتح الابواب	حة : لفرحة الفرى
مهجج : لمهيج الدعوات	فر : لتفسير فرات بن إبراهيم	ختصص : لكتاب الاختصاص
ن : لميون اخبار الرضا <small>عليه السلام</small>	فس : لتفسير على بن إبراهيم	خصص : لمنتخب البصائر
نبه : لتنبية خاطر	فض : لكتاب الروضة	د : للعدد
نجم : لكتاب النجوم	ق : للكتاب العتيق الفروى	سر : للسرائر
نصص : للكفاية	قب : لمناقب ابن شهر آشوب	سن : للمحاسن
نهجج : لنهج البلاغة	قبس : لقبس المصباح	شا : للارشاد
نى : لنبية النعمانى	قضا : لقضاء الحقوق	شف : لكشف اليقين
هد : للهداية	قل : لاقبال الاعمال	شى : لتفسير العياشى
يب : للتهذيب	قية : للدرع	ص : لقصص الانبياء
يحج : للخرايج	ك : لاكمال الدين	صا : للاستبصار
يد : للتوحيد	كا : للكافى	صبا : لمصباح الزائر
ير : لبصائر الدرجات	كش : لرجال الكشى	صح : لصحيفة الرضا <small>عليه السلام</small>
يف : للطرائف	كششف : لكشف الغمة	ضأ : لفقهِ الرضا <small>عليه السلام</small>
يل : للفضائل	كف : لمصباح الكفعمى	ضوء : لضوء الشهاب
ين : لكتابه الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر	كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الآيات الظاهرة معاً	ضه : لروضة الواعظين
يه : لمن لا يحضره الفقيه	ل : للتخصال	ط : للصراف المستقيم
	لد : للبلد الامين	طا : لامان الاخطار
		طب : لطب الائمة